



# الدراسات اللغوية والترجمية

(دراسات الترجمة سابقا)  
مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة - بغداد

العدد (٣٧) لسنة ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م  
رئيس التحرير

أ.د. رضا كامل الموسوي  
بيت الحكمة / قسم الدراسات اللغوية والترجمية  
سكرتير التحرير

م.م. هدية إبراهيم زيدان

بيت الحكمة / قسم الدراسات اللغوية والترجمية  
هيئة التحرير

- ١- أ.د. رضا كامل عبدالله - تحليل خطاب - رئيس هيئة التحرير- بيت الحكمة - العراق.
- ٢- أ.د. ليلى بن عائشة جامعة محمد ليين دباغين سطيف ٢ الجزائر.
- ٣- أ.د. كاظم خلف علي العلي - ترجمة - جامعة البصرة - العراق.
- ٤- أ.د. أحمد قدوري عبد - تحليل خطاب لغة انكليزية - الجامعة المستنصرية - العراق.
- ٥- أ.د. عبد الوهاب الأزدي - بلاغة ونقد - جامعة محمد الخامس - المغرب.
- ٦- أ.د. سعيد كويس - لغة ومعجم - وزارة التربية - المغرب.
- ٧- أ.د. ريمة برقراق - علم لغة النص - لغة عربية - جامعة سطيف ٢- الجزائر.
- ٨- أ.م.د. سمية حسنعليان - ترجمة - جامعة أصفهان - إيران.
- ٩- أ.م.د. أنور عباس مجيد - علم اللغة التطبيقي - كلية اللغات - جامعة بغداد - العراق.
- ١٠- أ.م.د. محمد رزق شعير - لغة - كلية الإلهيات- جامعة هيتيت، تركيا.
- ١١- أ.م.د. مازن جاسم الحلو - علم اللغة التطبيقي - كلية الآداب - جامعة واسط - العراق.
- ١٢- أ.م. شاکر حسن راضي - ترجمة - كلية الإسراء الجامعة- العراق.



الريادة في نشر الدراسات اللغوية ودراسات الترجمة والنقد الترجمي وبكل اللغات الحية. والتميز في هذه المجالات التي تخدم حركة الدراسات اللغوية والترجمية وتستقطب الباحثين في هذا المجال.

الرسالة

تقديم الابحاث والدراسات ونتاج المعرفة التي تخدم النُخب العلمية والأكاديمية ودعم الإبداع الفكري والتوظيف الامثل للشراكة المحلية والعالمية الفاعلة.

تقديم اتجاه ودراسات ونتاج المعرفة التي تخدم النخب العلمية والأكاديمية ودعم الابداع الفكري والتوظيف الامثل للشراكة المحلية والعالمية الفاعلة.

قيم المجلة

١- الجودة والتميز : من خلال قياس مدى استخدامنا وتطبيقنا مقاييس رفيعة المستوى تحترم الطموحات

٢- الحرية الأكاديمية: عن طريق إعطاء الباحث والدارس الحرية في إبداع الرأي العلمي في مجال دراسته أو بحثه.

٣- العدالة والنزاهة : حيث تعرض البحوث على خبراء متعددين لمعرفة مدى مساهمتها في رفد الحركة الفكرية وعدم استغلالها أو سرقتها.

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المرسلَة للنشر هي أن يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقييمه وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاته البناءة والصادقة بخصوص البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعداده الكامل لتقييم البحث المرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أن يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أن لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأَيِّ سبب كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطي من المؤلف ورئيس هيئة التحرير للمجلة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأَيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلف أو المؤسسات الراعية له.

- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ مُحتمل في المصالح.
- يجب أن لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلف، أو أيَّة اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسه ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضح فيها المؤلف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أن تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلف فيما يتعلَّق ببحثه المرسل للنشر، ويجب أن تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلف من خلال مدير تحرير المجلة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مستلماً من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمه، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط ممكن أن تقوم بها هيئة تحرير المجلة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أن يقوم بها المؤلف.

## أخلاقيات النشر

- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكّمين) على حدّ سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على قارئین معتمدين لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، تُحيل المجلة البحث على قارئٍ مرجّحٍ آخر.
- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية قراء موثوقين ومجربين ومن ذوي الخبرة بالجديد في اختصاصهم.
- تعتمد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية تنظيمًا داخليًا دقيقًا واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحررين والقراء، باستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو من ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أي شخصٍ آخر، بما في ذلك المؤلف. وينبغي الإبقاء على أي معلومة متميزة أو رأي جرى الحصول عليه من خلال القراءة قيد السرية، ولا يجوز استعمال أي منهما لاستفادة شخصية.
- تقدّم المجلة في ضوء تقارير القراء خدمة دعم فني ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بحسب ما يستدعي الأمر ذلك ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلّتنا بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعة والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيم المحررون والمراجعون المادة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- احترام قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى أو روابط مع أي مؤلف من المؤلفين، أو الشركات، أو المؤسسات ذات الصلة بالبحث.
- تنقيد مجلّتنا بعدم جواز استخدام أي من أعضاء هيئتها أو المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمنها البحث المحال على المجلة في أبحاثهم الخاصة.
- حقوق الملكية الفكرية: يملك بيت الحكمة حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجلّاته العلمية المحكّمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًا أو كليًا، سواءً باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من البيت.
- تنقيد مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في نشرها لمقالاتٍ مترجمة تقيّدًا كاملاً بالحصول على إذن الدورية الأجنبية الناشرة، وباحترام حقوق الملكية الفكرية.
- المجانية: تلتزم مجلّتنا مع بنية مجلات بيت الحكمة بمجانية النشر، وتعفي الباحثين والمؤلفين من جميع رسوم النشر.



لعدد:

التاريخ: / / ٢٠

«اسم الباحث» المحترم

«عنوانه»

تحية طيبة:

يسرنا إبلاغكم تسلمنا بحتكم الموسوم بـ:

راجين تعبئة نموذج التعهد أدناه وإعادته إلينا في أقرب وقتٍ ممكن، لنتمكّن من السير في إجراءات تقويمه، علماً بأنّ تاريخ استلامنا لتعهد النشر سوف يُعتمد لغايات المباشرة بإجراءات تقييم البحث.

رئيس هيئة التحرير

رئيس قسم الدراسات اللغوية والترجمية

إقرار وتعهد

عنوان البحث:

- أقر بأنّ البحث لم يسبق لي نشره ولم أقدمه لأيّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخصاً، وهو غير مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه (\*).
- أتعهد التقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلّة وتدقيق البحث لغويّاً، وعلى أن تكون حقوق ملكيّة النشر والتأليف إلى المجلّة. وبجميع القرارات الصادرة عن هيئة التحرير.
- في حالة موافقة هيئة تحرير المجلّة على نشره أوافق على أنّه ليس من حقي التصرف بالبحث سواءً بالترجمة أو الاقتباس أو النقل من البحث المذكور أعلاه أو تلخيصه أو الإفادة منه بوسائل الإعلام، إلّا بعد الحصول على موافقةٍ خطيةٍ من رئيس التحرير.
- راجعت / راجعنا النسخة النهائية للبحث، ونحن نتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية لما قد يرد فيه. كما نتعهد بحفظ حقوق الباحثين المشاركين في البحث. وعليه وقّعت في أدناه.

التخصص العلمي الدقيق للبحث هو: (.....).

اسم الباحث الأول (ثلاثة مقاطع): (.....).

اسم المؤسسة التي يعمل بها الباحث: (.....).

عنوان البريد الإلكتروني للباحث: (.....) E-mail.

العنوان البريدي للباحث (إن وجد): (.....).

أسماء الباحثين المشاركين (إن وجد): (.....).

التوقيع: ..... التاريخ: / / ٢٠

(\*) في حال كان البحث مستلّاً نرجو توضيح ذلك مع ذكر اسم المشرف وأعضاء لجنة المناقشة.



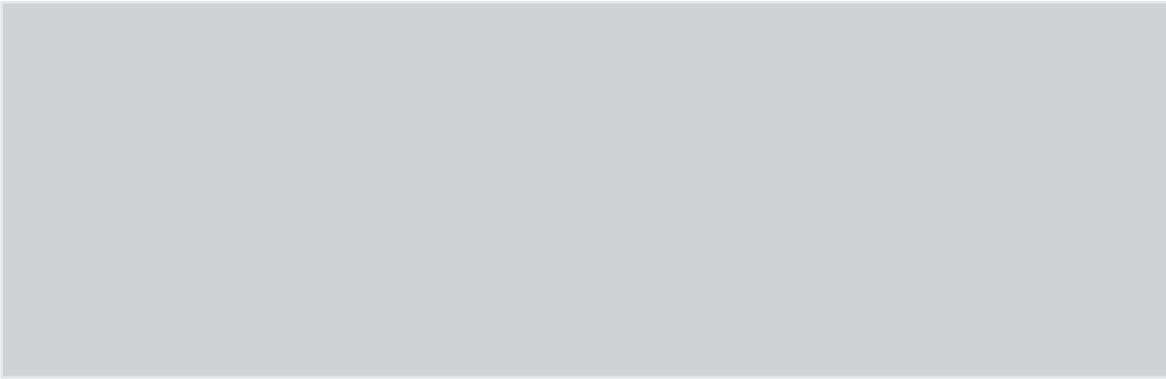


## المحتويات

١. أدوات الربط الحجاجية والتداولية سورة الزمر أنموذجاً.  
أ. م. د. ماجد محسن راشد الشجيري..... ١٣ - ٢٩.
٢. المسافة الدلالية نتاج المتلقي وتأويل النصّ.  
أ. م. د. عبدالزهرة إسماعيل السالم..... ٣١ - ٥١.
٣. الخطاب التوجيهي في المقامات الأدبية (المقامة الدينارية للحريري أنموذجاً).  
د. سمية حسنعليان..... ٥٣ - ٦٧.
٤. أسس ترجمة الاختلاف الثقافي بين العربية والعبرية.  
الأستاذ أسماء عبد الكريم عبد الرحمن..... ٦٩ - ٧٩.
٥. لغة الملحمة والأسطورة في قصائد پروانه نجاتي.  
أ. م. د. محمد مصلح مهدي صالح..... ٨١ - ٩٥.
٦. التفسير وأثره في ابتكار وتوسيع وتطوير نص تعاليم بهاءولد.  
د. سيد ناصر جابري اردكاني و د. خيريه دماك قاسم..... ٩٧ - ١١٥.
٧. «التناص» في قصة «أخت» للأديب الإسرائيلي شموئيل يوسف عجنون.  
م. د. عفتان مهاوش شرقي و م. د. الدكتور عذاب حميد ذيب..... ١١٧ - ١٢٩.
٨. جملة الهجاء في شعر الحطيئة (رؤية تداولية).  
أ. م. د. زينب مديح جبارة النعيمي..... ١٣١ - ١٤٧.
٩. المقطع الصوتي بين العربية والفارسية دراسة تقابلية.  
أ. د. ميثم مهدي صالح- أ. د. أنور عباس- م. م. فاطمة محمد علي..... ٩٤١ - ١٦١.
١٠. الأخطاء والاشكالات في الترجمة العربية للمجلد الأول والثاني في ديوان المثنوي.  
أ. د. علي رضا حاجيان نژاد - أحمد عبد القادر طاهر ..... ١٦٣ - ١٨٦.



البحوث والدراسات





# أدوات الربط الحجاجية والتداولية سورة الزمر أنموذجاً

## *The Argumentative and Pragmatic Conjunctions Linkage Tools : Surah Al-Zumar as a Model*

أ. م . د. ماجد محسن راشد الشجيري  
Dr.Majid Mihssin Rashid Alshjairy  
Dr.majidalshjairy@gmail.com

### المقدمة

بالسياق, والمقام, والمتكلمين, ومقاصدهم؛ لذلك تعددت الخطابات المعرفية التي بحثتها التداولية, وتنوعت الاغراض والمقاصد التواصلية التي صيغت لأجلها, والتي سعى البحث التداولي الى ابرازها وقت دراستها بهدف تحديد معالمها, وابرار الغايات الابلاغية التواصلية فيها.

ولعل القرآن الكريم بما له من مائز يتجلى في فصاحته ونظمه الأسلوبي جعل من الدارسين أن يستلهموه في قراءاتهم التحليلية وفق تلك المناهج اللسانية الحديثة, وعلى هذا جاء موضوع بحثنا (أدوات الربط الحجاجية والتداولية سورة الزمر أنموذجاً) فكانت الدراسة الحجاجية والتداولية محصورة في أدوات الربط العاطفة, ولم أتوسع في تناولها,

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين, وعلى آله الطيبين الطاهرين, وصحابته الأخيار المنتجبين. وبعد...

فقد اهتمت الدراسات اللسانية الحديثة منذ نشأتها باللغة, بوصفها أداة تواصلية, ويمثل الدرس اللساني الحديث ثورة معرفية كبيرة لا تتقيد بحقل دون آخر, إذ نال اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات والتوجهات, فظهر على أثر ذلك منحى لساني جديد, عرف بالتداولية أرسى معالمه وآلياته لسانيون مرموقون, لهم أدواتهم ورؤيتهم في النظر الى اللغة, وقد جذب البحث التداولي الاهتمام اليه؛ لأنه نجح في فتح آفاق أوسع في دراسة اللغة, فاهتمت التداولية

فكانت دراستها على سبيل الحصر لا الإستدلال, فدرست أدوات العطف و الإستدراك في سورة من سور القرآن, وقد وقع اختياري على هذا الموضوع استجابة لرغبتني في أن يكون لدي اهتمام وإلمام في الدراسات الحجاجية والتداولية. وأسأل الله التوفيق والسداد .

**الكلمات المفتاحية:** الحجاجية والتداولية، الغايات الابلاغية التواصلية، سورة الزمر.

## Abstract

My entitled research as (argumentative and pragmatic conjunctions ) dis-  
seusses a Paramount extremely idea .Paramount extremely idea . to special-  
ists of rhetorie and interpretation . precisely , when the study of conjunctions  
links to the pragmatic meaning .Which is a new meaning .That is added to  
what has been said) about it (before ,rather than its old meaning study ,So,  
conjunctions ,namely the coordinating conjunctions ,are concerned with word  
to word or sentence to sentence connctions ,In other word ,conjunctions link  
what has come before to what has come after it ,and their relationships to the  
context ,and their effects on meaning as well ,these conjunctions have been  
divided into two parts ,particularly ,coordinating conjunctions and reconsid-  
eration tool.

Meanwhile ,I am studied in coordinating conjunctions)alwaw ,alfa,  
thuma ,hataa (and studied in reconsideration tools) bal ,lakna(that are existed  
in Surah AL -Zumar only .Also, I am dealt with ,in my study ,the coordinating  
conjunction and the context in which it is mentioned ,as well as the contexts  
methods) styles ,linkage tools ,ete (.that have supported and strengthened the  
meaning for which this conjunction has come.

**Keywords:** argumentative and deliberative, communicative rhetorical goals,  
Surat Az-Zumar.

أقرب تحقيقاً للمفهوم والنتيجة. (د. الناجح عز الدين العوامل الحجاجية: ١٣٣) أما التداولية فهي علم قائم على أسس ومفاهيم يسعى إلى تحقيق مهامه في الميادين المعرفية المختلفة، لإنجاح الممارسة اللغوية، إذ إنه علم لم يكتف بوصف الصيغ اللغوية وتفسيرها والوقوف عند أشكالها الظاهرة، ولكنه علم استأثر أن يتخذ التواصل أساساً ينطلق منه فدرس الظواهر في حيز الاستعمال فاحتلت بذلك موقعا مهما لتكون حلقة وصل بين حقول معرفية ربطت بينها وبين الحقول اللغوية، ومن ثم هي علم يبحث عن المعنى، إذ يقوم بتطويق الأدلة والقرائن لإكتناه العمق الدلالي للخطاب .

وعلى أثر ذلك جاء هذا البحث ليركز على دراسة الروابط الحجاجية وتأثير التداولية عليها في سورة من سور القرآن الكريم، لما تحمله هذه الروابط من دلالات حجاجية خاصة بالتداولية، إذ إنها تصل المقدمات بالنتائج بما تطرحه في السياق، ولما لها من تأثير في ربط السابق باللاحق وتأثيره في المعنى. والروابط الحجاجية كثيرة، ولسنا بصدد دراستها، وإنما ما ورد منها في سورة الزمر، وكيف كان لها تأثير في المعنى السياقي، وما لها من وقع في نفس المتلقي أو السامع.

### الروابط الحجاجية

**الربط لغة:** جاء في العين: ربط يربط ربطا والرباط: هو الشيء الذي يُربط به، وجمعه

إن الغرض الرئيس للحجاج هو التأثير والإقناع و التواصل؛ لذا ارتبط مفهومه بالدراسات التداولية، لما توليه من أهمية بين طرفا التواصل، فالحجاج فعالية تداولية. (الشهري، الحجاج في البلاغة الجديدة: ٢٨) وهو: «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها.» (العزاوي ابو بكر اللغة والحجاج: ١٦) فضلا عن كونه طاقة كامنة في النص تستهدف إقناع المتلقي، فالغاية منه ترسيخ المفاهيم لترسو حقيقة يُدرك عبرها أن الحجاج خطاب ينشط في إطار عملية تواصلية تخضع إلى المستوى النحوي والتداولي، فضلا عن الجانب الفكري وما وظفه من منطلقات غايتها الإقناع.

إذ يُقرّ (موشلار و ريبول) بأن الخاصية الأساسية للعلائق الحجاجية هي أن تكون سلمية وتراتبية، وسبب نعتها بهذه الصفة إنما هو ما يوفره العامل الحجاجي من تقوية للحجة، حتى يجعلها غير متساوية قوة وضعفاً، تأثيراً وإقناعاً، وبالتالي يكون العامل الحجاجي هو المحرّك للعلائق الحجاجية داخل الملفوظ في ذاته، وداخل القسم الحجاجي حتى ينزل الملفوظ في درجته الحقيقية من السلم الحجاجي فيكون

رُبُط , والرباط ملازمة ثغر العدو , والرجل  
مرابط , وربطت الشيء أربطه ربطا اذا شددته  
(الفرهيدي الخليل بن احمد. العين: ٢٢/٧  
، الجمهرة: ١١٧/٣ ، اللسان: ٣٠٢/٧)

**أما اصطلاحا:** فهي التي « تربط بين قولين,  
أو بين حجتين على الأصح أو أكثر, وتسد لكل  
قول دورا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية  
العامة. » (العزاوي: اللغة والحجاج: ٢٧).

ولكي يتوصل المتكلم الى هدفه الاقناعي  
يركز على المؤشرات اللغوية, كون اللغة  
تحمل في طياتها بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة  
حجاجية, تتجلى في بنية الأقوال ذاتها تسمح  
بتدرج وتسلسل الأقوال في الخطاب.

وقد ميّز (ديكرو) بين وظيفتين للغة  
هما : الوظيفة الحجاجية, والوظيفة الإخبارية,  
والوظيفة الإخبارية في نظره وظيفة ثانوية,  
بالنسبة الى الوظيفة الحجاجية, إذ تعد النظرية  
الحجاجية المكونات والظواهر الحجاجية  
أساسية وجوهرية. (سميرة خميس: الخطاب  
القرآني لآيات الحياة الدنيا. رسالة ماجستير  
غير منشورة: جامعة بغداد. ١٢٧)

ولما كانت اللغة لها وظيفة, وكانت  
التسلسلات الخطابية فيها محددة بوساطة بنية  
الأقوال اللغوية بتوظيف مؤشرات لغوية خاصة  
بالحجاج توصف بالروابط الحجاجية؛ (العزاوي  
: اللغة والحجاج: ٢٦) ولأن الخطاب القرآني  
يتسم بالإبلاغية فهو غالبا ما يكون موجها  
للإقناع؛ لذا يتعين الخطاب الحجاجي فيه عن  
طريق آليات مباشرة أهمها الروابط الحجاجية  
التي تصل الحجة بالنتيجة, وتتدخل في توجيه

الحجاج.

وتسهم هذه الروابط مساهمة فاعلة في  
الانسجام والتماسك النصي؛ لتغري متقبل  
الخطاب إغراءً ربما يحمله على الإذعان  
أو التسليم بما يقوله المحاج إذ تتفاعل  
هذه الروابط داخل نسيج الخطاب لتخلق  
الدلالة الحجاجية؛ مما يجعل التوقف عندها  
أمرا لا بد منه؛ لدورها لفاعل والمهم في  
النص. فالروابط الحجاجية أن نعرف قيمتها  
الحجاجية إلا بالعودة الى سياقها؛ لذا تُعد الروابط  
مؤشرا مهمته القيام بعمليات حجاجية. (د.  
مثنى: اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: ٥٨)  
ومن الظواهر الحجاجية اللغوية التي استرعت  
اهتمام (ديكرو) هي الروابط النحوية مثل  
(الواو, الفاء, ثم,....) والروابط التداولية  
الحجاجية نحو (لكن, بل, حتى) فاذا كانت  
الروابط النحوية تحقق لنا الانسجام النحوي في  
النص, فان الروابط التداولية تعمل على تحقيق  
الانسجام التداولي والحجاجي. (الحجاج في  
المثل السائر: ١٢٤)

ويمكن أن نرصد مجموعة من الروابط  
الحجاجية في الخطاب القرآني من خلال سورة  
الزمر , نتناول فيها وظيفة هذه الأدوات وقيمتها  
الحجاجية داخل الملفوظ , وقد قسمتها الى  
مايأتي:

### أدوات العطف :

إن النص عبارة عن جمل متعاقبة , ولكي  
تفهم وحدة مسبوكه تحتاج الى أدوات ربط  
متنوعة , فالعطف أول وسيلة من وسائل

التماسك النصي والعلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات وتحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. وإن أدوات الربط تكون وسيلة من وسائل تحقيق مفهوم السبك النصي على مستوى الشكل ، وتكون أيضا وسيلة من وسائل تحقيق مفهوم (المسببية) في الحبك النصي على مستوى مضمون . ويتضح من ذلك أنها تمثل جزءاً من المساحة المشتركة التي جَوَّزها الدرس النصي الحديث بين مفهومي السبك والحبك ووسائل تحقيقهما في النص اللغوي (ابن هشام :مغني اللبيب : ٤٠٨ )

وضمنت سورة الزمر الكثير من الروابط لا سيما حروف العطف , فكل واحد منها له مكانه المناسب الذي وُضِعَ له, فيما يتعلق بالسياق والوظيفة , التي أسندت له, إذ إن لكل حرف وظيفته ومعناه الخاص به دون غيره, علما أني لم أتطرق الى كل الحروف , وإنما اخترت طائفة من حروف العطف خشية التكرار والإطالة , وهي كما يأتي :

#### - الواو :

تعد الواو من أهم الروابط الحجاجية في الخطاب القرآني عامة, وسورة الزمر خاصة, إذ اشار النحاة الى أنها «تفيد مطلق الجمع». ( خزعل:جهود الباحثين العراقيين النحوية, اطروحة دكتوراه ,جامعة ديالى:٣٨٥) إذ يجمع هذا الرابط بين الحجج بعضها ببعض, لتحقيق النتيجة الموجودة, فالواو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة , ويأتي لترتيب الحجج

ووصل بعضها ببعض. (الشهري, استراتيجيات الخطاب:٤٧٢) والواو من أكثر الروابط ذكرا في القرآن الكريم, وكذلك هو في سورة الزمر, إذ ورد ذكره في أكثر آيات السورة المباركة, يربط المعنى السابق باللاحق, أو يعطف جملا على أخرى, أو معنى على معنى, وكل ذلك حشدا للسياق والمعنى.

وقد ذُكر هذا الرابط في سبع وأربعين آية من آيات السورة, إذ بلغ عدد آياتها خمس وسبعون آية. ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ » الزمر ٣٢. أراد الله - تبارك وتعالى - في هذا النص القرآني أن يبين أن أعلى مراتب الظلم هو الكذب على الله, وذلك عن طريق الشرك , بأن نسبوا له الولد والصاحبة- جَلَّ وعلا - عن ذلك. ثم بعد ذلك ربط- عَزَّ وجل- جملة الشرك بجملة أخرى , وهي أيضا نوع من أنواع الكذب , إذ إن الكذب بعد الواو ليس كالكذب الذي قبلها , وقد قال النحاة : «إن الشيء لا يعطف على نفسه» (الشاوش, اصول تحليل الخطاب: ١/٤١٧), وهذا ما أفادته أداة الربط (الواو), إذ جعلت التكذيب بالقرآن أو التوحيد, أو الرسول(ابن الجوزي: ٧/١٨٢) معطوفا على التكذيب على الله بالإشراك به, وهو أشد مراتب ظلم النفس.

وقد جمع الله - جَلَّ وعلا- في هذا النص بين الكذابين , إلا أن الكذب الثاني ليس كالأول, وقد « تستعمل الواو في التعبير للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في

الحكم والإعراب جمعا مطلقا ولا تفيد الترتيب والتعاقب». (د. معوض، حروف المعاني) إذ ربط جَلَّ وعلّا- بين حجتين، وهما: التكذيب على الله، والتكذيب بالقرآن أو التوحيد أو الرسول؛ من أجل التأثير في المتلقي وحمله على الإذعان إلى النتيجة من هذا الخطاب». (د. الدريدي، الحجاج في الشعر العربي: ٢٣) وهي التحذير مما سيلفاه من عذاب ومكانة في جهنم، إذا استمر في التكذيب، إذ عمل الرابط (الواو) على ربط الحدث الثاني بالأول؛ ليفتح المجال أمام المتلقي للحجة بالتدرج، وبالتالي تصبح أكثر إقناعا و انسجاما.

وقد تم توظيف الرابط الحجاجي (الواو) في الخطاب القرآني واستثماره لتقوية الحجج والحفاظ على انسجام النص واستمراريته، وتدرجه، إذ عمل الرابط على الإيضاح والتوكيد للنتيجة المضمرة وهي التحذير والتقرير. (سميرة، الخطاب القرآني: ١٤٥)

وقد شكّلت بنية الإستفهام المنفي نسقا حاضنا للخطاب؛ لإتخاذها بُعدا ساعدا في إبلاغ الخطاب الإقناعي بصيغته التقريرية (أليس)، لتقرير حقيقة أن جهنم هي المكان المناسب للمكذبين. وهذا ما اثبتته مجيء الإستفهام منفيًا، إذ يكون «أوقع في النفس وأدل على الإلزام». (د. فضل، البلاغة فنونها وافنانها: ١/١٩٠) كما أن التقرير بالإستفهام المنفي يحمل المتلقي على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته. (ابن هشام مغني اللبيب: ٢٢) ضمن حقيقة غير مختلف عليها عنده. ويدخل الإستفهام ضمن التوجهات عند (اوستن وسيرل) فيكون

الغرض منه توجيه متلقي الخطاب إلى الانتباه لما سيؤول إليه الأمر في التكذيب على اختلافه، مما يفرضي إلى قوة انجازية انتقلت في سياق الآية الكريمة إلى التقرير والإذعان؛ لما للحجة الواردة بعد الواو من مصداقية لإيمان الناس بها وتوافقهم عليها لتواترها عندهم (سميرة، الخطاب القرآني: ١٤٧) وقد يتطلب الحجاج الوقوف على أدلة تخاطب بها الحس السليم والعقل القويم. ونلاحظ مما تقدم أن النص القرآني قد ساق مسترسلا الإنذار ضمن توظيف حرف العطف (الواو) مما دلّ على التتابع ضمن ارتباط زمني متدرج؛ لتحقيق غرض حجاجي مفاده الإقناع بأن التكذيب على الله - جَلَّ وعلّا- هو أعلى غايات التكذيب، مما أعطى قوة في التقرير، وأن «القوة والغرض عنصران مكملان للمعنى فالقوة درجة والغرض وظيفة ولكل غرض رئيس أغراض فرعية وفقا لسياقات الإتصال.» (تعديل القوة الإنجازية: ٣١٩) فضلا عن الحجة التوصيلية للواو إذ إنه أوصل الحجة الأولى وهي التكذيب على الله، بالحجة الثانية وهي الكذب بالقرآن أو الرسول، كما قام بترتيبها وجمعها؛ من أجل الوصول للنتيجة؛ لأن غاية هذه الحجج هو تثبيت النتيجة وتقويتها لتكون أكثر قبولا، وأقوى تأثيرا في المخاطب. وعليه فإن العلاقة الحجاجية هي أن الكذب على الله والكذب على القرآن والرسول هي حجج. والواو رابط، والعذاب ومؤاه جهنم النتيجة. والله اعلم./

#### - الفاء :

تُعد الفاء من الروابط الحجاجية المهمة، التي تؤدي أثرا فاعلا في ترتيب الحجج وربط

النتائج بالمقدمات , ويسهم هذا الرابط في بناء النص وانسجامه, ومن ثم يسمح هذا الانسجام باقامة علاقة حجاجية بين الحجج , والنتائج فهي تعمل على الربط بين الأحداث, وبالتالي تجعل الحدث مقنعا لدى المتلقي. (التركيب التعليلية في القرآن: ١١٨) و« يتحقق الربط من خلال علاقات دلالية أساسية إذ يعتمد تفسير أحد العناصر في النص على العنصر الآخر؛ لهذا قد الربط داخل الجملة أو بين الجمل» (د. عزة شبل, علم لغة النص: ٩٩).

وقد يؤدي حرف (الفاء) الوظيفة نفسها التي يؤديها الرابط السابق (الواو), إذ يقوم بالجمع بين الحجج , وبالتالي تقويتها لتؤدي الوظيفة المطلوبة , فهو رابط حجاجي مدعم للحجج المتساوقة والمتساندة . وهناك فرق بين الواو والفاء في دلالة التركيب. (سيبويه, الكتاب: ٤٢٩/١) وقد تأتي الفاء لإفادة الترتيب بغير مهلة بنوعيه (المعنوي والذكري) مع إشراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم , سواء كان الإشراك من حيث الإعراب رفعا , ونصبا, وجزما, أو من حيث الاسمية أو الفعلية, أو من حيث المعنى. وكذلك تفيد التعقيب , أي بلا مهلة. وتأتي للسببية غالبا أي أن ما قبلها علة وسببا لما بعدها , كقولنا : أعطيته فشكر, فالإعطاء سبب الشكر, والمسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلا به, فذلك جاءت الفاء لهذا المعنى. (ابن يعيش, شرح المفصل: ٤٢٩/٣, وشرح ابن عقيل: ١٨٧/٣)

والفاء من الروابط الحجاجية التي وردت في القرآن الكريم بكثرة , لاسيما في سورة الزمر, وقد جاء ذكرها خمس عشرة مرة , منها قوله تعالى: « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ». الزمر ٢٢. في هذه الآية الكريمة بين الله- جلّ وعلا- قوة الربط بين هذه الآيات, شرح الصدر للاسلام, ونور الهداية من الله, ونتيجة التغافل والنسيان عن ذكره- جلّ وعلا- ؛ لذلك كرر الفاء ثلاث مرات , ففي الجملة الاسمية الأول

نبهه على أن شرح الصدر من النعم التي منّ الله بها على نبيه الكريم محمد-صلى الله عليه وآله وسلم- في الإسلام, وهي تدل على الثبوت , إذ إنها ركبت من جملتين. وقد عطف هذه الجملة على ما قبلها ؛ لأنه جلّ وعلا- في تعداد نعمه التي أسبغها على البشر عموما , وأمة محمد- صلى الله عليه وآله وسلم- خصوصا. ثم ربط الجملة بالأولى, وكأنما أطف الله ونوره وهدايته, مرتبط بشرح الصدر للإسلام , ثم ذكر- جلّ وعلا- نتيجة من غفل عن ذلك , وهي الويل , والقسوة في القلب , وهو أشد درجات العناد والتكبر, فهم في ضلال دائم. إذ ربطت هذه النتيجة بما قبلها أيضا , حتى يكون السياق واحدا في دلالاته على التعبير عما أراه الله من هذه الآية الكريمة .

وذكر الزجاج أن « هذه الفاء فاء المجازة والمعنى أفمن شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم يهتد لقسوته , والجواب متروك لأن الكلام دال عليه ويؤكد ذلك قوله -جلّ وعلا- (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) يقال قسا قلبه عن ذكر الله ومن ذكر الله , فمن قال من ذكر الله فالمعنى كلما تُلي عليه ذكر الله قسا قلبه.... ومن قال عن ذكر الله

فالمعنى أنه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله  
».(الزجاج،معاني القرآن و اعرابه: ٣٥١/٤  
،وينظر:الكشاف:٣/٣٩٤)

وقد أعقب - جلّ وعلا- شرح الصدر  
للإسلام بالنور، وهذا ما أفادته (الفاء) إذ  
طوت الحدث طيا بأسرع ما يكون ، وهو  
من الفنون البلاغية البديعة، الذي حقق قصر  
المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى  
على ما قبل الرابط (الفاء) ووقوعه على ما  
بعده،(ينظر:النحو الوافي:٣/٤١٠) أي لا  
تراخي في الزمن ؛ لأن النور والهداية كانتا  
في غاية السرعة بعد انشراح الصدر للإسلام  
،وكانت (الفاء) حلقة الوصل بينهما ، إذ توجب  
وجود الثاني بعد الاول ، والأمر بينهما قريب  
(ينظر:ابن السراج الأصول في النحو:٢/٥٥)  
ويمكننا القول إن العلاقة الحجاجية هي أن  
شرح الصدور والنور والهداية حجج ، و(الفاء)  
رابط ، وقسوة القلب هي النتيجة علما أن العلاقة  
الحجاجية قائمة بين المتكلم والمخاطب .

إذ إن المعنى في هذا النص القرآني رفض  
المساواة بين أمرين ، علما أن الجواب كان  
مقدرا ، ولم يكن بطريقة النفي وإنما كان باقرار  
أحد الخيارين إما انشراح الصدر للإسلام  
والهداية ، وإما قسوة القلب عن ذكر الله.(د.تمام  
حسان،البيان في روائع القرآن:٢/٢٠٢)

ثم :

ثم من الروابط الحجاجية، لها نفس الوظيفة  
التي يؤديها الرابط الحجاجي (الفاء) في اقتضاء  
الترتيب ، ولكنها بين المعطوف والمعطوف  
عليه مدة أطول من الفاء، «وفيد الترتيب  
بمهلة».(المرادي،الجنى الداني:٤٢٦) بمعنى

أن الثاني يأتي بعد الاول بمهلة ، وهذه المدة  
قياسها متروك لما متعارف عليه وشائع ، فضلا  
عن السياق ، إذ لا يمكن وضع ضابط يحدد  
المدة طويلة أو قصيرة ؛(المعوض،حروف  
المعاني:١٥١) لأن ما يُعد وقتا قصيرا في أحد  
المواقف قد يكون طويلا في غيره ، فلا يوجد  
قطعية على مدة التراخي من جهة اللفظ ، وهذا  
الرابط لا يقوم بالجمع بين الحجج وإنما يقتضي  
الترتيب بينها ، فاذا أتى بهذا الرابط في الخطاب  
زالت صورة التشريك والجمع ، بتوظيف الرابط  
(ثم) ضمن تركيب مناسب بحسب ما يقتضيه  
الخطاب من تركيب ، وبذلك يلتفت المتلقي الى  
المقتضيات المطلوبة من السياق.

ومما سبق فإن الرابط (ثم) يتعلق  
بالطريقة التي ترتبها استنتاجات الخطاب  
لاسيما أن دلالات عطفه هي التشريك لكننا  
هنا نشير الى أن هذا الرابط لا تقتصر وظيفته  
بهذا فحسب من الناحية النحوية ، وإنما يأتي  
على المستوى الحجاجي أداة اجرائية ذات  
بعد أكبر من جانبها اللغوي المحظ ، بيد أن  
الرابط (ثم) أداة تؤدي الكشف عن مقصدية  
المتلفظ بالخطاب ، وتوضيح نواياه من خلال  
سياق المقام الذي هو مجموع الشروط الطبيعية  
والاجتماعية والثقافية ، وضمن هذه المعطيات  
ساهم الرابط (ثم) في اتساق النص ، وابرز  
دلالاته الحجاجية في آيات سورة الزمر، وقد  
عده منظروا الحجاج رابطا مهما ؛ لأنه ذو بعد  
حجاجي تداولي .(د.مثنى،اسلوبية الحجاج:٨٠)  
إن الربط الحجاجي بحرف العطف  
(ثم) يكون بين وحدتين دلالتين ، أو أكثر في

إطار استراتيجية واحدة؛ لذا فقد يكون الربط بين عناصر غير متجانسة. (العزاوي، اللغة والحجاج: ٢٩) وبتوظيف (ثم) ضمن تركيب مناسب بحسب ما يكتنف الكلام من ترتيب، وبذلك يلتفت المتلقي الى المعطيات المطروحة في السياق. وقد ورد ذكر الحرف (ثم) في سورة الزمر عشر مرات، منها قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ».

إن من روائع مواقع (الفاء وثم) وأدائها على إعجاز القرآن في وضع الحرف موضعه الملائم له ما تعاورتا فيه مواقعهما من مشتبه النظم الحكيم، وفي هذا النص القرآني نرى أن الحرفين قد اجتمعتا هنا وأضفتا على النص هالة من المعنى الدلالي والبلاغي، ما يعجز الانسان عن ادراكه والانبهار والعجب منه، والوقوف أمامه بوقار واجلال.

وقد نبه الرضي على ذلك في حديثه عنهما فقال: «ثم أعلم أن افادة الفاء للترتيب لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل، اذا كان أول اجزائه متعقبا لما تقدم، كقوله: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة) الحج ٦٣. فان اخضرار الارض يبتديء بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة، فجيء بالفاء نظرا الى أنه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار، ولو قال: ثم تصبح نظرا الى تمام الاخضرار جاز.» (الاستربادي، شرح الرضي: ٣٨٨/٤)

وقد أثر الله- جلّ وعلا- في هذا النص الحكيم حرف المهلة (ثم) في مجال الامتنان بنعمة نزول الماء وأثره في حياة الانسان، والنبات، فأطال المشهد وأبطء في إيقاعه؛ ليتيح الفرصة للتدبير وادراك عظيم قدرة الله- جلّ وعلا- فيما تشاهد من عجائب صنعه، وفي هذا النص مجال التذكر، وإنعام النظر، وذلك يناسبه مط الزمن، وعرض المشهد ببطء؛ ليدرك السامع تفاصيله، ويقع على ما خفي ودقّ منه؛ لذلك لم يعقب نزول الماء خروج النبات، وإنما نبه على أمر هو من أعظم دلائل القدرة قوله: «فسلكه ينابيع في الارض»، فأراك مرحلة طواها... وهي حركة الماء يجري أنهارا فوق سطح الارض، أو يتسرب الى باطنها، فيجري تحت طباقها ليمثل مخزونا يتفجر آبارا وعيونا، وقد جاء حرف المهلة في قوله: (ثم يُخرج به زرعاً) ليطيل زمن التأمل في الماء وهو يأخذ طريقه الى باطن الارض، يمهد لخروج النبتة الصغيرة، ويشق لها حجب الارض، ويزيل عنها ما يعيق طريقها الى النور والهواء، وكأن الماء لا يروي ظمأها فحسب، وإنما يفتح لها نوافذ الخروج الى الحياة، ... ولما كان الزرع باختلاف ألونه يستدعي طول التأمل والنظر فيما أبدع الله من هذا التنوع في الألوان والطعوم والروائح في نبات تحتضنه تربة واحدة ويُسقى بماء واحد، دخلت (ثم) فيما عطف عليه؛ لتطيل زمن المشاهد (ثم يهيج فتراه مصفرا) حتى هذه المرحلة من الشيخوخة لا يستعجل القرآن عرضها؛ لأنها طور من أطوار النبات، فلا يتعجل بنهايته قبل

بلوغ الغاية التي أَرادها الله (ثم يجعله حطاما).  
(الخصري، من اسرار حروف العطف: ٢٧٢)  
إذ حققت أداة الربط (ثم) الوفاء بهذا الغرض.  
فضلا عن ذلك فقد شكلت بنية الإستفهام  
المنفي نسقا حاضنا للخطاب؛ لإتخاذه بُعدا  
ساعد في إبلاغ الخطاب الإقناعي بصيغته  
التقريرية (ألم) لتقرير حقيقة إنزال الماء من  
السماء ثم يسلكه ينباع تجري فيسقي بها الزرع  
ثم ينمو الى أن يصبح حطاما، مما جعلها حقيقة  
واقعية معروفة عند المتلقي؛ لأن الإستفهام  
المنفي « أوقع في النفس وأدل على الإلزام».  
(د. فضل، البلاغة فنونها وافنانها: ١/١٩٠)

ومن أجل كون الحجة واقعية مدركة  
بالإخبار، اتجه النص بذكر الحقائق التي  
أوجدها الخالق -جلّ وعلا-. فالعلاقة الحجاجية  
في هذا النص، هي أن (ثم) رابط حجاجي  
، وإنزال المطر وتفجير العيون والينابيع،  
وإخراج الزروع بمختلف أنواعها ما هي إلا  
حجج واقعية معروفة عند المتلقي، وتذكير  
أولي الألباب هي النتيجة؛ ومن أجل تدعيم هذه  
النتيجة جاء بالحجج متسلسلة بالرباط الحجاجي  
(ثم) الذي أفاد المهلة والتراخي في الزمن بين  
هذه الحجج. والله اعلم

### حتى:

اختلف النحاة البصريون والكوفيون في  
إعراب (حتى)، وكذلك في أنواعها وتأتي  
لإنتهاء الغاية، أو التعليل، أو الإستثناء.  
(المالقي، رصف المبانئ: ١٩٥) وينظر، الجني  
الداني: ٥٤٢) وهي من الروابط الحجاجية التي  
تكون فيها الحجة الثانية أقوى من الأولى بناء

على ما قدمه (ديكرو) في وصف حجاجي بديل  
عن الوصف التقليدي، فلا ينحصر دور (حتى)  
في اضافة معلومة جديدة الى القول فحسب،  
وإنما يتمثل دورها الحجاجي في ادراج حجة  
جديدة أقوى من الحجة الأولى المذكورة،  
وتخدم الحجتان نتيجة واحدة متفاوتة في القوة  
(العزاوي، اللغة والحجاج: ٢٧).

ويتوقف دورها الحجاجي على  
نوعها، ف(حتى) الجارة التي تعني إنتهاء  
الغاية تكون قوتها الحجاجية أكبر من العاطفة،  
على أن يراعي المرسل شروط مجرورها في  
التركيب، وهي أن تجر الاسم الظاهر، وأن  
يكون جزء أو ملاق لأخر الأجزاء، وأن يكون  
مجرورها داخلا فيما قبلها على الغالب، وأن  
يكون الإنتهاء به أو عنده. أما العاطفة وبالنظر  
الى شروط المعطوف بأن يكون بعض ما قبلها  
أو كبعضه، أو أن يكون غاية لما قبلها إما  
في زيادة أو نقص، فالزيادة تشمل التعظيم،  
والنقص يشمل الضعف والتحقير. (ابن هشام  
مغني اللبيب: ١٢٦) ويرى (ديكرو وانسكوبر)  
في شأن هذا الرابط (حتى) الحجاجي، أن  
الحجج المربوطة بوساطة هذا الرابط ينبغي أن  
تنتمي الى فئة حجاجية واحدة، فالقول المشتمل  
على الرابط (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض  
الحجاجي. (العزاوي، اللغة والحجاج: ٧٣)  
أضف الى ذلك أن « العامل (حتى) في الملفوظ  
يساعد على تقوية إيقان المتقبل بالنتيجة، بل إن  
العامل قبل ذلك يرسم له صورة المسلك الذي  
ينبغي عليه أن يقطعه للوصول الى النتيجة،  
وهو في أثناء ذلك كله يقوي النتيجة التي يروم

المفروض إيصالها , وعليه فان السلمية يفضحها العامل في حد ذاته , .... إن ما يسبق (حتى) وما يليها يجب أن تحكمه علاقة الجزء بالكل, وهنا يظهر مفهوم السلمية, فما يأتي قبلها أضعف أثرا في إيصال النتيجة , في حين أن ما يليها أقوى نجاعة في الحجاج, وكل هذا من جراء أن الجزء أكثر إقناعا , لدقته, من الكل, وأن العام لغموضه أقل نجاعة من الخاص.» (د.الناجح،العوامل الحجاجية: ١٣٤)

وقد وردت (حتى) في سورة الزمر مرتين, منها قوله تعالى : « وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ » . الزمر ٧٣

إن الخطاب في هذا النص القرآني بين الله- جلّ وعلا- وبين نبيّه - صلى الله عليه وآله وسلم - بصيغة الإخبار الذي يمثل حقيقة ينطلق منها الحجاج ؛ من أجل إقناع المخاطب أن هناك فريقين أحدهما يساق الى النار وجحيمها, والآخر يساق الى الجنة ونعيمها . فالسياق القرآني فيه بشرى للمؤمنين الذين خافوا الله وعبده حق عبادته , والناظر في هذه الآية الكريمة يرى أن (حتى) قامت بإشراك الكلام اللاحق لها في حكم الكلام السابق لها , أي: (حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها) إذ إن مجيئهم وفتح الأبواب لهم حجة تكون نتيجتها دخول الجنة والخلود فيها, وتجعل غايتها الوصول الى تأكيد النتيجة المتوصل اليها من تأكيد الحكم بوساطتها, ف(حتى) هنا ليست لمجرد جمع الحجج وضماها , بل تأتي لإضافة الحجة على

الحجة السابقة فتزيد من تأكيد النتيجة, فالحجة الأقوى هي سوق المتقين برفق الى الجنة ؛ لأن غايتهم الجنة ونعيمها, وذلك هو الفوز العظيم. جاء في الكشاف: « (حتى) هي التي تُحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي شرطية إلا أن جزاءها محذوف, وإنما حذف لأنه في صفة ثواب أهل الجنة فدلّ بحذفه على أن شيئا لا يحيط به الوصف وحق موقعه ما بعد (خالدين).. وقيل أبواب جهنم لا تُفتح إلا عند دخول أهلها فيها, وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها , بدليل قوله: (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) فذلك جيء بالواو كأنه قيل : حتى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها فان قلت: كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوق ؟ قلت: المراد بسوق أهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف, كما يُفعل بالأسارى والخارجين على السلطان إذا سيقوا الى حبس أو قتل , والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم ؛ لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين وحثها إسراعا بهم الى دار الكرامة الرضوان كما يُفعل بمن يُشرف ويُكرم من الوافدين على الملوك فشتان ما بين السوقين.» (الزمخشري،الكشاف: ١١٣/٤ ،وينظر: الطبرسي،جامع الجوامع: ٣/٢٣٠ ،ابوحيان،البحر المحيط: ٧/٤٢٥)؛ فالعلاقة الحجاجية هي: إن (حتى) رابط حجاجي, ومجيئهم وفتح الأبواب وترحيب الملائكة بهم ما هي إلا حجج قوية متسلسلة, (فادخلوها خالدين) هي النتيجة, بدليل أن الفاء وقعت جوابا لـ(إذا) الشرطية, أي: إن الجنة داركم فاسكنوها مخلدين منعمين فيها.

ف(حتى) هنا تربط بين حجج عديدة , وهذه الحجج متساوقة , بمعنى أنها تخدم نتيجة واحدة, والنتيجة المقصودة هي قوله: (فادخلوها خالدين) إذ إن الحجة التي تلي الرابط, هي الحجة الأقوى, ومعلوم أن دخول المتقين الجنة, وتفتيح أبوابها, وترحيب الملائكة بهم, هي غاية المؤمنين وأمنيتهم.

وتظهر عملية التقوية للحجة في حركة التوجيه التي تقوم بها (حتى) في الملفوظ, من العام الى الخاص, ومن الكل الى الجزء, وفي هذا التمثلي رفع للغموض وتعدد المفاهيم, إذ إن من وظائف العامل الحجاجي القضاء على الغموض وحصر النتيجة حصرا. (د.الناجح,العوامل الحجاجية: ١٣٦)

أدوات الإستدراك :

وردت في سورة الزمر عدة, منها: أدوات الاستدراك, ومعناها أن ما قبلها يستدرك ما بعدها, وهي (لكنّ و لكن وبلى) وهي كما يأتي:

بل:

جاءت (بل) عند النحاة لنفي كلام وإثبات غيره, قال الرماني: «وهي من الحروف الهوامل, ومعناها الإضراب عن الأول, والإيجاب للثاني.» (الرماني, معاني الحروف: ٧١) أي: ينقل حكم ما قبلها الى ما بعدها, ويستعمل هذا الرابط على أحد الوجهين, حسب ما يرد بعده. (الشهري, استراتيجيات الخطاب: ٥١٥) فإذا جاءت بعدها جملة فهي حرف ابتداء, تفيد الإضراب إما على جهة الإبطال, أو الترك للإنتقال, وإذا وقع بعدها

مفرد فهي حرف عطف, ويتحدد معناها بحسب الكلام الذي يسبقها, فإذا تقدمها أمر أو إيجاب فهي لإزالة الحكم عما قبلها, جعل ما قبلها كالمسكوت عنه وجعل الحكم لما بعدها, أما إذا تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها على حالته, وجعل ضده لما بعدها, وهي لا تكون نسقا بعد الإيجاب, وإنما تكون نسقا بعد النفي, وما جرى مجراه.

وتكمن حجاجية هذا الرابط (بل) في أن المرسل يرتب بها الحجج بما يمكن أن نسميه بالحجج المتعاكسة؛ وذلك لأن بعضها مثبت وبعضها منفي؛ لأن بل حرف اضراب يفيد الإبطال. (سميرة, الخطاب القرآني: ١٤١)

ومن أمثلة ذلك ما يقوله شخص متهم بالتقصير في عمله: لم اتقاعس عن العمل بل اجتهدت فيه. إذ أبطل التقصير عندما نفاه, ومن ثم أثبت الاجتهاد, وبذلك أنجز فعلين لغويين مع المحافظة على ترتيبهما حجاجيا باستعمال الرابط (بل), وربما لا يريد المرسل إبطال ما قبل (بل) بقدر ما يريد الإنتقال من درجة دنيا في الحجاج الى درجة أعلى, مثل: نحن لا نظلمك بل أنت مغرور, وكذلك الحال لو تقدمها نفي أو نهي. (الشهري, استراتيجيات الخطاب: ٥١٥)

وبناء على ما سبق من معطيات لسانية يتسم بها الرابط (بل) فان الإضراب الإنتقالي هو أن تنتقل من غرض الى غرض آخر, مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول. (السامرائي, معاني النحو: ٢٥١/٣) وهذا يعني أن الرابط الحجاجي (بل) يعمل تعارضا حجاجيا بين ما قبله وما بعده, وبهذا يوجه القول بمجمله نحو النتيجة المضادة, فالحجة الأولى حكمها النفي, والثانية حكمها الإيجاب والإثبات. (د.ناجح,العوامل

الحجاجية:١٦٥) إن الربط ب(بل) يجعل الحجة الثانية أقوى من الأولى , وكما في قوله تعالى: « فَأَيُّ مَسِّ الْإِنْسَانِ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوْلَانَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » الزمر ٤٩ .

يبين الله جلّ وعلا- في هذا النص القرآني أن الانسان لا يلتجئ الى الله إلا إذا أصابه مكروه أو ضرر, فعندها يدعو الخالق -عزّ وجل- أن يخلصه مما هو فيه, ويعطيه الله ذلك بعد مهلة وتراخي في الزمن , ومع ذلك فهو ينكر بأنه لم يدعو أحدا , وهذه هي الفتنة التي يصاب بها المغرور بنفسه , وهو ما لا يدركه أكثر البشر « فتلك العطية فتنة من الله وبلوى يبتلي بها ليشكر أو يكفر. وكل من أُعطي على غير جزاء فقد خول .(الزجاج,معاني القرآن:٣٥٧/٤)

وقد جعل الرابط الحجاجي (بل) الفتنة , التي هي الحجة الثانية أقوى وأشد في النفس من حجة الإعطاء والنعمة ومس الضر , وإن هذه الألفاظ المكونة للقسم الحجاجي يصدق عليها قول (موشلار وريبول) حين تكون ثمة علاقة رتبة , أو قوة داخل القسم الحجاجي تقول إن الحجج تنتمي الى نفس السلم الحجاجي... فالسلم الحجاجي إذن هو قسم حجاجي موجه, إذ إن التوجيه الحجاجي هو الإتجاه الذي يأخذ الملفوظ في سبيل الوصول الى قسم من النتائج , والذي يُظهر عملية التوجيه ويعطي للملفوظ الحجة مكانها في السلم ويسوّغ لها أن تكون مفضية الى النتيجة , إنما هو العامل الحجاجي .(د.ناجح,العوامل الحجاجية:١٤٥), إذ إن الرابط يقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين, علاقة بين حجة

مس الضر, وإعطاء النعمة , والتكبر والإنكار والنتيجة, والعلاقة الحجاجية الثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة , أي : بين الحجة القوية التي تأتي بعد (بل), وهي الفتنة, والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة التي هي مس الضر وإعطاء النعمة والإنكار.(العزوي, اللغة والحجاج:٦٣)

وعليه فإن العلاقة الحجاجية لهذه الآية الكريمة هي: إن مس الضر, وتخويل النعمة, والتكبر, والإنكار هو الحجة الأولى, و(بل) هو الرابط الحجاجي, والفتنة هي الحجة الثانية, وعدم العلم والنسيان والتغافل هو النتيجة.

وقد ساعد هذا الرابط على الانتقال من غرض الى آخر , وقد أفضى الى دلالة حجاجية أقوى, فسيرورة السياق كشفت عن حدث مهم وهو أن إعطاء النعمة والإنكار لها , ما هي إلا فتنة واختبار للإنسان أيكفر أم يشكر.

ومما سبق يتضح لنا أن(بل) تنفي ما قبلها بإثبات الحجة التي تليها , فدورها الحجاجي يكمن في توجيهها للخطاب برمته , فهي تنفي الكلام الأول وتقويه تماما لتثبت الكلام الذي بعدها, وهذا ما جعلها من أقوى الأدوات حجاجا. (الديدي, الحجاج في الشعر العربي القديم:٣٥١).

### لكن:

ورد الرابط (لكن) في القرآن الكريم مشددا ومخففا, وأورد النحويون في معنى (لكن) مشددة النون أقوالا: « أحدها : وهو المشهور أنه واحد وهو الإستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ؛ ولذلك لا بد من أن يتقدما كلام مناقض لما

بعدها , نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك , وضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود . قيل : أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب , وقيل لا يجوز ذلك . والثاني: أنها ترد تارة للإستدراك وتارة للتوكيد... ومثلوا للتوكيد بنحو: لو جاءني أكرمته ولكنه لم يجيء , فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع. والثالث: أنها للتوكيد دائما مثل (إنّ) ويصحب التوكيد معنى الإستدراك, ...» (ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٨١).

وأما ساكنة النون فهي: «ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين خفيفة بأصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو.... وبدونها.» (المصدر نفسه: ٢٨٣).

أما من حيث كونها رابطا حجاجيا فهي أداة تربط بين عبارتين متفاوتتين في القوة الحجاجية, مثال ذلك: لماذا تكذب عند التحقيق معك؟ ما كذبت لكني احتلت في كلامي. إذ عمد المرسل الى نفي الكذب أولا ثم ارتقى بحجابه درجة, وهي اثبات الحيلة. (سميرة، الخطاب القرآني: ١٣١) فالرابط الحجاجي (لكن) يمثل قوة حجاجية , ويقدم تعارضا حجاجيا بين ما يتقدمه وما يتلوه, فضلا عن الدليل الذي يرد بعد هذا الرابط يكون أقوى من الذي يرد قبله , وتكون له لغلبة بحيث يتمكن من توجيه الخطاب بمجملة فالحجة الثانية تكون أقوى من الحجة الأولى. (الزاوي, اللغة والحجاج: ٦٠, وينظر: الشلاهي، البيان والتبيين في ضوء

البلاغة الجديدة: ١٣٢), وهي من الروابط التي حظيت باهتمام كبير من قبل (انسكوبير وديكرو) اللذين ميزا في دراستهما للأداة بين الإستعمال الإبطلائي, والإستعمال الحجاجي, إلا أن ما يميز وجود هذا الرابط في اللغة العربية, هو استعماله في الإبطل والحجاج ويمثل الرابط (لكن) في القول الحجاجي علاقة القوة من جهة , والتعارض الحجاجي من جهة أخرى , فهي تستعمل في دحض النتيجة من الحجة التي تأتي بعدها. ونرى ذلك في قوله تعالى: « وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ رُمًّا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ». الزمر ٧١ الخطاب في هذا النص القرآني , موجه من الله تعالى الى الكافرين « ولما ذكر أشياء من أحوال يوم القيامة على سبيل الإجمال بين بعد كيفية أحوال الفريقين وما أفضى اليه كل واحد منهما فقال (وسيق) والسوق يقتضي الحث على السير بعنف , وجواب (إذا) (فتحت أبوابها) ودلّ ذلك على أنه لا يفتح إلا إذا جاءت كسائر أبواب السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي أصحاب الجرائم الذين يسجون فيها فيفتح ثم يغلق عليهم (وقال لهم خزنتها) على سبيل التقرير والتوبيخ ( ألم يأتكم رسل منكم ) من جنسكم.... (قالوا بلى) أي قد جاءتنا ... وهذا اعتراف بقيام الحجة عليهم... وصرحوا بالوصف الموجب لهم العقاب.» (ابو حيان،البحر المحيط: ٤٢٤/٧، وينظر: الطوسي، جامع الجوامع: ٢٣٠/٣)

وقد بين الله- جلّ وعلا- أن العذاب واقع بالكافرين لا محالة، بعد ما ألقى- جلّ وعلا- عليهم الحجج والبراهين، فلم يبق أمامهم مخرج للإعتذار أو الهروب، فقال (ولكن حقت) فكلمة العذاب طغت على المشهد وأصبحوا في عداد أهل النار. وهذا ما أفادته (لكن) في تعارضها، إذ إنها تعمل في النص الحجاجي على إيجاد تعارض بين ما يتقدمها وما يتأخر عنها، بحيث تكون الحجة الثانية أقوى من الأولى؛ لأن الكلام فيها يساق صوب النتيجة المضادة التي يتبطنها معنى (لكن) نتيجة يراد الوصول إليها. (الشلاهي، البيان والتبيين في ضوء البلاغة الجديدة: ١٣٢).

فالعلاقة الحجاجية توضح أن الكافرين المساقين إلى النار وأبوابها، وملئكة العذاب، والكتب المنزلة هي الحجة الأولى، و(لكن) مثلت الرابط الحجاجي، ثم الحجة الثانية وهي كلمة العذاب، أما النتيجة فهي ما سيؤول إليه مصيرهم، والله أعلم.

## الخاتمة

بعد غمار الخوض في دراسة بعض الروابط الحجاجية التي وردت في سورة الزمر، كان لا بد من أن نبين أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، وهي كما يأتي:

١ - تنوع الأساليب الخطابية التي استعملها القرآن الكريم في الآية الواحدة، فعندما نريد دراسة حرف ما، نجد معه في نفس الآية حروفا أخرى، لها عملها ودلالاتها في السياق، فقد يذكر مع الرابط حرف النفي أو الاستفهام أو

حرف عطف آخر، وهذا ما يعطي الرابط تأكيدا وقوة تضاف إلى السياق، وهو ما جعل التعبير القرآني معجزا في نظمه.

٢ - اتضح مما تقدم أن لكل أداة من أدوات الربط معان دلالية تجعلها أقوى من الأداة الأخرى في الاستعمال، وإن كان لكل أداة استعمالها الخاص، إذ إنّ لكل حرف حبيته في المكان المناسب.

٣ - تحقق المعرفة المشتركة والإنسجام بين الحجة والنتيجة، إذ عرفها بعض المحدثين بمفهوم الوضع حين ميّز بين الإستدلال والحجاج، فضلا عن التماسك النصي الذي تضيفه على النص.

٤ - يتسم الحجاج بالروابط الحجاجية بالإقناع؛ لذا فهو موجه لتغيير قناعات المتكلم، فضلا عن كون هذه الروابط تصل الحجة بالنتيجة وتؤثر في توجيه الحجاج.

٥ - تظهر أهمية المنهج التداولي في دراسة الروابط للأغراض والمعاني البلاغية التي تؤديها، مما يعني أن لهذه الروابط بُعدا تداوليا يؤدي إلى تعدد المعاني الإنجازية.

## المصادر

\* استراتيجيات الخطاب: عبد الهادي بن ظافر الشهري، الرياض  
\* أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية): د. منى كاظم  
\* أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص): محمد الشاوش

\* الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: د. سامية الدريدي, عالم الكتب, الحديث, اردن-الأردن, ط ٢, ٢٠١١ م.

\* حروف المعاني: د. سلمان معوض, المؤسسة الحديثة للكتاب, طرابلس - لبنان, ٢٠٠٨ م, د ت .

\* الخطاب القرآني لآيات الحياة الدنيا دراسة تداولية: سميرة خميس عبود, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الاسلامية- جامعة بغداد, ٢٠١٩ م.

\* رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ) تح: د. سعيد صالح مصطفى زعيمه, دار ابن خلدون للنشر, د ت.

\* زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ), زهير الشاوش, المكتب الإسلامي, ط ٤, ١٩٨٧ م.

\* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء عبدالله بن عقيل (٧٦٩هـ): تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الغدير- قم, مطبعة المعراج, ط ١, ١٤٢٩ هـ.

\* شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستربادي (٥٩٨ هـ) تح: يوسف حسن عمر, جامعة فار يونس, ط ٢, ١٩٧٨ م.

\* شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ) تح: أحمد السيد سيد أحمد, المكتبة التوفيقية, القاهرة- مصر .

\* علم لغة النص النظرية والتطبيق: د. عزة شبل محمد, مكتبة آداب القاهرة, ط ١, ٢٠٠٧ م.

العوامل الحجاجية في اللغة العربية: د. عز

, المؤسسة العربية للتوزيع, تونس, ط ١, ٢٠٠١ م.

\* الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ) تح: د. عبد الحسين الفتلي, د ت.

\* البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): د. فضل حسن عباس, دار الفرقان للنشر, عمان-الأردن, ط ٢, ١٩٨٩ م.

\* البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني: د. متمم حسان, عالم الكتب, ٢٠٠٣ م.

\* البيان والتبيين دراسة في ضوء البلاغة الجديدة: د. فالح عبدالله الشلاهي, مكتبة عدنان, بغداد - العراق, ط ١, ٢٠١٧ م.

\* تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ): تح: الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وآخرين, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط ٢, ٢٠٠٧ م.

\* تفسير جوامع الجامع: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم, ط ٢, ١٤٣٠ هـ.

\* جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ) تح: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, ط ١, ١٩٨٧ م.

\* الجنى الداني في حروف المعاني: بدر الدين أبو محمد الحسن بن القاسم المصري المرادي (٧٩٤ هـ) تح: د. فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط ٢, ٢٠١٦ هـ).

بن هشام الأنصاري (٥٧٦١هـ) تح : دز مازن المبارك، دار الفكر ، بيروت ، ط٣، دت.  
\* من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء ثم) : د. محمد الأمين الخصري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٩٩٣ م .  
\* النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط٣، دت.

### الرسائل والأطاريح

\* جهود الباحثين العراقيين النحوية في دراسة كتاب سيبيويه من ٢٠٠١-٢٠١٧ م . عيبر خزعل خلف ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٠ م ، لم تنشر.

الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للتوزيع والنشر ، صفاقس - تونس ، ط١ ، ٢٠١١ م .

\* العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (٥١٧٥هـ) : تح : د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ م .

\* الكتاب : لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (٥١٨٠هـ) تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٨ م .

\* الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، د ط .

\* لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت .دت.

\* اللغة والحجاج : أبو بكر العزاوي : العمدة في الطبع ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .

\* معاني الحروف : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٥٣٨٤هـ) ، تح: الشيخ عرفان سليم العشا حسونة ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .

\* معاني القرآن وإعرابه: لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (٥٣١١هـ) تح : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث - القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ م .

\* معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان - الأردن ، ط٢ ، ٢٠٠٣ .

\* مغني اللبيب من كتب الأعراب: جال الدين



# المسافة الدلالية نتاج المتلقي وتأويل النصّ

*The semantic distance is the product of the receiver  
and the interpretation of the text*

أ.م.د. عبدالزهرة إسماعيل السالم (\*)

Dr .Abdul-Zahra Ismail Al-Salim

Phdalsalim94@gmail.com

## Abstract

In the text lie interactive relations between the text and the creative reader on the one hand ,and between the product of the creative reader) with his interpretive reading (and the recipients ,as the creative reader travels within the text to explore its semantic horizons and to indicate his intention ,and this requires descending into the context ,and all of this depends on the cultural and cognitive stock Which is characterized by that creative reader .Since the text is characterized by non-stagnation ;Because it passes through multiple linguistic ,cultural or historical readings..etc .It has multiple semantic products according to the horizon of that reader and its analysis ,so this research came to stand on the semantic distance of the read text and its interpretation linguistically and semantically.

**Keywords:** semantic distance, semantic distance.

---

(\*) جامعة المستنصرية / كلية الآداب

تكمن في النصّ علاقات تفاعلية بين النصّ والقارئ المبدع من جهة ، وبين نتاج القارئ المبدع (بقراءته التأويلية) والمتلقين ، إذ إنّ القارئ المبدع يرحل داخل النصّ لاستكشاف الأفق الدلالية له وبيان قصديته ، وهذا يتطلب النزول في رحاب السّياق ، وكلّ ذلك يعتمد على المخزون الثقافي والمعرفي الذي يمتاز به ذلك القارئ المبدع.

ولمّا كان النصّ يتصف بعدم الجمود ؛ لكونه يمرّ بقراءات متعددة لغوية أو ثقافية أو تاريخية.. الخ يكون ذا نتاجات دلالية متعددة بحسب أفق ذلك القارئ وتحليله ، لذا جاء هذا البحث ليقف على المسافة الدلالية للنصّ المقروء والمأول لغوياً ودالياً ، فكان لابدّ من عرض لهذا المصطلح وبيان مفهومه الدلالي ، ومن ثمّ بيّنت المقاربة بين المسافة الدلالية والهيرومنيوطيقا (التأويل) ، وبعد ذلك كان الجانب التطبيقي على مستويين ، المستوى النحوي والمستوى الدلالي، وخاتمة لأهم نتاجات البحث.

**كلمات مفتاحية:** المسافة الدلالية، المسافة الدلالية.

لنصّ امتداد خارج نطاقه ونطاق كاتبه امتداد إلى منتج النصّ (القارئ) ؛ لكونه متلقياً له ، والواقف على عتباته ودلالاته ، والنصّ لا قيمة له من دون القارئ ، ودلالته هي التي

يحددها القارئ لا النصّ (عزام، ٢٠٠٧، صفحة ٣٧) ، فتناجات النصّ تأتي بعد أن يتلقى القارئ له إذ إنّ ” حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللحظة التي تنشر فيها إذ هي تقطع صلتها بكتابها لتبدأ رحلتها مع القارئ“ (وردة ، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٥) أي الرحلة ستكون من النصّ إلى القارئ ، وعملية القراءة تسير باتجاهيين متبادلين من النصّ إلى القارئ ، ومن القارئ إلى النصّ ، بفقد ما يقدم النصّ يضيفي القارئ على النصّ أبعاداً جديدة قد لا يكون لها وجود في النصّ (نبيلة ، ١٩٨٤ ، صفحة ١٠١ و ١٠٢)، وتتأتى هذه الإضافات لما يتمتع به القارئ من سلطة ادراكية ، ومعرفية قادته إلى تحليل النصّ وتأويله اللتين مكنته من من الإبحار في عالم النصوص يفتش من طريقهما عن المعنى وينقب عنه مستخدماً مداركه وحواسه ، فيبحث عن معانٍ لم تكتمل لديه يروم في اكتمالها (فتحية، ٢٠٠٨، صفحة ٤٣) ، أذن القارئ والنصّ مرتبطان من طريق فعل القراءة التي بها تتم عملية فكّ شفرات النصّ ذي الدلالات المتعددة ، ولكي تتجح عملية التواصل بين القارئ والنصّ.. وينتهي القارئ إلى تشكيل المعنى النصّي الذي غالباً ما بززع تجربته المكتسبة لا بدّ للنصّ أن يقود خطا القارئ ، ويضبط مسيرته إلى حدّ ما (روبرت، ٢٠٠٠، صفحة ٤٦) ، فالنصّ فيه دلالات متعددة ، وإبحاءات بين سطوره ، ورموز قد تثير ذهن القارئ ، وتحركه ببساطة فتتسأ من تلك العملية

( المسافة الدلالية) في النصّ أشبه ما يكون  
بـ(الفراغ) أو (الفجوات) التي ناقشها  
(أيزر ويوس), وتتمثل في (مجموع التفككات  
التي تفصل بين أجزاء المنظورات النصّية  
ووجودها داخل النصّ يشير إلى سكوت النصّ  
عن ارتباطات أو علاقات دلالية معينة يمكن أن  
تقوم بين مختلف أجزائه وخطاطاته, ويجب  
على القارئ أن يتمثلها (عبدالكريم، ٢٠٠٧،  
صفحة ٢٢٥) هذه الفجوات أو الفراغات بين  
المنظورات النصّية غير معروفة أو قل إنّها  
غير محددة, وهذا اللا مفهوم أو اللا محدود  
هو الذي يخلق العلاقة بين النصّ والقارئ,  
فالتفاعل بينهما هو ( عملية لا يحركها, ولا  
ينظمها سنن معطى بل تفاعل مفيد وموسع  
بطريقة متبادلة بين ما هو صريح وضمني بين  
الكشف والإخفاء, إنّ ما هو خفي يحث القارئ  
على الفعل, ولكن هذا الفعل يكون مراقباً  
أيضاً بما هو مكشوف ويتغير ما هو صريح  
بدوره عندما يبرز إلى الضوء (أيزر، ١٩٩٥،  
صفحة ١٠٠), ومما تقدم يتضح أمران:  
الأول: أنّ هناك ثمة مضمرة أو تفاعلات  
غائبة أو مخفية في النصّ تحفز القارئ وبما  
يمتلكه من معارف لغوية, وتحليلية من  
إظهارها, وملء فجواتها وتبدأ هذه الإملاءات  
من تساؤل القارئ في أثناء القراءة .  
الثاني: إنّ فعل القراءة ما هو إلتفاعل مستمر  
بين النصّ والقارئ إذ إن هناك إشارات دلالية  
وظيفتها نقل الأفعال اللغوية الدلالية إلى العالم

التخيلي للقارئ, وعليه يمكن أن يقال إنّ  
المسافة الدلالية:

- بُعد دلالي تأويلي جديد يضاف إلى السابق  
, مع اختلاف النحاة اللسانيين ممن اهتم بنحو  
الدلالة, وبالأدوار المحورية الدلالية في تنميط  
هذه المسافات الدلالية, ووضعها في نظام ما;  
لأنّ الموضوعات المعجمية متنوعة, ولا يمكن  
حصرها في قوالب و إنموذجات مهما اجتهد  
المنظرون (عبدالسلام ع., صفحة ٦٩), وهذا  
نوع من الوظائف, لسد الهوة الفاصلة بين  
النظام ومجال إجرائه, بين المتصور الذهني  
عن العلاقة وما يظهر منها في الاستعمال,  
فلكلّ لفظ وظيفة تداولية منطقية, وما  
وظيفته النحوية إلا دليل على الوظيفة الأولى  
(عبدالسلام ع., صفحة ٦٧).

- مرحلة تصادم أفق توقع القارئ مع أفق توقع  
النصّ, وهو مفهوم يقوم على التعارض بين ما  
يقدمه النصّ, وما يتوقعه القارئ (آلاء داوود,  
٢٠١٢, صفحة ٦).

- المسافة الفاصلة بين الانتظار الموجود سلفاً,  
والعمل الجديد, إذ يمكن للمتلقّي أن يؤدي إلى  
تغيير الأفق بالتعارض الموجود مع التجارب  
المعهد (بشري، ٢٠٠١، صفحة ٤٦).

- المسافة الفاصلة بين ما يقدمه العمل وما  
يؤوله (القارئ المبدع) ويتوقعه بما يملكه من  
إدراكات معرفية ولغوية, وهذه المسافة يلحظها  
غير القارئ الأول الذي أول النصّ - القراء  
المتعددون للنصّ-, وتظهر هذه المسافة الدلالية

بعد قراءة أي نصّ أوّله القارئ المبدع أو اطّلع على تعدد التأويلات للنصّ نفسه.

إنّ هذه المفهومات الأنفة الذكر طرحت لأمرين اثنين:

الأول : لأظهار التقارب بين مفهوم المسافة الدلالية والمفهومات الأخر التي تعبر عن (المسافة الجمالية , والفجوات ) بحسب نظرية القراءة والتلقي.

الثاني: أنّ المسافة الدلالية تؤكد الصلة بين النصّ والقارئ والتفاعل بينهما هذا التفاعل قد يؤدي إلى تجديد معنى النصّ , وتقديم معلومة جديدة , وهذا ناتج من تصادم أفق توقع القارئ مع أفق توقع النصّ الذي سيكون إيجابياً , وقد يؤدي إلى عدم تجديد معنى النصّ مما يؤول إلى أفق التوقع السلبي إذا ما علمنا أنّ أفق الإنتظار ( التوقع ) الفضاء الذي تتم من خلاله بناء المعنى , ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي الذي هو محور اللذة لديه ( محمد ع , ١٩٩٩ , صفحة ١٠٩ ) .

إنّ المسافة الدلالية في أيّ عمل تستند إلى :  
النصّ : ذلك النسيج اللغوي , الكم المبني من الألفاظ ذو المعاني المتعددة .

القارئ :الذي له القدرة الابداعية على فكّ الرموز النصّية ويتصف بقدرات أو كفاءات تمكنه من تحليل النصّ , وتفكيكه , وتأويل تراكيبه النصّية .

وبحسب نظرية ( إيزر ) إنّ تشكيل معنى النصّ لا يكون إلا من طريق القارئ , ويكون الناتج عن ( التفاعل الحاصل بين العلامات النصّية وفعل الفهم عند القارئ , ومن الواضح أنّ القارئ لا يستطيع أن يقصد هذا التفاعل بل إنّ النصّ يشدّ

القارئ إليه , ويجعله يخلق الظروف الضرورية لفعالية ذلك النصّ ) ( فولغانغ , وضعية التأويل الفن الجزئي والتأويل الكلي , ٢٠٠٤ , صفحة ٥٨ ) ونستخلص من ذلك أنّ ( المسافة الدلالية ) : التفاعل بين النصّ والقارئ الذي يتمتع بقدرة لغوية ومعرفية تمكنه من انتاج معنى جديد للنصّ , فيما يمتلكه (القارئ المبدع) من تلك القدرات تكون له قدرة تأويلية لملء الفراغات , والفجوات التي تركها ( المرسل ) , فمن العملية ( التأويلية ) تظهر (المسافات الدلالية ) , وتنتج بحسب القرب الزمني بين النصّ والقارئ , فكلما تقارب الزمن بينهما صار كسر في المسافة الدلالية بسبب قرب منشيء النصّ من القارئ , وكلما تباعد الزمن بينهما سارت المسافة الدلالية بطريقة تأويلية إبداعية من قبل القارئ ؛ لبعد منشيء النصّ من القارئ .

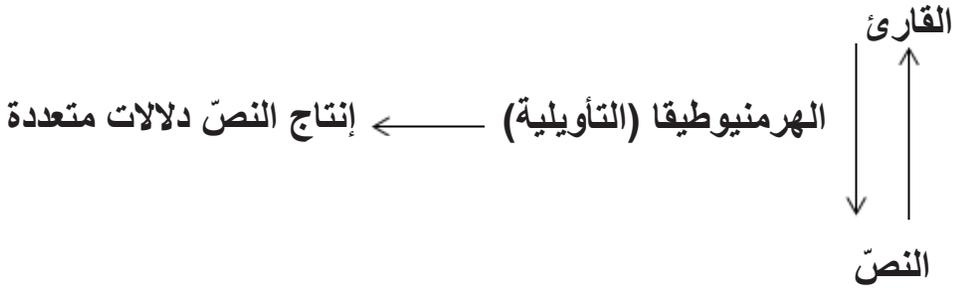
### المسافة الدلالية والهيرمنوطيقيا:

إنّ المقاربة بين (المسافة الدلالية) و(الهيرمنوطيقيا) تظهر التفاعل بين النصّ والقارئ والاستجابة لأفاق انتظاره بعد توفر اليّتين:

- زمان النصّ

- حضور القارئ المبدع

وإذا كان هناك بنية قصدية في النصّ , فهذه القصدية هي التي دعت القارئ إلى تأويلها وهذا يعني إنّ هناك بنية قصدية في النصّية والتعبير عن هذه القصدية هي مسافة دلالية (عادل , ٢٠١٧ , صفحة ١١) , فالقارئ يبحث عن الألفاظ أو التراكيب التي تولد ليتسنى له انتاج دلالات متعددة .



التخطيط المذكور آنفاً يظهر مدى الترابطية بين القارئ والهرمينوطيقا والنصّ، فإنتاج النصّ مهمة منوطة بالقارئ، وعليه تكون التفاعلية الحاصلة بين النصّ والقارئ أساس الهرمينوطيقا، وهذا المصطلح يشير إلى علم التأويل بمبادئ التفسير النصّي القويم، وهذا الحقل تمّ تأويله بترتيب زمني (عادل، ٢٠١٧، صفحة ٣٩):

- نظرية تفسير الكتاب المقدس.
- ميثودولوجيا فقه اللغة العام .
- علم كل فهم لغوي.
- الأساس المنهجي للعلوم الإنسانية.
- فينومينولوجيا الوجود والفهم الوجودي.
- اتساق التأويل التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى المعنى القابع وراء الأساطير والرموز.
- كلّ ترتيب زمني اهتم بأمرين اثنين : سلطة النصّ والقدرة المعرفية عند القارئ من جهة ومن جهة أخرى بيّن هذا الترتيب اتساع مصطلح الهرمينوطيقا وتعدد اتجاهاته في مختلف الميادين المعرفية , فبعد أن بدأت الهرمينوطيقا اسلوباً نقدياً مع تفسير النصوص المقدسة أصبحت فعالية أدبية , وفكرية ينهض بها المتلقي بعد القراءة الدقيقة للنصّ (مصطفى، ٢٠٠٨، صفحة ٢١) ؛ للكشف عما يكّنه النصّ من معانٍ متعددة.

بمعنى تفسير أو توضيح الذي كان Hermeneuin إنّ الهرمينوطيقا مصطلح مشتق من الكلمة يقصد بها ذلك الجزء من الدراسات اللاهوتية المعنى بتأويل النصوص الدينية بطريقة خيالية ورمزية تبعد على المعنى الحرفي المباشر , وتحاول اكتشاف المعاني الحقيقية والخفية وراء النصوص المقدسة (معتصم، ٢٠٠٩، صفحة ١٨) , أما من عدّ الهرمينوطيقا فنّ امتلاك كلّ الشروط الضرورية للفهم (عبدالكريم، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤) فيعود إلى العالم الألماني(شلاير ماخر) إذ لم يقتصر الفهم على النصّ الديني بل النصّ في كلّ أبعاده الاجتماعية والسياسية والأدبية ...إلخ (معتصم، ٢٠٠٩، صفحة ٥٩) وعملية الفهم عند (شلاير ماخر) تتم عبر محددتين : (معتصم، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣).

الأول : اللغوي الذي يضطلع بتحديد المعنى على وفق قوانين موضوعية , إذ إنّ لكلّ حديث علاقة مزدوجة باللغة ككلّ وبجماع تفكير المتحدث كذلك هناك لكلّ فهم لحظتان : فهم للحديث بوصفه شيئاً

متحدداً من اللغة ، وفهمه بوصفه واقعة في تفكير المتحدث.

الثاني : السكيولوجي فيرمي إلى قراءة المؤلف وعبريته الخاصة ، وإذا امعنا النظر نجد أن (شلاير) قد جعل المحددين كليهما جنباً إلى جنب ( التأويل اللغوي ) أي فهم النصّ المستمد من اللغة إلى جانب التأويل الفكري (السيطولوجي)، وهو أن تعيش مع الواقع الفكري للمؤلف ، وأعتقد أنه يقصد معاينة ( القارئ المبدع ) لذلك الواقع الفكري للمؤلف ، وأن الهدف من الهومنيوطيقا كانت على النحو الآتي :

- البحث عن المعنى (هيو، ٢٠٠٢، صفحة ٦٢).

- الكشف عن المسافة الدلالية للنصّ ( وتكون هذه المسافة المسؤولة فيها فكّ الفجوات) (عزام، ٢٠٠٧، صفحة ١٩٣)

- كشف العلاقة بين أمرين : أحدهما ظاهر والأخر خفي ، ودور المسؤول يكمن في الكشف عن الثاني ؛ لأنه يحتوي القصديّة الحقيقية (بازي، ٢٠١٠، صفحة ٢١) .

- فكّ شفرة النصّ مبتدئاً بالمعنى الظاهر للنصّ لينتهي إلى معناه الباطن (عباس، إشكالية التبعية والايستمولوجية للتأويل الأدبي ، ١٩٩٩، صفحة ٩٥).

يبدو ومن طريق عرض مفهوم (الهيرمينوطيقا) وأهدافها المذكورة آنفاً يظهر العلاقة التفاعلية بينها وبين قارئ النصّ ، ومن طريقها ستكون ( المسافة الدلالية) حاضرة ، فالبحث عن المعنى والكشف عن باطنه مهمة ( المؤول / القارئ المبدع) الذي بدوره سيفكّ شفرة النصّ ، وملء فراغاته.

## المسافة الدلالية / المستوى النحوي

يكون النصّ ذا قيمة حينما يكون استعماله جماعياً فقيمة النصّ أي نصّ تأتي من طريق قراءته ، وهي التي تثبت الروح فيه ؛ لكون القارئ هو المعنى بعملية نتاج النصّ ؛ لأنّ فعل القراءة ما هو إلا تفاعل دينامي بين النصّ والقارئ ، فالنصّ يحاور نفسه ممتداً في القارئ ، والقارئ يخرج ذاته ممتداً للنصّ (نادر، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥ و ٢٦) ، وإنّ ( المسافة الدلالية) قائمة على (تأويل النصّ بفعل قراءة القارئ) ، وهذه عملية توليد دلالة النصّ التي لا تقوم إلا على أنّها نتيجة للحدث المتبادل بين الإشارات النصّية وأفعال كفاءة القارئ (خوسيه ماريّا، ١٩٩٢، صفحة ١٣٢) ، وإنّ القول (القراءة) يعني أنّ النصّ صار تحت أنظار القارئ ، وسيكون - نتاجاً - مصيره التأويل الذي هو من آليات التوليد إذ إنّ توليد نصّ هو تحريك استراتيجية تشترك فيها توقعات أفعال أخرى (أمبرطو ، ١٩٩٩٢، صفحة ٥٨).

إنّ تأويل النصّ يتولد منه دلالات جديدة تكون حاضرة في فكر القارئ الأنموذجي أو المبدع بغض النظر عن قرب النصّ من القارئ زمانياً أم بعده عنه ، إذ إنّ بُعد النصّ زمانياً عن القارئ يعني بعده عن منشئ النصّ وعلى الأعم الأغلب يجعل من التأويل (الهيرمينوطيقا) يأخذ مساحة مقبولة لدى القراء الآخرين.

وللوقوف على (المسافة الدلالية) لابدّ من الإشارة إلى ما للوظائف المعنوية من أهمية في النصّ ، وترابطها مع الوظائف النحوية وبهما يستند إليهما التأويل في إظهار تلك المسافات ونجد ذلك في قول المتنبي (ابو العلاء، ١٩٨٨م ١٤٠٩هـ، صفحة ٣٣٧/٤):

ف(القارئ المبدع) لهذا النصّ يريد اكتشاف المعنى الدلالي فيه لذا نجده يبحث عن الدلالة التي تختفي وراء لفظ (طيباً) التي جاءت في قراءته (القارئ النحوي) بتأويلات متعددة (ابو العلاء، ١٩٨٨م ١٤٠٩هـ، صفحة ٣٢٣٧/٤) و (ابن الحاجب، ١٩٨٩، صفحة ٦٧١/٢):

- منصوب على أنّه مصدر بإضمار فعل كأنّه قال : تطيب طيباً.  
- منصوب على أنّه تمييز ، أي : فضل هذه المغاني في طيبيها كفضل الربيع على سائر الأزمان في الطيب ، \* ولست بصدد تقديم التمييز على عامله فهناك من أجاز ، وهناك من لم يجز بل بصدد عرض قراءة النصّ تأويلاً\* .

- مرفوع على أنّه خير لمبتدأ (مغاني الشعب طيب في المغاني لكما كما أنّ الربيع طيب في الزمان .  
- منصوب على أنّه حال (يجوز أن يكون طيباً حالاً معمولاً لمتعلق (بمنزلة) ، أي :مقدرة الربيع من الزمان في حال طيبيها بالنسبة للأزمان ، ولا يكون من باب تقديم الحال على العامل المعنوي ؛ لأنّ العامل هنا محذوف مقدر بلفظ (مقدرة) لا بـ(الاستقرار)). (ابن الحاجب، ١٩٨٩، صفحة ٦٧١/٢) ، ويلحظ في قراءة بيت المتنبي الآتي:

- هناك أكثر من قراءة نتج عنه تأويلات متعددة وكلّ قراءة للفظ (طيبياً) نتج عنها اتساع المعنى .  
- لم تكن (المسافة الدلالية) لها وجود لولا تعدد التأويلات ، ف(القارئ المبدع) بما يملكه من خبرة لغوية أوّل النصّ بعيداً عن منشئه زمانياً ، وكلّ تأويل خلق لنا مسافة دلالية.  
- إنّ تعدد الأوجه الإعرابية أوجد دلالات متعددة للنصّ يعني أنّ النصّ قابل للتأويل بحسب وجه نظر القارئ المبدع.

- إنّ التفاعل بين القارئ والنصّ أظهر القدرة المعرفية واللغوية لدى القارئ بملاء الفجوات ، ومن ثمّ استجلاب المعاني واستنطاق النصّ.

- إنّ لفظ (طيباً) هو المتحدث عنه في النصّ الذي دفع القارئ للكشف عمّا فيه من تأويلات ، ومن ثمّ وضعه في قاعدة تنطلق من رؤيته ، وبحسب نظرية (إيزر) فإنّ اللفظ (طيباً) الذي هو جزء من النصّ فيه قطبان أحدهما : فني الخاص بالمؤلف ، والآخر جمالي الخاص بالقارئ. (إيزر، صفحة ١٢).

### تعدد القراءات



إنّ ( المسافة الدلالية) نتاج لأحد النصّين: نصّ غامض ومغلق ، فالأول يسمح للقارئ أن يقف على مفرداته وإزالة ذلك الغموض ؛ لأنّ هذا النصّ لا يمكن الوصول إلى أبعاده إلا عبر صياغته اللغوية (عبدالمطلب، صفحة ١٢)، والنصّ المغلق يكون بعيداً عن هذا التأويل ، ويمكن القول / إنّ ما يمثل النصّ الغامض قول جرير (جرير، ١٩٨٦، صفحة ١٠٧):

تزود مثل زاد أبيك فينا      فنعم الزاد زاد أبيك زادا

منشئ النصّ جمع بين الفاعل الظاهر لـ (نعم) وهو (الزاد) ، وبين التمييز (زاداً) ، ووظيفة التمييز هنا توضيح ما قبلها عبر إدخال أو تضمين المميز في التمييز تركيباً دلالياً في تمييز المفرد ، ودلالياً في تمييز النسبة ، ولما كان (زاداً) المقصد منه إزالة الإبهام صار محوراً دلالياً ، وحركة المسافة الدلالية حالة فيه فهو المنتهى والغاية.



ول(زاداً) قراءة تأولية على أنّه (مفعول به أو مصدر) ، والذي أوجد ذلك اشتراك الدلالة المعجمية للفعل ، وهذا الاشتراك في الوظيفة قد يكون ناتجاً من عدم الاختلاف بين أفراد اللفظ والتركيب (عبدالسلام ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥٤)، أي : تزود زاداً مثل زاد أبيك فينا، وعلى هذا تكون (مثل) حالاً من (زاداً) وأصله نعت ، ولما تقدم صار حالاً (ابن يعيش ، صفحة ١٣٢/٧)

ومما تقدم نلاحظ أنّ اللفظ (زاداً) توسع كثيراً خارج حدود العلاقة المعجمية الضيقة المعروفة مع مدلوله (محمد ص.، ٢٠١٢، صفحة ٧٨)، وإنّ وجود العلاقة الترابطية بين المسافة الدلالية والهير منيوطيقا تظهر مدى التفاعل بين النصّ وقارئه ، وفي ضوء ذلك يقول المتنبّي (ابو العلاء، ١٩٨٨م ١٤٠٩هـ، صفحة ١٤٨/١):

سنان في قناة بني معد      بني أسد إذا دعوا النزالا

من المعروف أنّ النصّ مهمته صنع من يقرأه لكأنّه لا يستطيع أن يؤول نفسه ولا يحتاج صاحب النصّ أن يقوم بعملية التأويل للنصّ بل المهمة مناطة بقارئه ، مع العلم أنّ كثيراً من المعاني لا تزال في ذهن صاحب النصّ لا نعثر عليه إلا بالجدد وإلا بعد أن نتصرف علي قاموسه ونفسيته ، ومقدار احترامه لمدلولات الألفاظ ، ومقدار جرأته في الخروج عليها (بول، ٢٠٠٩، صفحة ١٧١)، وفي النصّ الأنف تتصارع القراءات - تأويلاً - على لفظ (بني أسد) التي كانت على النحو الآتي (أبو

المرشد، ١٩٧٩، صفحة ٢١١) :

- قول ابن جني الذي نصبه على النداء ومعناه : إن قول بني معد إذا نازلوا الأعداء: يا بني أسد ؛ ليقوم في الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب في فنائهم ؛ لأنهم إذا دعوهم أُرهبوا الأعداء ، وأغنوا عنهم ومنعوا منهم ، ويجوز أن يكون (بني أسد) بدلاً من (قناة بني معد)، كأنه قال : سنان في بني أسد الذين هم قناة في بني معد يريد بضربهم إياهم ، وهذا أقوى من القول الأول.

- قول أبي العلاء : إنّه منصوب على المفعولية بإضمار فعل كأنك قلت : أعني أو أريد بني أسد الذي يلحظ تعدد المسافات الدلالية من جراء القراءة التأويلية للنصّ من جهة ، ومن جهة أخرى إنّ تلك التأويلات لاقت مقبولة عند القراء المتعددين؛ لأنّ (الهيرمنيوطيقا) تذهب إلى أنّها ذات طبيعة دائرية أساساً ، إذ إنّها تؤمن أننا لا نستطيع أن نفهم التفاصيل من دون أن نضع خطوطاً عامة لفهم الكلّ تماماً كما أننا على العكس لا نستطيع أن نحقق رؤية الكلّ إلا بالعمل من خلال أجزائه (بول، ٢٠٠٩، صفحة ٢١)، وهذه العملية تظهر أموراً متعددة : - طبيعة العلاقة بين الحوارية التي تربط (القارئ بالنصّ).

- الثقافة الفكرية واللغوية التي يتمتع بها المؤلفان (القارئان المبدعان) ، فابن جني أولّ تأويليين لمفردة واحدة في النصّ مع محافظته على تماسك النصّ بربط جزئياته بكلياته ، وكلياته بجزئياته ، والقول نفسه يقال في تأويل أبي العلاء للمفردة نفسها ، وكلاهما أرادا أن

يبينا ما يحمل النصّ من دلالات متعددة.

- من طريق ما تقدم نجد تصادم أفق توقع القارئ مع أفق النصّ ، وهذا ما يسمى بالمسافة الدلالية التي يتحقق المعنى من طريقها ، ومن طريق تفاعل القارئ مع النصّ.

إنّ النصّ ذو تركيبية بنيوية يتألف من ألفاظ مترابطة تجعل منه نسيجاً محكوماً بقوانين لغوية ؛ لكونه (مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النصّ إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النصّ وكأنه أشلاء ومزق لا ربط بينها) (سمير، ١٩٨٨، صفحة ٢٥٢) ، لذا يُعدّ النصّ متماسكاً دلالياً حينما تقبل كلّ جملة فيه التفسير والتأويل في خطّ داخلي (د. صلاح، ١٩٩٢، صفحة ٢٥٠) ونجد ذلك في قول بن الرقيات: (د. محمد، صفحة ١٧٦)

لن تراها ولو تأملت منها

ولها في مفارق الرّأس طيباً

ففي هذا النصّ تتحق المسافة الدلالية من طريق حضور ظاهرتين أساسيتين في عملية التأويل:

**مستوى الترابط النحوي**، يعني ترابط الجمل بعضها مع بعض في بنية النصّ الواحد ؛ لأنّها المسؤولة من تكوين سياق نصّي معين يساعد على تفسير التراكيب داخل النصّ (محمد ح، ١٩٦٩، صفحة ١٢٦ و١٢٧) ، ولاسيما في قوله (طيباً) المحور الأساس في تأويل النصّ ، والمسؤول عن تكوين سياق النصّ وإظهار المسافة الدلالية ، فتأويل لفظ (طيباً) عند النحاة

جاء على النحو الآتي:

الوجود وصميمه ثمة مسافة يقال لها : الدلالة (عادل، ٢٠١٧ ص ١١) ، وهذه التأويلات النحوية والدلالية التي انتجت تلك المسافة الدلالية جاء بفعل القراءة ، وبها مكنت القارئ المبدع من الوقوف على المستويين.

فالفعل في النص له دلالتان أحدهما : دلالة الرؤية البصرية وعلى أثره يكون المعنى : تكون حاسرة الرأس ، وهنا لا يمدح إذا كانت مكشوفة الرأس ، والثانية: دلالة الرؤية القلبية، ويكون مغايراً لما جاء في الدلالة الأولى و يجب أن يكون الفعل لينصب الطيب بما يصحب الرؤية كأنه قال: لن ترها إلا أن تعلم لها أو تحقق لها من مفارق الرأس طيباً (ابن جني ١، ١٩٨٣، صفحة ٤/٢) ، وعند قراءة النص نحويّاً ولاسيما الفعل ( ترى) نجد اختلاف الدلالة التأويلية ، أي : أننا بوساطة القراءة النحوية توصلنا إلى دلالة النص ، ومنه ظهرت لنا المسافة الدلالية بفعل التأويل.

### المسافة الدلالية على المستوى الدلالي:

تظهر المسافة الدلالية في أي نص بعد عملية القراءة التي يقوم بها القارئ المبدع فأمام هذا القارئ نصّ فيه فراغات ، وفجوات يحتاج إلى إملائها من طريق عملية التأويل إذ يعتمد تركيب النصّ الغوي بالدرجة الأساسية على اللفظ بوصفه بنية نصّية يحمل شحنات دلالية يصل بوساطتها القارئ وبطريقة متسلسلة إلى المعنى الدلالي للنصّ أب : دراسة العلاقة بين الدال والمدلول ، إذ إنّ النصّ يركز في بنائه على مجموعة العلاقات الدلالية التي

- إن (طيباً) مفعول به لفعل مقدر يدلّ عليه المذكور الفعل ( ترى) في أول البيت وتقديره ( ترى طيباً)، وهذه الرؤية وإن كانت مشتملة عليها فليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها ، وإن كانت الرؤية لها ليس مما يلزم معه رؤية طيب مفارقتها و يجب أن يكون الفعل المقدر لنصب الطيب مما يصحب الرؤية لا الرؤية نفسها ، فكأنه قال : لن تراها إلا وتعلم لها أو تتحقق لها في مفارق الرأس طيباً (ابن جني أ.، ١٩٥٢، صفحة ٤٢٩/٢) .

- إنّ محورية (طيباً) صاحبها تأويلات لألفاظ في النصّ جاءت على وفق ما يحمله الفعل ( ترى) ، فإذا كان معنى الإبصار فيكون (لها) حالاً و(طيباً) مفعول به ، وإذا كان بمعنى العلم أي: فليبا يكون (لها) مفعول به ثانٍ ، و(طيباً) هو المفعول الأول ، أمّا إذا كان بمعنى تبصّر فيتعدى إلى مفعول واحد (علي، ٢٠٠٠، صفحة ١٥٥).

### مستوى التعالق الدلالي:

هذا المستوى يبني على تعالق الجمل أي : أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ، ويشد ارتباطان بها بأول (الجرجاني، ٢٠٠٤) ، وهذا يعني أنّ فعل القراءة يبدأ من المستوى النحوي ومن ثمّ المستوى الدلالي ، والترابط بين المستويين يحدد مفهوم النص من جهة ، ومن جهة أخرى أن المستويين يعدان أداتين مهمتين في التأويل النصّي وإن في قلب

تتجلى في متوالياته ، وتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أم البنية العميقة ( فوزي، ١٩٩٧، صفحة ١٠ و ١١ ) ، لذا أولت نظرية التلقي اهتمامها بالقارئ ، ومنحته كامل الحرية في إنتاج المعنى وصياغته من طريق التفاعل مع النصّ المقروء وهذا التحوُّر والتفاعل بينهما يمثل ( العلاقة الديالكتية التي تجمع بين النصّ والقارئ ، وتقوم على جدلية التفاعل بينهما في ضوء استراتيجيات عدة ) ( سامي، ٢٠٠٢، صفحة ١١١ ) ؛ لكون النصّ حَمَل دلالات وإنتاجها يكون بحسب ثقافة القارئ وقدراته التأويلية منها القرائن النصّية التي تمكّنه من نتاج النصّ أو تجلعه قادراً على أن يخلق معاني جديدة قد لا تجده في مخطوطة النصّ ، وهذا ما نجده في التفاعل القرائي بين قوله تعالى : { إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } { يوسف ٢٥ } ( والفخر الرازي ) الذي يرى في تأويل هذه الآية أنّ امرأة العزيز لشدة حبها ليوسف ” عليه السلام ” حملها على رعاية دقيقتين في النصّ : ( الرازي، ١٩٨١، صفحة ١٢٤/١٨ و ١٢٥ ) الأولى : إنّها بدأت بذكر السجن وأخرت العذاب { إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ؛ لأنّ المحبّ لا يسعى في إيلاام محبوبه وإنّما لم تذكر أنّ يوسف «عليه السلام» يجب أن يعامل بأحد هذين الأمرين بل ذكرت ذلك ذكراً كلياً صوتاً للمحبوب عن الذكر بالسوء والألم.

الثاني : إنّما قالت : { إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ } ، أن يراد أن يسجن يوماً أو أقل على سبيل التخفيف ، فأما الحبس الدائم فإنّه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل

يقال: يجب أن يجعل من المسجونين ألا ترى أنّ فرعون هكذا قال حين تهدد موسى ” عليه السلام“ في قوله تعالى: { قَالَ لئن اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } { البقرة: ٢٩ } .

ومن تأويل (الرازي) أنبرى قارئ آخر ؛ ليكشف عمّا في جعبته ما موجود في جماليات هذا النصّ مبيناً فيه المسافات الدلالية بين أسطره ، كـ ( العطوي ) الذي أظهر لنا نتاجاً دلاليّاً من الآية نفسها إذ يرى الآتي: (العطوي، ٢٠١٠)

- إنّها وضعت (العذاب الأليم) أي : الموجه ، اتماماً لترهيبها ليوسف ”عليه السلام“ ؛ ولإظهارها الحرص على شرفها وشرف زوجها.

- أمر يتعلّق بدلالة الاسم والفعل ، ففي الاسم ( عذاب أليم ) إشعاراً بالمواسلة والثبات – وهذا ألم - ؛ لذا لم تبدأ به ، في حين قالت : { الا ان يسجن } ؛ تعبير بالفعل يشعر بعدم الاستمرار ، ولو وازنا بين القراءتين (الرازي والعطوي) نجد الآتي:

أولاً: إنّ القراءتين أوجدت مسافة دلالية جديدة بتأويل النصّ ناتج عن الإمكانية اللغوية والمعرفية للمؤولين.

ثانياً: إنّ التأويلين للنصّ أعطى مسافة دلالية واحدة : أنّها لم تعين العقوبة ؛ لشدة حبها لـ(يوسف عليه السلام)، لذا جعلت الأمر خياراً باستعمالها ”أو“ بدلاً من ”الواو“ وهذا يحتاج وقتاً للبت فيه.

ثالثاً: إنّ هذه النتائج الدلالية تظهر أنّ القارئ هو الذي أوّل النصّ بحسب معجمه اللغوي والمعرفي.

إنّ النصّ لا حدود لتأويله ؛ لأنّه يحتمل قراءات متعددة على مرّ الزمن ، وهو الذي يسمح بتلك التأويلات ؛ لأنّ (بنية النصّ تتوقع حضور متلقٍ دون أن تحدده بالضرورة ) (إبزر، صفحة ١٩٥) ، ففي قوله تعالى: { قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً } ٩٤ { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } ٩٥ { أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا } ٩٦ { الكهف } ، فلما كان النصّ القرآني ثرياً بالدلالات أنبى عليه القراء وبأزمة مختلفة على تأويله ، وهذه التأويلات كوّنت أمرين اثنين ، أحدهما : تعدد نتاج المعاني بين قارئ وآخر ، والآخر: المسافات الدلالية الناتجة من تلك القراءات ، فتأويل هذه الآية يحتاج إلى تفسير مفرداته دلالياً ، ولاسيما (ردما، سدا ، زبر الحديد ، الصدفين ، قطرا) ، ففي قوله تعالى: { عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً } { الكهف ٩٤ } و { أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } { لكهف ٩٥ } ، إذ تحدث (الرازي) عن الردم فقال: ( يقال : ردمت الباب أي : سدته ، و ردمت الثوب رقعته ؛ لأنّه يسد الخرق بالرقعة ، والردم أكثر من السدّ ، قولهم : ثوب مردوم أي : وضعت عليه رقاع) (الرازي، ١٩٨١ ، صفحة ١٧١/٣١) ، فلم أجد غير هذا التفسير

للمفردتين (ردماً وسدّاً) عند المفسرين ولاسيما (الرازي) ، ويبدو من كلامه أنّ (السدّ) غير (الردم) ؛ لأنّ :

- السدّ هو إغلاق الخلل ورد اللثم (ابن منظور، صفحة ٢٠٥/٣).

- الردم أكثر من السدّ للدلالة على أنّ اللفظين ليسا بمعنى واحد.

وعند تتبع تأويل الآية التي بعدها نجد مصداق الفرق بين اللفظين قول تعالى: { أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا } { الكهف ٩٦ } ، قال (الرازي) (الرازي، ١٩٨١ ، صفحة ١٧٢/٣١): زبر الحديد قطعه ، والزبر من الحديد القطعة الفخمة، والنصّ فيه أضمار أي: أفوه فوضع بعض الزبر بعضها على بعض حتى صارت بحيث تسدّ بين الجبلين إلى إغلاقها وضع المنافخ عليها حتى صارت كالنار صبّ النحاس المذاب على الحديد المحمي فالتصق بعضه ببعض فصار جبلاً صلباً ، ثم قال : و اعلم أنّ هذا أمر معجز . - البعد بين السدين فإنّه فرسخ والصدفان جانبا الجبلين ؛ لأنّهما يتصادفان أي: يتقابلان (الرازي، ١٩٨١ ، صفحة ١٧٢ /٣١).

ويبدو أنّ هذه القراءة عند المفسرين ولاسيما (الرازي) تركز على الجانب الدلالي وعلى رأي (شليرفاخر) تعدّ المعرفة المتضمنة في النصّ نتاجاً للغة (أبو زيد، ٢٠١٤ ، صفحة ٢١) ، ولما كان النصّ نسيجا للعلاقات اللغوية تنبجز منه فجوات ينبري القارئ لسدّها من

طريق الدخول إلى عالم النصّ لأنتاج معنى مغايراً وبحسب رأي (النيلي) جاء تأويل آيات سورة الكهف الأتفة الذكر على النحو الآتي:

- يرى أن حديث المفسرين عن ( سدّ ذي القرنين ) غير صحيح؛ لأنّ السدّ يكون شاخصاً قائماً، والردم هو تسوية للأطراف، فالحفرة تزدمها والكوة في السقف تزدمها ولا يصحّ أن تقول أسدّها. وهذا يعني أنّ شيئاً قائماً في الأصل يحتاج إلى توصيل لأطرافه والغاء الفجوة التي هي منفذ يأجوج ومأجوج (النيلي، ٢٠٠٤، صفحة ١١٨).

{ ففي قوله تعالى: {أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا} {الكهف ٩٦} نظرة علمية تتعلق بـ(الفيض المغناطيسي) وعلاقته بالحركة، إذ اتضح من هذه المعلومات تسوية الصدفين القائمين بالفعل، وهذه (الأصداف) تحتاج إلى مغناطيس صناعي كبير؛ لتوصيل خطوط الفيض، وهذا ما فعله ذو القرنين إذ جاء بمسحوق الحديد (زبر الحديد) فأحرقه وصبّ عليه مصهور النحاس (قطراً) وهذا يُعدّ من أرقى أنواع المغناطيس، وأكثرها كفاءة من الناحية العلمية (النيلي، ٢٠٠٤، صفحة من ١١٩ إلى ١٢٢) أي: أنّ ذا القرنين قام بسدّ تلك الفجوة بهذا المغناطيس الذي صنعه، وقراءة (النيلي) هذه نتاج التطور سواء على المستوى اللغوي أم المستوى العلمي، إضافة إلى أنّه أراد أن يبين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

تختفي خلف النصّ دلالات متعددة، والقارئ المبدع هو الذي يحاول الوصول إلى أقصى نقطة في النصّ للكشف عن معنى المعنى الذي عبر عنه الجرجاني (ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن ... ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض) (الجرجاني، ٢٠٠٤، صفحة ٢٦٢)، والغرضان اللذان ذكرهما الجرجاني يمكن التمثيل لهما بقوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ} {آل عمران ١٤}، فالغرض الأول يمكن الوصول إليه بدلالة الألفاظ في النصّ في حين الغرض الثاني لا بدّ من حضور (التأويل) عند القارئ المبدع الذي من طريقه تظهر بين النصّ والقارئ المسافة الدلالية.

المتحدث عنه في الآية لفظاً (النساء والبنين) وقبل بيان الدلالة التأويلية عند المفسرين لا بدّ من الإشارة إلى أنّ تأويل هذين اللفظين مرتبط بالمصاحبات اللغوية الواردة في النصّ كـ( زين وحبّ ومتاع) :

- المراد بـ(التزيين) في قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ} يجعل الحبّ بحيث يجذب الناس إلى نفسه؛ ليصدهم عن غيره فإنّ الزينة هي الأمر المطلوب، والجانب الذي ينضم إلى غيره ليجلب الإنسان إلى ذلك الغير (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٧/١٠٤).

- المراد بحبّ الشهوات في قوله تعالى: { حُبُّ الشَّهَوَاتِ } ، إنّه يشتهي أنواع الشهوات ، إنّه يحبّ شهوته له ، وهذا المعنى حامل لجميع الناس والفعل يدلّ عليه وهو إنّ كلّ ما كان لذيقاً ونافعاً فهو محبوب ومطلوب لذاته (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٠٣/٧ و ٢٠٩).

- في قوله تعالى: { ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } {آل عمران ١٤} في اسم الإشارة (ذلك) دلالة على الشمولية وإحالة إلى سابق ما ذكر (النساء ، البنين ، القناطر المقطرة .. إلخ) ، أي : يشتمل على الأشياء الكثيرة المختلفة المعاني ، وهو إخبار من الله تعالى: إنّ ذلك كلّ مما يستمتع أهلها به في الدنيا ، ولفظ متاع مؤذن بالقلّة وعو ما يستمتع بع مدة (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٨٤/٣)، أي ما ينتفع به الناس لمدة محدودة في الزمن ويرغب في اقتنائه ، ومن هذه المصاحبات اللغوية الأنفة الذكر جاءت الدلالة التأويلية للفظي ( النساء والبنين) عند المفسرين بمعناهما الحقيقي إذ جعلوا من (النساء) وبحسب الترتيب للآية أولى المشتبهات ؛ لأنّ الإلتذاذ بهن أكثر والإستئناس بهن أتمّ... فإنّ العشق الشديد المتعلق المهلك لا ينفق إلا في هذا النوع من الشهوات (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢١٠/٧) ، والظاهر أنّهم جعلوا لفظ النساء في مقابل لفظ الرجال ، ولفظ البنين الأولاد ذكوراً كانوا أم إناثاً.

ولما كانت القراءة تسير باتجاهين من النصّ إلى القارئ ومن القارئ إلى النصّ تحولت إلى نشاط معرفي هذا النشاط أظهر التفاعل فيما بينهما ، والقارئ (محمد شحرور) واحد

من المتفاعلين مع نصّ هذه الآية ، فاللفظان (النساء والبنين) ذوا معنيين غير ما عُرف عند المفسرين جاءت على النحو الآتي:

- لفظ (النساء) لا يقابل لفظ الرجال ، فاللفظ عدة آت من نساء الشيء وهو التأخير نحو قوله تعالى: { إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ } { التوبة ٣٧ } ، ونسيء ونسوء جميعاً نسوة ونساء (ابن فارس، ١٩٧٩ ، صفحة ٤٢٣/٥).

- إنّ الله خلق آدم "عليه السلام" ثمّ خلق حواء "عليها السلام" أي: أنّ الأنثى ظهرت في الوجود متأخرة عن الذكر ، ولهذا سميت الأناث نساءً ؛ لتأخرهن في الخلق (شحرور، صفحة ٦٤٣).

- إنّ لفظ النساء في قوله تعالى: { من النساء } جاء ليبدّل على كلّ شيء متأخر ، وهنا يظهر معناه من آية الشهوات التي تعدّ الشهوة رقم واحد التي يشتهيها كلّ الناس وهي المتأخرة من المتاع والأشياء أي : ما نسيء منها ، أو تقول عنه في المصطلح الحديث : (موضة) ، فالإنسان يشتهي آخر (موضة) من اللباس والسيارات والأثاث.. إلخ) ، يشتهي المتأخر الحديث من الأشياء كلّها ، التي نسات عمّا قبلها وجعلها القرآن الكريم بمصطلح واحد وهو (النساء). (شحرور، صفحة ٦٤٣).

أمّا قوله تعالى : { البنين } فلا بدّ من التفريق بين لفظين (بني وبنو) ، فبني: تدلّ على اللزوم والإقامة ، وعندما يتزوج الذكر من الأنثى فأنّه يبني على الأنثى ، أي: يبني خيمة منفصلة عند العرب ، أمّا لفظ (ابن) فقد جاءت من (بنو) ، وهو من التوليد وجمعها (أبناء) فنقول: ابن

— العلاقة التي تربط القارئ بالنص علاقة تفاعلية ، فلا وجود لأحدهما من دون الآخر ، وفعل القراءة الركيزة الأساسية التي تربط بينهما.

— المسافة الدلالية نتاج القارئ المبدع بعن تأويله للنص ، وهذه المسافة بلحظها الفراء المتعددون ، أي: غير القارئ الأول ( المبدع ) الذي أول النص الذي يوجد فيه ( فراغات وفجوات ) غير معروفة ، وغير محددة ، وعرفة تلك ( الفراغات والفجوات ) في النص يمكن أن يعبر عنها بـ ( المسافة الدلالية).

— إذا كانت هناك مسافة ومائية تفصل بين بين قارئين مبدعين ، ممكن للقارئ المبدع اللاحق أن يلحظ تلك المسافة الدلالية التي أنتجها القارئ المبدع السابق ، وبما يمتلكه من ابداعات لغوية وفكرية بإمكانه أن ينتج دلالة أخرى للنص ما دام النص يحتمل ذلك.

— المقاربة بين السافة الدلالية والهيرمنوطيقا (التأويل) تظهر التفاعل بين النص والقارئ المبدع ، مع حضور البنية القصديّة داخل النص ، من جانب ومن جانب آخر إنّ القارئ المبدع يبحث عن الألفاظ والتراكيب التي فيها احتمالات دلالية ليتسنى له التأويل.

— لا يمكن فكّ شفرة أي نص ما لم يتمتع القارئ بالمعرفة اللغوية والمعرفية ؛ ليكشف عن المعنى الظاهر والخفي للنص.

— المسافة الدلالية على المستوى النحوي ، حضور الوظائف النحوية أمر أساسي ، فالقارئ المبدع لكي يكشف عن المعنى الدلالي الذي يخفي خلف (اللفظ) يستعين بالوظائف النحوية

فلان وابن المدينة...ألخ ، فالمعنى الحقيقي لـ(البنين) هو اللزوم والإقامة وهذه صفة الأبنية والنيان ، وجاءت بالمعنى الحقيقي في قوله تعالى: { أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ } { الشعراء ١٣٣ } ، هنا ربط البناء بتذليل الأنعام ، ولولا تذليل الأنعام لما استقر الإنسان وبنى لها مسكناً ، وقوله تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } { الكهف ٤٦ } ، فالبنون هنا من الأبنية ، والأبنية من اللزوم والإقامة وليس الذكور من الأولاد ، فيلاحظ كيف تطابقت هذه الآية مع آية الشهوات — شهوات الإنسان المنقولة وغير المنقولة- ، وهذه الأشياء متاع الدنيا وزينتها ، ويلحظ هنا كيف تمت الوحدة الموضوعية في الآيات ؟ وكيف صار الخبر موضوعاً صادقاً؟ (شحرور، صفحة ٦٤٤).

فهذا اللون من القراءات أظهر أمرين اثنين:  
- أظهر المسافة الدلالية بين النص والقارئ بالنسبة للقارئ الثاني(الأخر) من طريق تأويل لفظي( النساء والبنين) سواء كان عند المفسرين أم عند (شحرور) .  
- أن قارئ النص (شحرور) ركز على الجانب اللغوي الذي منحه إنتاج هذه الدلالات مستعيناً في الوقت نفسه بثقافته المعرفية.

## الخاتمة

خاتمة أي بحث تعدّ من الأمور المهمة ، وتحتوي على تفاصيل وعناصر هي نتاج رحلة الباحث الذي بدأ بحثه بعنوان واضح ليس فيه إطالة ولعله يكون فريداً ، وما هذه الخاتمة إلا مكملتلك الرحلة التي جاءت على النحو الآتي :

- جماليات التلقي دراسة في نظرية التلقي  
عند هانز روبرت ياكوبس وفولفجانج إيزر ،  
اسماعيل سامي ، (ط ١)، المحرر القاهرة:  
المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢ .

- الهيرمنويوطيقا في الواقع الاسلامي بين حقيقة  
النص وبنية المعرفة ، معتصم السيد أحمد. دار  
الهادي للطباعة والنشر ، (ط ١)، (٢٠٠٩).

- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين  
الطبطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي ،  
بيروت - لبنان ١٩٩٧ .

- دور الدلالة المعجمية في تحديد الوظائف  
النحوية الفاعل إنموذجاً ، عبدالسلام العيسوي  
(٢٠٠٣).. تونس: المجلة المعجمية العدد ١٨  
و ١٩ .

- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد)  
، المعري ابو العلاء. (المجلد ط ١). القاهرة:  
دار المعارف ، (١٩٨٨ م ١٤٠٩ هـ).

- وضعية التأويل الفن الجزئي والتأويل  
الكلي ، إيزر فولفغانغ (المجلد ط ١)، الرباط -  
المغرب، دار الامان (٢٠٠٤).

- فعل القراءة نظرية جمالية التجارب في الأدب  
، إيزر فولفغانغ، ترجمة د. حميد لحداني و د.  
الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل .

- نظرية اللغة الأدبية ، ايفانوكس خوسيه  
ماريا، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر ،  
ط ١ (١٩٩٢).

للقيام بالعملية التأويلية.

- على المستوى الدلالي ، لما كان النصّ حملاً  
للدلالات فإنّ نتاج تلك الدلالات تحتاج إلى قدرة  
لغوية كالفرائض النصّ - اللفظية والمعنوية -  
، فالنصّ لا حدود لتأويله ؛ لكونه يحتمل أكثر  
من قراءة وأكثر من تأويل ، ووظيفة القارئ  
المبدع أن يصل إلى أقصى نقطة للنصّ من أجل  
الوصول إلى المسافة الدلالية المقنعة.

## المصادر والمراجع:

### - القرآن الكريم

- القارئ في النصّ نظرية التأثير والإتصال ،  
نبيلة إبراهيم ، مجلة الفصول ، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٤ ، مج  
٥ ، العدد ١ .

- أمالي ابن الحاجب ، أبو عمر عثمان بن  
الحاجب ، تحقيق د. فخر الدين صالح سليمان ،  
بيروت - لبنان - دار الجيل ، ١٩٨٩ .

- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق  
عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة  
والنشر ، ١٩٧٩ .

- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق  
: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ،  
المكتبة العلمية.

- منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي ، سمير  
استينية ، بغداد، مجلة أداب المستنصرية ،  
العدد ١٦٤ ، ١٩٨٨ .

- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب  
المتنبي، سليمان بن علي المعري أبو المرشد،  
دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٧٩.

- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة  
دراسة تحليلية نقدية في النظرية الغربية الحديثة،  
شرفي عبدالكريم، لبنان، دار العربية للعلوم  
ناشرون ط١، ٢٠٠٧.

- اشكاليات القراءة وأليات التأويل، نصر حامد  
أبو زيد، الدار البيضاء المغرب، ط١، ٢٠١٤.

- القراءة التأويلية، مصطفى شمعية، الاردن  
، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.

- الفضاء الادونسي سيمياء الدال ومفاتيح  
المعنى، محمد صابر عبيد، دمشق، دار  
الزمان للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢.

- ملحمة جلجامش والنص القراني قراءة جديدة  
عن مرموزات الملحمة وفضائية رحلاتها من  
خلال وحدة الشخصيتين ذي القرنين وجلجامش  
عالم سبيط النيلي، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.

- إشكالية التبعية والايستمولوجية للتأويل  
الأدبي، عبد جاسم عباس، بغداد، دار الشؤون  
الثقافية العامة، ١٩٩٥.

- دلائل الاعجاز، عبدالقاهر الجرجاني،  
القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤.

- البلاغة والاسلوبية، محمد عبدالمطلب،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤.

- القارئ النموذجي، إيكو أمبرطو،  
ترجمة: احمد بو حسن، الرباط، منشورات  
اتحاد كتاب المغرب، (ط١) (١٩٩٢).

- القراءات المتصارعة بالتنوع والمصادقية في  
التأويل، أمستونغ بول، ترجمة: فلاح رحيم،  
دار الجديد المتحدة، ط١ (٢٠٠٩).

- النص الأدبي ومشكلة القراءة، بولعراي  
فتحية، مجلة حوليات الآداب واللغات، مجلد  
٥، عدد ١٢، الجزائر ٢٠١٨.

- ديوان جرير، جرير بيروت، دار بيروت  
للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن  
منظور، بيروت، دار صادر.

- النص الشعري وأليات القارة، حسن فوزي،  
القاهرة، منشآت المعارف، ١٩٩٧.

- منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير  
وتطبيق، حماسة عبداللطيف محمد، مصر،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٩.

- جماليات النظم القرآني في قصة المرأودة في  
سورة يوسف، د. عوبيص بن حمود العطوي.  
الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
(٢٠١٠).

- النص بين سلطة الكاتب والقارئ، سلطاني  
وردة، جامعة سكرة، جامعة سكرة، ٢٠٠٩.

- نصيات بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية،  
سلفرمان هيو، المغرب الدار البيضاء، ٢٠٠٢.

أبو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٥٢). الخصائص. مصر: المكتبة المصرية.

ابو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٨٣). الخصائص. بيروت: عالم الكتب.

استيتية سمير. (١٩٨٨). منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي. بغداد: مجلة أداب المستنصرية العدد ١٦٤.

اسماعيل سامي. (٢٠٠٢). جماليات التلقي. (ط١، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

السيد أحمد معتصم. (٢٠٠٩). الهيرمنيوطيقا في الواقع الاسلامي بين حقيقة النص وبنية المعرفة (المجلد ط١). دار الهادي للطباعة والنشر.

السيد محمد حسين الطباطبائي. (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: منشورات مؤسسة الاعلامي .

العيسلوي عبدالسلام . (٢٠٠٣). دور الدلالة المعجمية في تحديد الوظائف النحوية الغاغل إنموذجاً . تونس: المجلة المعجمية العدد ١٨ و ١٩.

المعري ابو العلاء. (١٩٨٨ م ١٤٠٩ هـ). شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (معجز أحمد) (المجلد ط١). القاهرة: دار المهارف.

أيزر فولغانغ. (٢٠٠٤). وضعية التأويل الفن الجزئي والتأويل الكلي (المجلد ط١). الرباط - المغرب.

أيزر فولغانغ. (٢٠٠٤). وضعية التأويل الفن

— نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي عبدالنصر حسن محمد، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩.

- قضايا المعنى في البنية النحوية ، عبدالسلام عيساوي، تونس ، الدار التونسية للنشر.

- بلاغة الخطاب وعلم النص د. صلاح فضل ، الكويت ، منشورات عالم المعرفة ، ١٩٩٢.

- المقامات والتلقي كاظم نادر ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢٠٠٣.

- شرح أبيات المفصل ، محمد الجرجاني علي ، تحقيق : عبدالحميد جاسم الكبيسي، بيروت: دار البشائر الاسلامية، ط١، (٢٠٠٠).

— تفسير التحرير والتتوير محمد الطاهر ابن عاشور. تونس: السداد التونسية للنشر (١٩٨٤)..

- التأويلية العربية ، محمد بازي (المجلد ط١)، الجزائر (٢٠١٠).

## المراجع والمصادر

إبراهيم نبيلة . (١٩٨٤). القارئ في النص نظرية التأثير والاتصال.

ابن الحاجب. (١٩٨٩). أمالي ابن الحاجب. (تحقيق فخر صالح سلمان، المترجمون) بيروت - لبنان: دار الجبل.

ابو الحسن أحمد ابن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة والنشر.

- مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د. عويض بن حمود العطوي. (٢٠١٠).
- جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر.
- سلطاني وردة. (٢٠٠٩). النص بين سلطة الكاتب والقارئ. جامعة سكرة: جامعة سكرة.
- سلفرمان هيو. (٢٠٠٢). نصيات بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية. المغرب: الدار البيضاء.
- سليمان بن علي المعري أبو المرشد. (١٩٧٩). تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي. دمشق: دار المأمون للتراث.
- شرفي عبدالكريم. (٢٠٠٧). من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة دراسة تحليلية نقدية في النظرية الغربية الحديثة (المجلد ط١).
- لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- شليير فاخر. (بلا تاريخ). اشكاليات القراءة زأليات التأويل.
- شمعية مصطفى. (٢٠٠٨). القراءة التأويلية (المجلد ط١). الاردن: عالم الكتب.
- صابر عبيد محمد. (٢٠١٢). الفضاء الادونسي سيمياء الدال ومفاتيح المعنى. (ط١، المحرر) دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر.
- عالم سبيط النيلي. (٢٠٠٤). ملحمة جلجامش والنص القرآني قراءة جديدة عن مرموزات
- الجزني والتأويل الكلي (المجلد ط١). الرباط - المغرب: دار الامان.
- أيزر فولغانغ. (بلا تاريخ). فعل القراءة نظرية جمالية التجارب في الأدب. (د. حميد لحداني و د. الجاللي الكدية، المترجمون) منشورات مكتبة المناهل.
- ايفانوكس خوسيه مارييا. (١٩٩٢). نظرية اللغة الأدبية (المجلد ط١). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- إيكو أمبرطو. (١٩٩٢). القارئ النموذجي (المجلد ط١). (احمد بو حسن، المترجمون) الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
- ب - أمستونغ بول. (٢٠٠٩). القراءات المتصارعة بالتنوع والمصادقية في التأويل. (ط١، المحرر، و فلاح رحيم، المترجمون) دار الجديد المتحدة.
- بو لعربي فتحية. (٢٠٠٨). النص الأدبي ومشكلة القراءة. الجزائر.
- جرير. (١٩٨٦). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- حسن فوزي. (١٩٩٧). النص الشعري وأليات القارة. القاهرة: منشآت المعارف.
- حماسة عبداللطيف محمد. (١٩٦٩). منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير وتطبيق.

كاظم نادر. (٢٠٠٣). المقامات والتلقي (المجلد ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

محمد الجرجاني علي. (٢٠٠٠). شرح أبيات المفصل (المجلد ١). (عبد الحميد جاسم الكبيسي، المترجمون) بيروت: دار البشائر الإسلامية.

محمد الطاهر ابن عاشور. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير. تونس: السداد التونسية للنشر.

محمد بازي. (٢٠١٠). التأويلية العربية (المجلد ١). الجزائر.

محمد شحرور. (بلا تاريخ). الكتاب والقرآن. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد عزام. (٢٠٠٧). التلقي والتأويل بيان السلطة القارئ في الأدب (المجلد ١). دمشق: دار الينابيع للطباعة والنشر.

محمد فخر الدين الرازي. (١٩٨١). تفسير الفخر الرازي المعروف بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. (١، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد ناجي آلاء داوود. (٢٠١٢). شعر أبي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي. عمان - الاردن: كلية الآداب للعلوم.

مصطفى عادل. (٢٠١٧). فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أغلاطون إلى جادامير. المملكة المتحدة: هندواي.

الملحمة وفضائية رحلاتها من خلال وحدة الشخصيتين ذي القرنين وجلجامش. (ط١، المحرر) بغداد.

عبد جاسم عباس. (١٩٩٥). إشكالية التبعية والايستمولوجية للتأويل الأدبي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد جاسم عباس. (١٩٩٩). إشكالية التبعية والايستمولوجية للتأويل الأدبي. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد القاهر الجرجاني. (٢٠٠٤). دلالات الاعجاز. القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد المطلب. (بلا تاريخ). البلاغة والاسلوبية. ١٩٨٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد النصر حسن محمد. (١٩٩٩). نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي. القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

عيساوي عبدالسلام. (بلا تاريخ). قضايا المعنى في البنية النحوية. تونس: الدار التونسية للنشر.

فضل د. صلاح. (١٩٩٢). بلاغة الخطاب وعلم النص. الكويت: منشورات عالم المهرفة.

فولفغانغ أيزر. (١٩٩٥). فاس - المغرب.

فولفغانغ إيزر. (بلا تاريخ). فعل القراءة نظرية جمالية التجارب في الأدب. (د. حميد لحداني ود. الجلال الكدية، المحرر) منشورات مكتبة المناهل.

مصطفى عادل. (٢٠١٧). فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون الى جادامير. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

مصطفى عادل. (٢٠١٧). فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون الى جادامير. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

مصطفى عادل. (٢٠١٧). فهم الفهم مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون الى جادامير. المملكة المتحدة: هنداوي سي سي سي.

موسى صالح بشرى. (٢٠٠١). نظرية التلقي أصول وتطبيقات (المجلد ١). المغرب الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

موفق الدين بن علي بن يعيش ابن يعيش . (بلا تاريخ). شرح المفصل . مصر: الطباعة المنيرية.

ناصر حامد أبو ريد. (٢٠١٤). اشكالية القراءة وآلية التأويل. الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي.

هولب روبرت. (٢٠٠٠). نظرية التلقي مقدمة نقدية (المجلد ١). القاهرة: المكتبة الاكاديمية.

يوسف نجم د. محمد. (بلا تاريخ). ديوان عبدالله بن قيس الرقيات. بيروت: دار صادر.



# الخطاب التوجيهي في المقامات الأدبية (المقامة الدينارية للحريري أنموذجاً)

*The guiding speech in literary maqamat (the Dinari maqamat by Hariri as a model)*

د. سمية حسنعليان(\*)

Dr. Somayeh Hassanalian

s.hassanalian@fgn.ui.ac.ir

## المخلص:

إن في التراث العربي عدد كبير من النصوص الأدبية المهمة التي لفتت انتباه الدارسين والباحثين إذ قاموا بدراستها من مختلف جوانبها وكشفوا عن حقائقها وأسرارها وأسباب ذبوع صيتها في الآفاق ومنها المقامات الأدبية المشهورة المعروفة بـ(مقامات الحريري) للعالم الشهير أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي (ت ٥١٦ هـ).

ولعل من أحدث المناهج العلمية التي جعلت تحليل النص الأدبي شيئاً مهماً في علم اللغة، ما يُطلقُ عليه (التداولية) التي تُعدُّ منهجاً في تحليل الخطاب أكثر منه اتجاهاً نقدياً، لضمها كل الاتجاهات الأخرى كالنقد النفسي والاجتماعي وما إلى ذلك من الأمور المرتبطة بتلك الإتجاهات، إذ تستفيد التداولية منها في صياغة التأويلات الممكنة لنص ما ؛ لأنها تتعامل مع اللغة في بعدها النخاطبي - التواصلي وتكشف عن القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي.

وانسياقاً مع هذه المفاهيم، ينطلق هذا البحث من افتراضات مسبقة تدور في مجملها حول إمكانية التحليل التداولي لنص قديم، وقد تمَّ اتخاذ المقامات الحريرية فضاء تطبيقياً لتلك المفاهيم من خلال استخدام المنهج الوصفي - التحليلي في عرض الموضوع على بساط البحث والمناقشة.

إن هذا النص - مقامات الحريري - ينتمي إلى الخطاب النثري وتحديدًا النثر العباسي، لكنه على العموم ليس نثراً بحتاً، بل نثر جمع بين الشعر والنثر وفيه سمات تجعل قوة الشعرية فيه تزداد قوة وشدّة، والخطاب التوجيهي الذي نحن بصدد دراسته وتطبيقه في المقامات يُعدُّ من أهم الاستراتيجيات التي تتوفر فيه عدة مقومات لدعم عملية التوجيه وكذلك عدة وسائل لغوية منها مثل: الأمر، النداء، الاستفهام وما إلى ذلك من المفاهيم الأخرى.

**الكلمات المفتاحية:** الحريري، المقامة الدينارية، التداولية، النص الأدبي، الخطاب التوجيهي.

(\*) الأستاذ المشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان.

## Abstract

In the Arab heritage there is a large number of literary texts that have attracted the attention of scholars and researchers as they studied it from its various aspects and revealed its facts and secrets and the reasons for its popularity in the horizons ,including the famous literary shrines known as) Maqamat al-Hariri (by the famous scholar Abu Muhammad al-Qasim bin Ali bin Muhammad bin Othman al-Hariri Al-Basri Al-Harami) d 516.AH .(Perhaps one of the most recent scientific approaches that made literary text analysis an important thing in linguistics is what is called) deliberative ,(which is considered a method of discourse analysis rather than a critical one ,because it includes all other trends such as psychological and social criticism and so on. Deliberative ones in formulating possible interpretations of a text ;Because it deals with language in its communicative-communicative dimension and reveals the human capabilities of linguistic communication .In line with these concepts ,this research starts from previous assumptions about the possibility of deliberative analysis of an ancient text ,and the Hariri maqamat was taken as an application space for those concepts through the use of the descriptive-analytical approach in presenting the topic on the ground of research and discussion .This text - Maqamat Hariri - belongs to the prose discourse and specifically the Abbasid prose ,but in general it is not a purely prose ,rather it is a prose that combines poetry and prose and has features that make the power of poetry in it increase in strength and intensity .Strategies in which there are several ingredients to support the orientation process ,as well as several linguistic means ,such as :command ,appeal ,interrogation ,and so on other concepts.

**Key words:** Hariri, the Dinaric Maqamah, deliberative, literary text, the guiding speech.

## ١. المقدمة:

عملية التلطف، إذ أن الخطاب قبل كل شيء هو النشاط التلظفي، وانسياقا من هذا ظهرت سمة هذا المنهج في التحليل كما ظهر إجماع في تعريفها بأنها دراسة الكلام.

من جهة أخرى فإن من النصوص الأدبية التي أصبحت مثارا لاهتمام كثير من الباحثين طوال العصور الماضية ولم يخبو أثرها بل ظلت تتألق في سماء الأدب العربي بألفاظها الناصعة وأسلوبها الخلاب في جذب الأسماع والأفئدة وأسلوبها الخلاب في جذب الأسماع والأفئدة تلك النصوص التي اشتهرت باسم (المقامات)، ومن الجدير بالذكر أن المقامات رأت النور في القرن الرابع الهجري على يد أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف باسم بديع الزمان الهمداني (ت ٣٩٥ هـ) وهو أول من أطلق اسم المقامة على هذا الفن، إلا أن مما لا شك فيه أن هناك إسمين لامعين أسهما إلى جانب الهمداني في تأسيس هذا الفن وهما:

\* أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ): والذي وضع ٤٠ مقامة تم اعتبارها الأساس لفن المقامات وقد سبق ابن دريد الهمداني في هذا الفن.

\* أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ) الذي يُعتَقَدُ بأنه أول من كتب المقامات وأن بديع الزمان الهمداني قد اشتق منه هذا الفن.

(الجوهر، ١٩٦٥ م، ١٦)

ومهما يكن من أمر من له السبق في كتابة المقامات فإن هذا الفن قد بلغ ذروته على يد

لقد تعددت وجهات النظر في العصر الحديث في تحليل النصوص الأدبية إذ لم تُعد تقف عند حدود ضيقة، إذ ظهرت مناهج حديثة في هذا المجال، ولعل من أحدث المناهج التي تهتم بتحليل النصوص وتستند إلى اللسانيات هو تحليل الخطاب، فهذه المناهج ظهرت بعد المناهج الأخرى المعتمدة على اللسانيات في تحليلها كالبنوية والشكلانية والأسلوبية، رغم أن كل تلك المناهج تهدف إلى تقريب النصوص الأدبية إلى العلمية والموضوعية أكثر. وكل منهج ظهر بعد آخر ليسد ثغرات ما قبله ونقائصه فظهرت التداولية بعد البنوية لتكون لها بديلا وخلفا.

ولقد تعددت المصطلحات التي تحيل إلى المفهوم التداولي وكأن هناك فوضى قد حدثت في هذا الحقل ومن ذلك ما يأتي:

- البراغماتية.
- الذرائعية.
- التداوليات.
- علم التداول.
- علم المقاصد.
- السياقية.
- المقامية.
- علم التخاطب.
- التداولية.

على الرغم من أن التداولية أصبحت الأكثر شيوعا في اللسانيات الحالية، فالتداولية كمنهج لتحليل النصوص تركز على تحليل

الحريري، وشيئاً فشيئاً تطور هذا الفن وانتشر إذ ظهر على مسرح هذا الفن كُتّاب كثيرون قلدوا المتقدمين وبخاصة الهمذاني والحريري فيما ذهبوا إليه من أسلوب شيق في الكتابة، إذ بلغ عدد هؤلاء الكتاب العشرات نذكر منهم الأسماء الآتية:

\* أبو فراس طراد بن علي بن عبد العزيز السلمى المعروف بالبديع الدمشقي (ت ٥٢٤ هـ).

\* جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

\* أبو اطاهر محمد بن يوسف السرقسطي التميمي (ت ٥٣٨ هـ).

\* شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي (٥٨٧ هـ).

\* شمس الدين محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني المعروف بالشاب الظريف (ت ٦٨٨ هـ).

\* أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي المعروف بابن الصيقل الجزري (ت ٧٠١ هـ).  
\* شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩ هـ).

\* أبو الفيض أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البرّبير الحسني (ت ١٢٢٦ هـ).

\* نقولا بن يوسف الترك الإسطمبولي (ت ١٢٤٤ هـ).

\* حسن بن محمد بن محمود العطار (ت ١٢٥٠ هـ).

\* محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني

الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ).

\* أحمد فارس بن يوسف بن يعقوب بن منصور الشدياق (ت ١٨٠١ م).

\* ناصيف بن عبد الله بن جنبلاط بن سعد اليازجي (ت ١٨٧١ م)

\* إبراهيم الأحذب إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي (ت ١٨٩١ م)

(الك، ١٩٦٠ م، ٤٥).

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث دراسة المقامات الحريريّة بمنظور تحليل الخطاب ليحقق الأهداف الآتية، من خلال القراءة التأويلية في ضوء هذه الأفكار الجديدة:  
\* دراسة نص أدبي قديم نفيس من منظور منهج جديد.

\* الكشف عن استراتيجيات الخطاب التوجيهي في خطاب المقامات الحريريّة.

\* معرفة مدى قدرة النظرية الحديثة في التحليل اللساني على التعامل مع الخطاب في نص قديم.

وأما **المنهج** الذي توخاه البحث فهو المنهج (الوصفي - التحليلي) كما أننا قد أخذنا على عاتقنا الاستناد إلى المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب بالمراجعة إلى المراجع التي تمثل المنهج التداولي، وتكمن أهمية هذا المنهج في رؤيته إلى النص أو الخطاب بشكل أكثر شمولية.

أما بالنسبة إلى **خلفية البحث** فلا يفوتنا أن ننبه على أن هذا البحث فيه نوع من الجدة إذ أن الدراسات التطبيقية في هذا المجال محدودة فلا نكاد نعثر إلا على القليل منها مثل:

(\*) بلاغة الخطاب الإقناعي لمحمد العمري.

(\*) البلاغة والاتصال لجميل عبد المجيد.

(\*) الحجاج في القرآن الكريم لعبد الله صولة.

(\*) إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية

لعبد الهادي بن ظافر الشهري وآخرون.

والملاحظة المهمة في هذا المجال أن حظ

الدراسات القرآنية في مثل تلك الدراسات كانت

أوفر حظاً، أما فيما يخص دراستنا فإننا لم نعثر

على دراسة تطبيقية في المقامات الحريرية

فضلا عن دراسة متخصصة في المقامة

الدينارية.

## ٢. التداولية والخطاب التوجيهي:

ورد في تعريف الخطاب بأنه: «الكلام الذي

يقصد به الإفهام إفهام من هو أهل للفهم والكلام

الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى

خطاباً» (الكفوي، ١٩٩٨م، ٤١٩)، والظاهر

من هذا التعريف أن التواصل وليد الخطاب،

ويُعرّف الخطاب عند المحدثين بأنه كل كلام

تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو

ملفوظاً (الرويلي والبازغي، ٢٠٠٢م، ١٥٥)،

ومما لا شك فيه أن هناك عدة خصائص

وسمات للخطاب منها المجتمعية والتوجيهية

والفعل والتأثير والتفاعلية والسياقية وغير ذلك

من السمات (موميد، ٢٠٠٧م، ٨٧)، وكأن هذه

الأسيقة المقامية المتنوعة لها الأثر الكبير على

الخطاب بوصفه نسقا تفاعليا.

أما التداولية فلا نحصل على هذا المصطلح

أو الإشارة إليه في المعاجم العربية القديمة

على الرغم من أنهم تناولوا فعل «دول» الذي

اشتقت منه التداولية، فمثلا يقول صاحب لسان

العرب: «دول: الدولة والدولة: العقبة في المال

والحرب سواء، وقيل: الدولة، بالضم، في

المال، والدولة، بالفتح، في الحرب، وقيل: هما

سواء فيهما، يضمن ويفتحان، وقيل: بالضم

في الآخرة، وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما

لغتان فيهما، والجمع دول ودول... يقال: صار

الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا،

والجمع دولات ودول. وقال أبو عبيد: الدولة،

بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه،

والدولة، بالفتح، الفعل» (ابن منظور، دول).

كما نجد في القاموس المحيط: «تداولوه:

أخذه بالدول ودوليك أي مداولة على الأمر

أو تداول بعد تداول» (الفيروزآبادي، ١٩٩٥م،

دول).

وبالرجوع إلى المعاجم الأخرى نلاحظ أنها

لم تخرج عن الإطار الذي أتى به ابن منظور

عنها في لسان العرب.

ومن معاني التداول ما تأخذه الأيدي هذه

مرة وتلك أخرى ولا يقتصر الأمر عليها وإنما

ينتقل إلى الأمر المناقش بين الناس، ويكون

تداول الكلام جامعا لمعنيي التواصل والتفاعل

في مدلول النقل والدوران ويتمظهر التفاعل في

مدلول النقل والدوران في استخدامهما التجبي

على معنى الحركة بين الفاعلين (عبد الرحمن،

٢٠٠٥م، ٢٤٣).

أما تعريف التداولية من منظور إصطلاحي

فقد تعددت تعاريفها وسوف نقل البعض منها

هنا: «التداولية هي دراسة الاتصال اللغوي

في السياق، أو هي مجموعة البحوث اللسانية

المنطقية التي تهتم بدراسة استعمالات الكلام

وتبحث في مطابقة الأشكال الدالة للسياقات المرجعية؛ أو هي نسق معرفي استدلالى يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلغظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية؛ أو هي دراسة استعمال الكلام كظاهرة استدلالية وتداولية واجتماعية في الوقت ذاته...» (ينظر: ابن ظافر الشهري، ٢٠٠٤ م، ٢٢؛ صحراوي، ٢٠٠٤ م، ٢٥).

كما ورد في تعريفها أنها: «دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية وهو خط تحليل اللغة العادية حيث تهتم ببعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها» (أرمكو، ١٩٨٦ م، ٧).

وقد ذكر ابن ظافر الشهري في كتابه إستراتيجيات الخطاب، إلى أن الخطاب أي خطاب كان ماهو إلا نتيجة لاستراتيجية معينة وتوليد يجب أن يمر بثلاث مراحل هي:

١. إدراك السياق الذي يجري فيه التوافق بكل أبعاده المؤثرة.

٢. تحديد العلاقة بين السياق والعلامة المستعملة ليتم اختيار الإستراتيجية الخطابية الملائمة.

٣. التلغظ بالخطاب

(ابن ظافر الشهري، ٢٠٠٤ م، ٦٣).

إذ أن الخطاب التوجيهي يرتبط بجانب من جوانب التواصل التقاعلي لتوجيه يتعلق في أساسه بوجود طرفين تتحدد العلاقة بينهما تبعاً لنوعية الخطاب المنتج الذي غالباً ما يبنى على ما يشير لفعل التوجيه وتسهم العلاقة بين طرفي الخطاب إلى حد بعيد في الكشف عن مقصدية

الخطاب محددة إذا ما كان توجيهياً أو أمراً أو نهياً أو التماساً (ابن علي، ٢٠١٧ م، ١١، نقلاً عن شيتير، ٢٠٠٩ م، ٥٠).

### ٣. الحريري ومقاماته الأدبية:

كان أبو محمد محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الحرامي البصري (ت ٥١٦ هـ) من أدباء البصرة، وكان الرجل عالماً بكثير من العلوم العربية والدينية كالفقه والحديث واللغة وغيرها من العلوم، وكان الحريري من ذوي اليسار فضلاً عن علمه الواسع، وقد ترك الحريري عدة مؤلفات كان من أهمها:

• المقامات التي ألفها على غرار بديع الزمان الهمداني.

• درة الغواص في أوهم الخواص الذي بين فيه أغلاط الكتاب فيما يستعملونه من لألفاظ بغير معناها في غير موضعها.

• كتاب ملحمة الأعراب في صناعة الإعراب وهي أرجوزة شعرية.

• رسالتان السينية والشينية اللتان التزمنا بالحرطين السين والشين ولم تخلوا منهما.

وقد ظل الحريري في البصرة موضع تقدير أهل العلم، وجاء وضعه للمقامات فارتفعت منزلته وازدادت مكانته حتى توفي في السادس من رجب سنة ٥١٦ هجرية (ينظر: الحموي، ١٩٨٠ م، وابن خلكان، ١٩٧٧ م).

أما المقامة لغة فهي: «موضع القدمين

والمقام والقامة بالضم الإقامة والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس... واستعملت الكلمة مجازاً لتعني القوم الذين يجلسون في المجلس... ومثل هذا تسميه العرب جماعة من الناس ندياء... ووردت كذلك في القرآن اسماً لموضع القيام كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة ٢: ١٢٥]، كما استخدمت لتعني الحديث الذي يدور في المجلس إضافة إلى مدلولها على ما يقام من خطبة أو عظة أو ما شابهها وتعني كذلك مجلس السادة» (ابن منظور، قوم). وكانت المقامة تُدلى على القصص والمواعظ والأحاديث حتى تبلورت أخيراً في شكلها الفني عند بديع الزمان الهمداني في القرن الرابع للهجرة فأصبحت مجموعة حكايات قصيرة جمعت بين النثر والشعر و«أصبحت مصطلحاً أدبياً كانت تطلق على نوع من الكتابة الفنية على شكل أقصوصة منمقة في ألفاظها وأسلوبها فيها شيء من الحوار وتعتمد في الغالب على راي واحد وبطل أديب محايد يراد بها وصف حالة نفسية أو مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو قضية علمية وتنطوي على لون من ألوان النقد أو التهكم والسخرية أو التصحيح والتقويم أو الثورة» (رشيد، ١٩٨٩م، ٣٢٧).

ومع أن كُتّاب المقامات قد ازدادوا طوال العصور المختلفة بعد بديع الزمان إذ عُرف هذا الفن رواجاً كبيراً وغزى كل البلدان وأصبحت منتشرة الصيت واستمرت في الوجود حتى عصرنا الحاضر، إلا أن جميع دارسي

المقامات المختلفة قد أثنوا على الحريري ومقاماته وقدرته اللغوية الهائلة وتفننه في الأساليب إذ قيل: «لم يبلغ كتاب من الكتب ما بلغت هذه المقامات التي أبدع إنشاءها الأستاذ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي الحريري من نباهة الذكر وبُعد الصيت واستطارة الشهرة» (الشريشي، ١٩٦٩م، ١: ٣).

كتب الحريري خمسون مقامة وزين كتابه بذكر مقدمة وخاتمة، إذ ذكر في المقدمة هدفه من إنشاء هذه المقامات مشيراً إلى فضل بديع الزمان عليه وسبقه في هذا المضمار فقال: «فَأَسَارَ مَنْ إِسَارَتُهُ حُكْمٌ، وَطَاعَتُهُ غُنْمٌ إِلَى أَنْ أُتِّشِيَ مَقَامَاتٍ أَثَلُو فِيهَا تَلَوَ الْبَدِيعِ، وَإِنْ لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ شَأَوَ الضَّلَّيْعِ... هذا مع اعترافي بأنَّ البديعَ رَجَمَهُ اللهُ سَبَائِقَ غَايَاتِ، وَصَاحِبُ آيَاتِ وَأَنَّ الْمُتَصَدِّقَ بَعْدَهُ لِإِنشَاءِ مَقَامَةٍ، وَلَوْ أُوْتِيَ بِلَاغَةٍ قُدَامَةً لَا يَعْتَرَفُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلَتِهِ، وَلَا يَسْرِي ذَلِكَ الْمَسْرَى إِلَّا بِدَلَالَتِهِ»، إن هذا الكلام إن دل على شيء فإنما يدل على روح التواضع في هذه الشخصية الكبيرة.

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أسماء المقامات الخمسين التي سطرها الحريري فهي على ترتيبها في كتابه كما يأتي: الصنعانية، الحلوانية، الدينارية، الديماطية، الكوفية، المراغية، البرقعيدية، المعرية، الإسكندرية، الرحبية، الساوية، الدمشقية، البغدادية، المكية، الفرضية، المغربية، القهقرية، السنجارية، النصيبية، الفارقية، الرازية، الفرانية، الشعرية، القطيعية، الكرجية، الرقطاء، الوبرية، السمرقندية، الواسطية، الصورية، الرملية،

الطبيية، التفليسية، الزبيدية، الشيرازية،  
المطبية، الصعديّة، المروية، العمانيّة،  
التبريزية، التنيسية، النجرانية، البكرية،  
الشتوية، الرملية، الحلبيّة، الحجرية، الحرامية،  
الساسانية، البصرية.

(يُنظر في تفاصيل المقامات: الحريري،  
٢٠١٢ م)

والمعروف أن هدف الحريري من إنشاء  
مقاماته إنما كان (الهدف اللغوي) وتعليم الناشئة  
اصطناع الأساليب اللغوية والبلاغية، ولاغني  
عن الذكر أن المقامات قد عرفت أنماط مختلفة  
من التلقي أبرزها هذه الأنماط الثلاثة وهي:  
«التلقي الإحيائي والتلقي الاستيعادي والتلقي  
التأصيلي وفي كل حقبة تاريخية تكون السيادة  
والغلبة لنمط على آخر... ففي الأول يجهد  
المتلقي من أجل إحياء المقامات وبعثها تفسيراً  
وشرحاً وتحقيقاً وطباعة، وبعده يبدأ التلقي  
الاستيعادي كرد فعل للتلقي الإحيائي مهمين  
على مساحة القراءة منذ العقد الأول من القرن  
العشرين، وما كاد العقد السادس من القرن  
العشرين يكتمل حتى لاح في الأفق تباشير  
نمط جديد أسميناه بالتلقي التأصيلي» (كاظم،  
٢٠٠٣م، ٤٩ بتصرف).

ومما لا شك فيه أن مشروع قراءة المقامات  
«مشروع خطر ومليء بالمجازفة فالشارح  
محكوم عليه بأن يتطرق إلى ميادين متنوعة  
يكون معجمياً حين يوضح معنى الألفاظ  
الغريبة ويكون جغرافياً حين يصادف اسم

مكان، ومؤرخاً حين يصادف شخصية تاريخية  
ويكون بلاغياً حين يسمي الصور البلاغية...»  
(كيليوطو، ١٩٩٣م، ١٦٥).

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو المقامة الثالثة  
من مقامات الحريري والمسماة ب(المقامة  
الدينارية) وفيها يمدح الحريري الدينار على  
لسان المكدي مرة ثم يذمّه مرّة أخرى. وقد  
وضع الحريري ذلك الحوار على شكل أبيات  
شعرية كانت في غاية الروعة.

#### ٤. الخطاب التوجيهي في المقامة الدينارية للحريري:

سندرس في هذا القسم من البحث المقامة  
الدينارية بالمنهج التداولي على وجه العموم  
والخطاب التوجيهي على وجه الخصوص،  
وستشير إلى أهم النقاط في هذا المجال:

#### ٤. ١. من الوسائل اللغوية في الخطاب التوجيهي ما يأتي:

##### النداء:

فالنداء أداة تحفيزية تجعل المخاطب يرد  
على المتكلم أو المرسل، وقد اهتم البلاغيون  
بالنداء في الأدب العربي، وجمعت آراء النحاة  
على أن أحرف النداء نائبة مناب الفعل «أدعو»  
أو «أنادي» وأن المنادى مفعول به في المعنى  
وناصبه فعل مضمر (ابن عقيل، ١٩٩١م، ٣:  
٢٣٤).

«رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: تَطَمَّنِي  
وَأُخْدَانًا لِي نَادٍ، لَمْ يَخْبُ فِيهِ مُنَادٍ، وَلَا كَبَا

قَدْخُ زَنَادٍ، وَلَا ذَكَتْ فِيهِ نَارُ عِنَادٍ؛ فَبَيْنَمَا نَحْنُ  
نَتَجَادِبُ أَطْرَافَ الْأَنْثَاثِيدِ، وَتَتَوَارِدُ طَرْفُ  
الْأَسَانِيدِ؛ إِذْ وَقَفَتْ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ، وَفِي  
مَشِيَّتِهِ قَزَلٌ؛ فَقَالَ: يَا أَخَايِرَ الذَّخَائِرِ، وَيَسَائِرِ  
العشائرِ» (المقامة الدينارية)

واضح أن المراد من النداء في هذه العبارة  
إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من توجيهه ما  
أراد؛ ولو لا هذا النداء لم يكن يلتفت الناس إليه  
لأنه كما وصفه الراوي شخص عليه سمل وفي  
مشيته قزل، وكان الناس مشغولين بالكلام بينهم  
عنه؛ فهو أراد بهذا النداء أن يجذب انتباههم،  
ولا يفوتنا أن نذكر أن المتكلم (المنادي) أظهر  
براعته في البلاغة بتضمين كلامه المعنى  
الخفي الذي يربط بينه وبين مخاطبيه بالجوانب  
النفسية.

### الاستفهام:

إن للطلب في اللغة العربية أساليب منها:  
الاستفهام، والإستفهام في «حقيقته الفهم، أو  
طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو  
هو معرفة شيء مجهول، والاستفهام مصدر  
استفهم أي طلب الفهم، ويتم الاستفهام بأدوات  
تصدر جملة الاستفهام» (عطية، ٢٠٠٧ م:  
١٩)، ومن جانب آخر يمكن تعريف الإستفهام  
على أنه: «استعلام ما في ضمير المخاطب  
وقيل هو طلب الحصول على صورة الشيء  
في الذهن» (الجرجاني، ١٩٨٥ م: ١٧).

قال الحريري على لسان الحارث لأبي زيد:  
«فَجَرَدْتُ لَهُ دِينَاراً آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي

أَنْ تَذُمَّهُ، ثُمَّ تَضُمَّهُ» (المقامة الدينارية)

هذا الاستفهام الذي استخدمه الحارث كان  
من ضمن الأسئلة المغلقة إذ لم يترك للمخاطب  
(أبي زيد) سبيلاً إلا لأن يجيب عليه ولم يترك  
له حرية في اختيار الجواب لأن جوابه ينحصر  
بين خيارين وكان السؤال توجه إلى الجواب  
أولاً وإلى المحتوى ثانياً أي بعبارة أخرى في  
هذا السؤال توجيه المخاطب في الاطلاع على  
القضية أي ذم الدينار، وفي النتيجة اكتسابه.

وقال أبو زيد بعد شرح حاله وما فعل  
به الدهر والتغيرات التي حصلت في حياته  
وتحولت من الرفاهية إلى الشقاء والفقر ملقياً  
على مخاطبيه هذا السؤال: «فهل من حُرِّ آسِ،  
أو سَمَحِ مُؤَاسِ» (المقامة الدينارية)

هذا الاستفهام أيضاً فيه نوع من الخطاب  
التوجيهي للمخاطب إذ استخدمه المرسل للتعبير  
عن قصده بشكل غير مباشر ولا ينتظر أن يرد  
عليه المخاطب بجواب «نعم» أو «لا»، بل كأنه  
يناديه على وجه الحقيقة ولا يتطلب هذا السؤال  
الإجابة الصريحة؛ بل المطلوب هو تحقيق ما  
طرحه المرسل في السؤال على أرض الواقع  
من بذل المال له وإظهار الجود والكرم له !!

قال الحريري في موضع آخر: «فَقُلْتُ:  
أَنَا الْحَارِثُ، فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ» (المقامة  
الدينارية)

في الحقيقة الاستفهام باعتباره نمطاً  
أسلوبياً، يُعدُّ أحد أكثر أساليب الطلب استخداماً  
وعنايةً وله أهمية بالغة في اللغة العربية

(يُنظر: الحريري: المقامة الدينارية)

في الحقيقة أن الحريري المبدع يتواصل في هذه النصوص مع المتلقي بنصه في المقامات ويتم هذا التواصل عبر تواصل آخر موجود في النص وذلك ما يجري بين السارد (الحارث) والبطل (أبو زيد) وهذه التخاطبات في الغالب تمتلك آلية تضمينية تتيح للمتلقي كشف بعض مقاصد المبدع، وكأن هذا الحوار يفتح أمام المتلقي الأفاق المعرفية الجديدة ليصنع المتلقي فهماً جديداً وبآليات معرفية مختلفة ينوع قرائته لنص المقامات.

ولعل من أهم الآليات التي استخدمها الحريري على لسان الشخصيات سواء في مقاماته كافة أم في مقامته الدينارية هو عملية تنشيط العتبة الحوارية من خلال الاستفسار أو عملية طرح السؤال، كما مضى في كلامنا عن الاستفهام في المقامة الدينارية.

### الأمر:

إن الأمر تقنية من تقنيات الخطاب التوجيهي «إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبع إذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب وإلا لم تفد غير الطلب ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وإن استعملت على سبيل

إذ «تكمُن أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر ووظيفته التبليغية والحجاجية، وإذا كان معلوماً أنّ التواصل لا يتمّ إلا استناداً إلى تخاطب، فإنّ الاستفهام أبرز أدوات هذا التخاطب، لأنّه يجسد دورة التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة» (عيدة، ٢٠١٢ م: ٢٣).

ولعل الاستفهام الذي ورد في الجملة أعلاه يؤكد على هذه الأهمية وهذا الدور التواصلية وبخاصة أنه يتجلى في أسلوب الحوار بين المرسل والمرسل إليه ؛ لأنه من تبيين التوجه للخطاب الذي يربط بين الأنا الفاعلة وأنا الآخر تظهر لنا أهمية الحوار بوصفه نشاطاً تبرز فيه الاستعمالات اللغوية في إطار تفاعلي بين المبدع والمتلقي وقد اهتمت المقامات الحريريّة بالعتبة الحوارية كثيراً وهذا جلي في الألفاظ الدالة عليه من مثل «قال، قلت، أخبرني، سألت و...».

من نماذج الحوار في المقامة الدينارية مانعرضه في النماذج الآتية من هذه المقامة:

- «رَوَى الْحَارِثُ بِنُ هَمَامٍ قَالَ: نَظَمَنِي وَأَخْدَانًا لِي نَادٍ، لَمْ يَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ...».
- «وَقَالَ: أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ، وَسَخَّ خَالٌ إِذْ رَعَدَ؛ فَنبَذْتُ الدِّينَارَ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ؛ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، وَقَالَ: بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ».
- «فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَعَزَّرَ وَبَلَّكَ، فَقَالَ: وَالشَّرْطُ أُمَّلَكَ».

التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وإن استعملت في مقام الإذن كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة وإن استعملت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد»  
(السكاكي، ١٩٨٧م، ٣١٩).

وقد وردت كثير من أفعال الأمر في المقامة الدينارية منها ماورد مثلاً في هذه الفقرة: «عموا صَبَاحاً، وَأَنْعَمُوا اصْطِبَاحاً؛ وَانظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ ذَا نَدَىٍّ وَنَدَىٍّ، وَجِدَّةٍ وَجَدًّا؛ وَعَقَارٍ وَقُرَىٍّ، وَمَقَارٍ وَقِرَىٍّ؛ فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ، وَخُرُوبُ الْكُرُوبِ؛ وَشَرَّرُ شَرِّ الْحَسُودِ، وَانْتِيَابُ النَّوْبِ السَّوْدِ؛ حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةُ، وَقَرَعَتِ السَّاحَةُ»  
(المقامة الدينارية).

إن الفعلين (عموا وأنعموا) استخدمهما المرسل أي الحريري على لسان البطل أبي زيد مواكبا سلطة المرسل قاصدا التوجيه إذ تظهر في الأفعال سلطة العلم والمعرفة وكأن المرسل امتلك من الخلفية ما اعطاه السلطة في حد ذاته إذ استخدم صيغ صريحه للأمر، وأما فعل الأمر (انظروا) هو كذلك من الصيغة الصريحة وطلب النظر على وجه الندب والإرشاد ونلاحظ أن في هذا الخطاب الذي ورد في هذه الفقرة تعليمات هامة وهي التنبيه على تغيير أحوال الناس في الدنيا وأن الظروف دائما تتغير.

وقد ورد في المقامة الدينارية مانصه: «وَقَالَ: أَنْجَزْ حُرًّا مَا وَعَدَ، وَسَحَّ خَالًا إِذْ رَعَدَ؛ فَتَبَدَّتْ الدِّينَارُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: خُدُّهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ؛ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، وَقَالَ: بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ» (المقامة الدينارية).

وقد تبين ذلك بعد أن أنشد البطل أشعاره وانتظر تحقق وعد الحارث له في إعطائه ما وعده مستخدماً هذا المثل «أنجز حر ما وعده» وكان قصده الأمر ولكن جاء به في أسلوب خبري لينجز من خلاله فعل التوجيه.

كما يتضح ذلك في آخر المقامة عندما تجلى غدر أبي زيد ومكره على الحارث وسأله عن سبب تعارجه فأجاب:

|  |                                     |
|--|-------------------------------------|
| فَإِنْ لَامَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اغْزُوا | فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرْجٍ |
|--|-------------------------------------|

إذ استعمل الحريري فعل الأمر «اغزوا» وهو أمر صريح، ليدل من خلاله الفعل على أنه لا بد للحارث أن يقبل عذره فيما فعله وأن الصيغة لا تحتتمل غير الوجوب وكان القارئ يشعر بنوع من قلة الأدب لأبي زيد وكأنه أنتج خطابه في هذه الصورة ليشير إلى موقعه السلطوي وإن يشعره بنوع

الالتماس ولذلك ذكر الدليل في المصراع الثاني من البيت الشعري مقتبساً ماورد فيه من الآية القرآنية الكريمة: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ» [النور ٢٤: ٦١].

### ذكر العواقب:

إن «ذكر العواقب من الأليات المباشرة وبالتالي الصريحة وهذا ما يستعمله المرسل ليوجه المرسل إليه وفق ما يريده هو غير مكثرت بمنفعته» (ابن ظافر الشهري، ٢٠٠٤ م، ٣٦٢).

وهذا ما نلاحظه بصورة واضحة في أشعار أبي زيد في الدينار الذي أشار بصورة غير مباشرة إلى النتائج والعواقب التي تترتب على حب الدينار ؛ ومن ذلك قوله:

|           |        |            |              |
|-----------|--------|------------|--------------|
| وَحُبُّهُ | عِنْدَ | ذَوِي      | الْحَقَائِقِ |
| يَدْعُو   | إِلَى  | ارْتِكَابِ | الْخَالِقِ   |

(المقامة الدينارية)

إذ ربط الحريري على لسان أبي زيد حب الدينار بارتكاب الإثم وهو ذلك الأمر الذي يؤدي إلى سخط الله تعالى وغضبه، وكأنه ينهى عن حب الدينار ولكن بشكل غير صريح، ويمكن لنا أن نصل إلى تلك الحقيقة من خلال الآتي:

|           |             |              |         |              |
|-----------|-------------|--------------|---------|--------------|
| لَوْلَاهُ | لَمْ        | تُقَطَّعْ    | يَمِينُ | سَارِقِ      |
| وَلَا     | بَدَتْ      | مَظْلَمَةٌ   | مِنْ    | فَاسِقِ      |
| وَلَا     | اشْتَمَأَزَ | بَاخِلُ      | مِنْ    | طَارِقِ      |
| وَلَا     | شَكَا       | الْمَمْطُوقُ | مَطْلُ  | العَائِقِ    |
| وَلَا     | اسْتُعِيدَ  | مِنْ         | حَسُودِ | رَاشِقِ      |
| وَشَرُّ   | مَا         | فِيهِ        | مِنْ    | الْخَلَائِقِ |

|        |        |         |         |     |              |
|--------|--------|---------|---------|-----|--------------|
| أَنْ   | لَيْسَ | يُغْنِي | عَنْكَ  | فِي | الْمَضَائِقِ |
| إِلَّا | إِذَا  | فَرَّ   | فِرَارَ |     | الْأَيْقِ    |

### (المقامة الدينارية)

وقد أشار الحريري على لسان أبي زيد هنا إلى النتائج السيئة لاهتمام الناس بالدينار إذ وقف كثير من الأمور على وجوده ؛ منها كثرة الفساد الذين يظلمون الآخرين بسبب الدينار ، واشمزاز الإنسان البخيل من الذين ينزلون عليه ضيوافاً ، أو تفشي الحسد وما الى ذلك من الأمور المشينة، إذ عمد الحريري إلى تعداد سيئات الدينار والسلبيات التي تنشأ في المجتمع نتيجة حبه رغم إقبال الناس عليه داعياً الى أن ينتبه الناس الى ذلك ويتوجهوا الى تركه وعدم المبالاة به.

وقد استخدم الحريري أسلوب الشرط حتى يظهر هذا التوجيه من خلال ذكر فعل الشرط وجوابه ؛ إذ قال موضحاً لتلك الحقيقة:

|        |        |          |            |            |
|--------|--------|----------|------------|------------|
| وَمَنْ | إِذَا  | نَاجَاهُ | نَجَوَى    | الْوَامِقِ |
| قَالَ  | لَهُ   | قَوْلَ   | الْمُحَقِّ | الصَّادِقِ |
| لَا    | رَأْيَ | فِي      | وَصَلِّكَ  | لِي        |
|        |        |          |            | فَفَارِقِ  |

### (المقامة الدينارية)

ليصل الى حقيقة مفادها أن الإنسان مهما اهتم بالدينار وأحبه إلا أن الدينار سيقول له أخيراً أنه لا سبيل لوصاله ويطلب منه أن يفارقه ؛ إذ يدرك المخاطب أن هذا الخطاب يؤدي في تأويله إلى فهمه على أنه خطاب أمر من جهة أي (اترك الدينار) وخطاب نهى من جهة أخرى (لا تقترب من الدينار / لا تحبه).

## الخاتمة والنتائج:

بعد أن أتمنا بعون الله تعالى فقرات بحثنا نود أن نعرج إلى أهم ماتوصلنا إليه من خلال قراءة فاحصة في المقامة الدينارية وفق العتبة التوجيهية في الدراسات التداولية ونبين أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث والتقصي:

إهتم الحريري في مقاماته وبخاصة (المقامة الدينارية) التي تم اختيارها نموذجاً، إلى الجانب التوجيهي فضلاً عن اهتمامه البالغ باللغة إذ كانت الغاية الأولى من إنشاء المقامات تعليم الناشئين اللغة.

أكد الحريري في المقامة الدينارية - التي تمت دراستها - على أن الهدف من المقامة كان توجيه المتلقي (القارئ / السامع) بعدم الاهتمام البالغ بالدينار؛ وإن الدينار إنما هو ذو وجهين ويقدر الإنسان أن يستفيد منه في الخير كما يستطيع أن يستغله في الشر.

من الأدوات اللغوية التي خصت الحيز الكبير لنفسها في المقامة الدينارية خدمة للعتبة التوجيهية مجموعة من الأدوات هي: النداء، الاستفهام، الأمر، ذكر العواقب. إذ كانت أداة سحرية للسيطرة ولبيان ما كان يدور في ذهن الحريري على لسان شخصيات المقامة.

نجح الحريري في استثمار السمات اللغوية وعلاماتها في خطابه وجعلها رسالة تواصلية واضحة.

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

١- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (١٩٩١م)، شرح ابن عقيل، بيروت: دار الفكر.

٢- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦ هـ)، (١٩٨٥م)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، بيروت: مكتبة لبنان.

٣- الجوهر، محمد عامر فرج الله، (١٩٦٥ م)، المقامات، أصلها ونشأتها، بلا م. ط.

٤- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت ٥١٦ هـ)، (٢٠١٢ م)، مقامات الحريري، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)، (١٩٧٧م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

٦- رشيد، ناظم، (١٩٨٩م)، الأدب العربي في العصر العباسي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

٧- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦ هـ)، (١٩٨٧م)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب

- هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٨- الشريشي، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي (ت ٦١٩ هـ)، (١٩٦٩م)، شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.
- ٩- ابن ظافر الشهري، عبد الهادي، (٢٠٠٤ م)، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد.
- ١٠- عطية، محسن (٢٠٠٧ م)، الأساليب النحوية، ط ١ عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ١١- عيدة، ناغش، (٢٠١٢ م)، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية: في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر، كلية الأدب واللغات، قسم الأدب العربي.
- ١٢- ابن علي، خلف الله، (٢٠١٧ م)، التداولية مقدمة عامة، مقال منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، العدد ١، ص ٢٢١ - ٢٣٨.
- ١٣- كاظم، نادر، (٢٠٠٣ م)، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، البحرين: وزارة الإعلام والثقافة.
- ١٤- كيليطو، عبد الفتاح، (١٩٨٣م)، الأدب والغرابة دراسات نبوية في الأدب العربي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- ١٥- ———، (١٩٩٣م)، المقامات، السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرفاوي، الدار البيضاء: دار توبقال.
- ١٦- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، (د.ت)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ١٧- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، (١٩٨٠م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ٣ بيروت: دار الفكر.



# أسس ترجمة الاختلاف الثقافي بين العربية والعبرية

## *The foundations of translating the cultural difference between Arabic and Hebrew*

الأستاذ أسماء عبد الكريم عبد الرحمن(\*)

Rahman Abdel Karim Abdel Asmaa .prof :By

Asmaa.abedulkareem@gmail.com

### ملخص البحث

المحصلة المهمة من بحثنا هذا هي: ان الترجمة تساهم في تهيئة وانشاء التواصل اللغوي والثقافي وكذلك تقوم بالعمل على تطوير الثقافة المعرفية في مختلف اللغات وعلى مستوى كل ثقافات العالم بما توفره من فرص الإطلاع على الحقائق الادبية والعلمية والامور المعرفية كون الترجمة قد اتخذت وضعاً بنويوا وتطويريا تساهم فيه مختلف المعارف والثقافات. فالترجمة ساهمت ومنذ العهود القديمة في تطوير الثقافات والحضارات عن طريق نقل الإرث الفكري والعلمي الذي أدى فيما بعد الى نهضتها وتقدمها.

وهناك الكثير من الامثلة لنخبة من المترجمين العرب الذين نقلوا من والى العربية الفلسفة والفكر اليوناني وكذلك نقلوا الثقافة العربية الى الحضارات الاخرى. وقد كانت بصمة الترجمة واضحة بالاستفادة من الحضارة اليونانية وازدهار الادب والثقافة والعلوم وخصوصا في العصر العباسي. فالترجمة التي رفدت كبار العلماء العرب لأعمال العلماء والفلاسفة اليونانيين قد اسهمت وبشكل واضح في إحداث الطفرة النهضوية والفلسفية والعلمية والمعرفية ليس فقط بالنسبة للحضارة العربية الإسلامية وإنما للإنسانية ككل.

ومن الحضارة العربية انتقلت، في ما بعد، إلى أوربا لكي تكون في النهاية الاساس للنهضة الأوروبية وانطلاقها المعرفي والثقافي والفكري وضهور النزعة الإنسانية والاتجاه للفكر العقلاني

---

(\*) جامعة سامراء/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

ومغادرة الفكر الإقطاعي للقرون السالفة على يد مجموعة من الفلاسفة المتنورين كجون لوك وجان جاك روسو و مونتسكيو وفولتير وديدرو.

لكن ركزنا في دراستنا هذه على التقاطع بالافكار والثقافة والادب والموروث الشعبي العربي مع ما موجود من فكر وادب وموروث في اللغة العبرية و عرفنا التأثير والتأثير بين تلك الفروع وقدمنا شرحا عن المشتركات بين فروع اللغتين اعلاه واللتان تستقان المعارف من جذر واحد وهو اللغات السامية. لقد قام الادباء والنحات وعلماء اللغة اليهود والعرب بوضع اساس التلاحح الادبي بين اللغة العبرية واللغة العربية من خلال نتاجاتهم اللغوية والادبية, والوصول بها الى ذروة التأثير والتأثر بين اللغتين الساميتين من خلال استخدام مفردات دارجة ودخيلة في كلتا اللغتين. والغاية من ذلك التأثير بالمتلقي للافكار التي يحملها هذا الاديب.

**الكلمة المفتاحية:** اللغة العربية، اللغة العبرية، اختلاف، ترجمة، الثقافات.

## Abstract

The important conclusion of our research is: that translation contributes to the creation and establishment of linguistic and cultural communication, as well as working on the development of knowledge culture in various languages and at the level of all cultures of the world, with the opportunities it provides for access to literary and scientific facts and knowledge matters, since translation has taken a structural and developmental situation that contributes It has different knowledge and cultures. Since ancient times, translation has contributed to the development of cultures and civilizations by transferring the intellectual and scientific heritage that later led to its renaissance and progress.

There are many examples of elite Arab translators who transferred Greek philosophy and thought to and from Arabic, as well as transferred Arab cul-

ture to other civilizations. The imprint of translation was clear by benefiting from the Greek civilization and the flourishing of literature, culture and science, especially in the Abbasid era.

The translation, which supported the great Arab scholars of the works of the Greek scholars and philosophers, has clearly contributed to bringing about a renaissance, philosophical, scientific and epistemological boom, not only for the Arab-Islamic civilization, but for humanity as a whole.

From the Arab civilization, it moved, later, to Europe in order to finally be the basis for the European Renaissance and its cognitive, cultural and intellectual launch, the emergence of humanism and the trend of rational thought, and the departure of feudal thought for the previous centuries by a group of enlightened philosophers such as John Locke, Jean-Jacques Rousseau, Montesquieu, Voltaire and Diderot.

In our study, however, we focused on the intersection of ideas, culture, literature, and the Arab folklore with what exists of thought, literature and heritage in the Hebrew language, and we knew the influence and influence between those branches. The Jewish and Arab writers, sculptors, and linguists have laid the basis of literary cross-fertilization between the Hebrew language and the Arabic language through their linguistic and literary products, and reached the height of influence and influence between the two Semitic languages through the use of common and exotic vocabulary in both languages. The purpose is to influence the recipient of the ideas carried by this writer.

**Keyword:** Arabic language, Hebrew language, difference, translation, cultures.

يجري لحل المشكلة بطريقة transliteration أي كتابة المصطلح او المفهوم في اللغة المنقول إليها بموجب طريقة النطق في اللغة الهدف، مثل iddat و mohalel، الخ، مع شرح وتفسير للمعاني بين قوسين.

ومع ذلك، نجد احيانا الحل لايمكن ان يكون ذو جدوى في حالات كثيرة، فمن المفترض او من الواجب على المترجم الغوص في تفسير ومعان راسخة في ثقافة اللغة المصدر وقد يكون نقله للغة مشوها، اذا ماركنا ان المترجم قد عرج على امور وموضوعات لايمكن ان تكون من ضمن تخصصه.

### همية البحث:

أهمية البحث نابعة من التعرف على الاختلافات والتشابه في اللغتين العربية والعبرية. كذلك تكمن الاهمية من ضرورة التعريف بالحضارات والثقافات ومدى تأثيرها عند النحات واللغويين في معرفة مدى التطابق والاختلاف بين اللغتين اعلاه، خصوصا عند التعرف على الموروث والثقافة والادب لكليهما.

### أهداف البحث:

1. لمعرفة الاختلاف والتطابق بين اللغتين العربية والعبرية.
2. الاستفادة من الادب والموروثات الاخرى لكلا اللغتين للتعرف على المشتركات بينهما اذا ما علمنا انهما ينبعان من مصدر واحد (اللغات السامية).

عندما نبحت عن المشاكل او المعوقات التي تواجه المترجم في بعض الفقرات او النصوص التي يعمل عليها، نجده احيانا كثيرة يواجه معضلة في التعامل مع تلك النصوص. وهذه المعضلة تكمن في ايجاد معان بعض المفردات او المصطلحات التي لا يوجد ذكر او اشارة لها في ادب او ثقافة معينة.

إذا عرجنا على الثقافة الأوروبية على سبيل المثال نجد هناك مفهوم girl and boy friend، وهذه مصطلحات او مفاهيم لا يمكن ان نجدها في اي حال من الاحوال في ثقافتنا العربية. بموضوع اخر لو فتشنا في تلك البيئة نجد ان أن هناك أكالات معينة مثل porridge، وملبوسات مثل dinner-jacket، وتلك المأكولات والملبوسات لا يمكن ان تكون مألوفاة في الثقافة العربية. نظير ذلك نجد ان في ثقافتنا وبيئتنا العربية الأكلات مثل الفلافل الملوخية والبالجة، وبعض انواع الملبوسات مثل العباة والعمامة، نضيف الى ذلك بعض الامور الاجتماعية والعرفية والقانونية مثل بيت الطاعة والخُلع، وتلك الامور غير موجودة في البيئة الاوربية، وكمحصلة لذلك فان تلك المصطلحات او المفردات لا يمكن ايجاد ما يقابلها باللغة الانجليزية ولغات حية اخرى.

إن هذه المشكلة نجدها ترتبط وبشكل وثيق بظاهرة عدم قبول الترجمة او تعذر ترجمتها (untranslatability) من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. ونجد ان العمل هنا

٣. تسليط الضوء على خصوصية اللغة العبرية وادبها واختلافها عن الثقافات الأخرى من ناحية الشكل والمضمون.

**نوع البحث:** طريقة العمل بالبحث هي استقرائية، حيث نقوم بالتعرف على ما وراء النص لغرض معرفة المغزى والتعرف على بواطن النصوص.

المادة العلمية المستخدمة: استخدمنا في بحثنا مجموعة من النصوص والنتائج الأدبية ومواضيع من الموروث الشعبي والفلكلور العربي واليهودي.

خصوصية اللغة العربية والاختلافات فيها مع اللغة العبرية:

ومن خصوصيات لغتنا العربية المفارقات اللغوية والمثال على ذلك استخدام صيغة الماضي للاستدلال على حتمية وقوع حدث ما مستقبلاً، ونجد ذلك تعبير على لون من ألوان البلاغة، هذا اللون من البلاغة نجده في الكثير من آيات القرآن الكريم مثل:

أَفْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ (سورة القمر - الآية ١).

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (سورة النحل - الآية ١)».

### وتترجم حرفياً بالصورة:

**الموعذ של (יום הדין) וגזר דינו של אללה להעניש אתכם (הכופרים) קרוב מאוד, ואל תחישו בוואו.**

وبالنظر لعدم وجود مثل هكذا هذا لون بلاغي في اللغة العبرية، فإنه عندما نترجم تلك الآيات يجب علينا كمتترجمين ان نختار اللفظ الدال على وقوع هذا الحدث في زمن المستقبل مع استخدام لفظ للتأكيد مثل لاריך لذلك ستصبح الترجمة في الآية الأولى بهذا الشكل:

**שעת הדין קרבה והירה צריך שיקבע**  
والترجمة لها: ساعة الحساب قد اقتربت والقمر سينشق.

وستصبح ترجمة الآية الثانية بعد وضع لفظ التأكيد:

**המועד של (יום הדין) וגזר דינו של אללה להעניש אתכם (הכופרים) קרוב מאוד, וצריך שאל תחישו בוואו.** والترجمة لها: أَّتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا يَمَكُنُ أَنْ تَسْتَعْجِلُوهُ.

### تأثير الأدب العربي بالأدب العبري:

الأدب هو ثقافة الشعوب ونجده في العالم كله، هو الجامع للتراث والحضارة. وفي خضم قراءتنا للادب العبري لمسنا تأثراً بالادب العربي، وسنتعمق في دراسة هذا التأثير من خلال النصوص المستقاة من الموروث الأدبي. كان لشكري عياد الرأي المهم وهو ان سر النوع الأدبي يكمن في الأسلوب، وحثه في ذلك أن مفتاح النوع الأدبي هو خصائصه الداخلية الغامضة «إننا كأدباء لا يمكننا أن نضع معياراً مهماً او فاصلاً بين الرواية والقصة القصيرة من حيث النوع والخصائص

والعناصر والطول، لذلك يجب علينا البحث عن الخصائص الجوهرية، الخصائص الداخلية للرواية والقصة القصيرة حتى نستطيع التمييز بينهما بشكل صحيح». (أمبرتو، ايكو، ٢٠١٠: ٢٤).

نتفق احيانا على خصوصية عمل أدبي لكن لا يمكننا انكار او رفض تداخله مع موروثات أخرى، إذ أنّ فرضية نوع العمل الأدبي تثير «موضوعين أساسيين، الأول هو قبول الخصوصية لكل عمل أدبي، والثاني هو التأسيس لعلاقة العمل الادبي بنوعه. لهذا فان فرضية النوع الأدبي تعتبر بحد ذاتها معيارا لخصوصية الأدب ومفاهيمه»، فمن هذا المنطلق جاء اهتمامنا في البحث في الأدب العبري، وتداخله مع موروثات أدبية في الأدب العربي.

يكون الانتقال للادب بطريقة شفوية من جيل إلى جيل، وهناك مميزات عامة لأداب الشعوب:

وجود عناصر تفوق قوى الطبيعة، صراع بين قوى الشر والخير. هنا نحتاج الى حبكة تملأ الثغرات، وعلى الاغلب مشكلة تحتاج إلى حل، وتقود الى أسئلة اجتماعية.

ونرى المعيار الجغرافي في روح النص على الفحوى وسير الاحداث للقصة، فهنا نركز على مدى التشابه والاختلاف بين ثقافات مختلفة. (هانس، غادمير، ٢٠٠٦: ٤٣)

لقد كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام

على احتكاك مباشر مع الديانات الكتابية كالصائبة واليهودية والمسيحية: حيث كان عرب ما قبل الإسلام يمزجون بين الرموز الأسطورية التي وردت في التوراة والأنجيل وينظرون إلى الدلالات الخاصة بها والتي ترمز للخير والشر كالحمام والغراب وهذين الطائرين يحملان رمزين مهمين في العهدين القديم والجديد، الحمام والغراب يرمزان إلى التفاؤل والتشاؤم، كذلك حيوان الفيل الذي يرمز إلى الخراب وهذا الموضوع له دلالة كبيرة وهي ان الفيل قد استخدمه أبرهة الحبشي في الهجوم على الكعبة». (قصي، الشيخ عسكر، ٢٠٠٩: ٧٦)

ومن هنا نرى ان وجهة نظر الباحث «שלמה בן משה» سليمان بن موسى الذي قسم نظريات بحث الادب الى قسمين:

- النظرية الأولى: وهي التي تنادي بعالمية الادب، فالادب هو ثقافة التواصل بين كل الشعوب، - وهذا ما سنحاول إثباته في بحثنا من خلال التأثير والتأثر بين الأدب العبري والعربي.

- النظرية الثانية: وهي التي تنسب الادب الى المحلية ووجود المجموعات. وكذلك وجود الاحادية حسب الفئات.

فمن هنا ومن خلال ماورد في اعلاه فاننا نجد أن تطور الأدب يحسب بمدى تلاقحه وصلته بأداب الشعوب الأخرى، و«ان عامل ازدهار أي أدب يكون بمقدار ما يتاح له

بالارتباط والاحتكاك بالأدب والحضارات  
والمجتمعات والثقافات الأخرى».

يميل الباحثون اليهود وبشكل كبير ومفرط  
إلى ارتباط أدبهم بالحكاية الشعبية «الباحثون  
اليهود يقودون فرضية ولع اليهود بالحكايات  
بان التوراة نفسها تورده في سفر التكوين وهو  
أول سفر فيها: مجموعة من الحكايات عن خلق  
الله الكون، بالإضافة إلى البطولات الخارقة التي  
قام بها أبطالهم الافتراضيين من عامة الناس  
والملوك، ومن خلال قراءة التوراة والتمتع بها  
نجد ان ملوك اليهود وأنبياءهم كانوا يقضون  
وقتا للاستماع لروايات الحكايات وكذلك التمتع  
بالأمثال والعبر التي تعتمد على الرمز وهو ما  
تعنيه كلمة «מאשאל» العبرية». (المصدر  
السابق: ٨٢)

### تأثر الأدب العبري من مصادر متعددة:

- من خلال كتبهم الدينية مثل التلمود  
والتوراه وكذلك من مجاورتهم لحضارات  
أخرى خصوصا الحضارة العربية حيث اخذ  
منها اليهود الكثير بحكم وجودهم فيها.

- ويرى الباحث لايمان ١٩٦٤ عمانويل  
تامار وجود ثلاثة عوامل تميز القصص  
اليهودية:

- ترتيب القصة من ناحية الشكل والفحوى  
كي تكون ملائمة للثقافة اليهودية.

- الاستعانة بمصادر يهودية مثل التلمود  
والتوراة.

- الاستعانة بأسماء وشخصيات اسطورية

يهودية معروفة من اجل التأثير بالمتلقي  
(هانس، غادمير: ٦٦).

وقد قام النحات وعلماء اللغة والادب  
اليهود بتقسيم تراثهم الذي ورد في كتب التلمود  
والتوراة الى قسمين رئيسيين: «هما الهالاخاه  
والهاجاداه، الاولى وهي الهالاخاه والتي تعنى  
بتحديد الأحكام والوصايا الملزمة لليهودي في  
حياته اليومية، كذلك تبحث في العلاقات بين الله  
والإنسان...»

أمّا القسم الثاني ويسمى الهاجاداه:  
ومصطلح هاجاداه هو تعبير عبري مشتق  
من الفعل (هَجَد) والذي معناه أخبر، والغاية  
منه التعبير عن تراث اليهود من الأساطير  
والحكايات الخرافية. واذا تمعنا كثيرا وركزنا  
بموضوع الادب فاننا نجد ان الأدب العبري  
مليء بالرموز الاسطورية والغريبة كقفوس  
السحر وموضوع القوى الغيبية وكذلك القوى  
الخارقة. (محمد شاكر، مولى، ٢٠١٢: ٣٥)

وعند الرجوع للأساطير الواردة في  
التراث اليهودي باللغة العبرية نجد تشابها كبيرا  
في ما جاء في نصوص القرآن الكريم، خاصة  
فيما يتعلق بقصص النبي سليمان، فيتشابه  
المبنى والمضمون.

فعندما اطلعنا على ماموجود في هذه  
الحكاية وهي حكاية الملك سليمان والنحلة،  
نجد هنا انها مكونة من جزأين، وفي كل جزء  
قصة وفيها حكمة مستقلة، وترتبط الحكايتان في

النهاية لتتوحدا في قصة.

## مناظرة للقصص في الادبين العربي والعبري:

هنالك المزيد من القصص العبرية والتي تنتهي بمغزى وعبرة وهذه القصص تتشابه او تتناظر مع قصص وحكايات عربية كقصة مسمار جحا، ومغزى تلك القصص والحكايات في استخدام الحجج حتى وان تكون واهية ومكشوفة للوصول إلى الهدف المنشود ولو كانت بالباطل.

فهذه القصة لجحا الذي نجدها قد انتشرت عند اليهود، خصوصا عند يهود الأندلس وقد درجت من ضمن لهجتهم المعروفة (لادينو)، وكما هو معروف فان تلك اللهجة هي نتاج الجمع اللادينو بين اللغتين السانديتين في ذلك الوقت باسبانيا (الاسبانية والعبرية). (المصدر السابق: ٣٨)

وفي القصة العبرية نجد: هرشلي هو شخصية يهودية قد عاشت في اوكرانيا في القرن الثامن عشر، وكان هرشلي يعمل مهرجا لجلسات الرباي باروخ ممزيبوز، كان هرشلي إنساناً فقيراً وقد استطاع بروح الفكاهة التي يمتلكها أن يقتحم عالم الملوك والأغنياء، تميز هرشلي بالحكمة عن طريق دراسته للتوراة وتعاليمها. وتدور احداث قصصه بالاغلب في اسفار التوراة ومعتقدات اليهود.

ومن هذه القصص: «يحكى أنه في احدى المدن وصل خبر بأن هناك رجل دين يهودي» رابي» يتصرف كالملوك. وهذا الشيء أغضب

ونجد في القصة مقدمة قصيرة معبرة وتلي هذه المقدمة الأحداث ومن ثم الصراع الذي ينتج عن تصاعد الذروة، ومن ثم الحل.

مضمون الحكاية: في القسم الأول منها: هناك وصف سردي لنقاش او خلاف بين الملك سليمان ونحلة صغيرة. قامت هذه النحلة بلسعه بأنفه، وبحسب القصة فان الملك سليمان يغضب من النحلة، يستمر السرد وتأتي هذه النحلة لتعترف بذنبها وتقدم حجتها وتدافع عن نفسها بقولها إنها صغيرة وان أيامها معدودة، لكن حجتها ودفاعها عن نفسها لم يخفها عنها قوة غضب الملك عليها فيقوم بنهرها بشكل أكبر، ولكن النحلة الشجاعة لاتستسلم وتستطيع ان تقاوم ولا تفقد قدرتها على الإقناع، وتنجح تلك النحلة الضعيفة بالتخلص من الوضع المزري التي وضعت فيها وتعدده بأنها ستقوم بمكافئته على ما قام به من معروف قدمه لها، فيضحك الملك سليمان ساخرا.

وفي القسم الثاني من القصة: نرى صراع الملك سليمان مع الملكة بلقيس، تقوم ملكة سبأ بأختبار حكمة وفضة وصبر الملك سليمان لتقوم بوضعه في موقف محرج، وأصل الحكاية ان الملكة بلقيس تطلب منه ان يقوم بالتمييز بين الأزهار الطبيعيّة والاصطناعية، وهنا نجد دور النحلة سالفة الذكر بانقاذه من هذا الموقف المحرج.

هو ألف لتر ونصف بالضبط وإذا لم تصدقني  
أذهب وقسه.

فقال الملك: لقد انتصرت عليّ في هذا  
السؤال.

هرشلي: اما عن دور القائد فانتم عندنا أهم  
من أبونا ابراهيم ولا يوجد لدينا من هو أهم منه.  
الملك: حسنا لقد كانت اجاباتك عن مامضى  
من اسئلة ناجحة لكن هل ستتجح بالاجابة عن  
اخر الاسئلة.

هرشلي: اعتقدت يامولاي انك تختبر  
الرابي اليهودي ولكنك أمام هرشلي وانا احد  
تلاميذ الرابي.

فهنا نجد التشابه بين شخصية هرشلي  
اليهودية وشخصية جحا من ناحية الذكاء  
والدهاء وسرعة البديهة وتفادي المخاطر  
والمواقف المحرجة، إلا أنّ الكتاب اليهود  
قد حرصوا على إضفاء المعالم الدينية على  
قصصهم وحاويهم التي تتناول تراث اليهود،  
فمثلا نجد انه في السيرة الذاتية لهرشلي قد تتلمذ  
على يد حكماء اليهود وقرأ التوراة.

وفي الموروث العربي نجد انه قد تعددت  
الايوطان والبلاد التي اتخذت من جحا بطلا  
لقصصها الشعبية وتجدر الاشارة الى أن الأدب  
قد تداخل بين الشعوب، وكل شعب او مجتمع  
يحاول توظيف تلك القصص والحكايات في  
أدبه من خلال الاستفادة من عادات وتقاليد  
ومعتقدات دينية وعقائدية ومواريث شعبية  
وفلكلور تميّز هذا الشعب او المجتمع. وهذا

الملك وقد أمر بسجنه، ولكنّ الحراس الذين  
ذهبوا لسجنه، وجدوا أنّه قد رحل، فتركوا له  
امرا بان يمثل امام الملك. وهنا احتار رجال  
الدين فكيف سيسلمون زميلهم، فاقترح هرشلي  
أن يحل محل رجل الدين ويذهب الى الملك  
للقائه، وفعلا وقف هرشلي بين يدي الملك،  
وسأله الملك اربع اسئلة، واذا اجاب عنها فان  
تصرفاته الملكيّة ستكون لائقة به. وإلا سيسجن  
خلاف ذلك. (احمد، عطية، ٢٠١٠: ٤٨)

ونسرد هنا الأسئلة:

١. بما انك تعرف هذه المملكة فكم مساحتها  
بصورة دقيقة؟

٢. اخبرني بالتحديد كم هو وزن القمر؟

٣. حدد بالضبط كيف يتصرف القائد؟

٤. هل يمكنك اخباري كيف تعرف دواخل  
البشر، وهل تستطيع ان تعرف باي شيء أفكر  
الآن؟

فكانت اجابات هرشلي:

ان المساحة التقريبية للمملكة انا اعرفها  
معروفة باستثناء مساحة البحيرات والمياه لأنها  
متغيرة سنويا بحسب منسوب المياه التي توفرها  
الامطار فانا اطلب منك ان تخبرني عن مساحة  
المياه في المملكة لكي اخبرك بالمساحة الدقيقة  
للملكة. (المصدر السابق: ٨٤)

فكان رد الملك: حسنا ايها اليهودي اجابتك  
سؤال بسؤال، ساقبله منك الان لكن لا اقبلها في  
الاسئلة التي تتبع.

هرشلي: أمّا سؤالكم عن وزن القمر فجابي

الموضوع ركز عليه اليهود على مدار العصور السابقة والحالية في ادبهم (الادب العبري).

(صالح, علماني, ٢٠٠٧: ١٨)

موروث الأمثال العربية والعبرية والصلة بينهما:

عندما نتطرق للأمثال العربية ومثيلاتها العربية فاننا نجد ان هناك تشابها او تطابقا ملحوظا في كل المجالات من حيث المضمون والشكل كذلك نجد هناك تشابها دقيقا باللفظ الحرفي.

وسفر الامثال قد اشتهر عند اليهود كأدب شعبي، وسفر الامثال وقد نسب للملك سليمان، والهدف من هذا السفر إرشاد القارئ في حياته، وبالتالي إيجاد حلول وأجوبة لأسئلة يحتاجها بني البشر.

والامثال خاطبت كل ابناء البشرية وليس لمجتمع او شعب بعينه. وسفر الأمثال يؤكد على مفاهيم الاخلاق والصدق والعدل، والامثال في هذا السفر كتبت بشكل موزون، وبحسب المهتمين فان الشطر الاول يحتوي على شيء اما الشطر الثاني فيحتوي على نقيض هذا الشيء أو يحتوي على الشيء والشطر الثاني يكون مرادفه وتكون هناك ايضا مقارنة بين جزأي البيت الواحد او الاية الواحدة:

- المثل العبري: لا تتمعن بالجرة بل انظر إلى داخلها. ويقابله المثل العربي: ليس كل ما يلمع ذهباً.

- المثل العبري: لا تعمل شيء تكرهه

لصديقك. ويقابله المثل العربي: حب لأخيك ما تحب لنفسك.

ونجد هنا ان المعنى واللفظ يكادان ان يكونا متطابقين وبصورة دقيقة يكون التطابق حرفيا. وهنا نجد ان اداة النفي او النهي قد تم توظيفها في اللغة العبرية، اما في المثل العربي فقد تم توظيف الجملة المثبة.

- المثل العبري: الانسان لا يمكن ان يغير طبيعته. ويقابله المثل العربي: الطبع غلب التطبع.

- المثل العبري: القشة التي كسرت ظهر الجمل. ويقابله في اللغة العربية: القشة التي كسرت ظهر البعير. (يحيى، الملوك, ١٩٩٢: ٤٤).

### الاستنتاجات:

١. عند التدقيق في علم وفن الترجمة يمكننا القول: ان وظيفة الترجمة هي فهم ثقافة الطرف الآخر وكذلك فهم اختلافه في شروطه الثقافية والعلمية والحضارية والادبية كما لو كانت لبنات أنتجت مجموعة من النصوص والمعارف في مختلف الميادين الادبية والفكرية والعلمية، لذلك كان لزاما على المترجم ان يفكك ويفهم النصوص التي يتناولها بصورة متقنة وامينة بهدف الوصول الى ما وراء النص. وبهذا المنطق، تكون الترجمة أداة أساسية للحوار مابين الثقافات والمجتمعات المختلفة، شرعية كانت ام غريبة.

الحريري كتبت المقامات العبرية وهي مقامات  
الحريري...الخ.

### قائمة المصادر:

١. أحمد عبد الحليم عطية. جاك دريدا  
والنقفيك. دار الفرابي. بيروت. لبنان ٢٠١٠.

٢. أمبرتو إيكو. أن نقول نفس الشيء تقريبا.  
ترجمة أحمد الصمعي. المنظمة العربية  
للترجمة. (بيروت ٢٠١٠).

٣. صالح علماني. الترجمة اداة ديمقراطية  
لانقاذ الاختلاف. دار امجد للنشر. عمان  
٢٠٠٧.

٤. قصي الشيخ عسكر. جدلية النص وتأويل  
الترجمة. دار نون للنشر بغداد ٢٠٠٩.

٥. محمد شاكر مولى. الترجمة وسيلة  
تواصل بين الشعوب. دار النهريين للنشر. بغداد  
٢٠١٢.

٦. هانس يورغ غادمير. فلسفة التأويل.  
ترجمة محمد شوقي الزين ٢٠٠٦، الطبعة  
الثانية، المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.

٧. يحيى، الملوك. الترجمة وتأويل النص.  
الفكر العربي للنشر. بيروت ١٩٩٢.

٢. أصبحت الترجمة تبحث في جميع  
المجالات الانسانية والمعرفية وكان لها دور  
في استمداد التنوع اللغوي والثقافي.

٣. لقد شكلت الترجمة وعلى مدى بعيد  
طريقا استراتيجيا للتواصل والتعارف بين  
مختلف المجتمعات والشعوب والتعرف على  
المنجزات العلمية والتكنولوجية للشعوب الاخرى  
والاستفادة منها.

٤. لقد كان للموروث والفلكلور العربي  
تواصلا وتقاطعا على كافة المستويات اللغوية  
والاجتماعية والثقافية والادبية مع مايقابلها في  
اللغة والادب العبريين، كون العربية والعبرية  
من جذر واحد وهي اللغات السامية، لذلك  
لانسغرب ان نجد مشتركات كثيرة بينهما  
حتى في الموروثات الشعبية. فقد اجمع النحات  
وعلماء اللغة والادب ان تقاطع العربية والعبرية  
يكون حتى بالامثال ومن سالف الدهر، فهنا  
نتحدث عن سفر الامثال في التوراة... الخ.

٥. كانت المشتركات بين الادب العربي  
والادب العبري كثيرة وبارزة في مختلف فروع  
الادب شعرا كان ام نثرا ففي العصور الوسطى  
وتحديدا في الاندلس عندما عاش اليهود في  
كنف الحكم الاسلامي وتذوقوا حلاوة الشعر  
العربي، كان التأثر والتأثير كبيرين. فقد وزن  
الشعراء اليهود شعرهم طبقا للوزان الشعرية  
العربية بعد ان كانت قصائدهم غير مقفاة. فنجد  
مثلا تطابقا لانواع الشعر: فعلى غرار مقامات



# زبان حماسه و اسطوره در اشعار پروانه نجاتی نگارش لغة الملحمة والأسطورة في قصائد پروانه نجاتی

## *The language of epic and myth in the poems of Parwaneh Najati*

أ.م.د. محمد مصلى مهدي صالح

*.Mohammed Mosleh Mahdi Saleh DR*

*MohammedMuslih78@gmail.com*

### الملخص

يعد الدفاع المقدس وأدبه ، من وجهة نظر الشعراء ، هو صورة واضحة ومعبرة عن معاناة وجراح ومقاومة وشجاعة الشعوب . لطالما كانت خوزستان مسقط رأس الشعراء العظام ، ووفقاً لتلك المعطيات عمدت مجموعة من هؤلاء الشعراء على تحريض الشعب على حضور الجبهات من خلال وصف شجاعة المحاربين وتأثيرها على الحروب ، حيث كتبوا القصائد التي تعكس أحوال الناس في ذلك الوقت وموضوعات أخرى متعلقة بالحرب أيضاً . تعد الشاعرة پروانه نجاتی واحدة من الشعراء المعاصرين المحافظين ، والتي خصصت جزء كبير من قصائدها لموضوع الدفاع المقدس ، من خلال استخدام لغة بسيطة وعاطفية ، تمكن من خلق أسلوب خاص في كلامها ، من خلال فحص هذه المجموعة من قصائده ، يمكن للمرء أن يحصل على الملامح الرئيسية لشعر هذا الشاعر . ونظراً للمكانة المتميزة التي تتمتع بها هذه الكاتبة في مجال خطابات الدفاع المقدس ، فقد تمت كتابة هذا البحث الحالي بأسلوب وصفي تحليلي مع نهج استنتاجي ومن خلال الاعتماد على الدراسات المكتبية . تشير النتائج الحالية من طريقة الكتابة للشاعرة پروانه نجاتی إلى ان اصل هذه الشاعرة المعاصرة من خوزستان ، لذلك تأثرت قصائدها بملاحم الجهاد المقدس ، لذلك يمكن القول أن شعر پروانه نجاتی هو ذو نظرة أيديولوجية ، يجعل تفسير شعرها مقبولاً بناءً على الواقع الذي يكشفه في اختيار اللغة الخاصة والتعبير اللافت للنظر والصور الفلكية الناجحة ويعطي شعرها هوية في مجال الدفاع المقدس . بناء على ما تقدم يمكن القول ، من حيث المضمون تعبر قصائد تفاخر الوقوف ضد هجوم الأعداء والحفاظ على استقلال البلاد هي أحد الإنجازات القيمة للدفاع المقدس . وبهذا المعنى يمكن للقارئ أن يفهم بسهولة الهموم الإنسانية المقدسة في قصائدها من كلمات والدة الشهيد وزوجة الشهيد وأخت الشهيد . التي تُظهر في قصائدها ملحمة سنوات الدفاع المقدس .

**الكلمات المفتاحية:** حرب، دفاع مقدس، ملحمة، أسطورة ، پروانه نجاتی.

## Summary

The sacred defense and its literature, from the point of view of the poets, is a clear and expressive picture of the suffering, wounds, resistance and courage of peoples. Khuzestan has always been the birthplace of the great poets, and according to these facts, a group of these poets incited the people to attend the fronts by describing the bravery of the warriors and their impact on wars. The poet Parwaneh Najati is one of the conservative contemporary poets, who has devoted a large part of her poems to the topic of sacred defense, through the use of simple and emotional language, he managed to create a special style in her speech, by examining this collection of his poems, one can get the main features for this poet's poetry. In view of the distinguished position that this writer enjoys in the field of sacred defense discourses, this present paper has been written in an analytical descriptive style with a deductive approach and by relying on library studies. The current results from the writing style of the poet Parwaneh Negati indicate that the origin of this contemporary poet is from Khuzestan, so her poems were influenced by the epics of holy jihad. The striking expression and successful astrological images give her poetry an identity in the field of sacred defense.

Based on the foregoing, it can be said, in terms of content, poems boast about standing against the attack of enemies and preserving the country's independence is one of the valuable achievements of the sacred defense. In this sense, the reader can easily understand the sacred human concerns in her poems from the words of the martyr's mother, the martyr's wife, and the martyr's sister. Which shows in her poems the epic of the sacred defense years.

**key words:** War, sacred defense, epic, legend, Parwaneh Nejati.

دفاع مقدّس، تفسیر شعر او را بر مبنای واقعیاتی که باز مینماید، پذیرفتنی می‌کند. انتخاب زبان ویژه، بیان کوبنده و تصویرپردازی موفق نجومی به شعر او در حوزه دفاع مقدّس هویت میبخشد. می‌توان گفت که مفاخری به لحاظ درون مایه شعری، ایستادگی در برابر هجوم دشمنان و حفظ استقلال کشور را از دستاوردهای ارزشمند دفاع مقدّس می‌داند. به این معنا که خواننده به راحتی در شعر هایش که از زبان مادر شهید، همسر شهید و خواهر شهید به و آگویه داغ و دغدغه‌های مقدس انسانی پرداخته است را درک می‌کند. در شعر هایش حماسه آفرینی سال های دفاع مقدس را به رخ میکشد.

**کلید واژه:** جنگ، دفاع مقدس، حماسه، اسطوره، پروانه نجاتی

### مقدمه

پروانه نجاتی شاعری پرتلاش و پرکار در حوزه ادبیات پایداری است، بخاطر آثار ارزشمندش در حوزه ادبیات پایداری، او را «بانوی شعر شهدا» و «بانوی شعر جنگ» نامیده‌اند. که از این بین مجموعه غزلیاتش به نام داغ و دغدغه بعنوان کتاب سال دفاع مقدس انتخاب گردیده است. لطافت و عاطفه زنانه و مادرانه مولفه شاخص اکثر شعر هایش می‌باشد، البته جنس این داغ و دغدغه از جنس آه و ناله‌های یک زن مستاصل و افسرده نیست

دفاع مقدّس و ادبیات آن، در نگاه شاعران تصویری روشن و گویا از رنج‌ها، آسیب‌ها و مقاومت‌ها و رشادت‌های مردم این مرز و بوم داشته است. خوزستان از دیرباز مهد تولّد شاعران بزرگی بوده است که جمعی از آنان به تبع پیشامدها و تأثیرات جنگ درباره رشادت‌های رزمندگان، تحریک مردم برای حضور در جبهه‌ها، انعکاس احوال مردم آن دوران و درون مایه‌های دیگر مرتبط با جنگ اشعاری سروده‌اند. پروانه نجاتی از زمره شاعران متعهد معاصر است که بخش کثیری از اشعارش به موضوع دفاع مقدس اختصاص یافته است. وی با به کارگیری زبان ساده و عاطفی توانسته سبک ویژه‌ای را در سخنش ایجاد کند. با بررسی این دسته از اشعار او می‌توان به ویژگی‌های اصلی شعر این شاعر دست یافت. به دلیل جایگاه ممتاز این ادیب در حوزه مکتوبات دفاع مقدس، نگاره کنونی به شیوه تحلیلی-توصیفی با رویکرد استنباطی و با استمدادجستن از مطالعات کتابخانه‌ای، به رشته تحریر درآمده است. یافته‌های حاصل از قلم فرسایی کنونی بیانگر آن است که از آنجا این شاعر معاصر اهل خوزستان بوده، بر همین اساس اشعارش از حماسه‌های جنگ دفاع مقدس تأثیر گرفته، به نحوی که می‌توان گفت شعر پروانه نجاتی جولانگاه ایدئولوژی اوست. پایبندی سرسختانه او به ایدئولوژی و نزدیکی زبان شاعر به رخدادهای هشت سال

که در نهایت به ایستایی و رکود ختم می‌شود، بلکه این «داغ و دغدغه» بر آمده از ایمانی روشن و امیدی درخشان است که بشارت نصر و پیروزی را با خود به همراه دارد. نجاتی بر بلندای قامت شعر، رسالتی زینبگونه را به دوش می‌کشد و همچون پیامبر کر بلا «داغ و دغدغه» را با لهجه زیبایی ترجمه می‌کند. او هرگز به دنبال این نیست که با شعر خود خواننده را به تأثرات عاطفی مبتلا کند و صرفاً با تحریک احساسات او را به سوگ عزیزانش بنشانند و دریغاگوی شهیدان سر بلند باشد. او به دنبال در اندیشه فرو بردن مخاطبی ست که گرد و غبار غفلت بر آینه فطرتش نشسته است و در برزخ «از کجا آمده ام، آمدنم بهر چه بود؟!» دست و پا می‌زند و جوابی نمی‌یابد.

شاعر در تکاپویی عاشقانه پا در راه می‌نهد و امیدوار به رفتن و رسیدن می‌اندیشد:

در من کسی ست عاشق و شیدا و بی قرار

تا این گدازه هست، شکبیا نمی‌شوم

(نجاتی، ۱۳۸۷، ص ۷۸)

نجاتی رسالت خود را باز آفرینی هنرمندانه حماسه‌هایی می‌داند که عاشورا، مردان راست قامت با جوهر خون بر سینه زمان حک کردند و امروز در هیاهوی روزمرگی بر طاقچه عادت به فراموشی سپرده می‌شود:

امروزه‌ای ما همه آکنده از تو باد  
مدیون صبر تو، تو که فردا نداشتی

(نجاتی، ۱۳۸۸، ص ۲۴)

شاعر در بعضی از غزل‌های خود، نقبی نیز به اجتماع و مناسبات غلط اجتماعی می‌زند و از نا هنجاری‌ها و دردهایی می‌گوید که چون خوره بر جان انسان معاصر افتاده و او را از اصالت‌های انسانی و توحیدی تهی می‌کند:

زمین ز بتکده‌ها پر شده ست، ابراهیم  
دوباره دور تفاخر شده ست، ابراهیم

دمیده بر ریه شهر دود تلخ ریا  
و روزگار تظاهر شده ست، ابراهیم

(نجاتی، ۱۳۸۷، ص ۱۹۴)

نجاتی شاعری رسالت مدار، درد آشنا و آرمان گراست. البته آرمان گرایی او ریشه در واقع بینی دارد و صرفاً بر اساس ذهنیات دور از واقعیت نیست. هدف شاعر از بیان دردها و دغدغه‌ها، گرفتن پز انقلابی گری نیست بلکه بیشتر با هدف اصلاح گری و ساماندهی وضع موجود برای فتح قله موعود است. جان کلام آن که «پروانه نجاتی» شاعری از نسل «داغ و دغدغه» است. دغدغه‌هایی زلال، مقدس و انسانی. اشعار وی از این منظر قابل تأمل است که در بر دارنده تألمات مسئولانه یک بانوی شاعر مسلمان در قبال جامعه و جهان است، جامعه‌های که به هر علت به سمت و سوی استحاله‌های فرهنگی پیش می‌رود و شاعر با نگرانی شاهد این استحاله است و همچون شمع

می‌سوزد و گدازه‌های دلش را شعر می‌کند. چنان که خود می‌گوید: «... خاکستر زنی که گر می‌گیرد و شعر می‌جوشد. بغض می‌کند و شعر می‌خواند و حس می‌کند اگر نسراید مدیون است.»

## سیر تحول و تطور انعکاس اسطوره‌شناسی در ادبیات ایران

اسطوره در ادبیات فارسی پیشینه‌ای بس دیرینه‌ای دارد و بخش گسترده‌ای از ادبیات این مرز و بوم را تشکیل می‌دهد. اسطوره‌ها بیانگر حقایق نهفته است. زبان نمادین و اسطوره‌ای، در شعر معاصر جایگاهی درخور یافته است. اسطوره‌ها در هر سرزمینی بخشی از هویت، تمدن و فرهنگ آن سرزمین به شمار می‌روند و شاعران با بهره‌گیری از آن‌ها، افزون بر اینکه شعر خود را هنرمندانه‌تر می‌سرایند، می‌توانند دغدغه‌ها، دل‌مشغولی‌ها و خواسته‌های خود را از طریق آن‌ها با زبانی غیرمستقیم به جامعه منتقل کنند. باتغییر معنای اسطوره در طول تاریخ، شاعران معاصر ایرانی از جمله پروانه نجاتی (شاعر معاصر) نیز از به‌کارگیری اسطوره‌ها غافل نبوده و کوشیده است از این طریق اهداف خود را بیان کند.

### کتابت آثار پروانه نجاتی در آینه تاریخ

پروانه نجاتی در سال ۱۳۴۸ ه. ش در خطه شهید پرور خوزستان شهر «بهبهان» پا به عرصه گیتی نهاد. تحصیلات ابتدایی و

متوسطه را در زادگاه خود گذراند. سپس در دانشگاه شیراز در رشته زبان انگلیسی در مقطع کارشناسی فارغ‌التحصیل شد. وی علاوه بر شغل اصلی که معلمی می‌باشد مسئول «انجمن شعر پروین اعتصامی» در اداره کل ارشاد استان فارس و هم‌چنین نماینده شعر بانوان ایران در همایش شعر بانوان جهان در کشور بلغارستان بوده است. (حسینی، ۱۳۹۳، ص ۳۴)

هفته مجموعه مستقل شعر از وی به چاپ رسیده که ۳ کتاب آن جایزه ملی دریافت کرده و شاعری است که ۲۶ سال از عمر خویش را صرف تعلیم و تعلم نسل جوان شعر انقلاب کرده است. او در سال ۱۳۷۳ انجمن شعر زنان شیراز را بنیان گذاشت. که از این میان از می‌توان به مجموعه غزلیاتش خاکستر و پروانه اشاره کرد. از دیگر سروده‌هایش «قناری تریز آواز»، «سوغ سور برادرانم»، «فرشته و انجیر» و «حجره‌های ملکوت»، «داغ و دغدغه»، «زیر پوست شهر» را می‌توان نام برد. وی فعالیت‌های شعری خود را از سال ۱۳۷۰ ه. ش شروع کرد و در سال ۱۳۷۲ ه. ش به استخدام آموزش و پرورش درآمد. ایشان قالب غزل و مثنوی را برای سرودن اشعار خود برگزیده است.

وی به دلیل سرودن اشعار حماسی با موضوع جنگ و سال‌های دفاع مقدس به بانوی شعر شهدا شهرت یافته است. وی از چهره‌های شناخته شده و همیشگی ادبیات دفاع مقدس محسوب می‌شود و در این

زمینه پژوهش‌هایی هم انجام داده است. آنچه مشخص است موفقیت وی در سرودن اشعار با مضامین اجتماعی موفق‌تر از اشعارش در زمینه جنگ دفاع مقدس می‌باشد. غزل‌های اجتماعی ایشان دارای یک خطر روایی است و تصرف‌های غزل متفاوت و هنجارشکن در این اشعار به چشم می‌خورد و بیشتر معناگرا است و در حوزه مضمون کار می‌کند و کمتر شعر صوری دارد ولی در اشعار اجتماعی وی ما صورت نیز می‌بینیم بعلاوه اینکه این اشعار معنا را نیز در خود دارد. خانم نجاتی اگرچه یک خانم است اما اصلاً در هیچ کدام از اشعارش یک زن نمی‌بینید، یعنی در شعر هایش نه از آسپزی خبری است، نه صدای چرخ خیاطی می‌آید و نه امثالهم او با دردهای اجتماعی شعر می‌گوید، نه با دغدغه‌های یک زن، بلکه به عنوان یک انسان معاصر شعر می‌گوید. وی به عنوان یک رجل معاصر فارغ از جنس زن یا مرد دغدغه‌های یک انسان معاصر مسلمان متعهد به انقلاب جمهوری اسلامی ایران را می‌گوید. سروده‌های اجتماعی وی زنانه است، و آسیب‌های اجتماعی حول محور زنان می‌گردد. درباره نجاتی و اشعار و سبک شعر و بیان او تاکنون پژوهشی مستقل انجام نشده است، تن‌ها در دو مقاله در حوزه ادبیات پایداری به شعر او پرداخته شده است. (حسینی، ۱۳۹۳، ص ۳۷).

## تبلور شور انقلابی در دنیای ادبی پروانه نجاتی

به طور کلی شعر اعتراضی سرودن در دیدگاه برخی از اندیشه‌ها مخالفت با انقلاب تلقی می‌شود و از نظر برخی نیز کسی که معترض است باید به همه چیز اعتراض کند و عرف جامعه را زیر سؤال ببرد و کسی که اینطور نباشد از هر دو گروه مورد بی‌توجهی قرار می‌گیرد و کسی از او حمایت نمی‌کند. شعر نجاتی، شعر منظور و مطلوب ادبیات حوزه هنری است و او را در کتاب‌های تحلیلی خویش از ادبیات انقلاب بارها تجلیل، تحسین و تقدیر کرده است. (صفوی، ۱۳۹۰، ص ۱۹)

نجاتی یک انقلابی است و همین عشق و علاقه از او شاعری انقلابی ساخته است و دغدغه‌هایش را میسرآید و اصلاً شاعر انقلاب یعنی کسی که به کاستی‌های اجتماعی معترض باشد و در عین حال همراه انقلاب باشد. بازی زبانی در شعر نجاتی بسیار ظریف است، ضمن اینکه این اشعار به شدت تجلی پروانه نجاتی است، یعنی اگر کارهای دیگر نجاتی را سفارشی بپنداریم اما در حوزه اشعار اجتماعی این موضوع باورپذیر نیست بلکه نجاتی در اشعارش که به موضوعات اجتماعی پرداخته است از اجتماع سفارش گرفته است. لهجه زنانه و مادرانه وجه بارز شعر ایشان است و نگاه مادرانه به جایگاه دفاع مقدس و پایداری از شاخص‌های شعر ایشان است.

جاری بودن زندگی، خط‌شکن بودن در برخی موضوعات، موضع داشتن در مسائل

روز از ویژگی‌های شعر نجاتی است. اعتراض در اشعار نجاتی به شیوه خود اعتراضی بیان شده است، زیرا با این روش از زهر اعتراض کاسته می‌شود. وقتی انسان خود را مخاطب اتهام و اعتراض قرار می‌دهد تاثیر آن بیشتر می‌شود، که این خود اتهامی دارای مضمون گسترده در ادبیات انقلاب اسلامی است. نجاتی در اشعار اجتماعی‌اش موفق‌تر از اشعار دفاع مقدسی‌اش می‌باشد و نقاط برجسته کمتری نسبت به اشعار اجتماعی‌اش دارد.

بسیاری از شعرهای نجاتی دارای فراگیری بسیار است و سیاسی‌ترین اشعار وی نیز خواستگاه آن‌ها فقط شعر است. انقلاب اسلامی و دفاع مقدس در نقش‌آفرینی زنان در جامعه تاثیر بسزایی داشته و این نقش‌آفرینی مهم بوده است. (مرادی، ۱۳۸۹، ص ۱۲۶)

### رویکرد حماسی در ادبیات شعری آثار پروانه نجاتی

گرایش اصلی پروانه نجاتی شعر عاشقانه است، شعر این شاعر مذهبی را از توصیف صرف احساسات شاعرانه جلوتر برده و همین مبحث، حقیقتی را که در شعرش انعکاس داشته است، مورد قبول می‌کند. (نجاتی، ۱۳۸۷، ص ۵۸)

به طور کلی زبان شعری نجاتی ساده و دوستانه است، زبانی سازنده و محرک که برگرفته از اصطلاح گفتگو و بدون اغراق و تملق است. اشعارش شنونده را به تامل تحریک می‌کند و بسیار آسان با او ارتباط

بعمل می‌آورد؛ به راستی، نجاتی بیانگر، حوادث حماسی دفاع مقدس برای شنوندگانی است که هرگز روزهای فداکاری و شهادت را درک نکرده‌اند. انتخاب زبان متداول نیز در تعدادی از سروده‌های او با همین نیت صورت گرفته است.

انقلاب با هویت اسلامی، پیشوای مذهبی و دیدگاه‌های ارزشی باعث شد تا لغات و واژگان، مفاهیم و استنباط‌های عرفانی در تالیفات ادبی، جانی تازه یابند. ارتباط دانسته‌های مذهبی با اثر پذیری از انقلاب اسلامی و اندیشه‌های عرفانی، باعث شد تا ادبیات انقلاب با واژگان و تعبیر عرفانی در هم آمیزد و ارتباطی ژرف پیدا کند. پروانه نجاتی از جمله شاعرانی بود که در اصل از زبان عرفان برای اظهار افکار خود استفاده کرده است. با این وجود ادبیات عرفانی نجاتی به نوعی کلیشه‌ای است و با وجود تلاشش برای پیدارساختن اندیشه‌های اجتماعی و تفصیل دغدغه‌های خاص ذهنیتی مذهبی نتوانسته است به زبانی جدید دست یابد.

### اصطلاحات و واژگان حماسی در اشعار پروانه نجاتی

در شعر نجاتی، لغات و ترکیبات وابسته به دفاع مقدس نمود زیادی دارد. استعمال زیاد این لغات، به شعر او اعتبار سبکی بخشیده است. می‌توان نوع جهان بینی شاعر را از استفاده پیاپی این لغات و واژگان تشخیص داده، به عبارتی، لغات و ترکیبات وابسته به

دفاع مقدس، شکلی صریح از وابستگی خاطر او به دستاوردهای دفاع مقدس و ارزش گذاشتن به رزمندگان، جانبازان و شهداست. به عده ای از این ترکیبات و لغات اشاره می‌شود:

جبهه، جنگ، تفنگ، شهادت، چفیه پوش، دودهای شیمیایی، پلاکت، شهیدان، پاسدار، سیاه، والفجر ده، بیجی، کربلای چهار، پنجمین کربلا، سنگر نشین، رزم آوران، گل‌های پرپر، سردار عشق سنگر، طعم جبهه. با آگاهی به این عقیده که معنا وجود فیزیکی ندارد؛ بعلاوه نمونه ویژه اندیشه است؛ اما دلالت ما را به حقیقت متصل می‌کنند، روح زبان حرکت معنای ذهنی به دلالت و گواه واقعی است، عبور از مفهوم به گواه است. کرد عمل این لغات در ارتباط با مفهوم اثربخشی خود را آشکار می‌سازد. پافشاری شاعر بر استعمال پی در پی این لغات، مبین انس روحی و عاطفی او با مصادیق و افکار مقدس است. در شعر نجاتی، استفاده از اهداف زبانی در اتصال با مفهوم کلام توجیه می‌پذیرد و شاعر انقدر توجهی به بازی‌های زبانی نشان نمی‌دهد. (نجومی، ۱۳۸۹، ص ۱۷۲)

طبع آزمایی شعری و ساختارمندی در ابیات و سروده‌های نجاتی

بیشترین سبک استفاده شده در اشعار، نجاتی به دو شکل، غزل و مثنوی سروده شده‌اند. او از گنجایش این اشکال برای بیان معانی معنوی و روحانی بهره می‌برد. بعضی از غزل‌های این شاعر را می‌توان در حیطه غزل‌های حماسی توصیف کرد؛ غزل‌هایی که قبل از انقلاب هم در ادبیات فارسی رواج داشته‌اند؛ لیکن پس از انقلاب با تأثیر پذیری از هیجانات انقلابی مردم و دفاع رزمندگان از قلمرو کشور، رنگ و بویی تازه گرفتند. نرمی و لطافت تغزل و تنومندی حماسه سرایی در غزل‌های انقلاب، تکمیل‌کننده یکدیگرند؛ اگر چه باید توجه داشت که انتساب نام غزل حماسی به این قسم ادبی، نتیجه معادل گرفتن برشهای متفاوت تغزلی و حماسی نیست. غزل، گسترده ترین جویانگه شعر حماسی و دفاع مقدس است. از ابتدای انقلاب و دفاع مقدس تا به اکنون، غزل با تمام گنجایش و استعداد هایش در خدمت ارزش‌ها، باورها و عواطف و احساسات نسل انقلاب قرار گرفته است.

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| سهم من از تو مشت خاکی بود | دل پر از غصه چاک چاکی بود |
| بعد یک انتظار طاقت سوز    | چفیه کهنه و پلاکی بود     |
| آنچه از سنگر تو آوردند    | دفتر خاطرات و ساکی بود    |
| گفتمت اندکی تأمل کن!      | بین عقل و دل اصطکاکی بود  |

(نجاتی، ۱۳۸۳، ص ۹۱)

مثنوی از قالب‌های شعری، که در بسیاری از سروده‌های نجاتی قابل توجه است. ظرفیت این گونه ادبی به نجاتی، این قدرت را بخشیده است تا بازگوکننده داستان‌های حماسی جنگ و اسطوره

## تجلی ارزش‌های مجاهدت‌های جانبازان و پاکبازان در کلام پرانه نجاتی

نجاتی از ارزش و عزت جانبازان در بین افراد جامعه، بی‌آلایشی، خلوص، پارسایی اهالی جبهه و صداقتشان به عقاید و ارزش‌های زمان انقلاب سخن می‌گوید و درد و رنج و مشقت‌های ایستادگی در جبهه‌ها را وصف می‌کند. افکار و احساس در شعرهای نجاتی در کنار هم در حرکت‌اند و غزلهایش نشان از عاشقانه‌ها و افکار اوست. (حسن‌لی، ۱۳۸۳، ص ۲۸) این شیوه اندیشه نشأت گرفته از روحیه انقلابی و مکتبی اوست. نجاتی با به کارگیری به جا از واژگان و لغات و نمادهای دفاع مقدس در شعر، دوران جنگ را به شونده خود خاطر نشان می‌کند.

سرفه کرد و از کنار من گذشت جفیه پوش  
آشنای این محل او هنوز سربه زیر و ساده  
است شیرمرد با خدای این محل

### سظوری در رثای اسظوره‌ها

استفاده از اساطیر در شعر شاعران ایرانی، با توجه به قدمت تاریخی و فرهنگ غنی این سرزمین قدمت بسیاری دارد. شاعران از گذشته‌ی دور با استفاده از عناصر اسظوره‌ای در جهت غنابخشی به شعر خود تلاش نموده‌اند. بعد از ورود اسلام و آغاز دوران جدیدی در شعر فارسی، شاعران با استفاده از اساطیر، شعر خود را حیاتی

سازی از اشخاص را داشته باشد. به نظر می‌رسد واژه‌های او در مثنوی، اسظوره‌هایی جدید آفریده است. مسئولیت برجسته به دوش دارند: ۱- پیکار با ناپاکی و تعدی ۲- زنده نگه داشتن یاد بود شهیدان، جانبازان و رزمندگان: نجاتی در شعرهایش با برگزیدن آهنگ پایدار و بکارگیری لغات هیجان انگیز برای تحت تاثیر قرار دادن عواطف شنونده و اتصال به آماج ارزشی و ایدئولوژیک مقصود خود تلاش کرده است. برگزیدن اوزان عروضی متناسب مانند (مفعول فاعلات مفاعیل فاعلن) و (مفاعیلن فعلاطن مفاعیلن فعلن) و اوزان تازه برای بیان ظرفیت‌های دفاع مقدس و یادآوری یادمان‌های جنگ از تدبیرهای ویژه، نجاتی است: (مرادی، ۱۳۸۹، ص ۱۴)

مفهوم و ماهیت عام سروده‌های پروانه نجاتی بیانگر این است که مفهوم زندگی تغییر پیدا کرده و شاعر در غم روزهای سپری شده دوران انقلاب و جنگ است. او با ابراز خصایص و اسظوره‌های نبرد (شهدا) و یادکرد خاطرات آنها در گیرودار زندگی رایج تا اندازه‌ای این دلهره که در حال غفلت و زوال هستند را از میان برداشته است؛ به راستی، تمام غایت و غرض نجاتی از شعر، عودت دادن، خصلت‌های خوب و ابداع اتصال حماسی پایدار فی مابین ذوق و شوق انقلابی روزهای جنگ با دشمنان و حال و هوای امروز است.

دیگرگونه بخشیدند. با آغاز دوران مشروطه، اساطیر با کارکردهای جدیدی چون مفاهیم اجتماعی و سیاسی در شعر فارسی حیاتی دوباره یافتند. (امامی، ۱۳۷۷، ص ۲۱۷)

اسطوره، در اکثر جوامع الهام بخش شاعران و نویسندگان بوده است و شاعران و نویسندگان در هر زمان با توجه به ضروریات زمان و مقیاس قبول در آن زمان، از آن نصیب برده اند. به همین دلیل است که در برهه از زمان اسطوره‌ها به دیده احترام و در دوره‌ای خوار و پست نگریسته شده‌اند. یکی از این دوران، زمانی است که از آن به عنوان ادبیات دفاع مقدس و یا ادبیات جنگ نام برده می‌شود. شاعران و نویسندگان دوران دفاع مقدس از اسطوره‌های ملی و مذهبی در بیداری روحیه مقاومت و ایستادگی در برابر دشمن بهره جسته‌اند. نشانه‌ها و اسطوره‌ها در شعر این زمان به مانند یک رسانه عمل کرده‌اند.

تشویق شهنوده به حضور در میدان نبرد در اکثر مواضع مدیون همین نمادها و اسطوره‌هاست. شاعران معاصر نیز با استفاده از تجربه‌ی شاعران دوران مشروطه در تطابق با ذهنیات خویش و نیاز جامعه به آفرینش اسطوره از نمادهای طبیعی، اجتماعی و قومی مذهبی ایرانی و غیرایرانی می‌پردازند و براساس باورها و دنیای آرمانی خویش به بازآفرینی اسطوره‌ها روی می‌آورند. در

ادبیات معاصر و شعر نو، شاعران به دو علت به شعر نمادین و سمبولیک روی می‌آورند: یکی شرایط سیاسی و اجتماعی جامعه و استبداد و اختناق شدید حاکم بر فضای آن. دوم مقتضیات هنری، روی هم رفته رعایت جانب احتیاط و مصلحت از سوی شاعران در بیان عقاید و اندیشه بود. اما عامل مهم دیگر، که شاعران معاصر را به کاربرد اشعار نمادین و سمبولیک واداشت، مقتضیات هنری بود. شاعر امروز با پیراستن غبار تقدس از اسطوره، آن را جلوه‌ای دیگرگونه می‌بخشد که این موضوع با معنای نخستین اسطوره تطبیق ندارد. در واقع، شاعران معاصر برداشت و روایت خود را از اسطوره ارایه می‌دهد. اشعار نجاتی هم از این قانده مستثنی نیستند.

ایشان از شعر عاشقانه شروع کرده و بعد از گذر از گونه‌های مختلف به شعر اعتراض اجتماعی رسیده است. نجاتی از نظر شعری در محورهای مضمونی دارای یک جایگاه رفیع است و دغدغه‌ای جز انتقال باورهای خود در سر ندارد شعر نجاتی دارای ردپای خاص نیست و تحت تاثیر شعر کسی نیست حتی از شعرای مرد نیز در شعرش وجود ندارد. وی حتی با تنوع بخشیدن به موضوعات و مضامین قالب شعری را جبران کرده است. از معدود شاعرانی است که یک مجموعه مستقل با موضوعات اجتماعی دارد اما نجاتی در مجموعه «زیر پوست شهر» که سوره مهر

آن را چاپ کرده است یک مجموعه اشعار اجتماعی با موضوعات فقر، ایدز، فرارو غیره می‌باشد (فتوحی، ۱۳۹۱، ص ۸۶)

غزل‌های اجتماعی نجاتی دارای یک خط روایی است و تصرف‌های غزل متفاوت و هنجارشکن در این اشعار به چشم می‌خورد. نجاتی بیشتر معناگرا است و در حوزه مضمون و مفهوم کار می‌کند و کمتر شعر صوری دارد ولی در اشعار اجتماعی وی ما صورت نیز می‌بینیم بعلاوه اینکه این اشعار معنا را نیز در خود دارد. وی از اجتماع سفارش گرفته است، بازی زبانی در شعر وی بسیار ظریف است ضمن اینکه این اشعار به شدت تجلی نجاتی است. او در اشعار اجتماعی‌اش از اجتماع سفارش گرفته است. سروده‌های اجتماعی اش در خصوص زنان و آسیب‌های اجتماعی وارده بر آنان می‌باشد و بوی زنانگی می‌دهد.

یکی از وجوه شعر نجاتی که بسیار با اهمیت است مقوله جنگ است. این موضوع از وجوه مختلف قابل بررسی است. اما فقط جنگ در اشعار وی مورد توجه نیست بلکه مسائل دیگر چون آسیب‌های اجتماعی نیز در شعر وی وجود دارد. توجه به مسائل اجتماعی در میان زنان بسیار کم‌رنگ است ولی ایشان اصلاً به این موضوعات بی‌توجه نبوده‌اند. اشعار اجتماعی ایشان دارای یک ویژگی است، ایشان در اشعارشان عواطف و احساسات را مورد اشاره قرار داده است.

رویکرد عهده‌نجاتی در شعر استفاده از روایت است و در کنار این عنصر عاطفه را به صورت قوام یافته استفاده کرده‌اند و همین عنصر عامل ماندگاری شعر ایشان است. توصیف، یک ویژگی ذاتی شعر ایشان است و این موضوع به شدت در شعرشان وجود دارد که این موجب می‌شود که شعرشان نرم شود و از سختی‌های ایدئولوژیک کاسته شود. (کافی، ۱۳۸۹، ص ۴۸).

بهره‌مندی از عاطفه زنانه ویژگی شعر ایشان است که با تسلط از آن بهره برده شده است. اشعار وی پیوند خاصی با فرهنگ عامه دارد و از این پیوندها استفاده شده که موجب نزدیکی خواننده با شعرش می‌شود. با وجود نگاه شدید ایدئولوژیک در اشعارشان، ما شاهد یک شعر خاص از ایشان هستیم که رد پای وی در شعرش وجود دارد و اشعارش خاص خودش است. لهجه زنانه و مادرانه وجه بارز شعر ایشان است و نگاه مادرانه به جایگاه دفاع مقدس و پایداری از شاخص‌های شعر ایشان است. وی از هر فرصتی استفاده می‌کند که یاد و خاطره شهدا را زنده نگه دارد تا به همگان بفهماند آرامش امروز، مدیون فداکاری‌ها و رشادت‌ها و از جان‌گذشتگی شهدای عزیز می‌باشد و در اشعارش رنج‌ها و مشقت‌های آنان را در اشعارش به تصویر میکشد. جاری بودن زندگی، خط‌شکن بودن در برخی موضوعات، موضع داشتن در مسائل روز از

ویژگی‌های شعر نجاتی است. ایشان معلم است که همین موضوع نقش مهمی در تربیت شاعران جوان دارد.

### حماسه پردازی در اشعار نجاتی

در ادبیات فارسی از نظر موضوع، حماسه به چهار گروه حماسه اساطیری، حماسه پهلوانی، حماسه‌های دینی یا مذهبی و حماسه‌های عرفانی تقسیم بندی میشود، در تعریف حماسه دینی یا مذهبی باید گفت قهرمان این نوع از حماسه، یک شخصیت مذهبی است و اساس داستان بر مبنای اصول یکی از مذاهب است. خانم نجاتی در اشعارش از این نوع حماسه سرایی الهام گرفته است. بازخوانی وقایع عاشورا و بهره گیری از حضرت زینب (س) برای بیان و تاثیر گذاری بهتر وقایع جنگ دفاع مقدس و شرح وقایع آن. شعر حماسی از گذشته تا به امروز یکی از اشکال مهم ادبی بوده است و لکن شعر حماسی با جنگ و قهرمانی‌های مبنی بر آن در آمیخته است. جنگ و نبرد و قهرمان محوری، اگرچه با ادبیات حماسی در آمیخته است، واقعیت این است که این نوع ادبی، علاوه بر کارکردهای رزمی، کارکردهای غیر رزمی هم دارد که در مجموع، این کارکردهای رزمی و غیر رزمی، این نوع ادبی را همچنان خواندنی می‌نمایند. مهم ترین کارکردها برای ادبیات حماسی در عصر حاضر بر این پایه اند:

(الف) تحریک و ترغیب به قهرمانی

(ب) میهن پرستی

(ج) پیکار با دشمن

(د) بزرگداشت و تکریم نام پهلوانان و دلیران

(هـ) آموزش کرامت و نجابت

(و) دشمن شناسی

(ز) هویت سازی

از این جهت بایسته است که انسان در زمان حاضر نیز حماسه بیافریند و حماسه بخواند تا از آن برای حراست و نگهداری از نجابت انسانی خویش، در اشکال مختلف یاری جوید. (صفوی، ۱۳۹۰، ص ۱۰۱)

بنابر مطروحات فوق، اشعار نجاتی سرشار از مفاهیمی چون عشق و معنویت، رشادت و شجاعت، مجاهدت و شهادت می‌باشد و توانسته بدرستی و بجا از آن استفاده کند. اشعار وی در زمینه دفاع مقدس بارها و بارها مورد تشویق و حمایت قرار گرفته است چرا که زبان شعر او ساده و روان و به دور از هرگونه غلو و تقلید بوده است.

«دیروزهای من گستره‌ی سپاس از مردان سبزی ست که رفتند تا امروزهای شکوهمندی را برای من به ارمغان بیاورند. و امروز وابستگان آن‌ها از من میخواهند که دلتنگی‌های آن‌ها را واگویه کنم و واژه‌های من در مقابل آن همه دلتنگی باشکوه چقدر احساس کوچکی می‌کنند.»

مردی که چون سیاوش از آتش گذشت  
ورفت تا در نگاه سرخ زمین  
روسفید شد

مردی که از محال، مجال آفرید و بعد  
تفسیر نا معادله‌های جدید شد  
مردی که زیر بارش خمپاره‌های خشم  
بر عشق خاکریز زد و ناپدید شد  
بعنوان مثال وی در این شعر از سیاوش،  
که از شخصیت‌های مطرح در شاهنامه  
فردوسی است اقتباس کرده در بین رشادت‌ها  
و از خود گذشتگی‌های یک رزمنده، خواننده  
با خواندن این اشعار و برخورد با اسم سیاوش  
ناخودآگاه در ذهن به یاد عظمت و بزرگی آن  
میافتد. وی در اشعارش به بیان دلآوری‌ها و از  
جان گذشتن‌های شهدای سال‌های دفاع مقدس  
میپردازد و حماسه آفرینی‌های این دلیرمردان  
را در غزل‌هایش به زیبایی به تصویر میکشد.  
از هر فرصتی استفاده می‌کند تا با زبانی  
ساده و صمیمی و عاطفی یاد و خاطره این  
دلاور مردان را در غالب شعر زنده نگه دارد.  
(مدرسی، ۱۳۹۰، ص ۶۷)

این شاعر معاصر از شیوه آشنا زدایی و ترسیم، تصاویر زیبا از موضوعات جنگ و دفاع مقدس در اشعارش بهره جسته است. در شعر نجاتی احساس و عاطفه مهم‌ترین عامل زیبا آفرینی است که آگاهانه در اشعارش مورد استفاده قرار داده است و توجه به جزئیات موضوعات از خصایص سخن اوست و زنانگی و لطافت در اشعار وی در نگاه اول قابل مشاهده است. شعر نجاتی از زبانی ساده و روان و صمیمی برخوردار است و بیشتر اوقات به طرح موضوعات دفاع مقدس و جنگ، از دریچه‌ای عاطفی پرداخته است. جلوه اساطیر کهن ایران مانند مفاهیم و شخصیت‌های اساطیری شاهنامه در اشعار دوره جنگ دفاع مقدس نمیتواند اتفاقی باشد، عناصر اساطیری شاهنامه فردوسی کهن از نمونه‌های شعرهای حماسی به شمار میرود. در دوره معاصر ناخودآگاه جمعی شاعران، یاری‌گر آن‌ها در استفاده از این کهن‌الگوها هستند.

مانند پروانه نجاتی شاعر شعر جنگ در دوره «جنگ سال‌های دفاع مقدس» که این کهن‌الگوها را در شعر خود مورد استفاده قرار داده است. هدف نشان دادن ارزش و اهمیت شاهنامه فردوسی در راستای وحدت و یکپارچگی ملت ایران، به ویژه در طی جنگ سال‌های دفاع مقدس است و بازنمایی افتخارات رزمندگان میدان‌های نبرد برای

تداوم یکپارچگی و شکوه و عظمت ایران، تعریف حماسه، کارکرد حماسه در ترغیب ملت در زمان مقتضی مانند زمان جنگ؛ ضرورت و شرایط ایجاد حماسه و نقش آن در ماندگاری رخداد‌های تاریخی و ملی، با در نظر داشتن عامل اصلی مذهب در روند جنگ دفاع مقدس، نمود تعدادی از عناصر اساطیری حماسه ملی ایران، ابزارهای شاعرانه در شعرهای دوره جنگ دفاع مقدس، پهلوئان بنیادین شاهنامه به عنوان کهن الگوها و اسوه‌های شجاعت و دلاورمردان عرصه‌های نبرد می‌باشد. حماسه سرایی در شعر معاصر با آنچه در اشعار فردوسی قابل مشاهده است تفاوت چشمگیری دارد. شاعران معاصر از جمله پروانه نجاتی با استفاده از رشادت‌ها و دلاوری شهدا در عرصه جنگ به حماسه سرایی پرداخته‌اند. (حسینی، ۱۳۹۳، ص ۴۲)

مجموعه شعر «در آشیان چکاوک (شعر حماسی)» - غلامرضا کافی و پروانه نجاتی - در سال ۱۳۹۶ به چاپ رسیده است. در این کتاب کافی یکی از شاعران کتاب، دو چهره دارد، ابتدا وی را در قامت شاعری با روحیه نرم و لطیف می‌توان دید اما از بعدی دیگر او شاعری با سبک شاعران خراسانی و زبانی درشت است. از لحاظ محتوا ارزش‌های انقلابی و حماسی در متن کتاب دیده می‌شود. با بیان اینکه زبان شعر نجاتی دیگر شاعر

کتاب، صمیمی و ساده است، و بسیاری از شعرهای خود را در این کتاب به زنان و خانواده‌های شهدا تقدیم کرده که نشانه توجه ویژه به مسائل بانوان است. لازم بذکر است در آشیان چکاوک مجموعه اشعار غلام رضا کافی و پروانه نجاتی از - شاعران شیراز - با محوریت فرهنگ شهادت است.

### برآیند

دفاع مقدس و ادبیات آن، از منظر شاعران تندپسی بارز و صریح از مصیبت‌ها، صدمات و شجاعت‌های مردم این سرزمین داشته است. خوزستان از زمان گذشته زادگاه ظهور شاعران بزرگی بوده است که عده ای از آنها به پیروی از حوادث و تأثیرات جنگ در باره‌ی دلاوری‌های رزمندگان، برانگیختن مردم برای حضور در جبهه‌ها، عکس العمل حالات مردم آن زمان و درون مایه‌های دیگر در ارتباط با جنگ شعرهایی سروده‌اند. شعر پروانه نجاتی عرصه ایدئولوژی اوست. پایبندی او به ایدئولوژی و مقارن بودن زبان شاعر به رویدادهای سال‌های دفاع مقدس، تفسیر شعر او را بر اساس واقعیتی که نشان می‌دهد، مورد پسند می‌کند. تعیین زبان خاص، گفتار کوبنده و تصویرپردازی موفق نجومی به شعر او در حیطه‌ی دفاع مقدس ماهیت می‌بخشد. می‌توان گفت که مفاخری از دید مضمون شعری، مقاومت در برابر حمله دشمنان و حفظ استقلال کشور را از

دستاورد‌های ارزشمند دفاع مقدّس می‌داند. شعری نجاتی سرشار از عواطف و احساسات می‌باشد و شعر نجاتی دارای ردپای خاص نیست و تحت تاثیر شعر کسی نیست حتی از شعرای مرد نیز در شعرش وجود ندارد. وی حتی با تنوع بخشیدن به موضوعات و مضامین قالب شعری را جبران کرده است. کمتر شاعری سراغ داریم که یک مجموعه مستقل با موضوعات اجتماعی داشته باشد. و سروده‌های اجتماعی اش حول موضوع زنان و مشکلات آن‌ها می‌باشد. وی شاعری انقلابی و از شعرای دفاع مقدس است به همین خاطر به وی لقب «بانوی شعر شهدا» را نسبت داده‌اند.

## منابع

امامی، نصرالله. ۱۳۷۷. مبانی و روش‌های نقد ادبی. تهران. جامی  
حسن لی، کاووس. ۱۳۸۳. گونه‌های نوآوری در شعر معاصر ایران. تهران: نشر ثالث.  
حسینی، پرویز. ۱۳۹۳. آواز بانوی شط و شرحی «نگاهی به شعر زنان خوزستان». کاشان. نشر شاسوسا.  
صفوی، کوروش، ۱۳۹۰. از زبان شناسی به ادبیات. شرکت انتشارات سوره مهر، چاپ چهارم.

فتوحی، محمود. ۱۳۹۱. سبک

شناسی، نظریه‌ها، رویکردها و روش‌ها.

تهران: سخن.

کافی، غلامرضا. ۱۳۸۹. شناخت ادبیات انقلاب اسلامی. تهران: بنیاد حفظ آثار و نشر ارزش‌های دفاع مقدس.

مدرسی، یحیی. ۱۳۹۰. درآمدی بر جامعه شناسی زبان. تهران: موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی.

مرادی، محمد. ۱۳۸۹. جریان شناسی غزل شاعران جوان استان فارس در سال‌های پس از جنگ. شیراز: بنیاد فارس شناسی.

نجاتی، پروانه. ۱۳۸۱. گزیده ادبیات معاصر. تهران. کتاب نیستان.

نجاتی، پروانه. ۱۳۸۳. لحظات عاشقانه یک زن. شیراز: نویدشیراز.

نجاتی، پروانه. ۱۳۸۷. داغ و دغدغه. شیراز: نوید

نجاتی، پروانه، ۱۳۸۱، گزیده ادبیات معاصر. تهران: کتاب نیستان.

نجاتی، پروانه، ۱۳۸۷، زیرپوست شهر. تهران: انتشارات سوره مهر

نجاتی، پروانه، ۱۳۸۸. غزل‌های ماه. تهران. انتشارات تکا.

نجومی، افسانه. ۱۳۸۹. نمای درشت (آنتولوژی شعر زنان خوزستان). اهواز

انتشارات ترآوا.



# تأويل و تأثير آن در بداعت، بسط و توسعه متن معارف بهاءولد التفسير وأثره في ابتكار وتوسيع وتطوير نص تعاليم بهاءولد

## *Interpretation and its effect on the creativity, expansion and development of the text of Baha'u'ald's Maaref Book*

د.سيد ناصر جابري اردكاني(\*)

*Dr. Syed Nasser Jaberi Ardakani*

*jaberi@pgu.ac.ir*

د.خيريه دماک قاسم(\*\*)

*Dr. Khaireh Damak Qassem*

*Khayria2014@colang.uobaghdad.edu.iq*

### **Abstract**

The topic of interpretation was one of the most challenging topics in Iran due to its relationship with hermeneutics and many texts and articles were discussed about it .In recent years ,this issue has become less important ,and especially its investigation in connection with philosophical-political thoughts has become less important .However ,as long as religious and mystical texts are important and are published ,interpretation will also be relevant .In this article ,interpretation has been looked at from another point of view and its

---

(\*) أستاذ قسم اللغة الفارسية وآدابها ، جامعة الخليج الفارسي ، بوشهر ، إيران

(\*\*) أستاذ قسم اللغة الفارسية وآدابها ، جامعة بغداد ، العراق

importance has been from the aspect of innovation in the text and especially in terms of its role in the expansion and development of the work .From this point of view ,no attention has been paid to interpretation ,and more than this issue is related to hermeneutics ,it is related to intertextual and Comparative studies .Based on this ,in this research ,attention has been paid to the question of what role interpretation has in terms of art And what effect does it have on the development of the text ?These two questions are two sides of the same coin and both have been briefly followed up in the text of the article. The research method is analytical-descriptive .In such a way that the text of education is examined from the point of view of interpretation ;Innovative evidences have been extracted and classified under categories such as simile, association ,allegory and combination .The result of this research shows that allegory is the most important rhetorical form in education and perhaps any kind of study in this work needs to know its allegorical method .In terms of the effect of interpretation in the development of the text ,interpretation should be considered as the basis for the development of the educational text, which has emerged in various ways .Among them ,mentioning a verse and stating a simile or similar or different similes in support of it ,mentioning a verse and stating various topics to expand and explain mystical-Qur'anic issues ,mentioning a word and inserting it in a new combination and other ways to explain it in the text have paid.

**Key words:** Maaref ,Baha'i Wold ,hermeneutics ,interpretation ,intertextuality.

## الخلاصة

توسعة النص في (معارف) وقد ظهر بأساليب متنوعة منها: ذكر آية وبيان التمثيل او التمثيلات المتفككة او غير المتفككة في تأييدها ذكر آية وبيان وتوضيح الامور المختلفة لتوسعة النص وبيان المسائل العرفانية- القرآنية. ذكر كلمة وادراجها في تركيب جديد ، وهناك امور اخرى بحثت في النص. الكلمات المفتاحية: معارف، بهاء ولد، التأويل، التفسير، التناص.

### چكیده

موضوع تأويل از باب ارتباطی كه با هرمنوتيك دارد طی سالیانی در ایران جزو موضوعات بسیار پر چالش بود و متون و مقالات متعددی در باب آن پرداخته شد. در سنوات اخیر این موضوع تا حدودی به حاشیه رفته است و به ویژه بررسی آن در پیوند با اندیشه‌های فلسفی-سیاسی كمرنگ شده است. با این حال تا زمانی كه متون دینی و عرفانی اهمیت دارند و چاپ و نشر می‌شوند، تأویل نیز كمابیش حضور خواهد داشت. با این حال در این مقاله، تأویل از دیدی دیگر نگریسته شده و آن اهمیتش از جنبه نوآوری در متن و به ویژه از منظر نقش آن در بسط و توسعه اثر بوده است. از این دید تا كنون توجهی به تأویل نشده و بیش از آن كه این موضوع به هرمنوتيك در پیوند باشد، به مطالعات بینامتنی و تطبیقی مرتبط است. بر این اساس در این تحقیق به این پرسش توجه شده است

إن موضوع التأويل و علاقته بالتفسير كان خلال سنوات عدة في إيران من ضمن المواضيع التي لم تلق اهتماما يذكر وخاصة فيما يتعلق بدراسة علاقته وارتباطه بالأفكار الفلسفية- السياسية التي كانت ضئيلة جدا، ومع ذلك فإنه لا زال يحظى بحضور مميز ما دامت هناك نصوص عرفانية ودينية تطبع وتنتشر.

في هذه المقالة(البحث)تمت دراسة التأويل من وجهة نظر اخرى الا وهي اهميته من ناحية تجديد النص وبشكل خاص من حيث دوره في توسيع النص وبسطه، في السابق لم يدرس التأويل من هذه الناحية وانما كان يبحث عن علاقته وارتباطه بدراسات التناص والدراسات المقارنة.

لذا سعينا في هذا البحث الى تسليط الضوء على سؤالين مهمين وهما: ماهو دور التأويل من الناحية الفنية و ماهو تأثيره في توسعه النص وبسطه؟ هذين السؤالين وجهان لعملة واحدة وقد تمت دراستهما في البحث بشكل مختصر. اسلوب كتابة البحث(التحليلي- الوصفي) وقد تمت دراسة نص(معارف) من ناحية التأويل ووصلنا على ادلة وشواهد جديدة بحثت تحت عناوين ،التشبيه،التداعي، التمثيل، التركيب. اظهرت النتيجة ان التمثيل هو اهم الاشكال البلاغية في (معارف) وان كل دراسة لهذا الاثر لن تكون بعيدة عن الاسلوب التمثيلي ، ومن ناحية تأثير التأويل في توسعه النص وبسطه، يجب القول ان التأويل هو اساس

که تأویل چه نقشی از نظر هنری دارد و چه تأثیری بر بسط و توسعه متن دارد؟ این دو پرسش دو روی یک سکه‌اند و هر دو در متن مقاله به اختصار پیگیری شده‌اند. روش تحقیق تحلیلی - توصیفی است، بدین صورت که متن معارف از منظر تأویل بررسی شده؛ شواهد نوآورانه استخراج و ذیل مقوله‌هایی مانند تشبیه، تداعی، تمثیل و ترکیب، بررسی و طبقه‌بندی شده‌اند. نتیجه این پژوهش نشان می‌دهد که تمثیل مهمترین شکل بلاغی در معارف است و شاید هر نوع مطالعه‌ای در این اثر بی‌تأثیر از روش تمثیلی آن نباشد. از نظر تأثیر تأویل در بسط و توسعه متن، باید تأویل را بستر توسعه متن معارف دانست که به شیوه‌های گوناگونی ظهور یافته است؛ از جمله ذکر آیه‌ای و بیان تمثیلی یا تمثیلاتی مشابه یا متفاوت در تأیید آن، ذکر آیه‌ای و بیان مطالب گوناگون برای سخن‌گستری و تبیین مسائل عرفانی - قرآنی، ذکر واژه‌ای و درج آن در یک ترکیب نو و دیگر شیوه‌هایی که در متن به تبیین آن پرداخته‌ایم.

کلید واژه: معارف، بهاء‌ولد، تأویل، تفسیر، بینامتنیت.

## ۱. مقدمه

معارف بهاء‌ولد اثری است که به اندازه ارج و قربش در بین اهالی ادب و عرفان مورد توجه قرار نگرفته است و حتی تاکنون یک نسخه منقح از آن در بازار کتاب موجود نیست. شاید این بدان سبب است که در طول

تاریخ، ستاره تابان وجود بهاء‌ولد در جنب خورشید رخشان مولانا چندان فرصت تبلور و درخشش نیافته است. این اثر اگرچه نقش مهمی در شناخت مولانا دارد و نشان می‌دهد که اندیشه‌های عرفانی، قصه‌پردازی و تمثیل‌گویی در این خاندان جاری بوده، اما علاوه بر آن، خود نیز اثری ارزشمند است و دارای ارزش‌های منحصر به فرد تفسیری، عرفانی، روایی و بلاغی است. سبک این کتاب چنین است که بسیاری از بندهای آن با آیه‌ای آغاز می‌شود یا در خلال موضوعات، به آیات قرآن استشهاد می‌شود، شکل استشهاد به گونه‌ای است که تسلط راوی را بر قرآن نشان می‌دهد؛ همچنان‌که در مثنوی نیز رویه بر همین قرار است و قرآن متنی است که به بسط و گسترش این آثار کمک فراوان کرده است. اما نکته مهم و قابل تأمل این است که در کتاب معارف، کاربرد آیات جلوه‌ای هنری دارد و بستری برای توسعه متن بوده است؛ یعنی نویسنده تنها به استشهاد آیات نپرداخته است، بلکه او هم تأویل‌های متفاوتی از آیات داشته است؛ هم این نگرش به بسط و توسعه اثرش کمک بسیار کرده است. بر این اساس در این مقاله برآنیم تا به این مسأله بپردازیم که مؤلف از چه شیوه‌هایی برای بهره‌گیری خلاقانه از قرآن استفاده کرده است و در چه اشکالی کاربرد آیات موجب بسط و توسعه متن شده است.

درباره کتاب معارف و اهمیت موضوع تأویل در آن تحقیقاتی انجام شده است. یکی از این تحقیقات مقاله‌ای است با عنوان «مطالعه بینامتنی تمثیل در معارف بهاء‌ولد و مثنوی

مولانا» (۱۳۹۶). در این پژوهش آمده است: «مولانا در مقوله تمثیل از جنبه‌های گوناگونی از بهاءولد متأثر بوده است؛ نخست اینکه در معارف و مثنوی نگرش فلسفی مشترکی به مقوله تمثیل وجود دارد. دیگر این‌که از نظر ساختاری، شیوه «تمثیل‌های پیاپی» و مبتنی بر «تداعی» در هر دو اثر به کار رفته است. همچنین، بنیاد تمثیل‌های مشترک هر دو اثر بر دو گونه گزاره تعلیمی و تعلیمی-فلسفی است. بررسی شیوه استدلال در این دو اثر نشان می‌دهد که در گزاره‌های تعلیمی-فلسفی، شبکه استدلال گسترده‌تر است و تمثیل‌های اخلاقی با گزاره‌ای که به یکی از موضوعات انسان و درون او مرتبط است، آغاز می‌شود و نتیجه آن‌ها اثبات یکی از موازین حکمی و تربیتی انسان است، اما در تمثیل نوع دوم، مقدمه یا گزاره شامل حکمی درباره هستی یا عناصر هستی است و بر قاعده‌ای کلی تأکید دارد و به کمک آن قاعده، سرنوشت و هدف انسان نیز تبیین شده است. از این نظر می‌توان تمثیل‌های نوع اول را تعلیمی و نوع دوم را باورساز و نمایشگر جهان‌بینی و دورنمایی دانست که گوینده سعی دارد بر اساس آن مخاطب را اقناع کند». (جابری، ۱۳۹۶: ۴۵)

در مقاله دیگری با نام «بررسی تأویل و پیوند آن با تداعی معانی در معارف بهاءولد» تأویل و ارتباط آن با تداعی بررسی شده است، در این مقاله درباره تأویل در معارف آمده است: «میان تأویل، بلاغت و تداعی نسبی برقرار است و نیز تأویل همواره روشی برای رسیدن به معنای متن نیست؛ بلکه شیوه‌ای برای خلق معانی نوي است که رویی به سوي

متن مرجع و سري در دنياي خلاقانه ي مؤلف دارد» (جابری، ۱۳۹۶: ۵۳).

مقاله «شیوه‌های تفسیر و تأویل در معارف بهاءولد» (۱۳۹۰) نیز دیگر پژوهش مرتبط با این کار بوده است. در این مقاله دو موضوع گسترده؛ یعنی تفسیر و تأویل و در کنار آن مقایسه‌هایی با ابیات مثنوی مطرح شده است و می‌توان ایرادی راجع به کلمه شیوه‌ها به آن وارد دانست که بر اساس آن خواننده را متوقع دیدن شیوه‌های تفسیر و تأویل می‌کند؛ اما چنانکه باید بر آورده نمی‌شود.

در مقاله «بررسی رویکردهای تأویلی بهاءولد از قرآن کریم» (۱۴۰۰) برخی از رویکردهای تأویلی بهاءولد به صورتی کلی بیان شده، اما مقاله از دقت کافی برای نشان دادن حدود و ابعاد آن رویکردها برخوردار نبوده است. پژوهش حاضر شیوه و نتایج جدیدی در بر دارد و با سایر کارهای انجام شده متفاوت است؛ در این سطور، تأویل از منظر نقشی که در توسعه متن داشته با نیم‌نگاهی با مختصات بلاغی آن بررسی می‌شود.

## ۲. نگاهی به تعریف تأویل و تفاوت آن با تفسیر

کاربرد آیات قرآن در معارف بهاءولد گسترده و حاکی از تسلط او بر مفاهیم قرآنی است. تقریباً در اغلب صفحات، آیه یا آیاتی به کار رفته است و گاهی از آیات برای شروع موضوعی یا تأکید بر مطلبی استفاده شده است. به کار بردن آیات در این اثر به اشکال مختلف و برای اهداف گوناگونی بوده است؛

گاهی آن‌ها را به عنوان مثل سائر به کار برده است مانند این مثال: «اکنون همچون عروسان عاشق می‌زارم که ای الله مرا از مزه‌های خود محروم مدار که جز تو هیچ کسی ندارم؛ لا تَذْرُنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» (بهاء‌ولد، ۱۳۵۲: ۱۳۴) گاهی در ضمن کلام به صورت اقتباس یا تضمین به کار رفته است: «مادرش دست به گهواره می‌بندد تا سرش دراز نشود و استخوان‌هایش کژمژ نیاید، شارع دست و پای تو می‌بندد به تکالیف تا آوازت ناخوش نشود و زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ نگردي وَ تَسْوَدُ وَجُوهُ نَشْوَى» (همان، ۱۳۵) و نیز در این مثال: «صلاة آتش می‌نماید و لیکن نور است و سازوار؛ اِنِّي اَنْسَتُ نَارًا ۱ و لیکن نور بود». (همان)

اما این نوع کاربرد آیات برای کتاب معارف بهاء‌ولد وجه ممیزی به شمار نمی‌آید، آنچه این اثر را متمایز می‌کند کاربرد تأویلی و برداشت‌های تداعی‌واری است که او از آیات داشته است. بر این اساس، برای تبیین بهتر این موضوع نیاز است که نخست نگاهی اجمالی به دو اصطلاح تأویل و تفسیر داشته باشیم.

در تعریف لغوی واژه تأویل گفته‌اند: «تأویل مأخوذ از اول است؛ یعنی رجوع به اصل و لذا مکان برگشت را المؤیل می‌گویند. و تأویل در حقیقت به معنای برگشت چیزی به روی مقصود و مراد اصلی چه از روی علم باشد یا از طریق عملی.» (راغب، ۱۴۲۲: ۵۷ - ۵۸) جرجانی می‌گوید: تأویل از «أول» به معنای رجوع، اشتقاق یافته، و معنای آن، با نظر به ریشه اصلی‌اش «ارجاع» است.

(جرجانی، ۱۴۱۹: ۷۶) هانری کربن معتقد است که «می‌توان تأویل را به منزله تفسیر روحانی درونی یا تفسیر رمزی و تعبیر باطنی قلمداد کرد.» (هانری کربن، ۱۳۸۰: ۲۵) فیروزآبادی تأویل را بیان مراد و مقصود حقیقی آیه دانسته که در ظاهر لفظ آن نیست و در عین حال با سیاق آیات پیش و پس سازگار است. (فیروزآبادی، ۱۹۹۵: ۷۹/۱-۸۰) زرگشی می‌گوید: تأویل عبارت است از منصرف ساختن آیه با روش استنباط، به سوی معنای احتمالی که با آیه پیش از آن و بعد از آن و نیز کتاب و سنت سازگار باشد. (زرگشی، ۱۴۲۱: ۲۸۲/۲)

تعریف تأویل با تفسیر متفاوت است و در مقایسه این دو تفاوتشان بهتر شناخته می‌شود. به نظر راغب اصفهانی، تفسیر اعم از تأویل است و تفسیر بیشتر درباره‌ی الفاظ و مفردات آیه به کار می‌رود؛ در حالی که بیشترین کاربرد تأویل درباره‌ی معانی و مقاصد آیه است. افزون بر این تأویل معمولاً درباره‌ی کتب الهی و آسمانی به کار می‌رود؛ ولی تفسیر درباره‌ی سایر کتاب‌ها نیز کاربرد دارد. (سیوطی، ۱۴۲۲: ۱۱۸۹/۲) مائزیدی می‌گوید: تفسیر عبارت است از قطع و یقین به مراد لفظ و شهادت به این‌که آن مراد خدای متعال هم هست؛ اما تأویل، ترجیح یکی از معانی محتمل آیه است، بدون قطع و یقین به آن و بدون شهادت. (همان: ۱۱۹۰/۲) به نظر زرگشی تفسیر ناظر به نقل روایات تفسیری و تأویل ناظر به درایت و اجتهاد در فهم مرادات

آیه است. (زرکشی، ۱۴۲۱: ۱۵۰/۲) میبیدی تفسیر را علم نزول و شأن و قصد آیه می‌داند؛ اما تأویل، حمل آیه بر معنی محتمل است و استنباط این معنی بر علما محذور نیست به شرط آن که موافق کتاب و سنت باشد. (میبیدی، ۱۳۶۱: ۲۰/۲)

بنابراین با دقت در اصطلاحاتی مانند «تفسیر رمزی و تعبیر باطنی»، «معنای احتمالی»، «ترجیح یکی از معانی محتمل»، «درایت و اجتهاد» که درباره تأویل و تفاوت آن با تفسیر بیان شده چنین برداشت می‌شود که تأویل مبتنی بر خلاقیت و برداشتی است که شخص مؤول از آیه دارد و در این نوع برداشت نوعی رمزگرایی نیز غلبه دارد و از آنجا که رمز دارای معانی گوناگونی است: به تبع. تأویل نیز می‌تواند یک برداشت محتمل از میان امکان‌های گوناگون باشد.

### ۳. بسط و توسیع متن به کمک تشبیه

توسیع در لغت به معنی «فراخ گردانیدگی و وسعت دادگی» است. (دهخدا؛ ذیل توسیع) مقصود ما از کاربرد این واژه، تبیین شیوه‌هایی است که در معارف برای گستردن متن دیده می‌شود. طبیعتاً گونه‌های توسیع مد نظر مؤلف کتاب نبوده، اما دقت و تأمل نشان می‌دهد که آن‌ها را به گونه‌هایی متفاوت به کار برده است و تشبیه یکی از شیوه‌های بوده است.

در این نوع توسعه متن، روش چنان است که به کمک واژه‌های قرآنی، یک یا چند ترکیب تشبیهی ساخته می‌شود. در مثال زیر واژه

سؤال از آیه برگرفته شده و به کمک آن دو ترکیب «باد سموم سؤال» و «باد نسیم راحت و اجابت» ساخته شده است:

«وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَاتِّبِ قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ قَرِيبٌ؛ از آنجا که سؤالت می‌دهم، هم از آنجا که جوابت می‌دهم؛ چون باد سموم سؤال و حاجت روان کرده‌ام، هم از آنجا باد نسیم راحت و اجابت روان توانم کردن.» (بهاء ولد، ۱۳۵۲: ۱/۲۴۵).

مثال دیگر ترکیب «لحاف شب» است. در این ترکیب واژه لیل از آیه گرفته شده، اما ترکیب لحاف شب جدید و ساخته بهاء‌ولد است: «وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا؛ و نظر کن در آن زمان که ما لحاف شب را بر شما چگونه می‌پوشانیم» (همان، ۱۹۲). لحاف، روپوشی برای آرامش خواب شبانه است و بر اساس واژه لباساً ساخته شده، این ترکیب ترجمه‌ای مستقیم از آیه نیست، بلکه در زبان فارسی ترکیبی تازه و برداشتی نو است که در حدی جزئی به توسعه و تازگی متن نیز یاری رسانده است.

### ۴. بسط متن به کمک تداعی

دقت در استنباط‌های بهاء‌ولد نشان میدهد که یکی از شیوه‌های تأویل، بر اساس تداعی شکل گرفته‌است. اما منظور از تداعی چیست؟ این تعریف مقصود از تداعی را تا حدودی آشکار می‌سازد: «تداعی معانی و مفاهیم نزد اشخاص مختلف به دلیل تجربیات، خاطرات و ادراکات ناهمگون متفاوت است. رؤیت قرص ماه برای کسی می‌تواند یادآور تجربه

خاصی بشود که او در يك شب مهتابی [داشته] مثلاً وقتی کوره راهی را برای رفتن به بالین مادر محضرش در دهکده طی می کرده است ... چنانچه او در آن حال صدای جیرجیرکها، عوعوی سگی از آبادی دور دست یا صدای حرکت خزنده ای را هم به روی زمین شنیده باشد، بعدها به محض دیدن قرص ماه، تمامی آن خاطرات و حوادث به طور زنجیره ای یا همزمان در خاطرش جان می گیرند. بدین ترتیب قرص ماه تمامی معانی و مفاهیم پیوسته با تجربه آن شب بخصوص را به ذهن شخص فرا می خواند. تداعی معانی مینا و اساس شعر است و در داستان نویسی نوین نیز اساس فن «تک‌گویی» و «جریان سیال ذهن» می باشد». (داد، ۱۳۸۵: ۱۲۳)

بنابر این تداعی یک جریان ذهنی و درونی است؛ خاطره‌ای باعث یادآوری خاطره‌ای دیگر و نامی موجب تداعی نامی دیگر می شود و این دارای اشکال مختلفی است: «یادها از لحاظ مجتمع بودنشان، قدرت تداعی یکدیگر را پیدا می کنند؛ به عبارت دیگر هر بازنمایی جزئی موجب بازنمایی کلی می شود که خود بخشی از آن بوده است. هرگونه ادراک حسی یا یادی ممکن است با چیزی در گذشته همراه یا متداعی گردد». (کاین، ۱۳۸۰: ۴۲)

تداعی در معارف جایگاه ممتازی دارد و از زوایای مختلفی می توان به آن نگریست، اما در این پژوهش ما تداعی را از منظر توسعه متن نگریسته ایم. تداعی که در ادبیات فارسی به عنوان «بلاغت منبری» نیز شناخته می شود<sup>۱</sup> - روشی است که مصداق زادن سخنی

از سخنی دیگر است. در این شیوه، گوینده بر اساس آنچه به ذهنش خطور می کند، از مطالبی به مطلب دیگر می رود و از آنجا که این شیوه مبتنی بر بر بديهگی است؛ مخاطب را به خوبی مجذوب می کند. در این بخش برخی از تداعی های کتاب معارف بررسی می شود:

#### ۴. ۱. تداعی آیه‌ای بر اساس آیه‌ای دیگر

در این نوع تداعی، در آغاز آیه‌ای ذکر می شود و در ادامه آیه‌ای دیگر تداعی می شود؛ برخی از شواهد مثال‌های این نوع از این قرار است:

مطابق آیه ۲۱ از سوره حشر، کلمه «جبل» ذهن بهاءولد را به سوی کوه طور بردهاست؛ حال آنکه واژه کوه در این آیه به صورت عام به کار رفته است و محتوای آن بزرگداشت قرآن است (سبزواری، ۱۹۹۸: ۵۵۳). و نه لزوماً بیان عظمت کوه یا چگونگی متلاشی شدن آن، لیکن ذهن بهاءولد به کمک تشبیه، خشوع و انصاع جبل را همان رقص حاصل از عشق دانسته که اساساً استنباطی عرفانی و راجع به آیه ۱۴۳ سوره اعراف است؛ و ذهنش او را از این آیه به سوی آیه‌های دیگر بردهاست: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ...

(حشر، آیه ۲۱)؛ گفتیم کوه و جماد را؛ یعنی طور را چو از خود خبر دادند، چون طیر پروبال باز کرد و چون کبوتر مطوق، معلق زن شد، چون آن سنگ انگشت‌رنگ باز بر پریدن گرفت و بی‌خبر نماند؛ پس هر کسی بی‌خبر از آن اند که از خودشان خبر نداده ایم

هر که را از خود آگاه کردیم بی‌قرار شد»  
(همان، ج ۱/ ۸۸).

بنابراین تداعی در این شاهد مثال اینگونه  
بوده است:

ذکر کلمه جبل تداعی آیه ۱۴۳  
سوره اعراف و یادآوری داستان متلاشی شدن  
کوه طور

در مثالی دیگر، محتوای آیه از زیبایی  
ستارگان سخن میگوید؛ که زینت آسمان‌اند،  
اما بهاءولد توصیه میکند که باید از این زینت،  
آلت جهاد با شیاطین درون و برون را ساخت،  
و این برداشت بر اساس مضمون آیه ۱۰  
سوره صافات<sup>۲</sup> در ذهن او تداعی شده است.  
در واقع هجوم شهاب‌ها به شیاطین در ذهن او  
بوده و با اینکه در متن به آیه دیگری اشاره  
کرده است، اما مضمون آن هجوم در ذهن  
تداعی شده و از آن سخن گفته است: «إِنَّا زَيْنًا  
السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ آسْمَانِ عَلَوِّ مَمَالِكِ  
خَاكٍ اسْتِ تُو مَغْرُورٍ مَشُوكِ أَنْ غُرُورِ تُو  
شَيْطَانِ اسْتِ هَمِ مِنْ زَيْنَتِ آلتِ جِهَادِ سَازِ وَ  
شَيْطَانِ اِنْدِرُونِ وَ بِيْرُونِ رَا بِرَانِ دَرِ آسْمَانِ»  
(همان، ج ۱/ ۱۱۳).

ذکر واژه کواکب تداعی آیه ۱۰  
سوره صافات با مضمون تعقیب شیاطین از  
سوی شهاب‌ها..

۲. ۴. تداعی مضمونی متفاوت بر اساس  
محتوای آیه  
از آیه ۱۰ سوره نبا، ابتدا معنایی ادبی

برداشت کرده و ترکیب «لحاف شب» را به  
کار برده است و این با محتوای آیه تقریباً یکی  
است، اما این نکته که «شما را در شب به  
عالمی دیگر میبریم» از آیه برداشت نمیشود  
و آن را بهاءولد به کار برده است و در واقع  
بر اثر تداعی و به تناسب خواب و رویا در  
زمان شب به ذهنش متبادر شده است؛ زیرا  
در خواب، مطابق عقاید، روح به عالمی دیگر  
سفر میکند: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (نبا/ ۱۰) و  
نظر کن در آن زمان که ما لحاف شب را بر  
شما چگونه می‌پوشانیم و شما را به عالم دیگر  
می‌بریم و ما از شما منفصل نیستیم؛ نتوانیم که  
شما را به عالم غیب ببریم!؟» (همان، ۱۹۲).

ذکر واژه لیل تداعی موضوع  
سفر روح در دنیای خواب

در این مثال نیز کلمه لباس، ذهن مؤلف  
را به سمت کلمه التباس برده است؛ حال  
آنکه لباس و التباس تفاوت بسیاری دارد. این  
کاربرد التباس که بر اثر ذکر آیه‌ای با واژه  
لباساً بوده صرفاً بر اساس تداعی روی داده  
است: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا ۚ كَفْتَم  
ای آدمی جهدی کن تا از التباس بیرون آیی...»  
(همان، ج ۱/ ۵۳).

در مثالی دیگر افعال برای او یادآور زندان  
شده است: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ  
أَفْئَالُهُمْ ۚ كَفْتَم تَا چِه کرده‌اید که در زندانتان  
کرده‌اند؛ زندان را در زندان کنند تا دل‌های

شماچه رندی و خیانت کرده اند که به زندان ختم و طبع گرفتار شده اند». (همان، ۱۷۰).

ذکر واژه لباس و اقبال [ ] تداعی واژه التباس و موضوع در زندان شدن قلوب بر اساس رندی و خیانت

## ۵. بسط و توسیع متن به کمک تمثیل

تمثیل یکی از عناصر مهم بلاغی در قرآن کریم است. «قرآن کریم آکنده از امثال حکیمانه‌ای است که برای پند و اندرز، انگیزش و ترغیب، بیان و اثبات معانی و ارائه تصویر محسوس از مفاهیم آمده است، امثال قرآن را به دو دسته مثل‌های آشکار و مثل‌های پنهان تقسیم کرده اند، مثل آشکار عبارت است از تشبیه امری به امری دیگر یا تمثیل مفهومی نامرئی به صورتی محسوس به منظور آسان کردن درک آن؛ مانند این آیه شریفه: مثل کسانی که غیر از الله، خدایان گرفتند مثل عنکبوت است در خانه ساختن، همانا سست ترین خانه‌ها، خانه عنکبوت است» (فتوحی، ۱۳۸۵: ۲۵۴)

معارف بهاء‌ولد، هم تمثیل فراوان است، هم تمثیل‌هایی که بر اساس آیات قرآن ساخته شده‌اند. در واقع می‌توان توسیع بر اساس تمثیل را یکی از مهمترین شیوه‌های اثرپذیری کتاب معارف از قرآن کریم دانست. لذا به لحاظ اهمیت این موضوع چند تمثیل متأثر از قرآن بررسی می‌شود.

## ۵. ۱. تمثیل‌هایی برای اثبات مضمون آیات

در این نوع تمثیلات، نخست به یکی از آیات یا تمثیلات قرآنی اشاره می‌شود، در ادامه برای تأیید یا بسط مضمون آن، تمثیلی آورده می‌شود؛ بهاء‌ولد در این نوع تمثیلات از توانایی و هنر خویش به خوبی بهره برده است.

### ۵. ۱. ۱. تمثیل دانه و گیاه در تبیین احضار اعمال در قیامت

در آیه ۳۰ از سوره آل عمران آمده است: «روزی که هر کسی آنچه کار نیک به جای آورده و آنچه بدی مرتکب شده حاضر شده می‌یابد» (قرآن کریم، ۱۳۷۹: ۵۴) این آیه یادآور تمثیلی با محوریت رویش دانه شده است؛ رفتار انسان بسان دانه‌ای است که در خاک می‌افتد و در زمانی که آب به آن برسد می‌روید؛ در واقع بهاء‌ولد از یک گزاره قرآنی یک تمثیل نو ساخته است، حاضر شدن اعمال انسان در قیامت، ذهن او را به این سوی برده که برای آن مثالی ملموس بیاورد، رویش گیاهی که به دانه شباهت ندارد تمثیل مناسبی برای رفتاری است که به شکلی دیگر در جهان باقی نمود می‌یابد: «بِیَوْمٍ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا؛ اگر چه آن گناه در شب تاریک کرده باشد چنان‌که کسی پنهان دانه در بیابان در زیر خاک کرده باشد و باران

به روی آید چگونه آشکار شود تو نیکویی بر  
نفس خود فراموش گردانیده باشی و تا زیر  
هفتم زمین برود برون آید» (بهاءولد، ۱۳۵۲:  
۲۸۲/۱-۲۸۳).

### ۵. ۱. ۲. تمثیل آیین شهربانی در تبیین آیه الزام روزه

در این تمثیل بدن انسانی به شهری مانند  
شده که اگر مردم آن طعام بسیار بخورند  
شورش و بدمستی می‌کنند، پس ناگزیر باید  
محدودیت‌هایی باشد تا اشرار نتوانند نظم  
شهر تن را به هم بریزند. لذا تمثیل شهر تن  
و لزوم شهربانی و کنترل شهر، ذیلی است  
بر یک حکم قرآنی که از نظر مضمون مؤید  
و در جهت آن حکم است، اما از نظر ساختار  
بلاغی با آن متفاوت است.

«یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ  
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ.... بارشته  
دراز این جهان می‌پرید و بر کنگره کالبد  
نشسته‌اید روزه دارید تا بدانید که شما را به  
سر اعتقاد باز می‌باید آمدن. ای روح معتقد  
تو را رعیتی داده‌ام همه مراد در کنار ایشان  
منه و علوفه‌شان کم کن و روزه دار که اگر  
رعیت کالبد سر برآرد غوغا کنند؛ یکی از  
رنود را سرور سازند و آن شیطان است و  
تو را بی اعتقاد نغز هلاک کنند» (بهاء ولد،  
۱۳۵۲: ۳۴۲/۱).

### ۵. ۱. ۳. تمثیل گذرانندگی جویبار برای کم‌ارجی جهان

ابتدا به عبارتی قرآنی تمثیل جسته  
است، اما در ادامه، خود تمثیلی آورده است؛  
خوشی‌های این جهان مانند آب جویبار است،  
نهایت این‌که انسان می‌تواند از آن اندکی بنوشد  
و بگذارد تا آب راه خودش را طی کند. «قُلْ  
مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ؛ یعنی آن زمان هر چه پیش  
آمد آن نوع علم را تقریر کن و پیشاپیش کارها  
بسیار نگاه مدار شادی جهان را سهلی دان و  
در بند آن مباش که او را بند کنی و با خود نگاه  
داری خوشی چون آب روان است از مشرق و  
از مغرب می‌روزد و در جویبار روان گردد؛  
تو چون ازو خوردی رها کن تا برود که او  
نیاید اگر چه نگاه داری به زمین فرو رود»  
(همان، ۱۰۷/۲).

### ۵. ۱. ۴. تمثیل سفر برای شکل‌گیری نطفه و رستاخیز

آغاز شکل‌گیری نطفه انسان و آنچه در این  
باره در قرآن آمده است دست مایه اندیشه‌ها و  
تمثیل‌های گوناگونی شده است. بهاء‌ولد برای  
خاقت از نطفه، تمثیلی مبتنی بر سفر ساخته  
است، منازل و مراحل این سفر شبیه است به  
سفری با عبور از کوه‌ها و دره‌ها. «قَلَيْظُ  
الْإِنْسَانِ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ؛ اگر در تو  
فایده و عاقبت نبودی همان‌گاهت رها کردندی  
..... اما ماء دافق را دانستی که از کوه  
پشت مهرها [ع] پدر و از غار سینه مادر و

از عقبات هفت استخوان سینه مادر بیرون می آورد تا اگر خاک گردی از غارها و کوه‌ها بیرون آرند عجبت نه آید طرفه کاروانی از این کوه‌های استخوان‌ها بیرون می‌آید، اگر چه حقیرست، و لکن بس خطیر است» (بهاء ولد، ۱۳۵۲: ج ۲/ ۱۷۸).

## ۵. ۱. ۵. تمثیل‌هایی برای اثبات و تأیید رستاخیز

هم بهاء‌ولد و هم مولانا در اثبات قیامت تمثیل‌هایی آورده‌اند، در مثال زیر، ابتدا عبارتی قرآنی در باب گردآمدن انسان‌ها در قیامت آمده است، گویی نویسنده نیاز می‌بیند این موضوع را بسط دهد و به شکل محکمتری در زبان کتابش که فارسی است آن را اثبات کند، لذا دو تمثیل پیاپی در باره آن می‌آورد، مضمون این دو تمثیل عبارتند؛ جمع شدن پشه‌ها در پشه‌خانه و دیگری بازگشت کبوتر به صفیر کبوترباز به موطن خود. لذا اثبات احکامی که احتمال تردید درباره آنها وجود دارد، یکی از بسترهای تمثیل‌آوری و بسط متن بوده است.

«لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ رمه پراکنده می‌شود از چوپان، نه که آخر همه‌تان را باز رانند به سوی قیامت؛ پشه‌ها اگر چه پراکنده شوند، آخر در پشه‌خانه همه جمع می‌شوند. ذره‌های آرزو و شانه‌شما نیز چون پشه‌ها به بال باد و هوا به هر جایی که ببرد؛ آخر نی به مسکن قیامت ایشان را جمع کنند؟! اما دلی از خون سرشته را آن تدبیر دهد که کبوتر اگر

چه آن را بیراند ببینی باز به صفیر بزیر دام او جمع آیند؛ اگر مدبر آسمان و زمین همه را به زیر دام قیامت جمع آرد چه عجب باشد.» (بهاء ولد، ۱۳۵۲: ۲۰۱).

## ۶. تمثیلات متفاوتی که بر اثر آیه‌ای تداعی شده‌اند

در این نوع تمثیلات، نخست آیه‌ای ذکر می‌شود، در ادامه تمثیلی می‌آید که بر اساس آن آیه تداعی شده است، اما از نظر مضمون و موضوع با آن آیه متفاوت و خود تمثیل جدیدی است.

### ۶. ۱. تمثیلی برای تلاش بسیار انسان

در این تمثیل انسان و تلاش (کدح) او به موش و سوراخ‌های گوناگونی که آن جانور ایجاد می‌کند تشبیه شده است. این‌که موش را طرف تشبیه در این تمثیل قرار داده است، نشان از این دارد که بهاء‌ولد بسیاری از کوشش‌های انسان را - قاعدتاً کوشش‌های مادی در اینجا- مذموم می‌داند. مضمون آیه با محتوای تمثیل متفاوت است، آیه بر تلاش انسان برای رسیدن به ملاقات خدا تکیه دارد، اما تمثیل بهاء‌ولد بر تلاش و دست و پا زدن انسان در این جهان دلالت دارد. بهاء‌ولد می‌گوید با این همه راه‌هایی که برای رسیدن به منافع در پیش گرفته‌ای باید ببینی که در روز ملاقات حال و احوالت چگونه خواهد بود. بنابراین در این مورد، واژه «کدح» که به معنی تلاش توأم با رنج است، ذهن مؤلف را به سوی تلاش‌های رنج‌آمیز انسان در این

جهان برده است، اما حاصل کار او و برداشت تمثیلی او با محتوای آیه تفاوت بسیاری دارد.

«يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ؛ جهد می‌کنی و جان می‌کنی در کارهای مختلف چنانکه موش يك رهش سوی سرکه مردمان باشد و يك رهش سوی خمره روغن و يك رهش سوی انبار و يك رهش سوی زر تو نیز شنوده که فلان پیشه و فلان هنر سبب آبروی و دولت است آن همه هنرها اکنون همه را می‌ورزی تا همه را بگیری بضاعت سفر می‌فرستی و عزم سفر می‌کنی و عزم دهقانی می‌کنی و در بازار خرید و فروخت می‌کنی و تعلق آمد شد طایفه می‌داری و يك سوی رسن به گردن خود بر بسته بدان طرف و بدین طرف می‌روی در میانه خفه می‌شوی و دیوانه‌گونه می‌شوی، سوراخ موش دشتی را ناقفا گویند آن تن و کالبد مرد منافق، سوراخ موش دشتی را ماند، از سوراخ چشم جای دیگر می‌رود و از دل چیزی دیگر می‌جوید. باش تا از اعمال شما صورت‌ها آفریند و از سیرت‌های شما جان‌های آن صورت‌ها کند، فملاقیه بدو رسی خوش بود یا ناخوش بود» (همان، ج ۳۰۸/۱).

## ۷. نوشوندگی متن بر اساس قاعده تأویل

مهمترین فایده تأویل برای معارف بهاء‌ولد همانا نوشوندگی متن اثر بوده است. همان‌طور که در آغاز گفته شد، بهاء‌ولد گاهی مطلبی

را با آیه‌ای آغاز کرده است و آنچه در ادامه آمده تفسیر یا تأویل آن آیه است یا مطالبی است که بر اساس اشاره به آن آیه برای او تداعی شده است و این یک شکل خلاقیت در معارف بوده که بر اساس اشاره به آیات بوده است. شکل دیگر همان تأویل‌هایی است که در اشکال مختلف دیده می‌شود؛ در واقع این متن قرآن بوده که زمینه آن تأویلات را در بهاء‌ولد برانگیخته است و بر اساس تعریف‌ها، تأویل یک برداشت خلاقانه و رمزی است که از یک اثر مقدس می‌شود و تصوف بستر مناسبی برای این تأویلات خلاقانه بوده است. نوع دیگر نوشوندگی یک تأویل مستقیم نیست، بلکه بیان گزاره‌های خلاقانه است که تداعی‌وار بر زبان نویسنده جاری شده است و تنها در برخی واژگان پیوندشان با متن قرآن قابل جستجو است. در این شواهد مؤلف خود دارای ذهن خلاق است و تصاویر و گزاره‌های بدیعی خلق می‌کند، اما رشته‌های محسوس و نامحسوسی متن او را به آیه یا آیات بیان شده پیوند می‌دهد. از این قبیل است:

## ۷.۱. برداشتی فلسفی از برآوردن زنده از مرده

بر آوردن زنده از مرده که خود گزاره‌ای متناقض‌نما یا شبه‌متناقض‌نماست، ذهن مؤلف را به سوی مفاهیمی کلان برده است؛ این مطلب که هستی مدام از درون نیستی متولد می‌شود؛ مانند تولد سفیدی روز از دل سیاهی شب است. با این توضیح که مؤلف

این موضوع را با تصاویر بلاغی به کار برده است. خورشید را به زرده تخم مرغ، و سپیده دم را به سفیده تخم مرغ و هوا را به پوسته شفاف و ژله‌ای روی این دو تشبیه کرده است. و این روز بیضه‌مانند با آمدن سیاهی شب بی اثر می‌شود و آمدن شب هستی و نیستی این چنین است و همه این‌ها بر اساس اشاره به آیه **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ**؛ زرده بیضه،

آفتاب است؛ باز سپیده دم سپیده او، پوست تنک او هوای شیشه رنگ. آری چو مرغ، این جهان باشد؛ بیضه اش کم ازین نباشد. آنگاه فرخ حرکات و تدبیر در وی پدید آمدن گیرد و پر و بال آمدش ظاهر شود و چون سیاهی بیاید هیچ سپیدی نماند و چون درازی بیاید، کوتاهی نماند؛ نیز مرغ عدم بیضه وجود را بخورد، باز از وی پدید آرند.» (همان، ج ۱ / ۲۴۴).

## ۲.۷. برداشت عرفانی از قوانین طبیعت بر اساس واژه رادوه

عبارت قرآنی **إِنَّا رَادُّهُ إِلَيْكَ**، درباره بازگرداندن موسی (ع) به آغوش خانواده اوست، و چنان‌که در داستان موسی (ع) آمده است آب رود نیل او را به مادرش رساند؛ این بخش از داستان برای نویسنده موجب نوآوری بوده است، او از این آیه و البته از قدرت لایزال الهی این برداشت را داشته است که همچنان که خداوند آن کودک را به مادرش بازگردانید، در بطن عناصر طبیعت نیز این فرمانبرداری را درج کرده است و عبارتی مانند روی بر خاک داشتن آب، مرتبه‌جوی

بودن آتش و قیام آتش و سجود آب به ذهنش آمده است و در این میان سجود آب را از قیام آتش برتر دانسته است: «اما ای مؤمن خاك هم فرمان بردارست همچنان چشم و گوش در وی انداز و مترس ..... إِنَّا رَادُّهُ إِلَيْكَ بعد از پرورش بسیار اکنون آب چو فرمان بردارتر از آتش آمد لاجرم چون تیغ آمد بر سر آتش؛ یعنی هر چند که آب را براندازی به بالا باز آب به پستی فرومی‌آید و همواره روی بر خاك دارد، اما آتش چاکر مرتبه‌جوی است عبادت آتش قیام است و عبادت آب سجودست و سجود افضل است بر قیام پس آب چو عابدترست حیات چیزها را در وی نهیم» (همان، ج ۱ / ۳۷).

## ۳.۷. شکافتگی آسمان به منزله شکفتگی و سر انسان به منزله فلک

در مثالی دیگر اشاره به قرآن، زمینه‌ای برای خلق تشبیهات و موضوعات ادبی شده است. حتی فضای رعب‌آمیز قیامت به فضایی شکفت‌انگیز تغییر یافته است و در نهایت حواس پنج‌گانه را با ستارگان آسمان تطبیق داده است: «فرمان برداری زمین را دانستی از آن آسمان را هم بدان که إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ .... یعنی سینه صدق آسمان را شکافتند و دُررها از وی بیرون آوردند و آگاهیش دادند؛ همچنان فلک سرت را آگاهی داد بر برج زحل شنوایی و بر برج مشتری بینایی و عطارد گویایی و بر برج مریخ لمس و پنج حواس چون پنج ستاره است (همان، ج ۱ / ۳۸).

## ۷. ۴. تمثیل رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ و گرانباری انسان سرگردان

یکی از برداشت های خاص و متفاوت بهاء‌ولد درباره آیه زیر بوده است. مضمون این آیه چنین است که وقتی یک غلام را دو سرور مختلف الرأی اداره کنند، شرایط غلام ناگوار خواهد بود و این تمثیلی برای لزوم وحدانیت پروردگار عالم است که اگر نبود، امور عالم نیز آشفته می‌بود. بهاء‌ولد این آیه را در مورد مخاطبی بیان میکند که ذهن آشفته‌های دارد و چنین ذهنی را به دیگ عاشورا تشبیه میکند:

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (قرآن کریم، سوره ۳۹، آیه ۲۹)». «گفتم در کارهای پراکنده از بهر کاری خود را باری کرده مگر در میان راه از گرانباری بخواهی خفتن و یا چون کشتی که از هر جنس در او می‌نهی تا بر خشکی بمانی؛ دیک عاشورایی را چندین حوایج نکنند که تو در خود می‌کنی؛ آخر این بار گران کجا خواهی برد؟» (همان، ۲۶۳).

## ۷. ۵. رویش آتش و گل بر اثر واژه خشوع و بیان ذکر

در این مثال خشوع موجب می‌شود که از بهر هر ذکری، آتش و گل برآید. در واقع ذکر و خشوع برای او نتایج متفاوت از آنچه تا کنون شنیده‌ایم در بر دارد، با هر ذکری جمال‌های خوب در پیش او هست می‌شود و صورت مزه‌ها و سماع‌ها نمایان می‌شود: «قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ  
«در آن وقت که ذکر می‌گویی، باید که به هر ذکری از تو آتش جهد و گل روید؛ محسوس پیشت و در هر دمی که ذکر می‌گویی؛ بهوش باش و بهوش آی تا ببینی که از تو چه آتش‌ها می‌جهد و چه گل‌ها می‌روید، اکنون ذکر می‌کن و الله می‌گویی! یعنی؛ ای خداوند و ای مالک همه معانی و اعراض، از جمال‌های خوب پیش من هست می‌گردان! لا الی نهایی که هر یکی از یکدیگر نغزتر باشد و معنیهای مزه‌ها و معنیهای سماعها را و صورت سماعها را هست می‌گردان و همه شراب‌ها و سبزه‌ها و شکوفه‌ها و عشق‌ها و آب‌ها را هست می‌گردان! الی غیر ذلك، تا مشاهده می‌کنم» (همان، ۲۲۷).

## ۸. ترکیب

ترکیب نیز یکی از روشهای تأویلی بهاء‌ولد است، در ترکیبها معمولاً یک واژه در تقدیر فرض شده‌است و سپس در تأویل لحاظ گردیده‌است، از آن جمله است: صلاة و ریاح، مضاف برای ادراک و روح قرار گرفته‌اند، و باعث شده‌اند معنای تازهای بر اساس آیه قرآنی در زبان فارسی خلق شود: «وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (بقره/۳)؛ یعنی با قامت صلاة ادراک را به خشوع به تو صرف کردم» (همان، ج ۱/ ۲۰).

بر اساس این آیه و مطابق قاعده ترکیب – که در زبان فارسی بسیار رایج است- تأویلی دیگر صورت گرفته است. در این مثال،

«ریاح» به واژه «روح» اضافه شده و ترکیب «ریاح روح» ساخته شده است؛ حال آن که ریاح در آیه به معنی باد است: «أُرْسِلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» (فرقان/ ۴) «نیز ریاح روح را وزان کرده است تا پیشتر راحت آن جهانی باشد». (همان، ۵۲).

در مثال زیر صراط به چشمه تأویل شده و در مرحله دوم به چشمه‌سار دانش؛ بنابراین با افزودن واژه دانش به چشمه و تأویل راه به چشمه معنای تأویلی جدید آورده است. «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» راه چشمه نما از چشمه‌سارهایی که در عدم است که راست به ملك آن جهانی می‌رساند؛ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ؛ آن چشمه‌سار دانش که انبیا علیهم السلام در آن چشمه رفته‌اند و از آن نوشیده‌اند». (همان، ج ۱ / ۷۷).

و بر اساس واژه لیل، ترکیب «لحاف شب» را ساخته است: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا» و نظر کن در آن زمان که ما لحاف شب را بر شما چگونه می‌پوشانیم و شما را به عالم دیگر می‌بریم». (همان، ج ۱ / ۱۹۲).

## ۹. تعمیم؛ شیوه‌ای برای توسعه متن

در این شیوه، موضوعی را که مصداق مشخصی داشته است عمومیت داده و دامنه فراگیرندگان آن را گسترده است. در آیه ۲۲ سوره زمر به موضوع «شرح صدر پیامبر» اشاره شده است و در تفاسیر نیز این موضوع تأیید شده است؛ «ثمالی گفت: آیت در عمّار یاسر آمد. مُقَاتِلُ گفتم: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ، رسول

است...». (رازی، ج ۱۶ / ص ۳۱۶)؛ یعنی دو نظر وجود داشته، یکی این که آیه راجع به عمّار یاسر دانسته شده و دیگری این که گفته شده راجع به پیامبر است. بهاء‌ولد این ضمیر را توسّعی بخشیده، مصداق صاحب شرح را «ابدال» دانسته‌است: «هرچه در جهان پیرایه است از تبسم شیرین آفتاب است؛ تا بدانی که نور صدر منشرحان که ابدال‌اند چه نواها می‌دهند». (بهاء‌ولد، ۱۳۵۲: ۱۰۲).

در آیه یک سوره اسراء به «شب معراج» پیامبر اشاره شده است؛ معراج مختص پیامبر بوده است، اما بهاء‌ولد آن را عمومیت داده و برای تمامی انسان‌ها به کار برده است: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا (اسراء/ ۱)... روح تو را چندان قوت می‌دهند که کالبد را چون کُنده بر پای برداشته می‌دواند و می‌برد، چه عجب اگر آن کُنده را سبک گردانند تا به لحظه، مسافت بسیار را قطع کند». (همان، ۲۸۸).

مفهوم آیه ۴۰ سوره نبأ مبتنی بر بیان آرزویی از زبان کافران است؛ «و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً»، اما بهاء‌ولد آن را از زبان روح و اسارت او در این جهان بیان کرده است؛ یعنی روح که امری کلی‌تر از شخص کافر است جایگزین واژه کافر شده است: «ما أوازهای ذریر سوخته پرتوزة در چغزیده بر جوشیده آن صفات حیوانیم؛ چه با رنج جایی است و چه دوزخی است این صفات حیوانی که روح، چو احوال او می‌بیند می‌گوید: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» (همان، ج ۱ / ۷۳) این عدم لحاظ شأن نزول آیه بدان سبب

است که تعریف عرفا از کافر متفاوت است؛ از نظر آن‌ها کافر کسی است که اسیر کالبد و هستی است؛ کما این‌که در تأویل مشرکین نیز آن‌ها را پیروان تن معرفی کرده است. (همان، ج ۱/ صص ۸۱-۸۲).

## ۹. ۱. مشاکلت؛ نوعی تعمیم

در شاهد مثال زیر روایت کلام حاکی از پناه بردن به پروردگار سپیدهدم از شر چند چیز مختلف است که یکی از آنها تاریکی، نقطه مقابل نور و روشنایی است، لذا بر اساس صنعت بلاغی مشاکلت<sup>۲</sup>، پناه بردن به حق؛ هم سپیدهدم را شامل شده، هم تاریکی را، حال آنکه در خود آیه، پناه بردن به پروردگار، شامل سپیدهدم نمیشود. پناه بردن از سپیدهدم به حق بر اساس نگرش سمبلیک بهاءولد شکل گرفته است. او فلق را رمزی از روشنایی طاعات دانسته است و از فتنه عجب و غرور آن به حق پناه برده است، اما این که پناه بردن به حق، فلق و غسق هر دو را شامل شده، بر اساس آنچه صنعت ادبی مشاکلت گفته می‌شود، بوده و نگاهی متفاوت به آیه را موجب شده است:

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ میخواندم؛ گفتم فریاد میکنم از غلام ترک روز که در ضمیر تا چه خشم‌ها و کینه‌ها دارد با من و من شرّ غاسقِ اذا وَقَب؛ و فریاد می‌کنم از پیر زنگی شب که به خمر خواب سرمست میشود تا در ضمیر چه عربده‌ها دارد؛ از حشرات و هجوم اعدا و تبیبت، و فلق؛ روشنایی طاعات و الهامات

است، من از فتنه عجب او که غلام ترک روز است ترسانم؛ من شرّ غاسقِ اذا وَقَب؛ و از فتنه نفس اماره [نیز] ترسانم در آن وقتی که ظلمات و سوسه او مرا فرو می‌گیرد.» (همان، ج ۱/ صص ۲۰۰).

## ۱۰. نتیجه‌گیری

بداعت و نوآوری یکی از مشخصه‌های مهم معارف بهاءولد است، از نظر بلاغی، نوآوری این اثر در اشکال تشبیه و تمثیل بیشترین نمود را دارد و این هر دو نوع در گسترده متن نیز مؤثر بوده است. بسط به کمک تشبیه روشی است که در آن اغلب از ترکیب تشبیهی بهره برده می‌شود و در این نوع ترکیبات یک رکن قرآنی وجود دارد که اغلب در نقش مضاف واقع می‌شود و جزء دوم که مضاف‌الیه است و آیه‌ای است که نقشی تأویلی دارد و به آثر قرآنی افزوده شده است. بسط به کمک تداعی اصلی بنیادی در تألیف و نگارش کتاب معارف است و از دیدگاه مطالعات بینامتنی و تطبیقی می‌تواند عنصر مهمی در زمینه بسط و توسعه متن‌های تأویلی تلقی شود. بر این اساس، اغلب آیه‌ای ذکر می‌شود و در ادامه موضوعاتی آورده می‌شود که با تفسیر یا کتب تفاسیر تفاوت‌های بسیاری دارد. این مطالب عمدتاً تشبیه، تمثیل و حکایت‌اند.

تمثیل در اولویت بهاءولد بوده و در اشکال گوناگونی بروز کرده‌اند، برخی از تداعی‌ها این‌گونه بوده است که بر اساس آیه‌ای، آیه

## یادداشت‌ها

۱ - « شیوه‌ای [است] که واعظان مجالس و عظمی به کار می‌برده‌اند و مثنوی نمونه تمام عیاری است از این شیوه؛ منتهی به شعر» (زرین‌کوب، ۱۳۸۴، ۳۷۵).

۲ - آیه ده سوره صافات به شیاطینی اشاره کرده است که شهاب‌ها بر آنان می‌تازند: إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ.

۳ - و آن چنان است که تعبیر کنند از چیزی به لفظ مختص به غیر آن به سبب واقع شدن آن چیز در صحبت و جوار آن غیر یعنی مجاورت هر دو در تصور و قصد متکلم مثل این آیه شریفه: تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک شاهد در تعبیر از ذات باری تعالی است به نفس و این لفظ خاص غیر خدا است و در خدای تعالی استعمال نمی‌شود، ولی چون حق تعالی مصاحب با معنی نفس که ذات انسانی باشد در قصد گوینده واقع شود صحیح است که لفظ نفس به طریق مشاکله بر ذات مقدسش اطلاق شود» (خلیل رجایی، ۱۳۷۵: ۳۴۶).

## منابع و مأخذ

- قرآن کریم. (۱۳۷۹). ترجمه مهدی فولادوند، تهران: دارالقرآن کریم.  
- بهاء ولد، محمدبن حسین خطیبی بلخی، (۱۳۵۲). معارف. به تصحیح بدیع الزمان فروزانفر، تهران: طهوری.  
- داد، سیما، فرهنگ اصطلاحات ادبی؛ چ، ۳ تهران: انتشارات مروارید.

دیگری در ذهن راوی تداعی شده است. در شکلی دیگر، بر اساس محتوای آیه‌ای، موضوع جدیدی به ذهن او خطور کرده است؛ فی المثل، واژه لیل، سفر روح در عالم خواب را تداعی کرده است.

گسترده‌ترین شکل بسط متن از طریق تمثیل بوده است، برخی از این تمثیل‌ها جهت اثبات مضمون آیه بوده است، اما نقش مؤلف در نوآوری و خلق آن تمثیلات بوده است؛ مانند آن‌که حضور اعمال در قیامت بسان دانه‌ای است که بالقوه ظرفیت رُستن دارد و بالأخره روزی که آب به آن برسد، خواهد رویید.

نوع دیگری از تمثیلات چنان است که موضوع تداعی شده، لزماً در امتداد موضوع و مضمون آیه نیست، بلکه از مقوله تأویلاتی است که یکی از اندیشه‌های تأویلی - عرفانی راوی را اثبات می‌کند، فی المثل اشاره به واژه کدح (تلاش توأم با رنج) ذهن راوی به سوی تمثیل موش و نافقا (سوراخ موش) می‌برد؛ تمثیلی که بی‌سرانجامی انسان در دالان‌های دنیادوستی را نشان می‌دهد.

بالاخره این‌که بهره‌گیری از آیات در مواردی، بستری برای سخن‌گستری است، مانند این‌که راوی جهت تبرک، آیه‌ای را ذکر می‌کند و در ادامه به توسعه متن می‌پردازد؛ چنان‌که بر اساس عبارت «يُخْرِجُ الْحَيَّ...» مفاهیمی فلسفی را بیان کرده است، و به کمک تعبیر توأمی روز و شب پیدایش هستی از نیستی و نیستی از هستی را تبیین کرده است.

- دشتی، سید محمد و سمیه سهرابی (۱۳۹۰). «شیوه های تفسیر و تاویل آیات قرآن کریم در معارف بهاء ولد»، ادبیات عرفانی دوره دوم بهار و تابستان ۱۳۹۰ شماره ۴.

- دهخدا، علی اکبر. (۱۳۷۷). لغت نامه، تهران، انتشارات دانشگاه تهران.

- رازی، ابوالفتح حسین بن علی (۱۳۷۶)، روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن، تصحیح محمد جعفر یاحقی، مشهد: آستان قدس رضوی.

- زرین کوب، عبدالحسین. (۱۳۸۴). بحر در کوزه. ۱۱ چ، تهران: علمی.

- خلیل رجایی، محمد (۱۳۷۲). معالم البلاغه، شیراز، دانشگاه شیراز.

- سبزواری، محمد، (۱۹۹۸). ارشادالاذهان، بیروت: دارالتعارف للمطبوعات.

- فرزانه فرد، سعید و همکاران. (۱۴۰۰). «بررسی رویکردهای تأویلی بهاءولد از قرآن کریم» فصلنامه علمی تفسیر و تحلیل متون زبان و ادبیات فارسی (دهخدا)، دوره ۱۳، شماره ۴۸، صص ۳۰۶-۲۸۵.

- کادن؛ جی ای، (۱۳۸۰). فرهنگ ادبیات و نقد، ترجمه کاظم فیروزمند، تهران، نشر شادگان،

- لطفی، سید مهدی، (۱۳۹۱)، «حوزه معنایی حروف مقطعه در قرآن کریم»، دو فصلنامه علمی- پژوهشی مطالعات قرآن و حدیث، سال ششم، شماره اول، پیاپی ۱۱، صص ۱۳۳-۱۱۳.

- همایی، جلال الدین، (۱۳۸۵). مولوی نامه،

مولوی چه می گوید، تهران: هما.

- جابری، سید ناصر. (۱۳۹۶). «مطالعه بینامتنی تمثیل در معارف بهاءولد و مثنوی مولانا»، نشریه بوستان ادب، سال نهم، شماره سوم، پیاپی ۳۳.

- جابری، سید ناصر و همکاران. (۱۳۹۶). «بررسی تأویل و پیوند آن با تداعی معانی در معارف بهاءولد»، نشر پژوهی ادب فارسی، دوره ۲۰، شماره ۴۲، صص ۷۲-۵۳.

- جرجانی، علی بن محمد، (۱۴۱۹ق). التعریفات. به کوشش ابن عبدالحکیم. قاهره، بیروت: دارالکتب المصری.

- راغب اصفهانی، ابوالقاسم حسین بن محمد، (۱۴۲۲ق). المفردات فی غریب القرآن. بیروت: دارالمعرفه.

- رشیدالدین میبیدی، احمد بن سعد، (۱۳۷۱). کشف الاسرار و عده الابرار. تهران: امیرکبیر.

- سیوطی، جلال الدین عبدالرحمن، (۱۴۲۲ق). الاتقان فی علوم القرآن. تصحیح مصطفی دیب البغا. بیروت: دار ابن کثیر.

- فیروزآبادی، مجدالدین، (۱۹۹۵). القاموس المحيط. بیروت: دارالمعرفه.

- گربن، هانری، (۱۳۸۰). تاریخ فلسفه اسلامی. ترجمه سیدجوادطباطبایی، چاپ سوم، تهران: کویر.



# «التناص» في قصة «أخت» للأديب الإسرائيلي شموئيل يوسف عجنون

*Intertextuality «in the story» Sister «by the Israeli writer Shmuel Yosef Agnon*

"עגנון יוסף שמואלה ישראליה סופר מאת «אחות» בסיפור "אינטרטקסטואליות

م.د. عفتان مهاوش شرقي

abonoor75@uoanbar.edu.iq

م. د. الدكتور عذاب حميد ذيب

Athab.hamed@uoanbar.edu.iq

## ملخص البحث

يعد «التناص»، أحد المناهج النقدية الحديثة التي ظهرت مؤخراً، باعتباره أحد وسائل قراءة النص أياً كان نوعه، وقد استخدم في دراسة النصوص الأدبية، إلا أنه انسحب بعد ذلك على قراءة وفهم وتحليل النصوص المختلفة على أنواعها سواء كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية، أو غيرها من الصنوف الأخرى.

إن الأديب شموئيل يوسف عجنون، هو أحد رواد الأدب العبري الحديث، ونظراً لغزارة أعماله الأدبية وانتاجاته، ومؤلفاته وعلى الرغم من الدراسات والابحاث العديدة والمتنوعة التي كتبت عنه وعن مؤلفاته، إلا إنه مازالت هناك حاجة إلى بحثه ودراسته، واستخدام أحدث المناهج الأدبية واللغوية، لفهم وتحليل رواياته ومؤلفاته، أضف إلى ذلك أن عجنون كان من أكثر كتاب العصر الحديث تأثراً بالمصادر الدينية اليهودية مثل المقرء والمدراشيم والتلمود، وكذلك المصادر اليهودية الفكرية مثل القبلاه والحسيدية، وبالتالي شهدت مؤلفاته العديد من الاقتباسات واحتوت على الكثير من الاستشهادات وظهر واضحاً تأثيره بالقصص المقرائية. وقد وقع الاختيار على إحدى القصص القصيرة، ذلك النوع الأدبي الذي كان لعجنون فيه باع طويل، وهي قصة «أخت» التي كانت محل آراء متعددة ومختلفة من جانب النقاد، وكانت لها قراءات متعددة ومتنوعة، فقد تضمنت بداخلها ما أصطلح الباحثين على تسميته «بالتناص»، حيث احتوت على اقتباسات واستشهادات من التراث اليهودي والفكري، واللذان كانا يعكسان وجه نظر عجنون ورؤيته للأحداث، مما يجعلها تستحق البحث والدراسة.

وبناء على ذلك انقسمت الدراسة إلى تمهيد يتضمن مفهوم مصطلح «التناص» ونشأته، وتعريفاته المختلفة ثم تقسيمها بولاً وثانياً يتضمن: رؤية النقاد للقصص والتناص في قصة «أخت» وملحق لترجمة قصة «أخت»، حيث إنها لم تترجم سابقاً. وتختتم الدراسة باستنتاجات البحث.

**الكلمات المفتاحية:** التناص، السيميائيات، أخت، المعطف، النستولوجيا.

## Abstract

The Intersexuality is one of the modern critical approaches that have emerged recently ,as it is one of the means of reading the text of any kind .It was used initially in the study of literary texts ,but then it was withdrawn to reading ,understanding and analyzing the various texts of all kinds ,whether religious ,political or social ,or other types.

Given the importance of the writer Youssef Agnon ,one of the pioneers of modern Hebrew literature ,and due to the abundance of his literary works, productions ,and writings ,and despite the numerous and diverse studies and research that have been written about him and his works ,there is still a need for his research and study ,and the use of the latest literary and linguistic approaches ,to understand and Analyzing his novels and writings.

Agnon was one of the most modern writers influenced by Jewish religious sources such as Al-Maqra ,Midrashim and Talmud ,as well as Jewish intellectual sources such as Kabbalah and Hasidism .Consequently ,his writings witnessed many quotes and contained many citations.

The choice fell on one of the short stories ,the literary genre in which Agnon had a long history ,the story of" sister ,"which was the subject of multiple and different opinions on the part of critics ,according to multiple and varied readings.

It contained within it what researchers termed " Intertextuality ," as it contained quotations and citations from the Jewish and intellectual heritage, which reflected Agnon's point of view and his vision of events ,making it worthy of research and study .The study is divided into an introduction that includes the concept of the term " Intertextuality " and its origins ,and its various definitions.

A first axis ,which includes :critics 'view of the story.

A second axis :Intertextuality in the story of" Sister"

Appendix :The translation of the story" sister ,"as it has not been translated before.

The study concludes with the results of the research.

**Keywords:**Intertextuality -semiotics -Nestlology -the coat -sister.

של עגנון ואת חזונו את האירועים, והפכו אותה לראויה למחקר. המחקר חולק למבוא הכולל את המושג "אינטרטקסטואליות" ומקורותיו והגדרותיו השונות, לאחר מכן חלוקה ראשית ושנית הכוללת: השקפת המבקרים על הסיפור והאינטרטקסטואליות בסיפור "אחות" וספח לתרגום הסיפור "אקט", שכן לא תורגם קודם לכן. **מילות מפתח:** אינטרטקסטואליות- סמיוטיקה- נסטולוגיה- המעיל- אֶחות.

### تمهيد

ظهر مفهوم «التناص» في الغرب باعتباره أحد المناهج النقدية المعاصرة للنص، ومن أهم نظريات ما بعد الحداثة وفي السيميائيات النصية، فهو من أهم وسائل فهم النص الأدبي من جميع النواحي، كما إنه أداة تساعد على مقارنة النصوص الأدبية، واستنطاقها ومعرفة بنيتها العميقة والغامضة، والابتعاد عن المعان السطحية، وهو ببساطة يُقصد به تداخل النصوص وتقاطعها، أو الكشف عن وجود علاقة بين ملفوظين (الحمداوي، ٢٠١٣، ص ١٣١-١٣٢). (السيد، ١٩٩٨، ص ٩٦)، وتجدر الإشارة إلى أن البعض يرى أن التناص يمتد ليشمل كل أنواع النصوص ولا يكون قاصراً على النص الأدبي فقط، فعلى سبيل المثال التناص الديني، وهو تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق

אינטרטקסטואליות היא אחת מהגישות הביקורתיות המודרניות שצמחו לאחרונה, שכן היא אחד מהאמצעים לקריאת הטקסט מכל סוג, היא שימשה בחקר טקסטים ספרותיים, אך לאחר מכן היא שימשה לקריאה, הבנה וניתוח סוגי הטקסטים השונים, בין אם דתיים, פוליטיים או חברתיים או סוגים אחרים. הסופר שמואל יוסף עגנון" הוא מחלוצי הספרות העברית החדשה, ולאור שפע יצירותיו הספרותיות, הפקותיו וכתביו, ולמרות המחקרים הרבים והמגוונים שנכתבו עליו ועל יצירותיו, עדיין יש צורך לחקור את ספריו, ולהשתמש בשיטות הספרותיות והלשוניות העדכניות ביותר, כדי להבין ולנתח את הרומנים וכתביו. עגנון היה אחד הכותבים של העידן המודרני שהושפע יותר מכל ממקורות דתיים יהודיים כמו אל-מקרא, מדרשים ותלמוד, וכן ממקורות אינטלקטואליים יהודיים כמו קבלה וחסידות. הבחירה נפלה על אחד הסיפורים הקצרים, הסוג הספרותי בו היה לעגנון היסטוריה ארוכת שנים, שהוא סיפורו של "אוכת", שהיה נושא לדעות מרובות ושונות מצד המבקרים, שכן כללה בתוכה את מה שכינו החוקרים "אינטרטקסטואליות", היא כללה ציטוטים וציטוטים מהמורשת היהודית והאינטלקטואלית, ששיקפו את נקודת מבטו

أخري لمعرفة ما يخفيه، وهو المعنى الذي عبر عنه "ليتس"، في القول التالي: "أن النص ليس ذاتاً مستقلة أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى، ونظامه اللغوي مع قواعده ومعجمه جميعها تجذب إليها كماً من الآثار والمقتطفات من التاريخ، ولهذا فإن النص يشبه في معناه جنس ثقافي بمجموعات لا تحصى من الأفكار والمعتقدات المستعارة والتشبيهات والاقتراسات لا تحصى من الأفكار والمعتقدات المستعارة شعورياً ولا شعورياً" (مباركي، ٢٠٠٣، ص ٤١).

### أولاً: آراء النقاد في قصة «أخت»

تندرج قصة «أخت» تحت نوع القصة القصيرة بكل سماتها والتي هي سرد نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث واحد ويكون عادة في مدة زمنية قصيرة جداً ربما يوم أو ساعة، ومكان محدد، وتعبّر عن جانب واحد من جوانب الحياة، وغالباً ما تكون ذات شخصية واحدة أو شخصيات قليلة للغاية، (Edgar, Allan peo, Essays and Keveius, 71, 596). وقد نُشرت قصة أخت للمرة الأولى في جريدة "العمال الصغير" "הפועל הצעיר" وذلك (Cuddon, London) في عام ١٩١٠م ثم أعيد نشرها ثانية في عام ١٩٢٢، ثم صدرت النسخة الثالثة في عام ١٩٣١، عن دار نشر شوكين، ثم نشرت نسختين أخريين مع المجموعتين القصصيتين "الحب" "האהבה

الاقباس أو التضمين من القرآن الكريم، أو من الأحاديث النبوية، أو الخطب، أو الأخبار الدينية مع النص الديني (الزغبى، ٢٠٠٠، ص ٣٧)، وتعتبر الباحثة "جوليا كريستيفا" «J, Kristeva» "أول من أطلقت هذا المصطلح، وذلك في عام ١٩٦٦، حيث قالت: "إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحول من نصوص أخرى" (تودروف، ١٩٧٨، ص ١٠٢) (الغذامي، ١٩٨٥، ص ٣١٨). ثم أعقب ذلك ظهور العديد من المحاولات الحثيثة لإيجاد تعريف دقيق للتناص على المستوى الغربي أو الشرقي، فعلى سبيل المثال من ضمن الاجتهادات في تعريف "التناص"، يعرفه "كوربرات أركسوني": "إن التناص حوار يقيمه النص مع نصوص أخرى ومع اشكال أدبية ومضامين ثقافية" (خطابي، ١٩٩١، ص ٣١٥). على حين يعرفه "السعدني": "تحليل النص إلى مدلولات خطابية مغايرة بشكل يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل القول الشفوي"، وقد اعتبر التناص أحد مميزات النص الرئيسية التي: "تحيل النص ولا تحيل إلى خارجه أو قائله وإنما تكشف عن المخزون التذكري لنصوص مختلفة تشكل حقل التناص" (السعدني، ٢٠٠٠، ص ١٩). وتعرفه "حصّة البادي": "إنه تشكيل نص جديد من نصوص سابقة، أو معاصرة تشكيلاً وظيفياً، فيصبح النص المتناص خلاصة للعديد من النصوص" (البادي، ٢٠٠٩، ص ٢٩). وقد ظهر هذا المصطلح نتيجة لمحاولات قراءة النص من جديد وإعادة النظر إلى النص مرة

”عن مقيد القدمين“،”لعل כפות המנועל“، وذلك عن دار نشر شوكين أيضاً، ومن الجدير بالذكر ان هناك اختلافات طفيفة بين نسخة واخرى، إلا إنها تشترك في إنها قصة حب رومانسية واقعية قصيرة لبطل واحد واسمه ”نعمان“، وقد قدم الناقد ”برتنا“ ”ברטנא“ رؤية مختلفة للقصة، حيث حاول الربط بين شخصية بطل القصة وشخصية عجنون، حيث تقع أحداث القصة في مدينة يافا، وهي المدينة التي عاش فيها عجنون، اما زمن الاحداث فهو نهاية العقد العاشر من القرن العشرين، أما بطل القصة فهو يعمل في مكتب بريد ينقل خطابات ويتسلم خطابات، وهو إلى حد ما كان يقوم به عجنون حين عمل كسكرتير والذي كان من ضمن أعماله استلام وتسلم الخطابات وكتابتها ولكنه يهوى الشعر، مثلما كان يكتب عجنون الشعر أحياناً، وتظهر الأم والأخت باعتبارهما شخصيات مركزية مؤثرة في حياة البطل، حيث يرى ”برتنا“ أن والدة عجنون قد ماتت وهو خارج البلاد مما كان يجعله دائم اللوم لنفسه، وهو ما يشعر به البطل في هذه القصة أيضاً وخاصة حينما يستدعي ذكرياته مع أمه، والبطل ”نعمان“، كان قد ترك بيت والديه وانقطع عنهما، وهو ما حدث مع عجنون الذي سافر إلى يافا مخلفاً ورائه أسرته في جاليسيا، ومن هنا يرى ”برتنا“، أن هذه القصة تحتوى على جزء كبير من حياة عجنون وإن هناك خطوط تماس عريضة بينه وبين بطل القصة نعمان (ברטנא، תשל”ג، עמ 86-88)، حظيت هذه القصة بعدة قراءات من جانب النقاد الذين

تناولوها من عدة جوانب، ربما أكثرها كان الجانب التحليلي النفسي، إن بطل القصة هو ”نعمان“، الذي يهوى مرافقة الفتيات، وبعد يوم عمل ممل يبدأ في التفكير بالفتاة التي سيصاحبها في هذا اليوم، ليجد قدمه تأخذه إلى منزل والديه، حيث أخته تعيش بمفردها بعد وفاة والديه، وتركه للمنزل. إن تفكير بطل القصة دفع بعض النقاد إلى معالجة هذه القصة من الناحية الفسيولوجية، وتحليلها تحليل نفسي، فقد أشارت الناقدة الأدبية ”يخال أربل“،”מרבל“ إلى الانجذاب الجنسي الذي شعر به ”نعمان“، تجاه أخته، وتفضيله لها على باقي الفتيات التي كان يرافقه، ثم تشبيهه لها بأمه، مما يشير إلى عقدة ما في تركيب شخصية البطل التي يري في أخته صورة من أمه وقد انجذب (قبل ذلك لأخته) (أربل، 2006، ع 155)

»וירא את אחותו. על יד החלון היא יושבת. ככה ישבה אמו עליה השלום. אמו הקטנה הטובה שחוט שני היה מתוח על שמאלה והיתה שוכבת על ערש דו“

»ורأى أخته. تجلس إلى جانب النافذة. هكذا كانت تجلس أمه عليها السلام. أمه الشابة الطيبة التي كان الحبل على يسارها وكانت ترقد على فراش المرض».

كما أشارت الناقدة الأدبية حيا شحام »חיה שחם“ إلى أن هذه الفقرة تشير إلى المحرمات، التي حرمتها جميع الأديان السماوية فيما عُرف ”بزنا المحارم“، وهنا حاول ”عجنون“ من خلال بطل القصة نعمان

أن يكسر هذه المحرمات، ويشير إلى علاقة بين أخ وأخت تشبه الأم، مما يشير إلى العقدة النفسية (كوك، ١٩٨٥، ص ٢٢١-٢٢٧).

كما أشارت الناقدة الأدبية يهوديت هلفي "יהודית הלוי" إلى جانب نفسي آخر انعكس من خلال أخت نعمان، فقد أشارت أن عجنون لم يذكر سوى اسم نعمان ولم يذكر اسم أخته على الرغم من أنه ذكر أسماء الفتيات التي كان يواعدهن نعمان، وذهبت إلى أن عجنون قد تعمد إخفاء اسم الأخت ليؤكد على حقيقة شعورها بالعزلة والانطوائية والوحدة والشعور بالاغتراب، وهي كلها مشاعر نفسية سلبية (הלوي، ١٩٦٦، ص ١٢٥). أما تصحي ويس "צחי ויס" فقد رأى في الأخت رمز للشخينا، هذا العنصر الأنثوي الذي يعيش في المجال الالهي (ويس، ص ٢٣٣). وقد أضافت «يهوديت הלوي» إلى أن هناك موتيف قد تكرر في قصص عجنون وهو «المعطف»، فالمعطف» الذي ترتديه أخت نعمان في هذه القصة، والذي شبه «عجنون» «بالكفن»، هو الكفن الذي يصنعه الزوج من معطف الزوجة الميتة، أو فستان العروس الذي يتحول إلى كفن (הלوي، ص ١٢٦).

«نلعمن يראה ולא يאמין، חום קיץ בחדר והיא עוטה מעיל. ופתאום הכיר את המעיל. הוא המעיל אשר לבשה בצאתה לחלוק על הקרח עם ידיד נעוריה. כפרוכת אשר עשה איש מבגד חופתה של אשתו המתה היה המעיל בעיניו.»

«لقد رأى نعمان ولم يصدق، حرارة الصيف في الحجرة وهي ترتدي معطف. وفجأة عرف هذا المعطف. إنه المعطف الذي كانت تلبسه عند خروجها للتزلج على الجليد مع صديق شبابها. كان المعطف في نظره مثل الكفن الذي صنعه رجل من ملابس عرس زوجته الميتة.»

إلى أن هذه "Band" "وقد ذهب" باند القصة القصيرة ما هي إلا "نستو لوجيا"، أي الحنين إلى الماضي، وهو ما دعا البطل إلى ترك رفيقاته ولا شعوريا توجه إلى بيته الذي كان قد تركه من ذي قبل (Band,Arnold.j,Nostalgia And Nightmara, 1968. P.120)

"אמר נעמן בלבו בראותו את בית אחותו. אסורה נא ואראה את שלומה זה שנתים ימים אשר עזב את בית אביו. נפשו התגעגעה כתינוק על קרוביו. ובכל זאת שש כי רחוק הוא מהם."

"قال نعمان لنفسه حينما رأى بيت أخته. أمر الآن واطمئن عليها. لقد مر عامان منذ أن ترك بيت والده. لقد تافت نفسه لرؤية أقربائه مثل الطفل. ومع ذلك فقد شعر إنه بعيد عنهم."

### ثانياً: التناص في القصة

يرى «فايس» أن القصة بها وصف تراجيدي للأوهية التي تعرضت لخطأ آدم الأول، إن نعمان بطل القصة يشير إلى تكرار الخطأ في العالم الدنيوي، مما يعود بالضرر على المجال الإلهي، على غرار خطأ آدم الأول، وقد تمثل خطأ نعمان في القصة من

## ١: الملل والضجر من العمل:

«تذكر لحظات السعادة مع ظلام المساء،  
صدي دقائق قلب مكتومة و حلوة حينما تشتاق  
إليه فتاه، ورائحة جسدها الغض تفوح وتنتشر  
هذا القلب الذي يدق من النشوة المكتومة حتى  
ذوبان النفس وهذه الرائحة التي أدت به إلى  
وقت الراحة سيطرت فجأة على عقله وأخرجته  
من جو العمل بالمكتب» ( و١٥،ش٥، لام، ٢٣٣-  
٢٣٤).

وهذا الوصف الذي يصور نعمان مثل  
شخص تتغلب عليه شهواته، يشبه الوصف  
الذي ورد عن الزاني، ويسعى إلى ارتكاب  
الخطأ في المقرأ، حيث ورد: «لا تستهين جمالها  
بقلبك ولا تأخذك بهديها لأنه بسبب امرأة زانية  
يفتقر المرء إلى رغيغ خبز وامرأة رجل اخر  
تقتنص النفس الكريمة ليأخذ انسان ناراً في  
حضنه ولا تحترق ثيابه او يمشى انسان على  
الجمر ولا تكتوي رجلاه» ( منسلي ٦: ٢٥-  
٢٨). كما تتضمن الفقرة السابقة من القصة  
فقرة سفر الأمثال «أو يمشي انسان على الجمر  
ولا تكتوي رجلاه، حيث ورد في القصة «وقف  
نعمان على جمر النار»، وهو نفس التعبير  
المستخدم في فقرة الامثال السابقة.

ثم يتجلى التناص في القصة بصورة واضحة  
من خلال اسمي الفتاتان اللتان كان يواعدهما  
«نعمان»، وهما: «عيداه»، و«صلاه»

«وفتاوم علها عل دعتو سعديين اينو  
يودع لان؟ غم اצל عدها غم اצל ضله يبله  
شعوتو بنعيمييم. ات عسيس اهبتن لا

«نعمان عمذ לפני شولخن عبودتو كادم  
شعومد عل غبي غحليم، كليلو شلחה الحما  
الشوقعت بعרה تحت رجليو. اليوم لا يعمود  
وهزمن لا يشوب ومي يودع عد متي يشهه بחדر  
الغاهوب بين عريمت نيير אשר سنا تكلت  
شناه... وهو ان علو لعبود، لهعتيكم ات  
غل المכתببببب، لشلوح اوتهم عود اليوم عل  
يدي الدوار. ان لا حפשי هو لنفسو. كعبد  
يحبك اشפתوت.»

«وقف نعمان أمام مكتب عمله مثل الانسان  
الذي يقف على جمر النار» كما لو كانت الشمس  
التي تغرب ترسل نيرانها تحت قدميه. اليوم لا  
يتوقف والزمن لا يرجع ومن يعلم إلى متى  
سيظل بالحجرة الصفراء بين أكوام الورق التي  
مقتها منتهى المقت... ولا هو يعمل، ويقوم بنقل  
كومة الخطابات، التي يجب أن يرسلها اليوم  
إلى البريد، ولا هو حر نفسه. كالعبد البائس  
الفقير».

## ٢: مواعده للفتيات:

«ذكر رجلي عونغ عم دمدمي عرب، هذ  
دفيקות لب عمومت ومتوقوت بهترפק  
علמה علو، وريخ بشرة الرعنن كشلبة  
مترومم وعולה، اوتو الهب المطفه ماووييم  
كموسيم عد كلوت הנפש واوتو هريه شمبياو  
ليدي منوحت الحدلون عمعمو فتاوم ات موحو

תחשכנה ממנו גם שתיהן. ומי יאמר לו אל מי מהן ילך הפעם? יסורי אהבה קרא נעמן ויצחק. אל מי כמהה נפשו בעתותי היגון, כאשר שרה עם מצוקת העצב? לא לאחת מהן”

”وفجأة تذكر إنه حتى الآن لا يعرف إلى أين يذهب! ليقتضي أوقاتا سعيدة إلى ”عيداه“، أم إلى ”صلاه“. فلم ينسى محبتهما. فمن يقل له إلى أي منهما يذهب هذه المرة؟ عذاب الحب قال نعمان وضحك. إلى من تتوق نفسه في أوقات الضيق، عندما يسود مع شدة الألم؟ ولا لواحدة منهما“.

إن اسمي الفتاتان اللتان يحبهما نعمان ”عيداه، وصلاه“ هما اسمي زوجتي ”لامك بن متوشائيل تلك الشخصية المقرائية، التي ترجع في أصولها إلى قايين، قاتل هابيل (בראשית, ٤: ١٩ - ٢٢)، ومن هنا فإن شخصية نعمان ”تتناص“ مع شخصية لامك، حيث حياة ”نعمان“ المملوءة بالتراجيديا، أما زوجت لامك ”عيداه و“صلاه“ فقد قيل عنهما في المدراشيم إنه تزوج من تزوجها بغرض الانجاب والتكاثر، أما الثانية فكانت بغرض المتعة والاضطجاع (בראשית רבה, פרשה כ”ג, פסקה ב), أما نعمان بطل القصة فلم يكن يرغب في الزواج ولا غرض له فيه

»יקדמו פני בשמחה אף כי קנדידט לנישואין אינני. נעמן לא נתן לבו עוד לישא אשה ובכל זאת שמח כי שידוך הגון הוא“ يستقبلونني بالترحاب على الرغم من إنني لا أفكر في الزواج. إن نعمان لم يفكر في الزواج

بعد ومع ذلك فقد كان سعيد كونه خطيب محترم».

ثم تشير التفسيرات المقرائية إلى أن لامك و«صلاه» قد أنجبا «نعمة» (בראשית ٤: ٢٠ - ٢٢)، وقد كانت «نعمة» إحدى البنات الجميلات من بني آدم التي نزلت إلى أبناء الرب على الأرض واضطجعت معهن، وهذا حسبما ورد في القصة المقرائية الواردة في سفر التكوين، التي تتحدث عن زواج بنات الرب من أبناء الأرض (בראשית ٦: ١ - ٤)، كما استخدم «عجنون» مصطلح بنات الأرض الوارد في فقرة التكوين السابقة في الفقرة التالية في القصة: «ويشاهو كل بنות השיר מפני בנות הארץ».

”وغرقت كل بنات الأغنية أمام بنات الأرض“

”וַיִּרְאוּ בְנֵי-הָאֱלֹהִים אֶת-בְּנוֹת הָאָדָם“ (تكوين ٦: ٤) “أن أبناء الله راوا بنات الناس“.

»ثم تظهر شخصية «عزازئيل»، الذي ذكر عنه التلمود إنه كفر عن خطيئة «عوزا»» (עوزא) ٢٠٦ و«عزائيل»»«עזאיל»، اللذان نزلوا إلى الأرض في أيام نعمة واضطجعا معها (يومא, ٢٥ لا”א- لا”ב).، وقد وصفت عدد من المدراشيم العلاقة التي ربطت بين نعمة ابنه «صلاه»، وبين أبناء الاله وبنات البشر، وعزائيل (ילקוט שמעוני, בראשית, למ, ٧٤٨).

وقد ورد اسم «عزازئيل» في القصة أكثر من مرة، سواء على لسان «نعمان» البطل أو

على لسان الراوي، ثم يظهر البطل "نعمان" مرة أخرى وهو يشير إلى الحرية التي يتمتع بها بعد أن ترك بيت والدية فيقول:

« נפשו התגעגעה כתינוק על קרוביו. ובכל זאת שש כי רחוק הוא מהם. חפשי הוא לנפשו, בלי עול משפחה. ככל הישר בעיניו לעשה. היום חנה ומחר פנינה. והנה באה אחותו. לכו לא ידע שלו פן תפקוד עליו עון מעשיי».

”تشتاق نفسه مثل الرضيع إلى أقربائه. ومع ذلك يشعر إنه بعيد عنهم. هو حر، بدون عبأ الأسرة. يفعل كل ما يحلو في عينه. اليوم حنا وغداً بنينا، وهاهي أخته قد أتت ولا يعرف إذا ما كانت ستذكره بأفعاله“، إن هذه السلوكيات التي يأتي بها نعمان مرة مع ”عباده“ و”صلاه“، ومرة أخرى مع ”حنا“ و”بنينا“ كانت احدى القصص المنتشرة في اداب العصر الوسيط (סיני, תשט”ז, לאמ, 148-155).

## ملحق

### ترجمة قصة «أخت»

وقف نعمان أمام مكتب عمله كمن يقف على جمر النار، كما لو كانت الشمس التي تغرب ترسل ناراً تحت قدميه. اليوم لا ينتهي والزمن لا يعود ومن يعلم إلى متى سيظل في الحجرة الصفراء بين أكوام الورق الذي يمقته بشدة.

تذكر لحظات السعادة مع ظلام المساء، صدى دقات قلب مكتومة وحلوة عندما تشتاق

إليه فتاة، ورائحة جسدها الغض كالثمرة تسمو وتعلو، هذا القلب الذي ينبض بالشهوات المكتومة حتى ذوبان النفس وهذه الرائحة التي تدفعه الى الراحة والسكون سيطرت فجأة على عقله وانسته عمله بالمكتب. ولا هو يعمل لنقل اكوام الخطابات، ليرسلها في اليوم نفسه الى البريد. ولا هو حر نفسه. مثل العبد البائس. ولكن عبثاً. هكذا تقطعت أواصر قلبه وهجر ذكرياته الحلوة ووضع قلمه في الدواة مثل أحد الساعة في المكاتب التي تملأ يافا بكتابات البريد

نعمان الشاب ابن العشرون عاماً، يومياً يعمل على كسرة خبز وفي الليل يغني. حينئذ يغني أشعاره التي يطبعها في الصحف. إلا ان الشعر المكتوب هُجر مرة تلو الأخرى امام اغاني الحياة في ظل نفس ساحرة. وتغرق كل بنات الأغنية بسبب بنات الأرض.

إلى الجحيم، رأيت لكل هدف آخر إلا كتابات الشقاء ليس لها آخر، قال لنفسه المتعبة وأخذ خطاب من الخطابات لينسخه.

لأي شئ آخر وهدف. وهاهو اشتد الصيف أيضاً على الخطابات. وضع نعمان الخطابات في جعبته، وأغلق أبواب الغرفة وخرج.

في الممر داهمته ظلمة أمسيات الصيف الحارة التي عبأت الحجرة التي لا يوجد بها نافذة. تنفس نعمان بصعوبة، اشتم الهواء كما لو كان يهرب من امر. ليضرب الظلمة بأنفه الذي تخيل إنه سيقابلها عند خروجه. إلا إنه حينما خرج من الممر كان النهار مازال قائماً. مازال اليوم طويلاً قال نعمان لنفسه وأنا

الذي قلت إنى لن أرى خيراً في المساء. وأثناء كلامه أرسل يده اليسرى بين خصلات شعره وبيميناه وضع الخطابات التي كتبها في صندوق البريد، خطى على الأرض مختال كبطل يركض في الطريق.

وفجأة خطر على باله إنه حتى الآن لم يعرف إلى أين (يذهب)؟ يقضي ساعات لطيفة لدى عياده أم لدى صلاه. فلم ينس وهج محبة كلتاهما. ومن يقل له إلى أيا منهما يذهب هذه المرة؟ عذاب الحب قال نعمان وضحك. إلى من تشناق نفسه في أوقات الضيق، حينما تحل مع شدة الألم؟ ولا لواحدة منهن.

عبر نعمان شارع البحر ووصل الى «نوة شالوم» ومن هناك وصل حتى «هضبة هحول» في «نوه صدق»، وقد قال لنفسه إنه محظوظ، مرغوب من فتيات جيلي. يستقبلونني بالترحاب على الرغم من اني لا انتوى الزواج. لم يفكر نعمان في الزواج بعد ورغما عن ذلك فإنه كان سعيدا لأنه خطيب محترم. كما ان عمله في المكتب على ما يرام. وهو كاتب جيد، فنصفه معلم ونصفه كاتب، يعمل مع تجار، ومع النبلاء. كما ان شعره يلقي قبولاً في نظر البنات كذلك فإن عمله بالمكتب يضيف عليه الاحترام لدى أبائهن. ليستمتع ولا يلزم نفسه باي امرأة، أوجد ما هو أفضل من ذلك؟ ولكن اليوم ينتهي، والليل سيأتي وينتهي، إلى أين؟

كنت انجذب لمن أولاً؟ قبل أن يتعرف على عياده انجذب إليها ولكنه رأى أخيها وشكل وجهها كمن يتطلع في عيانه. وتمنى أن يراها ولا تحجل من نظرته. كذلك فإن طيف صلاه مر أمامه. ذراعيها الممتلئتان المكتنزتان العارية

التي تحتضن رقبتة مثل الحية. مثل حيات الحب التي تحرس كنز مجهول. وقد تقبل نعمان هذا بالطيبة المختبئة في خفايا نفسها.

وارتسمت ضحكة رقيقة على وجهه الفرح، هذه الضحكة الرقيقة التي كانت تاخذ قلب اي فتاة. وذهب. وقد مر على البيت الذي تقطنه عياده. وكذلك مر على بيت صلاه. ومر عليهما ومن هناك وطالع. إلى الجحيم، بالاستحواز على النجاح تقتلعه منها بجناح رجل وطالع. أين أنا جئت؟ قال نعمان لنفسه حينما رأى بيت اخته. أمر الان واطمئن عليها. فقد مر عامان منذ أن ترك منزل والديه. اشتاقت نفسه إلى أقربائه مثل الطفل. ومع ذلك فقد شعر إنه بعيد عنهم. حر نفسه بدون عبأ أسرة. يفعل كل ما يحلو في عيانه. اليوم حنا وغدا بنيانه. وهاهي جاءت اخته. لا يعرف ربما تذكره بسوء افعاله. ان كسرة قلبها انستها العالم بما فيه. تجلس منعزلة في الحجرة. ولكن كلامها قليل ولم تؤلمه باللوم أو التأييب. لقد كانت أجمل البنات التي تتوهج عيناها بالهدوء، والتي لأجلها غنى لها صديقها الشاعر الشاب اغنية السوسنة السوداء. وشعرها المتوهج توج قسماات وجهها الهادئة. تحسست اصابعها في السر على بوابات الحياة. وقبل ان تفتح البوابة غرقت بسبب فقدان قواها. رآها نعمان بعيناى روحه بكل القوة الجاذبة لديها. فجأة تذكر نعمان انه حينما ترك بيت والديه كان شابا وعند عودته انقلب البيت على مقيمييه، لكن اخته وقفت على الطرف، تحت بوابة المجد التي صنعتها من فروع البامبو وقفزت لتناديه بروح محبة وشابة وسقطت على رقبتة وقبلته. وهي هي الصدمة. لم يعرف نعمان نفسه.

السكون يدق على الباب. ولا صوت ولا مجيب. فتح نعمان الباب اندفع ودخل إلى الحجرة. ظلمة هادئة اعتلت وجهه وغطت عيناه. نعمان يحملق ولا يرى، يرى ولا يدرك شيئاً. ولكن بعد اثنان وثلاثين لحظة اخترقت عيناه ظلام الحجرة. ورأى أخته. تجلس بجوار النافذة. هكذا كانت تجلس أمه عليها السلام. أمه الشابة الصغيرة الذي كان يمتد حبل على يسارها وكانت ترقد على فراش المرض وتقرأ روايات تلو الأخرى ولم تقرأ رواية إلى آخرها. ارتجف نعمان. وكان مثل اليتيم الذي يحلم وهاهي أمه.

هذه الأكتاف التي ترتعد، هذه الرأس المنحنية، وهذا الحزن الخاص الذي يصيب كل من يقترب إليها. وسكون الحجرة. حملق نعمان في الحجرة. لم ير شيئاً في الحجرة، سوى فراغ العتمة الذي يجثم على نفسه. برد وحر اصابوا جسمه بالتبادل. وبكليهما حزن ظلمة ورقة تضغط على القلب وتهز الحلق ولا تتفوه بكلمة. اشتاق نعمان شوقاً عميقاً ليشق هذا السكون العميق ويكسر كل حزن الحجرة. ويقول أحقاً لم تسمعي إنه أتى رجل للحجرة؟ وهي قد ظهرت أمام نعمان. أدارت إليه وجهها ولم تجب بشيء. أظلم النور بالحجرة. ولكن نعمان أحس بحيرة عينها. عينها المظلمتان التي تتطلع إلى الأركان وعندما تحدد إلى رجل لا تراه. ورغماً عن ذلك تحتضنه من الأعماق بكامله وبدفته. وقف نعماً صامتاً، ينتفض قلبه داخله. ينتظر كلامها ولا يسمع صوتها. الزهر تحرك في ابيضه، نظر نعمان حوله. تجلس حزينة جانب النافذة. تضع يدها في حضنها ورأسها منحنية. رأى نعمان ولم يصدق، حرارة

الصفيف بالحجرة وهي ترتدى معطف. وفجأة عرف المعطف. إنه المعطف الذي كانت ترتديه للترج على الجليد مع صديق شبابها. كان المعطف في نظره مثل الكفن الذي صنعه رجل من فستان عرس زوجته الميتة. نسي نعمان ما سأله وتماسك كي لا يبكي. همست شفقاتها حينما يهجر الإنسان نفسه من يأتي إليه. عند كلامها تحرك نعمان. كان وجهه مثل التفاحة التي شقت. امتلأت عيناه بالدموع وبكى.

وقد عرف نعمان كل ما فعله والتفت هنا وهناك ربما يجد شيئاً يقوله. لكي تنهي الكلمات هذا الانطباع. على طرف المنضدة وجد كتاب. أخذ نعمان هذا الكتاب وسأل، ما اسمه؟ فأخبرته أخته عن اسم الكتاب. أحد الروايات التي قرأتها امه. ثم عاد السكون كما كان. هذا السكون الذي يشبه الانسان حينما تسيطر شهواته عليه، وهو يعلم اللوم والتأنيب الذي سيعقبها، ولا يكره اللوم لأنه أفضل من الشهوة.

أختي، هل قرأتي كتاب حتى آخره؟ سأل نعمان هامساً.

فقال، لا. فقال، فلنقرأيه حتى آخره. ربما تبتهجي قليلاً. ارتعشت، ارتجفت عينها وما لم تقله بفمها قالته عينها، فلا يوجد انسان على الارض آخرته طيبة. سمع نعمان ما سمع وأغلق عيناه من ثقل ما سمعه.

وفجأة امتلات عيناه بالدموع والحب الذي لم يعرفه حتى الآن أشرق على هذه الدموع. أخذ نعمان يد أخته ورفعها أمام فمه. وفجأة انحنى وقبل يدها قبلة طويلة.

## الاستنتاجات:

مذاهب فكرية متعددة مثل التوراتية والتلمودية والحسيدية.

- تعكس القصة تشرب الكاتب بالفكر اليهودي والذي اعاد افرازه مرة ثانية في كتاباته بصورة مختلفة تتناسب مع روح العصر الحديث.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر العربية

- الحمداوى، جميل، شعرية النص الموازى ، عتبات النص الأدبي، منشورات دار المعارف، المغرب، ٢٠١٣.
- \_ السيد، نور الدين ، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ج٢، دار هومه للطبع، الجزائر ١٩٩٨.
- الزغبي، أحمد ، التناص نظريا وتطبيقيا، عمان، الاردن، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- تودروف، ترفيتان، في اصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة: أحمد المدني، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٧٨.
- \_ الغدامي، عبدالله، الخطيئة والتكفير من البنيوية، ط١، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٨٥.
- خطابي، محمد، لسانيات النص، ط٣، دار توبقال للنشر، الدر البيضاء، المغرب، ١٩٩١..
- السعدني، مصطفى، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠.
- البادي، حصة، التناص في الشعر العربي الحديث، عمان ، دار كنوز، المعرفة العلمية

- تمثل قصة «أخت» أحد قصص «عجنون» القصيرة، التي يمكن قراءتها من أكثر من زاوية أو اتجاه، إلا إن الاتجاه الغالب هو الاتجاه النفسي، والذي يظهر في نهاية القصة، حينما يدرك بطل القصة الحب للمرة الأولى كما يصفه الكاتب، وهو الحب الحقيقي حبه لأخته، التي رأى فيها صورة أمه، التي هجر منزلها وهي على قيد الحياة، وحينما عاد بعد عامان كانت قد ماتت.

- من زاوية أخرى تعبر القصة عن «الحنين للماضي» أو ما يعرف بالنستولوجيا، وهو احساس المرء مع تقدمه في العمر إلى الاشتياق إلى الماضي، وذلك باستدعاء اللحظات الجميلة التي عاشها قديما.

- تزخر القصة رغم كونها قصة قصيرة بالاقتباسات المباشرة، سواء من المقرا (سفري التكوين والامثال)، او سواء من التلمود والمدراشيم، كما يحدث التناص بصورة واضحة مع رفيقتي بطل القصة(عياد وصلاه).  
- لحظات النشوة والشعور بالحاجة إلى فتاة لقضاء اوقات طيبة تقضي على ساعات العمل الرتيبة التي يمر بها بطل القصة تتناص مع وصف المقرأ، للزاني وتحذيره من اشتهااء المرأة.

- خلط عجنون في هذه القصة بين ملامح من حياته الشخصية ولامح من الفكر الديني واليهودي.

- تعكس القصة الثقافة التراثية والفكرية لدى عجنون والتي تتنوع وتضم بداخلها

للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

- مباركي، جمال، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الأدبية الثقافية الجزائرية، ٢٠٠٣.

### ثانياً: المصادر العبرية

-לאור, דן, ש"י עגנון, מרכז זלמן שזר, ٢٠٠٨.

-לאור, דן, חיי עגנון, הוצאת שוקן, ١٩٩٨.

-ויס, הללו ברזל, הלל, עיונים ומחקרים ביצירת ש"י עגנון, הוצאת אוניברסיטת בר אילן, ١٩٩٤.

- לאור, דן, עלייתו ונפילתו של הקורפוס חסידיקום, בספרו ש"י עגנון, היבטים חדשים, הוצאת ספרית פועלים ١٩٩٥.

- חלמישי, משה, מקורות קבליים וחסידיים ב"בלבב ימים" לש"י בספר רביצקי, כ"ץ, שרה, שירי המסע בים לא"י של ריה"ל והשפעתם על "בלבב ימים של עגנון", ירושלים.

-נגאל, גדליה, השימוש במקורות חסידיים בכתבי עגנון, בספר ויס, הללו ברזל, הלל, עיונים ומחקרים ביצירת ש"י עגנון, הוצאת אוניברסיטת בר אילן, ١٩٩٤.

-נגאל, גדליה, ש"י עגנון ומקורותיו החסידיים: עיון בארבעה מסיפוריו, מכון קורצווייל, אוניברסיטת בר-אילן, ١٩٨٣.

-שלום, גרשום, מקורותיו של מעשה רבי גדיאל התינוק בספרות הקבלה בספר לעגנון,

עם עובד, ١٩٧٦, ברתנא, אורציון, גלגול נוסחאות בסיפור "אחות" לש"י עגנון, גזית כט, ט-יב, תשל"ג.

-ארבל, מיכל, על תפיסת היצירה אצל ש"י עגנון, כתר הוצאה לאור, ואוניברסיטת בן-גוריון בנגב, ٢٠٠٦.

- חיה, שחם, עיון באספקט, האלוזיני של הסיפור "אחות" לש"י עגנון, דפים למחקר בספרות ٢, ١٩٨٥.

-הלוי צוויק, יהודית, ש"י עגנון, "הנדח" בכרך אלו ואלו, הוצאת שוקן, ١٩٦٦.

-ויס, צחי, מות השכינה, הוצאת שוקן, תשס"ג.

### ثالثاً: المصادر الأجنبية

-Band, Arnold.j, Nostalgia And Nightmara, A study In the fiction Of S.Y Agnon, University of California Press, Berkely and Los Angeles. 1968. (17)

-Edgar, Allan peo, Essays and Kevious Library of America, 71

-Cuddon, J.A, The penguin Of Literary Terns and Literary, Theory, London.



# جملة الهجاء في شعر الحطيئة (رؤية تداولية)

## SATIRICAL DEVICES IN HUTAYAA'S POEMS

أ. م. د. د. زينب مديح جبارة النعيمي(\*)

*Zayneb jbara*

*zjbara@uowasit.edu.iq*

### خلاصة البحث:

ناقشت في هذا البحث أهم الأساليب الفنية التي طبعت شعر الهجاء عند الحطيئة، وقد حاولت أن أنوع هذه الظواهر، كهجاء الشاعر نفسه، وتطبيق أسس نظرية أفعال الكلام وما أسهمته التداولية «في استخلاص عمليات تمكن الكلام من التجذر في إطاره البين وفق ثلاثية: المرسل- المتلقي- وضع التبليغ- من خلال دراسة شعر الهجاء عند الحطيئة الكلمات المفتاحية: هجاء، أسلوب، لغة.

### Abstract

This paper discusses the most important techniques in which satire was implicated in Hutayaa's poems, with a diverse account of satirical strategies, including self-satire or mother-mocking. Drawing upon discourse analysis, speech acts, and pragmatics, the paper realizes the literary devices according to a) sender b) addressee, and d) message.

As early as the 20 century, linguistics has established strict rules in the

---

(\*) جامعة واسط / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

study of language and interpretation of relevant causes and issues. Personalization is the foundation of literary and artistic expressions, as it does not consider the rationale of things, but it rather sees that any piece of art must proceed through the artist himself. This process gives the impression which the artist tries to express. Linguistics strives to be consistent with the nature of language and depends on observation in the analysis of language structure.

As for the pragmatic approach, it examines the speaker's intentions and how the speaker could communicate it beyond the literal sense. The foundations of modern linguistic theory came from the development of earlier principles established by some ancient civilizations and developed by the Arabic theory by Arabic linguists and philosophers. Those scholars linked ancient and cognitive modern human heritage, as in the study of satirical poets. With the various poetic styles and the poets' social, material, and cognitive advancement, the poet's role is the actor, even if the entire society and public relations are of great importance to the poetic experience.

The poet, if motivated, will grasp his pen to express himself with words "poetry". Satire, as elaborated on in references, is to find faults, to criticize, individuals or groups. Satire in poetry is counting the defects and detecting the imperfect in the individual.

In pragmatics, referring to the addressee or getting one's attention to something by pointing to him or her, is the ground upon which the speaker establishes "I." References are the linguistic markers the ends of which are connected by the situational context, as the references make no sense at its own.

Through discourse, the poem lines hint at a certain speaker. The poet pre-hints a given speaker, creates eulogy, satire, or elegy. The poet intends to consolidate all the elements necessary to recognize the speaker, the addressee, and the setting of the poem.

The paper introduces speech act theory following the pragmatic analysis

of satire in Hutayaa's poetry, briefly discusses the biographical account of Hutayaa. Hutayaa was said to have raised inglorious in lineage. He led a troubled, unstable life, and having felt uncomfortable with his facial and physical appearance, he faced hardships among his tribe Abbs. Such circumstances made Hutayaa a satirist, having been forced into begging.

Hutayaa's unstable, anxious life and living conditions made him choose alternatives. He was forced to wandering and travelling. As Hutayaa acquired the ability to write poems, he then joined the contemporaneous Zuhair Ibn Abi Salma, an indication that Hutayaa followed a Zuhairist style in poetry.

Zuhairist style in poetry was concerned with words and how to refine, keep accurate, and remove defaults from them. As such did Hutayaa proceed in poetry where his words were his strength. Hutayaa used to satirize everything and everyone that he even one day satirized himself;

Never a bad thing will I utter today  
for I know not who the receiver will be...  
Methinks my appearance, God deform! I see,  
may God uglify the appearance, may the body be ugly!

This is justified by the fact that this poet knew he was ugly and therefore he never hid this fact from the others.

**Key words:** Hutayaa, Early Islamic poetry, Arab poetry, Satire, Pragmatic analysis, Literary devices.

## المقدمة

الحمد لله حق حمده ، على نعمائه وهدايته لدينه ، الذي قال في محكم تنزيله العزيز [وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ] ، والصلاة والسلام على محمد وآله الأطهار .  
اما بعد :

فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام: هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد

، فالفعل الكلامي عند «أوستين» «يتركب من ثلاثة أفعال وهذه الأفعال تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر، كما يُطلق عليها تسميات أخرى وهي: العمل، القول، العمل اللاقولي وعمل التأثير بالقول.

فالسانيات منذ بداية القرن العشرين ارسيت قواعداً صارمةً في دراسة اللسان وتقسير قضاياه ومستوياته، كانت تسعى للسانيات إلى الابتعاد عن الانطباعية وهي المدرسة الفنية، الأدبية التي، ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا، حيث يكون عندها الإحساس والانطباع الشخصي هو الأساس في التعبير الفني والأدبي، لا تنظر للمفهوم العقلاني للأمور. وانما ترى أن أي عملٍ فني قبل الشروع به لا بد أن يمر بنفس الفنان أولاً، وهذه العملية توحى بالانطباع الذي يدفع الفنان إلى التعبير عنه.

بينما للسانيات تحاول الانسجام مع طبيعة اللغة، فتتكل على الملاحظة في تحليل البنية اللغوية. ما جعلها تحقق نجاحاً باهراً في دراسة طبيعة الوحدات ونظام اللغة. وعندما ظلت مسألة الدلالة بعيدة عن التحليل اللغوي، بقي المدلول معزولاً، ولذا سارع اللسانيون اجتهاداً منهم في التعامل مع الدلالة تعاملًا جاداً غير ما كان سائداً من قبل لتصبح

التيارات المتشعبة تبحث عن التفسيرات التداولية. فالمنهج التداولي يُعنى بدراسة مقاصد المتكلم، وكيف يستطيع المتكلم أن يبلغها في مستوى يتجاوز مستوى الدلالة الحرفية. إن أسس النظرية اللسانية الحديثة، جاءت من تطور المبادئ السابقة التي وضعتها بعض الحضارات القديمة ثم طورتها النظرية

المعرفية العربية على يد علماء اللغة العرب وفلاسفتهم، الذين شكلوا همزة وصل بين التراث الإنساني القديم والحديث. والهجاء: على ما ذكرته المصادر: هو تعداد المعايير وكشف النقائص في الفرد والمجتمع، أما في الشعر هو الوقيعة في الأشعار، و المهجاة بين شاعرين، فهذه تمثل منظومة تهدف للتأثير في المتلقي وتغيير فكرته عن المهجو وذلك بتوجيه انماط من «عمليات التأثير بالقول، ونتائجه في المخاطبين (الأسد، ١٩٨٦، ٦١). وقد أسهمت التداولية «في استخلاص عمليات تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يبين الفعل التواصلي وفق الثلاثية الآتية: «المرسل – المتلقي – وضع التبليغ».. إن أي تحليلٍ تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق التي تؤول فيه الجملة، لأن اللغة هي وسيلة التأثير في المتلقي وليست مجرد أداة للتواصل.

إنّ مادة بحثنا هذا توزعت في: تمهيد لتوضيح نظرية أفعال الكلام في ضوء

التهكم التداولي في الجملة الهجائية في شعر الحطيئة، ثم تعريف بالشاعر الحطيئة وذكر الاساليب التي اعتمدت في جملته الهجائية.

## تمهيد:

إن التجارب الشعرية، وتنوع استقصاء الشعراء مع تطور التشكيلة الاجتماعية والمستوى المادي والمعرفي الذي بلغته، بحيث ان دور الشاعر في التجربة يكون هو دور الفاعل، حتى وإن كان المجتمع وجملة العلاقات الأخرى، تمثل أهمية كبرى بالنسبة للتجربة.(الأسعد، ١٩٨٦، ٦٢) فان الشاعر: إذا تحفزت ارادته، او سكنت نفسه، وتلاقح مع نتاج الأسبقين الفائض، وأخذ يتغنى بالشذا النقي الذي خلفه القدامى المتفوقون وتجول في غابة الأدب، ممتدحاً تناسق الفن التليد، فتناول ريشته ليعبر عن ما يجيش في نفسه بكلمات الشعر»(ينظر بالد مكليش/١٩٦٦.٩. وينظر هاملتون(د.ت)، ١١\_٦١)

ولابد لنا من تعريف الهجاء : الذي ذكرت عنه المصادر من تعداد المعاني - حتى رأينا من يقف في حيرة منها ، فهو لم يستطع أن يرجح أياً منها في صلته بالهجاء، فيقول:((نحن لا نستطيع أن نرجح معنى من هذه الألفاظ مجتمعة، فهذه المعاني نرى على أنها أصل للمادة، فقد يكون الهجاء مأخوذاً من الضفدع؛ فهو قبيح الشكل بشع الصوت، وقد يكون مأخوذاً من اشتداد الحر، ففيه معنى التنكيل والتعذيب ، ولعل الهجاء

بمعنى تعدد حروف الكلمة مأخوذ من المعنى الأخير، فالذي يعدد حروف الكلمة يكشف عنها كما تكشف الريح عما بداخل البيت.

فمعاني المادة على كل حال تدور حول البشاعة والشدة. (ينظر: حسين، ١٨:١٩٨٤).

## الحطيئة:

هو جرول بن أوس بن مالك بن جويّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وغلب عليه اسم الحطيئة لقصره وقربه من الأرض (الاصفهاني، ١٩٨٠م، ٢ / ١٣٠).

ونشأ مغموزاً في نسبه، وجعله ذلك قلقاً مضطرباً منذ أخذ يحس الحياة من حوله، وزاد في اضطرابه وقلقه ضعف جسمه وقبح وجهه، إذ كانت تفتحمة العيون، ولم يكن فيه فضل شجاعة يستطيع أن يتلافى به هوان شأنه في عيس، على نحو ما صنع عنتره من قبله. ومن ثم نشأ يشعر بغير قليل من المرارة ولعل هذا هو السبب في غلبة الهجاء عليه (ضيف، ٢٠٠٢م: ٩٥-٩٦)، فمثل هذه العواصف وظلمة الزمان وتواتر الأحران تكونت حياة الحطيئة، فاستحوذت الغلظة والنقمة في كثير من شعره، فكان اذا غضب نفث سم شعره الزعاف بأقبح الأوصاف ، فتراه يقول:

إذا خافك القومُ اللئامُ وجدتهم - سراعاً إلى ما تشتهي وتُرِيدُ

وَإِنْ أَمِنُوا شَرَّ إِمْرِي نَصَبُوا لَهُ - عَدَاوَتُهُمْ إِمَّا رَأَوْهُ يَسْحَدُ

وَهُمْ إِنْ أَصَابُوا مِنْكَ فِي ذَلِكَ غَفْلَةً - أَتَاكَ وَعَيْدٌ مِنْهُمْ وَوَعِيدٌ

فَلَا تَحْتَسِبْهُمْ وَاحْتَسِبْ عَلَيْهِمْ فَاتِنُهُمْ- إِذَا أَمِنُوا مِنْكَ الصِّيَالِ أَسْوَدُ. (الخطيئة، ١٩٨٧م: ٢٩٩) لقد عاش الخطيئة عالم الحرمان؛ فالفقر الشديد جعله رجلاً شحيحاً، ولا يدخل له إلا ما تيسر من القدر الذي يطلب به. و مما يروى عنه: انه جاءه رجل فوجده جالساً في فناء بيته، فسلم عليه فقال له الخطيئة: قلت ما لا ينكر. فقال الرجل: لقد خرجت من أهلي بغير زاد. فقال له الخطيئة: ما ضمننت لأهلك قرارك، ثم طلب منه أن يتفياً ظل بيته. فقال له: دونك الجبل يفيء عليك. فقال الرجل: أنا ابن الحمامة. قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت (الأصفهاني، ١٩٨٠م: ١٣٢/٢).

لقد مالت به عواصف الزمن الى ان يسلك طريقه نحو فكرة الاستجداء ، لأن حياة الاضطراب والقلق التي كانت ملازمة للخطيئة جعلته يؤسس حياته على البديل وطلب التعويض. فكانت الرحلة والبحث المتواصل ((ولما تيقظت في نفسه موهبة الشعر لزم زهير بن أبي سلمى، يعلمه إحكام صنعه على نحو ما كان يعلم ابنه كعباً... ومعنى ذلك أن الخطيئة من مدرسة زهير التي كانت تُعنى بالتعبير وصلقه وتصفيته من كل شائبة، كما كانت تعنى بالمعاني ودقتها)). (ضيف، ٢٠٠٢م: ٩٦) وكان ينسب نفسه إلى أسرة الشعر والشعراء ، ومن خلال ما دار بينه وبين كعب ، وكيف انه يروي اشعارهم وانقطاعه لهم، ” ونحن نقرأ في أخبار الخطيئة أنه كان يصاحب كعباً في الاختلاف إلى زهير، وكان يصاحبه في الصيد واللّهو، وكان يتعاون معه على قول الشعر، والإشادة بهذه المدرسة الشعرية التي أسسها أوس، ورفع أمرها زهير، وكان يريد أن يفرض هذه المدرسة على البيئة التي كان يعيش فيها فرضاً، فهو يستعين بكعب على ذلك، ويحمله على أن يقول الشعر —عز— يفضل فيه نفسه ويفضل فيه الخطيئة، ويزعم لنفسه وللخطيئة التفوق في الإجابة والانفراد والاتقان. (ابن سلام، ١٩٨٠م: ١٠٤/١ - ١٠٥) ويقول له : وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع. فقال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها - إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

يقول فلا تعبأ بشيء يقوله - ومن قائلها من يسيء ويعمل.

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا - تتخل منها مثل ما يتتخل

يتفها حتى تلين متونها - فيقصر عنها كل ما يتمثل (ابن قتيبة: (د. ت): ١٨٧).

فكان لسانه مكنن قوته ” وقد قال عبد الرحمن بن أبي بكر: رأيت الخطيئة بذات عرق فقلتُ

له: يا أبا مليكة أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية فقال: هذا إذا طمع (حسين

١٩٥٣، ١٢٧/١)

هذا - وقد اتهم بالردة لقوله:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا - فيا لعباد الله ما لأبي بكر  
أيورثها بكرة إذا مات بعده - وتلك لعمر الله قاصمة الظهر (الخطيئة، ١٩٨٧م: ٣٣٠)  
وهذه التهمة - أي تهمة الارتداد عن الاسلام - الصقها المؤرخون بكل من لم يقل بخلافة ابي بكر  
(ابن حزم (د.ت): ١١ / ١٩٣)، وعند التحري التاريخي نجد الشخص المقصود لم يرتد عن الإسلام  
بالمرة ولسنا في صدد الخوض بهذا كثيرا، و كما قال هو: لكل مقام مقال (حسين، ١٩٥٣: ١ / ١٢٧).  
قال شوقي ضيف: و كأنما العصر الجاهلي نفسه هو الذي أعد « للقصيدة التقليدية» عند العرب قصيدة  
المدح و الهجاء، فإن الشعراء كانوا يحرصون في كثير من مطولاتهم عند العصر الجاهلي على  
أسلوب موروث فيها... و استمدت تلك الطريقة في الشعر العربي و تثبت أصولها في مطولاته الكبرى  
على مر العصور (ضيف، ١٩٧٨ م: ١٨). على انه أي - الخطيئة سئل عن هذا الأمر: « ما بال  
قصارك أكثر من طولك» فأجاب: « لأنها في الأذان أولج، و بالأفواه أعلق»، (بكار، ١٩٨٣ م: ٢٤٦)

### اسلوب النفي في شعر الخطيئة:

#### والتداولية التهكمية:

قال

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني - وأبا بنبك فسأاني في المجلس  
إنّ الدليل لمن تزور ركاؤه - رهط ابن جحش في مضيق المحس  
لا يصبرون ولا تزال نساؤهم - تشكو الهوان إلى النبيس الأبأس  
رهط ابن جحش في الخطوب أدلة - دسم الثياب فئاتهم لم تُضرس  
بالهمز من طول الثفاف و جازهم - يُعطي الظلام في الخطوب الخوس  
قبح الإله قبيلة لم يمتعوا - يوم المجرم جازهم من فقّيس  
تركوا النساء مع الجياد لمعشر - شمّس العداوة في الحروب الشوس  
أبلغ بني عبس بأن جادهم - لؤم وأن أباهم كالهجرس  
يُعطي الحسيصة راعما من رامة - بالضائم بعد نكلج وتعبس (الخطيئة، ١٩٨٧: ٢٧٣)  
فقد استعمل اداة النفي (لا) وادخلها على الجملة الفعلية في كلمة (يصبرون)، و استعمل (لا)

نافية غير عاملة لأنها دخلت على (( تزال )) .

وقوله : رهط ابن جحش في الخطوب أدلة.. دَسَمَ النَّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ - ف : لم تضرس أي لم تقوم.

وقال :

فَبَحَّ الْإِلَهُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا \* يَوْمَ الْمُجِيمِرِ جَارَهُمْ مِنْ قَفَعَسِ .

فالجمله: فعلية - وقد فصل في عجز البيت بين الفعل والمفعول .

فقد يكون النهي والنفي غير مقصود به طلب الكف عن فعل ما على وجه الإلزام، بل يكون الكلام للسخرية والتهكم ، لكن الفعل التوجيهي المتمثل في النهي، هو فعل مفترض، خرج الى معنى مستلزم يستفاد معناه من السياق انه استعمله في مقام التحقير و التهكم فاستعمل (لا يصبرون) و (لا تزال) كأفعال إنجازية مباشرة (عبد الحق، ١٩٩٣: ١٠٠)

\* قال : ألم أوضِحْ لَكَ البَغْضَاءَ مِنِّي - وَلَكِنْ لَا إِخَالِكُ تَعْلِينَا . (الحطينة، ١٩٨٧: ٢٧٧) جملة فعلية

استعمل الأداة(لا) للفصل بين المتعاطفين.

وفي هذا البيت نرى ما تطرقنا اليه آنفا من (التداولية التهكمية) أو « - تداولية - النهي المتهمك » . (ينظر: المصدر السابق)

\* وقال : لِسَانِكَ مِبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئاً - وَدَرُّكَ دَرٌّ جَانِبِيَّةٍ دَهِينِ . (الحطينة، ١٩٨٧: ٢٧٨) فقد ادخل (لم) على الجملة الفعلية.

\* وقال : فَإِنْ تُخْلِي وَآمَرَكَ لَا تَصُولِي - يُمْسِتَدِّ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ (الحطينة، ١٩٨٧: ٢٧٨)

ف(ان) اداة شرطية على الجملة الفعلية.... و(لا) اداة نفي، غير أن هذا الفعل التوجيهي المتمثل في النفي، هو فعل افتراضي، أنشأه الشاعر لغاية في نفسه، وقد خرج من معناه الأصلي؛ إلى معنى يستفاد من السياق اللغوي داخل النص؛ وهو: التهكم «بالمخاطب»، وقد دلّ على ذلك استعماله عبارة «مبرد لم يبق شيئاً»، وهذا تعبير يستعمل في مقام التخريب، ولا يكون قوله إلا في مقام التهكم والتحقير.

قال:

\* أَبَتِ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا - بَشْرَ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (الحطينة، ٢٨٢: ١٩٨٧)

جملة فعلية جملة فعلية - فقد ادخل الأداة(ما) على الجملة الفعلية.

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ - فَفُتِحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُتِحَ حَامِلُهُ . (الحطينة، ١٩٨٧: ٢٨٢)

وليس في هذا البيت من دلالة على بذاءة اللسان، بقدر ما يدل على روح السخرية المتجنزة في نفسه، ويعود هذا لكونه من الذين احسوا ببشاعة خلقهم، فلم يتواروا عن الناس، بل

خالطوهم وحاولوا ان يتغلبوا على ما بهم ليبدوا امام الناس غير ابهين بها.

## التهكم في مفهوم التداولية:

في مفهوم التداولية عند تعيين المخاطب أو توجيه الانتباه إلى موضوعه بالإشارة إليه، فإنه يعد تنظيم الافق لنطلق من نقطة متمركزة في الذات المتكلمة أو هي « الأنا » ، فالإشارات علامات لغوية، يتحدد مآلها من خلال سياق الخطاب؛ لأنها تكون خالية من أي معنى في ذاتها، ومن خلال الخطاب يتبين لنا داخل النص الشعري، أن صاحب النص يقصد ذاتاً ما في نصه، إذ يحدد سلفاً هذه الذات فينشئ لأجلها خطابيه، مدحاً، أو هجاءً أو رثاءً، ويجعل كافة العناصر الفنية لخدمة النص، وحينما نريد فهم المدلول، استوجب منا ذلك معرفة المتكلم والمتلقي والإطار الزمني والمكاني للحدث اللغوي (ديول ، ١٩٩٧م: ٣٥)، من خلال تلك الإشارات التي منها:

## الإشارات الشخصية:

وتشمل ضمائر الحاضر التي تشير الى شخص ما، مثل: أنا و نحن، وأنت، و أنتما، وأنتم، و ضمائر الحاضر هي دائماً عناصر إشارات (لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه(نحلة، (د.ب): ١٧ - ١٨).

قال:

\*وَاللّٰهُ مَا مَعَشَرَ لَامُوا اِمْرًا جُنْبًا - فِي آلِ لَآئِي بِنِ شَمَاسٍ بِاَكْيَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٍ لَا أبا لَكُمْ - فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ (الخطيئة ، ١٩٨٧ م : ٢٨٣)  
(ما كان ) استفهامية

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ - لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ قُلْتُ مَعَاوِلَكُمْ - مِنْ آلِ لَآئِي صَفَاةً أَصْلُهَا رَاسِي (الخطيئة ، ١٩٨٧ م : ٢٨٣)  
(استفهامية)

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا - وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي. (الخطيئة ، ١٩٨٧ م : ٢٨٤)

تضمن هذا الخطاب كما هو جلي فعلاً ؛ متمثلاً في النهي (لا ترحل) فالنهي: سلب، والامر: ايجاب. ( ويول ، ١٩٩٧م، ص ٣٥ ) وفي الدراسات التداولية ينظر الى النهي فعلاً انجازياً كالأمر، أي انه حينما (ينهى) في كلامه الخطابى، فإنه انما ينجز فعلاً كلامياً مباشراً، ولهذا عده «سيرل» من الأفعال التوجيهية، التي تتمثل وظيفتها في توجيه المخاطب إلى ترك الشيء، وعدم فعله. (قليلة، ١٩٩٢م : ١٥٧).

قال:

\*وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه - مُحْتَسَبِ التَّقْوَى وَلَا مُتَوَكِّلٍ. (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٥ )

(ما) عاملة عمل ليس

وَلَا عَالِمٍ مَا فِي عَدِ غَيْرِ أَنَّهُ - يُرْقِعُ أَعْضَادَ الْجِيَاضِ بِمَعْوَلٍ

فَأَنْتَ الْفِدَاءُ لِابْنِ هَوْدَةَ إِنَّهُ - قَرَانَا فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٥)

قرانا - أي : اكرمنا.

\*أَكُلُ بِجَادٍ فَاقَدَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ - كَحَيَّةٍ يَسْتَهْدِي الطَّعَامَ وَلَا يُهْدِي (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٩)

أكل بجاد : مبتدأ معرفة ، فاقد الله بينهم : خبر ، جملة فعلية

(كحياة) : اسم رجل - يستهدي : يطلب الطعام - ولا يهدي أي ولا يطلب منه.

\*قَبِيحَ الْإِلَهِ بَنِي بَجَادٍ إِنَّهُمْ - لَا يُصْلِحُونَ وَمَا اسْتَطَاعُوا أَفْسَدُوا

بُذِّعَ الْحَفَاطَةُ وَاحِدٌ مَوْلَاهُمْ - جُمُدٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ عَنْهُ مُجَمَّدٌ

أَغْمَارُ شَمَطٍ لَا تَتَوَّبُ حُلُومُهُمْ - عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا تَعَوَّدُ الْعَوْدُ

(مَنْ) كَانَ يَحْمَدُ فِي الْقَرَى ضِفَانُهُ - فَبَنُو بَجَادٍ فِي الْقَرَى لَمْ يُحْمَدُوا. (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٦)

قبح الاله: جملة فعلية - انهم لا يصلحون: ان: خبرها جملة فعلية،

أغمار شمط: مبتدأ معرفة، و خبره(لا تتوب حلومهم) جملة فعلية منفية.

(من كان يحمد): من :اسم موصول مبتدأ - وجملة بنو بجاد في القرى لم يحمدوا: خبر المبتدأ .

و قال:

\*فَأَمَّا بَجَادٌ رَهْطٌ جَحِشٌ فَأَنَّهُمْ - عَلَى النَّائِبَاتِ لَا كِرَامٌ وَلَا صَبْرٌ

تُدْرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ - وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدْرُ

نَعَامٌ إِذَا مَا صَبِحَ فِي حَجْرَاتِكُمْ - وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا دُنْرُ

أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا - وَنَحْنُ إِذَا مَا أَدْنَبُوا لَهُمْ غُفْرٌ (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٠٥ )

اللغة:

«بجاء» رهط جحش : معرفة - وقوله: (تُدْرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ - وَنَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ

فَلَا نَدْرُ)

(الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٠٥) . المبتدأ محذوف ، والمعنى : « أنه إذا شد بعقال تعطل به، ليحله بفيه.

يضرب لمن يتعطل بما لا متعل بمثله» ( الميداني ، ١٩٥٥م : ١ / ١٣٩)

وقوله : « نعم » أي انتم نعم

لا يغفرون: لا- نافية.

ففي مفهوم التداولية نرى في النص الشعري ما يبعث على السخرية، في صيغة الفكاهة،

بضم العديد من الألفاظ التي تدعو الى النقد المضحك، أو التجريح والتهكم الهازئ(نحلة ، ٢٠٠٢م :١٩)

وقال:

\*قُدَامَةٌ أَمْسَى يَعْرُكُ الْجَهْلُ أَنْفَهُ - بِجِدَاءٍ لَمْ يُعْرَكْ بِهَا أَنْفٌ فَاجْر

فَخَرْتُمْ وَلَمْ نَعْلَمْ بِحَادِثِ مَجْدِكُمْ - فَهَاتِ هَلْمَ بَعْدَهَا لِالتَّنَافُرِ

وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِنَّتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا - فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

مَتَى جِنَّتُمْ؟ إِنَّا رَأَيْنَا شَخْصَكُمْ - ضِنْأَلًا فَمَا إِنْ بَيَّنَّنَا مِنْ تَفَاكُرِ.(الحطيئة، ١٩٨٧م : ٣١٠).

**اللغة:**

قدامة: معرفة - أمسى: دخل و صار في المساء، - متى جئتم : اسم استفهام

انا رأينا: جملة فعلية.

فمن جهة التهكم والتداولية :

يأتي مفهوم- الإشارات الزمانية: التي تدل على زمان يحدثه سياق النص بالنسبة إلى الزمان الذي جرى فيه التكلم،

فزمان التكلم هو مبدأ الإشارة الزمانية في الكلام، أي زمان التكلم او زمان المخاطب الذي يقصده المتكلم فلا يلتبس الأمر على السامع. ( عبد الرحمن ، ٢٠٠٠م : ٢٨ و ينظر : العبد ، ٢٠١٢م : ٥٨) ف قوله (قدامة أمسى....) يشير الى أمر دخل و صار في المساء، و قوله (متى جئتم ) بمعنى متى ما جئتم - رأينا شخوصكم... وهذا في» مفهوم التهكم والتداولية« يقع في مقام السخرية والتحقير.

**\* أفعال الكلام ضمن مفهوم التداولية :**

كوجهة النظر، او المطابقة، والاعتراض، والاستفهام، والتشكيك. ( المتوكل ، ٢٠٠١ م : ١٦). وهذا يستشف من منطوق أو فعلٍ لامي، يفترض وجود ناطقٍ به ومستمعٍ اليه، ولا بد في نية القائل التأثير في المستمع بطريقة ما (حاكم: (د. ت : ٢٨). لذا نجد ان المحدد لقوة الأداء العام للأفعال الخطابية الإنجازية هو من السياق اللغوي في عبارات متداولة، أو صيغ وادوات دالة على الاستفهام والتعجب.( المتوكل: (د . ت): (١١).

**اسلوب الاستفهام في شعر الحطيئة:**

١- الهمزة - تعد الهمزة أصل أدوات الاستفهام. و إن (الهمزة) المزمارية المخرج ذات صوت انفجاري. وهو كأي صوت انفجاري في الطبيعة يوحى بالحضور والوضوح، وذلك بما يثيره من

الانتباه في سمع السامع وفي ذهنه. فكانت (الهمزة)

في مقدمة ضمائر المتكلم والمخاطب: «أنا - أنت. (عباس ، (د. ت : ١٣١) )  
\* قال :أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً- وَكَانُوا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ أَلْمَ أَوْضَحَ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي- وَلَكِنْ لَا إِخْلَاكَ تَعْقِلِينَا.

(الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٧٧ ) فالفعل الإنجازي في مفهوم التهكم والتداولية، هو الفعل الذي يراد به قصد الاستغراب، ويفهم ذلك من خلال سياق الفعل الخطابي والدليل في هذا البيت من شعره : «أغربالاً إذا استودعت سرا» ، فهذا الحدث الكلامي الذي يدل عليه يبين الفعل الإنجازي المباشر؛ كقولك : هل انت فلان ، فهذا لفظ معين ذو دلالة مباشرة بخصوص هوية المخاطب، فيتمثل في محتوى واحد هو: عدم الدراية، غير أن الأفعال الإنجازية تتوزع بين: الاستغراب، السؤال، الانكار. (عباس ، (د. ت : ١٣٣).

\* وكذا قوله في بيت اخر:

أ أمرتmani أن أقيم عليكما - كلاً لعمر أبيكما الحبايق. (الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٨١)

## ٢- الاداة (هل):

وتعد (هل) حرف الاستفهام الثاني بعد الهمزة، ولكنها لا تضارعها الأصالة فقد تأتي متضمنة معنى الهمزة، ومتضمنة معنى (قد) كما أنها تأتي دالة على الاستفهام بذاتها، ومعيار ذلك هو السياق، لأن الاستفهام معنى ، والمعاني شعورية لا يحدها قياس ولا قاعدة. (أرمينكو ، (د. ت): ٨٤) ففي قوله:

أتوني بقلأم وقالوا تعشّة - وهل يأكلُ القلأمُ إلا الأباعرُ(الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٩).

في هذا البيت شاهدٌ وهو دخول (هل) على جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع ، جاءت بمعنى (قد) واستعملت بمعنى النفي(يأكل) لأنها دخلت بعدها(الآ).

وقال في بيت آخر:

يقولون: هل يبكي من الشوق حازمٌ - تخمى إلى ذات الإله خنيقُ(الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٠)

الشاهد في هذا البيت ، دخول(هل) على فعلية مثبتة فعلها مضارع، واريدها التصديق، و(هل) جاءت بمعنى (قد) وذلك لدخولها على جملة فعلية دلت على الحال والاستقبال. (الفراء، (د. ت : ٢٠٢ / ٩).

وقال في بيت آخر: وهل يخلدن ابني حلاله مآلهم - وحرصهما عند البياع على الشف.

(الخطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٠).

## ٣- الاداة (ما):

ومن شواهد(ما ) الاستفهامية في ديوان الحطيئة:

وما أنري إذا لاقيتُ عَمراً - أكلّبي آل عمرو أم صحأخ. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٤ )

وفي(ما) هنا - فعل خطابي قوته الإنجازية - الاستفهام ، ويحمل في قوته الإنجازية : التعبير عن

الحيرة ( العمري، ( د . ت ) : ٢١٠ ) وقال في بيت آخر:

مَا كَانَ ذَنْبِكَ فِي جَارٍ جَعَلَتْ لَهُ - عَيْشاً وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ أَوْ كَرَباً . (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣١٣)

في هذا البيت دخلت(ما) على أحد نواسخ الابتداء، و(كان) دخلت بين (ما) وبين المبتدأ - ذنبك.

٤-الأداة (متى) : اسم مبني للسؤال عن الزمان، وقال سيبويه : « فانما تريد بها ان يوقت لك وقتاً..

يوم كذا وكذا و أشباه ذلك.(سيبويه، ١٩٨٨م : ٩٥ / ٣).

ومن شواهد(متى) في شعر الحطيئة:

متى جئتم؟ انا رأينا شخوصكم - ضئلاً فما ان بيننا من تفاكر. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣١٠ )

فقد دخلت(متى) على جملة فعلية « فعلها ماضٍ» وقد وردت هنا للسؤال عن الزمان، وهو

يصور انهم ضئال في معرض التحقير والسخرية. (الذقر: ( د . ت ) : ٥ / ٢).

ومن الأساليب في شعر الحطيئة:

### اسلوب الدعاء:

وهو ما يفيد المخاطب حكماً لا يعرفه من قبل، وقد تفيد أيضاً غرضاً بلاغياً من السياق

كالدعاء، ويظهر جلياً في هذا الفهم في مقام التخاطب بوصفه معطى أساسياً من معطيات التداولية

التي تدرس اللغة في الاستعمال، من خلال الرجوع الى المقولات اللغوية في السياق حتى يمكن تحديد

المعنى الحقيقي.(جون ، ٢٠١٢م : ١٢٨ ) ولم يقتصر الدعاء على الجانب الإيجابي منه، بل ذهب

بعض الشعراء للدعاء على خصومهم، داعين عليهم بالويل والتقيح، بل اغرب من ذلك ان يدعو على

نفسه أو على والديه؛ ومن ذلك دعاء الحطيئة على نفسه بقوله:

أرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ - وَفُجِحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِحَ حَامِلُهُ (الحطيئة، ١٩٨٧م : ٢٨٢)

وقال:

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ - وَلَقَاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَا

تَنَحَّى فَاِجْلِسِي مِنَّا بَعِيداً - أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا. (الحطيئة، ١٩٨٧م : ٢٧٧)

### اسلوب الأمر في مفهوم الفعل الكلامي:

هناك مجموعة من الوسائل اللغوية التي قد يركز عليها الفرد، وذكر «أوستين» صيغا متعددة

للكشف عن أدائية العبارة، وصيغة الأمر من صيغ الفعل الإنشائية - وكل فعل إنشائي يأتي في

صورة معينة تكشف عنه، مثل الصيغة المشهورة للأمر؛ وهي صيغة (افعل) في لغتنا العربية.

ومن أرجح معاني الأمر كونه يجعل من التلطف بالصيغة دلالة على الوجوب (أو غيرها من وجوه الأمر)، وهكذا فيما يفهم من السياق، كقولنا « اكتب كذا » فالإنشاء هنا دال على الوجوب، على عكس قولنا «انصحك ان تفعل كذا، فالأمر هنا ارشادي. (أوستين ، (د. ت): ( ١٧ ). فان في مفهوم الفعل الكلامي لحظة إنجاز فعل التكلم فان اسلوب (الأمر) يتطلب الرغبة. ( الصبيحي، ٢٠١٧م: ٥٠).  
و من الاساليب في شعر الحطيئة:

### اسلوب الامر:

قال - دع المكارم لا ترحل لُبغيتها واقعدْ  
فإنك أنت الطاعم الكاسي . (الحطيئة ، ١٩٨٧م:  
٢٨٤)؛ فقد يخرج فعل الامر الى معنى آخر،  
للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر  
وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال، وهنا  
خرج الى قصد استصغاره والإقلال من شأنه  
والإزراء به (أوستين ، (د. ت): ١٧، و ينظر:  
موشلار (د.ت): ٣٣).

وكذا في هذا البيت من شعره:

تَنَحَّى فَاجِلِسِي مَنَّا بَعِيداً - أَرَاخَ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا  
( الحطيئة، ١٩٨٧م: ٢٧٧ )

و من الأساليب في شعر الحطيئة

### اسلوب التشبيه:

وفي مفهوم التداولية في التشبيه، يجب إن يكون التشبيه مؤثراً، وأن تُراعى فيه القيمة التداولية، لأن المهم في التشبيه ملامسة

وجدان المتلقي بشكل من التأثير المباشر؛ و لن يحقق تأثيراً إيجابياً مهما كان المخاطب ذو وجهه جميل؛ لأن الهاجي اعتاد على أن يطلّق تشبيهاته الفاذعة في المقامات المستقبحة، لذا كان لزاماً أن تحقق التشبيهات مقاصدها؛ وفي هذا دليل على أهمية الجانب التداولي في التشبيه. « فالتشبيه في حقيقته التأثيرية ما هو إلا لمح الصلة بين أمرين من حيث وقعهما النفسي، وبه يوضح الفنان شعوره نحو شيء ما توضيحاً وجدانياً، حتّى يحس السامع بما أحس به المتكلم، فهو ليس دلالة مجردة، ولكنه دلالة فنية » (صحرابي ، (د. ت): ١٥).

فيقول في قصيدة يهجو بها قومه:

لهم نفر مثل الثيوس ونسوة - مماجين مثل  
الأتن النعرات . (الحطيئة ، ١٩٨٧م: ٣٣٢)  
فسياق الخطاب هنا هو الهجاء، لذا على الشاعر انتقاء ما هو الأنسب لهذا الموقف لتظهر أهمية التشبيه بارزة « فالشاعر يشبه الأدنى بالأعلى إذا أراد المدح، ويشبه الأعلى بالأدنى إذا أراد الذم. ( عتيق ، ٢٠١٥م: ٨٤/٤١ ).

فنراه يشبه رجال قومه بالثيوس (التييس هو ذكر المعز)، وشبه النساء بالأتن (والأتان هي أنثى الحمار)، فإنه في هذا التشبيه حمل دلالات مستقبحة. ذلك أن الحطيئة أراد الهجاء فاستعمل الدلالات القبيحة في التيس، كسرعة الغضب والعناد، وجعلها في هذا المشهد التصويري. وفي تشبيه النساء بالأتان، اختار

## الخاتمة

تطرقنا الى مفهوم المقاربة التداولية ، أو مفهوم «الفعل الكلامي» وأنه لا يدرك إلا بالرجوع إلى نظرية الأفعال الكلامية، وهذه

النظرية كما تقول المصادر، جاء بها الفيلسوف المعاصر(ج. أوستن)، وطورها تلميذه الفيلسوف (جسيرل)، ومفادها:

« الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم من الخطاب، بمعنى أن الفعل الكلامي، (أو العمل) الاجتماعي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن تعابير كلها تحمل الفعل الكلامي الذي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ومن أمثله: (السؤال، والنفي والاستفهام ، والدعاء وغيرها)؛ فكل تلك أفعال كلامية، فاذا طبقناها على اللغة العربية فإن المقاصد تلك والمعاني تفيد صيغ التواصل العربي وألفاظه كمعاني الأساليب العربية المختلفة؛ انشائية كانت أم خبرية، ودلالات(حروف المعاني)، والأساليب العربية الأخرى هي التي تمثل نظرية (الأفعال الكلامية في التراث العربي)، وتمثل حلقة وصل بين اصحاب الكلام والخطاب بمستعمليه ومؤوليه .. وفي النفس البشرية- الهجاء- وفي ديوان الحطيئة تتوافر الجملة الهجائية لتكون مادة خصبة للبحث والدراسة، في ضوء مفهوم

دلالة معينة لأنتى الحمار وهي (نَعِرَات). فان الحطيئة رسم لهن أقبَح صورةٍ ؛ نافية كل اوصاف الرقة و الجمال عنهن، فالأنتى النَعِرَات هي التي يدخل الذباب في أنفها، فتصبح في حالة من الاضطراب والهباج. وقال:

ولكن سهما أفسدت دار غالب - كما أعدت الجري الصحاح فعرت. (الحطيئة ، ٩٨٧م : ٣٣٢) فقد اختار هنا صفة «الجرب» للناقة، كي يشبه بها السهم الذي أصاب دار غالب، ويقصد بالسهم هنا فرداً من أفراد آل غالب، وكأن هذا الفرد كان سيبناً فأفسد دار غالب ، كأنه مثلما تُعدي الناقة الجرباء باقي الإبل، وفي مفهوم التداولية في التشبيه ، يجب إن يكون التشبيه مؤثراً، وأن تُراعى فيه القيمة التداولية ، لأن المهم في التشبيه ملامسة وجدان المتلقي بشكل من التأثير المباشر ؛ ولأن الشاعر اعتاد في هجائه على أن يطلق تشبيهاته اللاذعة في المقامات المستقبحة.. وذلك من الصور المعهودة في الشعر العربي والحطيئة يوظفها في هذا التشبيه للدلالة على القبح والفساد. ومن خلال هاتين الصورتين تبرز قدرة الحطيئة على إضفاء الدلالات على النمط المناسب للسياق من خلال براعته في استعمال الألفاظ المناسبة لتوظيفها في صورته الفنية الهجائية نتيجة امتلاكه ناصية المفردات ودلالاتها، بما تحمله من وقع على المخاطب والمتلقي .

التداولية وافعال الكلام، ومن خلال ما تقدم استنتاجه عن الهجاء:

أولاً: الهجاء المطبوع: هو ثمرة ما تلقاه من الزمن، وطلب الحاجة إلى المال فكلها امور كانت تزيد من لؤمه، إلا أن الحطيئة قلما يفحش، ففي قصده الاعتدال، وهو اذا يطعن فإنما يطعن في مواطن النبل او الكرم او الهمة وما إلى ذلك، مما يصيب الهدف فيوجع.

ثانياً: الهجاء الشخصي: قد يكون هذا الضرب من الهجاء أعنف الهجاء وأشدّه، ما هو ناجم عن الدوافع التي ادت إلى نظمه كإغضابه و الائتمار به ، فنرى من هذا الشعر عند الحطيئة واضحا، إذ يسخر من وجهه القبيح الذي قد يكون احد الأسباب التي جعلت الناس لا يحبونه وينفرون منه، مما زاده حقدا و نقما على المجتمع، فهجاؤه لذاته لم يكن وسيلة للهو.

هذا- ومما لاحظناه ايضا اعتماد الحطيئة في شعره التصوير كثيرا بشكل واضح؛ وبرز ذلك من خلال اهتمامه بتقديم المعاني في قالبٍ حسي واضح وملمس، وقد يرجع ذلك الى ولعه باستعمال مختلف أشكال الصورة؛ من تشبيه، واستعارة، وكناية، وهذا عين ما وجدناه عند أصحاب المدرسة التي كان ينتمي إليها، التي تعمل على تنقيح الشعر لإضفاء مسحة حسية على النص لغرض حُسْن القبول، والتلقي.

## المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١- ابن حزم( ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم )، المحلى بالاثار، الناشر: دار الفكر(بيروت) ( د . ت ) .

٢- ابن سلام( محمد بن سلام ، طبقات فحول الشعراء قراءة و شرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٨٠ م .

٣- ابن قتيبة . الشعر و الشعراء مكتبة الخانجي القاهرة( د . ت ) .

٤- أرمينكو(فرانسوا) المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ( د . ت ) .

٥- الاسعد( محمد ) نقد الوعي النقدي في تجربة الشعر العربي المعاصر . مؤسسة الابحاث العربية ، ط١ - ١٩٨٦ م .

٦- الاصفهاني( الاغاني ، تحقيق و اشراف لجنة الادباء - دار الثقافة بيروت، ١٩٨٠ م .

٧- اوستين، نظرية افعال الكلام العامة ننجز الاشياء بالكلام، ترجمة عبدالقادر فبنيقي، نشر افريقيا الشرق .

٨- : براون(بول) - ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧ .

٩- بكار( يوسف حسن)، بناء القصيدة في النقد العربي القديم، في ضوء النقد الحديث، - دار الأندلس، ط ٢، ١٩٨٣ م .

الإصالة و الحداثة، دار المعارف ، القاهرة،  
( د . ت ) .

٢١- عبد الحق(د. صلاح اسماعيل)  
التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، ط ١ .  
بيروت دار النبوي ١٩٩٣ م .

٢٢- العمري(ابن فصل الله شهاب الدين )  
المحقق: كامل سليمان مهدي النجم، المطبعة  
العلمية (د. ت) .

٢٣- الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد)،  
معاني القرآن، ط ١ الدار المصرية للتأليف  
والتترجمة- مصر ( د . ت ) .

٢٤- قاسم(حسام احمد) تحويلات الطلب،  
ط ١، دار الافاق العربية القاهرة، ٢٠٠٧ م

٢٥- قلقيلة(عبد العزيز) البلاغة  
الاصطلاحية، ط ٣ دار الفكر العربي القاهرة  
، ١٩٩٢ م .

٢٦- المتوكل (د. أحمد) الوظائف التداولية  
في اللغة العربية، دار الثقافة ، ١٩٨٥ .

٢٧- مكليش (ارشيبالد)، الشعر والتجربة،  
ترجمة سلمى الخضراء الجيوسى، القاهرة-  
١٩٦٦م.

٢٨- موشلار(آن روبول و جاك موشلار)  
التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة  
سيف الدين غفوس، المنظمة العربية للترجمة .

٢٩- الميداني(ابو الفضل) مجمع الامثال  
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار  
المعرفة، بيروت ١٩٥٥ م .

٣٠- د.نحلة) محمود أحمد، آفاق جديدة في  
البحث اللغوي المعاصر، مصر ٢٠٠٢ .

١٠- جون( سيرل ) القصديّة ترجمة حسنة  
عبد السميع، ط ١ القاهرة، ٢٠١٢ م .

١١- حاكم(عمارية ) الخطاب الاقناعي في  
ضوء التواصل اللغوي، جامعة ابي بكر بلقايد  
ط ١، ٢٠٠٧ م .

١٢- حسين( طه ) حديث الاربعاء دار  
المعارف ١٩٥٣ م .

١٣ - حسين( محمد محمد ) الهجاء و  
الهجاءون في الجاهلية، ط ١ مكتبة الآداب،  
١٩٨٤ .

١٤ - (الخطيئة ) ديوان الخطيئة، برواية  
وشرح ابن السكيت; تحقيق: نعمان محمد امين  
، ط ١ ، القاهرة، ١٩٨٧ م .

١٥- سيبيويه( عمرو بن عثمان بن قنبر )  
كتاب سيبيويه ، تحقيق عبد السلام هارون،  
مكتبة الخانجي، ١٩٨٨ م .

١٦- صابر( نجوى محمود)دراسات  
اسلوبية و بلاغية، ط ١ دار الوفاء، ٢٠٠٨ م .

١٧- الصبيحي(محمد الأخضر) مدخل  
إلى علم النص ومجالات تطبيقه. دار العربية  
للعلوم - ، ٢٠١٧م.

١٨- صحراوي(مسعود) التداولية عند  
العرب. دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال  
الكلامية» في التراث اللساني العربي، ط ١ دار  
الطليلة للطباعة والنش، ٢٠٠٥م.

١٩- ضيف(د.شوقي) ١- تاريخ الأدب  
العربي العصر الإسلامي دار المعارف  
٢٠٠٢ م . ٢- الفن و مذهب في الشعر العربي،  
ط ١ دار المعارف بيروت ١٩٧٨ م .

٢٠- عباس(حسن) حروف المعاني بين



# المقطع الصوتي بين العربية والفارسية دراسة تقابلية

## *The phonetic syllable between Arabic and Persian- a comparative study*

أ.د. ميثم مهدي صالح الحمامي

*Dr. Maytham Mahdi Saleh Al-Hamam*

أ.د. أنور عباس مجيد

*Dr. Anwar Abbas Majeed*

م.م. فاطمة محمد علي حسين

*Fatima Muhammad Ali Hussein*

[dr.maythammahdi@gmail.com](mailto:dr.maythammahdi@gmail.com)

[dr.anwarabbas@gmail.com](mailto:dr.anwarabbas@gmail.com)

[fatimamuhammed@gmail.com](mailto:fatimamuhammed@gmail.com)

### الملخص:

إنَّ هذا البحث يُعنى بتسليطِ الضوء على النَّسِيجِ المقطعيِّ اللَّغَتَيْنِ (العربيَّةِ والفارسيَّةِ) على وفق المطالبِ الآتية: مفهوم المقطعِ الصَّوتِيِّ وأنواع المقاطعِ، وشُيُوعِ المقاطعِ ومواضع استعمالها، وعدد المقاطعِ في الكلمة الواحدة، والثَّمرة من دراسة المقطعِ الصَّوتِيِّ.

كلمات مفتاحية: النَّسِيجِ المقطعيِّ، المقطعِ الصَّوتِيِّ، أنواع المقاطعِ.

## Summary:

This research is concerned with shedding light on the syllabic texture of the two languages) Arabic and Persian (according to the following demands: the concept of the phonetic syllable and the types of syllables ,the frequency of syllables and their usage ,the number of syllables in a word ,and the fruit of the study of the phoneme.

**Keywords:** the syllabic texture, clip types.

## المطلب الأول: مفهوم المقطع الصوتي

### مفهوم المقطع الصوتي في العربية:

القيد». (د. حسام سعيد النعيمي، ١٩٩٨م: ٨).

تَجْدُرُ الإشارةُ هنا إلى نقطةٍ غايةٍ في الأهمية أن استعماله بهذا المعنى كان منطلقاً من دائرة الفلاسفة وليس من دائرة اللغويين كالخليل الذي عُرف برهافة في الحسن اللغوي وخبرة عالية في مجال الموسيقى، وكاتبين جيّ الذي لم يدع مسألة لغوية أو صوتية إلا بعد أن يُشبعها بحثاً وتوضيحاً، فلم أعتز على رأي له في هذا الموضوع، بل وجدته مستعملاً كلمة المقطع بمعنى لغويّ بحت، قائلاً: «اعلم أن الصوت عَرَضٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مستطياً مُتَّصِلاً، حتّى يَعْرِضَ له في الحلق والْفَمِ والشفتين مقاطعٌ تنبئيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عَرَضَ له حرفاً. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها». (أبو الفتح عثمان بن

المقطع اسم مأخوذ من مادة (ق ط ع)، ومعناه «الْقَطْعُ. ومَوْضِعُهُ». (الصاحب بن عباد، ١٩٩٤م: ١/١٤٤). فمقطع النهر «المَوْضِعُ الَّذِي يُفْطَعُ فِيهِ النَّهْرُ مِنَ الْمَعَابِرِ وَغَيْرِهَا... وَمُقْطَعُ الرَّمْلِ وَمُنْقَطَعُهُ: حَيْثُ يَنْقَطِعُ وَلَا يَكُونُ». (الصاحب بن عباد، ١٩٩٤م: ١/١٤٣، ١٤٥). و«مقطع كل شيء: ومُنْقَطَعُهُ: آخِرُهُ، كمقاطع الرمال والأودية». (أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، ١٩٥٨م: ١/٨٩). و«مقاطع القرآن: مواضع الوُفُوفِ». (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، د.ت: ٢٧٨/٨). وقد أُطْلِقَ في الاصطلاح الصوتي على كل وحدة صوتية «تبدأ بصامتٍ يتبعه صائتٌ وتنتهي قبل أول صامتٍ يرد متبوعاً بصائتٍ، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء

جني، ١٩٩٣م: ٦/١). وعلى هذا النحو أوردَهُ  
أحدُ علماء التَّجويدِ وهو عبدُ الوهَّابِ القرطبيّ  
عندما قال: «فالحُرُوفُ هي مقاطعُ تُعرضُ  
للصَّوتِ الخارجِ معَ النَّفسِ مُمتدَّةً مستطيلاً،  
فتمنَّعُهُ عَنِ اتِّصَالِهِ بِغَايَتِهِ، فحيثُ ما عَرَضَ ذلكَ  
المقطعُ سُمِّيَ حرفاً». (عبدُ الوهَّابِ القرطبيّ  
٢٠٠٠م: ٧١).

وأولُ مَنْ رَمَى ببصره إليه مِنَ النَّاحِيَةِ  
الصَّوتِيَّةِ هو الفيلسوفُ الفارابيُّ بقوله: «وكُلُّ  
حرفٍ غيرِ مُصَوِّتٍ أتبعَ بمُصَوِّتٍ قصيرٍ  
قَرَنَ به، فإنَّما يُسمَّى «المقطعُ القصير» ...  
وكُلُّ حرفٍ غيرِ مُصَوِّتٍ قُرِنَ به مُصَوِّتٌ  
طويلٌ فإنَّما تُسمِّيهِ «المقطعُ الطَّويل»». (أبو  
نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي،  
د.ت: ١٠٧٥). ومن بعده ابنُ سينا الَّذي قال:  
«والحرفُ الصَّامتُ إذا صارَ بحيثُ يُمكنُ أنْ  
ينطقَ به على الاتِّصالِ الطَّبيعيِّ. سُمِّيَ مقطعاً،  
وهو الحرفُ الصَّامتُ الَّذي شَحَنَ الزَّمانُ الَّذي  
بينه وبين صامتٍ آخرَ يليه بنعمةٍ مسموعةٍ. فإنَّ  
كان ذلكَ الزَّمانُ قصيراً سُمِّيَ مقطعاً مقصوراً،  
وهو حرفُ صامتٍ وحرفُ مُصَوِّتٍ مقصورٍ،  
وإن كان طويلاً سُمِّيَ مقطعاً ممدوداً، وهو  
حرفُ صامتٍ وحرفُ مُصَوِّتٍ ممدودٍ، أو  
ما هو في زمانٍ دورانٍ أقصرَ زمانٍ، وهو  
صامتٌ، ومُصَوِّتٌ مقصورٌ وصامتٌ». (ابن  
سينا، ١٩٥٦م: ١٢٣-١٢٤).

ثمَّ سارَ أحدُ علماء التَّجويدِ وهو مُحَمَّدُ بنُ  
علي ابنِ الدَّهَّانِ على خُطَى هذينِ الفيلسوفينِ  
(الفارابيِّ وابنِ سينا) عندما قال: «والمقاطعُ

تنقسمُ إلى خفيفةٍ وثقيلةٍ، فالخفيفةُ مُرَكَّبَةٌ  
من صامتٍ ومصوِّتٍ، والثَّقِيلُ من صامتينِ  
ومُصَوِّتٍ، لأنَّ المُصَوِّتَ إمَّا أنْ ينطقَ به في  
أقصرِ زمانٍ يكونُ فيه اتِّصالُ الصَّامتِ إلى  
الصَّامتِ وإلى السَّمعِ، وهو المقطعُ المقصورُ...  
وإمَّا أنْ ينطقَ به في ضِعْفِ الزَّمانِ أو أضعافِهِ،  
ويُسمَّى مقطعاً ممدوداً... مثلاً قاع». (د. غانم  
قدوري الحمد، ٢٠٠٢م: ١٩٧).

أمَّا ابنُ يعيشٍ فقد ساقَهُ بمعنى المخرجِ،  
بقوله: «والمخرجُ هو المقطعُ الَّذي ينتهي  
الصَّوتُ عنده». (ابن علي بن يعيش، د.ت:  
١٠/١٢٤). وبهذا المعنى استعملَهُ مُحَمَّدُ بنُ  
أبي بكرِ المرعشيِّ وهو أحدُ علماء التَّجويدِ.  
(مُحَمَّدُ بنُ أبي بكرِ المرعشيِّ، ٢٠٠٨م:  
١٢٣). لهذا حريٌّ بنا أنْ نَعْتَرِفَ بما أدلَّاهُ  
الفارابيُّ وَمَنْ تَابَعَهُ، وإن لم يعنوا بالمقطع على  
نحوِ عنايتِهِم بكثيرٍ مِنَ المسائلِ الصَّوتِيَّةِ، وإنْ  
لم يحاولَ غيرُهُم من أهلِ اللُّغَةِ والنَّحوِ الإفادةَ  
من هذه المعرفة؛ لأنَّ في محاولَتِهِم تَعَارُضاً  
وخرُوجاً عمَّا هو معروفٌ لديهم بعد القَرْنِ  
الرَّابعِ الهجريِّ من تقديسِ لآراءِ المُتَقَدِّمينِ  
ولا سيَّما الخليلِ وسيبويه والفراءِ، وفتحِ أبوابِ  
يَصْعُبُ غَلْفُهَا. (ينظر: د. عباس علي إسماعيل،  
٢٠١٣م: ٤)، ثمَّ علينا أنْ لا نذهب إلى القولِ  
بأنَّه «مفهومٌ غربيٌّ فيما يبدو». (د. الطيب  
البكوش، ١٩٩٢م: هامش (١٧) من ص ٧٧).

وقد شَهِدَ هذا الموضوعُ ولادةً من جديدٍ في  
الدَّرْسِ الصَّوتِيِّ الحديثِ، إذ «أثبتتِ الدِّرَاسَاتُ  
المخبريَّةُ ... أنْ إنتاجَ الكلامِ لا يَتِمُّ بضغِطٍ  
متواصلٍ وثابتٍ مِنَ الرِّئتينِ خلالَ المجموعةِ

النَّفْسِيَّةِ الواحدة. فعضلاتُ الصِّدْرِ تُنتِجُ نبضاتٍ منفصلةً مِنَ الصَّغَطِ خلالَ إنتاجِ المجموعة النَّفْسِيَّةِ الواحدة». (د. بسام بركة، د.ت: ٩٦). وقد شاهدَ الدَّارَسُونَ أَنَّ الذَّبذباتِ الصَّوْتِيَّةَ لجملةٍ ما لا تسيِّرُ على وتيرةٍ واحدةٍ بل تسيِّرُ بصُورَةٍ خَطٍّ متموِّجٍ فيه ارتفاعاتٌ وانخفاضاتٌ، وتلك الارتفاعاتُ أعلى ما يَصِلُ إليه الصَّوْتُ مِنَ الوُضُوحِ السَّمْعِيِّ، وتُمثِّلُها الصَّوائِثُ في أغلب الأحيان، لذا عُنيَ الدَّارَسُونَ بالمقطع (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ١٩٥٢م: ١٤٤-١٤٥)، غير أنَّهم لم يَتَّفِقُوا على تعريفٍ جامعٍ مانعٍ له؛ لاختلافهم في الرؤى، فكلُّ يحاولُ أن يقدِّمَ له صُورَةً بوجهةٍ معيَّنة (فيزيائية أو نطقية أو وظيفية). (ينظر: د. صباح عطوي عبود، ٢٠١٤م: ١٦)، فمن نَظَرَ إليه مِنَ النَّاحِيَةِ الفيزيائية عرَّفَهُ بأنَّه:

١- المُدَّةُ الفاصلةُ «بين عمليتين من عمليَّاتِ غلقِ جهازِ التَّصَوُّيتِ (سواءً أكانَ الغلقُ كاملاً أو جزئياً)». (جان كانتينو، ١٩٦٦م: ١٩١).

٢- كُلُّ جُزءٍ ناتجٍ من إحدائِ ضغَطاتِ هوائِيَّةٍ متواليَّةٍ ومتفاوتةٍ، تُشَبِّهُ خُرُوجَ الهوائِ من بالونةٍ منتفخةٍ، فإذا ضُغِطَ عليها وبشكلٍ متوالٍ، فإنَّ قُوَّةَ خُرُوجِ الهوائِ ستتفاوتُ في كُلِّ مرَّةٍ. (ينظر: د. عبد الرحمن أيوب، ١٩٦٨م، ١٤١).

٣- «نبضةٌ صدريَّةٌ». (د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م: ٢٨٥)، قد يَحسُّ المرءُ بها إذا وضعَ يدهُ أسفلَ صدره عندَ النُّطقِ بمجموعةِ أصواتٍ تُشكِّلُ مقطعاً واحداً. (ينظر: د. كمال بشر، ٢٠٠٠م: ٥٠٤).

وأما مَنْ نَظَرَ إلى المقطعِ مِنَ النَّاحِيَةِ

النُّطْقِيَةِ فعرَّفَهُ بأنَّه:

١- «تَتَابُعٌ مِنَ الأصواتِ الكلامِيَّةِ، له حدٌّ أعلى أو قِمَّةٌ لإسماحِ طبيعِيَّةِ (بغضِّ النَّظَرِ عَنِ العواملِ الأخرى مثلُ النَّبْرِ والنَّغمِ الصَّوْتِيِّ) تَقَعُ بينَ حدَّيْنِ أدنِيَيْنِ مِنَ الإِسماحِ». (د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م: ٢٨٤).

٢- أصغرُ وحدةٍ منطوقَةٍ مِنَ الكلمةِ.

٣- كُلُّ جُزءٍ يَنبُثُ بنبضةٍ صدريَّةٍ واحدةٍ تُمَثِّلُ قِمَّةً لإسماحِ أو بُرُوزِ. (ينظر: د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م: ٢٨٥).

٤- «قطاعٌ من تيارِ الكلامِ يحوي صوتاً مقطعيّاً ذا حجمٍ أعظم، محاطاً بقطاعين أضعفَ أكوستيكيّاً». (د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م: ٢٨٥).

أما مَنْ نَظَرَ إليه مِنَ النَّاحِيَةِ الوظيفِيَّةِ فقد عرَّفَهُ بأنَّه:

١- «الوحدةُ الأساسِيَّةُ الَّتِي يُوَدِّي الفونيمُ وظيفَةً داخلها». (د. مناف مهدي الموسوي، ٢٠٠٧م: ١٢٠).

٢- «عبارةٌ عن حركةٍ قصيرةٍ أو طويلةٍ مكتنفةٍ بصوتٍ أو أكثرٍ مِنَ الأصواتِ الساكنةِ». (د. إبراهيم أنيس، ١٩٥٢م: ١٤٥).

٣- «مجموعةٌ مِنَ الأصواتِ الَّتِي تُمَثِّلُ قاعدتينِ تُحصِرانِ بينهما قِمَّةً». (د. عبد الرحمن أيوب، ١٩٦٨م: ١٣٩).

٤- وحدةٌ صوتِيَّةٌ تتألَّفُ من صائتٍ وصامتٍ واحدٍ أو أكثرٍ. (ينظر: د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م، ٢٨٦).

٥- «وحدةٌ صوتِيَّةٌ تبدأ بصامتٍ يَتَّبِعُه صائتٌ وتنتهي قبلَ أوَّلِ صامتٍ يَردُّ متبوعاً

بصائتٍ، أو حيثُ تنتهي السِّلْسَلَةُ المنطوقَةُ قبلَ مجيءِ القيدِ». (د. حسام سعيد النعيمي ١٩٩٨م: ٨). وهو تعريفٌ جامعٌ مانعٌ؛ لأنه وضَّحَ مكوناتِ المقطعِ وترتيبها داخلَ المقطعِ، كما أنَّه بيَّنَ حدودَهُ متى يبدأ وأين ينتهي.

وقد تطرَّقَ المستشرقُ (ماريوي) إلى أدواتِ المقطعِ أو مُكوِّناتِهِ، بقوله: «والمقطعُ syllable عبارةٌ عن قَمَّةٍ إسماعٍ... غالباً ما تكونُ صوتَ علَّةٍ، مضافاً إليها أصواتٌ أخرى عادةً. ولكن ليس حتماً. تسبقُ القَمَّةُ، أو تلحقُها، أو تسبقُها وتلحقُها». (ماريوي، ١٩٩٨م: ٩٦). وقد عرَّفَ آخرونَ المقطعَ تعريفاً نطقياً ووظيفياً في أنٍ واحدٍ على النحو الآتي، المقطعُ: ١- «تعبيراتٌ عن نسقٍ منظمٍ من الجزئياتِ التحليليةِ، أو خفقاتٍ صدريةٍ في أثناء الكلام، أو وحداتٍ تركيبيةٍ». (د. تمام حسَّان، ١٩٧٤م: ١٣٨).

٣- «كُلُّ جُزءٍ منطوقٍ من أجزاء الكلمة نتيجة إخراج دفعةٍ هوائيةٍ من الرئتين يستريحُ عند نُطوقها النَّفْسُ، سواءً أكانَ ذلكَ الجزءُ المنطوقُ ينتهي بإغلاقٍ تامٍ لجهازِ النطقِ أم إغلاقٍ جزئيٍّ». (د. مناف مهدي الموسوي، ٢٠٠٧م: ١١٩).

### مفهومُ المقطعِ الصوتيِّ في الفارسيةِ:

أولُ مَنْ عرَّفَ المقطعَ الَّذي يُسمَّى بـ(هجا) في اللُّغةِ الفارسيةِ هو نصير الدين الطوسي، بأنَّه اقترانُ صامتٍ بصائتٍ؛ لأنَّ البدءَ بصامتٍ من دون صائتٍ أمرٌ محالٌ، فإذا أُتبعَ بصائتٍ قصيرٍ سُمِّيَ المقطعُ قصيراً، وإذا أُتبعَ بصائتٍ

طويلٍ سُمِّيَ المقطعُ طويلاً. (ينظر: نصير الدين طوسي، ١٣٧٠هـ: ١٦٩). وبهذا التعريفِ قد حازَ هذا العالمُ الجليلُ قصبَ السَّبْقِ والنَّفَرَدِ في الوقتِ نفسه أيضاً، إذ لم أعثرُ على رأيٍ لعالمٍ آخر في هذا الموضوع.

وفي العصرِ الحديثِ اعتنى به الدارسونَ اعتناءً كبيراً، غير أنهم اختلفوا في وضعِ تعريفٍ علميٍّ دقيقٍ له، يكونُ مبنياً على أصولِ علمِ الأصواتِ ويكونُ مقبولاً لدى الجميع؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ نظَرَ إليه من جانبٍ معيَّن. (ينظر: على محمد حق شناس، ١٣٨٦هـ: ١٣٧)، فَمَنْ نظَرَ إليه من جانبِ فيزيائيٍّ فقد عرَّفَهُ بأنَّه:

١- سلسلةٌ من الاهتزازاتِ الصوتيةِ المتواليةِ التي تصلُّ إلى أذنِ المستمعِ، والتي تُمثِّلُ أصغرَ جُزءٍ يُمكنُ النطقُ به مستقلاً. (ينظر: على اكبر دهخدا، دت: ٢٣٤٠٨/١٥).

٢- نبضةٌ تلقائيةٌ ناتجةٌ عن تيارٍ رئويٍّ ثابتٍ. (ينظر: على محمد حق شناس، ١٣٨٦هـ: ١٣٧).

٣- الفاصلُ الزمنيُّ بينَ كُلِّ تدفُّقٍ رئويٍّ لجريانِ الهواءِ. (ينظر: د. محمود بي جن خان، ١٣٨٤هـ: ١١٨).

ومَنْ نظَرَ إليه من جانبِ نطقيٍّ عرَّفَهُ بأنَّه مجموعةٌ من الأصواتِ التي تُلفظُ بنبضةٍ صدريةٍ واحدةٍ. أمَّا مَنْ نظَرَ إليه من جانبِ وظيفيٍّ فقد عرَّفَهُ بأنَّه مجموعةٌ صوتيةٌ، تتركَّبُ إمَّا من صامتٍ وصائتٍ وإمَّا من صامتينِ وصائتٍ أو من ثلاثةِ صوامتٍ وصائتٍ. (ينظر: د. مهري باقرى، ١٣٩٦هـ: ١١٨-١١٩). ومَنْ جمَعَ بينَ الجانبينِ النطقيِّ والوظيفيِّ فقد عرَّفَهُ بأنَّه كُلُّ

جُزءٍ يُلْفَظُ على وتيرةٍ واحدةٍ ومن دونِ تَمَهُّلٍ أو تَرْتِيثٍ، ويتألَّفُ من صائتٍ واحدٍ وصامتٍ أو صامتَينِ أو ثلاثةِ صوامتٍ، ويُمَثَّلُ الصَّائتُ مركزَ المقطعِ أو نواته ويُمَثَّلُ الصَّامِتُ طرفه أو حاشيته. (ينظر: يد الله ثمره، ٥١٣٩٥: ١٠٨).

المتأملُ لهذه الطائفة من التعريفات المتعلقة بالمقطع يدرك أنَّ هناك اتفاقاً تاماً بين العربية والفارسية في بنية المقطع، وكذلك يدرك أنَّ في المقطع فُسْحَةً اجتهادٍ، وأنَّ التَّعَدُّدَ أمرٌ طبيعيٌّ، ولا ضيرَ فيه ما دامت المرتكزاتُ الأساسيةُ ثابتةً.

### المطلب الثاني: أنواع المقاطع:

أنواع المقاطع في العربية: للمقطع في اللغة العربية ستة أنواع، هي:

النوع الأول: يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ. ومن أمثله المقاطع التي يتكوَّنُ منها الفعلُ (نَضِج: نـ + ضـ / جـ + )، والفعلُ (سأل: سـ + لـ / عـ + ) .

النوع الثاني: يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ. ومن أمثله المقطعُ (نا: نـ + ) من (لنا)، والمقطعُ (ما: مـ + ) .

النوع الثالث يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ + صامتٍ. ومن أمثله المقطعُ (أل: أـ + لـ) من (القمر)، و(خُد: خـ + دـ) .

النوع الرابع: يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ + صامتٍ. ومن أمثله: (مال: مـ + لـ + )، و(طول: طـ + لـ) .

النوع الخامس: يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ + صامتٍ + صامتٍ. ومن أمثله (نهر:

نـ + هـ + ر)، و(بحر: بـ + حـ + ر).  
النوع السادس: يتألَّفُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ + صامتٍ + صامتٍ. ومن أمثله (راد: ر + د + د)، و(جاذ: جـ + د + د). (ينظر: د. سلمان العاني، ١٩٨٣م: ١٣٣).

### أنواع المقاطع في الفارسية: في اللغة الفارسية ستة أنواع، هي:

النوع الأول: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ. ومن أمثله المقطعُ (كـ: كـ + ) من (كنار)، والمقطعُ (تو: تـ + ) .  
النوع الثاني: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ. ومن أمثله المقطعُ (رو: رـ + ) من (ابرو)، و(او: اـ + ) .

النوع الثالث: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ + صائتٍ. ومن أمثله (دل: دـ + لـ)، و(از: اـ + زـ) .

النوع الرابع: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ + صامتٍ. ومن أمثله (دير: دـ + رـ) ، و(سود: سـ + دـ) .

النوع الخامس: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ قصيرٍ + صامتٍ + صائتٍ. ومن أمثله (اسب: اـ + سـ + بـ) .

النوع السادس: يتكوَّنُ من صامتٍ + صائتٍ طويلٍ + صامتٍ + صائتٍ. ومن أمثله: (سوخت: سـ + خـ + تـ)، و(داشت: دـ + شـ + تـ) (ينظر: ابو الحسن نجفی، ٥١٣٩٥: ٦٥).

## المطلب الثالث: شُيُوعِ المقاطعِ ومواضعِ استعمالِها:

**شُيُوعِ المقاطعِ ومواضعِ استعمالِها**  
**في العربية:** الأنواعُ الثلاثةُ الأولى هي الشائعةُ في اللغةِ العربيَّة، ولا يَخْتَصُّ وُزُودُها على موضعٍ معيَّنٍ مِنَ الكلمةِ، والنَّوعُ الرَّابِعُ قليلٌ ولا يَرُدُّ إلَّا في آخرِ الكلمةِ وعندِ الوقفِ. (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٥٤)، وقد يأتي في وسطِها عندما يكونُ آخرُهُ مُشَدَّدًا، فحينئذٍ يكونُ «المقطعُ التَّالِي لهُ مبتدئًا بصامتٍ يُمَائِلُ الصَّامِتَ الَّذِي خُتِمَ بِهِ المقطعُ السَّابِقُ». (د. رمضان عبد التواب، ١٩٩٧م: ٩٦)، وذلك يكونُ في الحالاتِ الآتية:

١- إذا أُشْتُقَّ مِنَ الفِعْلِ النَّثَائِي المضعفِ اسمُ فاعلٍ، نَحْوُ: (الضَّالِّينَ: ء + ض + ض + ل / ل + ن). (ينظر: برتيل مالمبرج، ١٩٨٥م: ١٦٦-١٦٧).

٢- إذا أَكَّدَ الفِعْلُ المضارعُ المسندُ إلى ألفِ الاثنينِ بِنُونِ التَّوَكِيدِ النَّقِيلَةِ، نَحْوُ: (يُنْصِرَانُ: ي + ن / ص + ر + ن / ن + ن). (ينظر: د. عبد الصبور شاهين، ١٩٨٠م: ٣٩).

٣- إذا زيدَ الفِعْلُ التَّالِي المجرَّدُ بهمزةً في أولِهِ وألفٍ بعدَ عَيْنِهِ وَضَعْفَتْ لَامُهُ، نَحْوُ: (إِحْمَارٌ: ء + ح / م + ر / ر + ن). (ينظر: ديزيره سقال، ١٩٩٦م: ٢٤).

٤- «في أوزانٍ منتهى الجُمُوعِ الَّتِي يكونُ وزنها الإيقاعيّ مفاعل وتكونُ مدغمةً الآخرِ». (ديزيره سقال، ١٩٩٦م: ٢٤-٢٥). نَحْوُ: مَحَالٌ: (م + ح + ل / ل + ن).

أما الخامسُ فهو قليلٌ أيضاً، والقياسُ فيه هو التَّطْرُفُ وعندِ الوقفِ، وقد يَقَعُ في الوسطِ إذا صُعِرَ اسمُ الفاعلِ المأخوذُ مِنَ الفِعْلِ التَّالِي المضعفِ الآخرِ، نَحْوُ: (دَوِيْبَةٌ: د + و + ي + ب / ب + ت + ن)، وكذلك إذا صُعِرَ الاسمُ المضعفُ الآخرِ، نَحْوُ: (أَجْيِشٌ: ء + ج + ي + ش / ش + ن). (ينظر: ديزيره سقال، ١٩٩٦م: ٢٤). وأما النَّوعُ السَّادِسُ فهو نادرٌ الوُجُودِ في العربيَّةِ ولا يَرُدُّ إلَّا في آخرِ الكلمةِ عندِ الوقفِ عليها. (ينظر: د. سلمان العاني، ١٩٨٣م: ١٣٣).

**شُيُوعِ المقاطعِ ومواضعِ استعمالِها في الفارسيَّة:** ذكرَ الأستاذُ على رضا نظري أنَّ المقطعَ المختومَ بصامتينِ ليس قليلاً في الفارسيَّة. (ينظر: على رضا نظري، ١٣٩٦هـ: ١٥١). ولكن بعدَ التَّأمُّلِ في المؤلَّفاتِ الَّتِي عُنيَتْ بالكتابةِ الصَّوتِيَّةِ للمفرداتِ كـ(فرهنگ فارسی معین) ظهرَ وبصورةٍ جليَّةٍ أنَّ الأنواعَ السِّتَّةَ المتقدِّمةَ كُلُّها راجعةٌ في اللغةِ الفارسيَّةِ، وأن استعمالَ النَّوعِ الرَّابِعِ ليس مقصوراً على

آخر الكلمة بل يأتي في المقطع الأول من بعض الأسماء، نَحُو: (ياستان: بـ + س/ت + ن)، و(ساختمان: سـ + خ/ت + م + ن)، وفي أول كل مصدرٍ لفعلي ينتهي بصامتين، نَحُو: (بافتن: بـ + ف/ت + ن) ، وفي حال نفي الفعل (داشت) و(إحاقه بالضمير المعرّف كالميم، نَحُو: (نداشتم: نـ + د + ن + ش/ت + م) ، وأن وُرُودَ النّوعين الخامس والسادس مقصورٌ على الوقف، إلا ما ندرَ ولا سيما في الكلمات المُركّبة، إذ يأتي في وسطها، نَحُو: (بازداشتگاه: بـ + ز/د + ش + ت/ك + هـ) المُركّبة من (باز) و(داشت) و(گاه). وخير دليل على ذلك هو تحريك الساكن الثاني من كل فعلٍ مختومٍ بساكنين عند إضافة الضمير المعرّف له أو عند صياغة مصدرٍ له، نَحُو: (كفتم)، و (كفتي). فكل ما تقدّم يُعدُّ مؤشراً على تباين اللغتين (العربية والفارسية) في نوع الكلمات وفي استعمال المقاطع.

### المطلب الرابع: عدد المقاطع في الكلمة الواحدة:

عدد المقاطع في الكلمة العربية: الكلمة في اللغة العربية تتألف إمّا من مقطعٍ واحدٍ، وهو قليلٌ، نَحُو: (بد: بـ + د)، و(دم: د + م)، وإمّا من مقطعين، نَحُو: (دعا: د + ع)، أو من ثلاثة مقاطع، نَحُو: (ولج: و + ل + ج)، و(فرح: ف + ر + ح)، و(تمام حسان، ١٩٧٤م، ١٤٢)، ولا تكادُ الكلمة العربية المُجرّدة تزيدُ على أربعة

مقاطع. (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٥٢)، ويندُرُ تأليفها من خمسة مقاطع، نَحُو: (يتسلّم: يـ + ت + سـ + ل/ل + م/م + ن). (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٥٥)، ومهما اتّصلَ بها من سوابق أو لواحق فإنّ عددَ مقاطعها لا يزيدُ على السبعة، وهي كلماتٌ قليلةٌ جداً في العربية، نَحُو: (فسيكفكهم: فـ + سـ + يـ + ت + ك/ك + هـ/م + م). (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٥٢).

عدد المقاطع في الكلمة الفارسية: تتألف الكلمة في اللغة الفارسية إمّا من مقطعٍ واحدٍ، وهو كثيرٌ، ولا سيما في الكلمات المُجرّدة من السوابق واللواحق، اسماً كانت أم فعلاً (على رضا نظري، ١٣٩٦هـ: ١٥٤)، نَحُو: (ابر: بـ + ر)، و(بز: بـ + ز)، و(بست: بـ + س + ت)، و(بن: بـ + ن)، و(بو: بـ + و)، و(بود: بـ + و + د)، و(پخت: پـ + خ + ت)، و(پند: پـ + ن + د)، و(تخت: تـ + خ + ت)، و(راه: ر + هـ). وإمّا من مقطعين، اتّصلَ بها شيءٌ، أم لم يتّصل، نَحُو: (خواهر: خ + هـ/ر)، و(باختن: بـ + خ/ت + ن)، و(ترفت: تـ + ر/ر + ف + ت)، وإمّا من ثلاثة مقاطع، نَحُو: (برادر: بـ + ر/د + ر)، و(بنويس: بـ + ن + و + س)، أو من أربعة مقاطع، نَحُو: (شنبيله: شـ + م/بـ + ل/ل + م). أو من خمسة مقاطع، وهو قليلٌ جداً، نَحُو: (هخامنشی: هـ + خ + م/ن + ش + م)

(،) ، وعندما تُجْمَع هذه الكلمة تَبْلُغُ سِتَّةَ مَقَاطِعَ: (هخامنشيان: هـ / خـ + م / نـ + شـ + / يـ + نـ). وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ الدُّكْتُورُ مَهْدِي مَشْكُوعَةُ الدِّينِي عِنْدَمَا ذَكَرَ أَنَّ فِي اللُّغَةِ الفَارَسِيَّةِ كَلِمَاتٍ أُحَادِيَّةَ المَقْطَعِ، مِثْلُ: (مَن) ، (بِنْد). و(او)، وَثَنَائِيَّةَ المَقْطَعِ، مِثْلُ: (خانِه) ، و(هسْتِي) ، و(مهربان) ، وَثَلَاثِيَّةَ المَقْطَعِ، مِثْلُ: (تابستان) ، و(بهاره) ، و(پيش بيني) ، و(هندوستان) ، وَرُبَاعِيَّةَ المَقْطَعِ، مِثْلُ: (جاودانگي) ، و(كوهستاني) ، و(انديشمندی) ، وَخُمَاسِيَّةَ المَقْطَعِ، مِثْلُ: (موقيت) ، و(برافروختگي) ، و(متوسطة) الَّتِي تَبْلُغُ السِتَّةَ مَقَاطِعَ حِينَ يُضَافُ إِلَيْهَا بَعْضُ الأَدْوَاتِ الصَّرْفِيَّةِ أَوْ (ها) الجَمْعِ، أَوْ (ياءُ) النُّكْرَةِ. (يَنْظُرُ: د. مَهْدِي مَشْكُوعَةُ الدِّينِي، ٥١٣٧٧: ١١٠-١١١). بَيِّنَدُ أَنَّ بَعْضَ الدَّارَسِيْنَ يَرَوْنَ أَنَّ القَدْرَ الَّذِي تَسْتَوِفِيهِ الكَلِمَةُ الفَارَسِيَّةُ المَفْرَدَةُ هُوَ أَرْبَعَةُ مَقَاطِعَ. (يَنْظُرُ: اَبُو الحَسَنِ نَجْفِي، ٥١٣٩٥: ٧٤).

المَطْلَبُ الخَامِسُ: الثَّمَرَةُ مِنْ دَرَاةِ المَقْطَعِ: مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ يَرَى الدَّارَسُونَ أَنَّ لِلْمَقْطَعِ أهُمِّيَّةً تَتَلَخَّصُ فِي النِّقَاطِ الآتِيَةِ:

أولاً: مَعْرِفَةُ أَصْلِ الكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ «اللُّغَاتِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ تَخْتَلِفُ اِخْتِلَافاً بَيِّنًا فِي نَسْجِ كَلِمَاتِهَا». (د. اِبْرَاهِيمُ أُنَيْس، ٢٠٠٧م: ١٥٧).

فَلَيْسَ مِنْ نَسْجِ العَرَبِيَّةِ التَّرَكِيبَاتِ الآتِيَةِ:

— اِجْتِمَاعُ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الثَّانِيِ وَمَقْطَعَيْنِ مِنَ النُّوعِ الثَّلَاثِ.

— اِجْتِمَاعُ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الثَّلَاثِ

وَمَقْطَعَيْنِ مِنَ النُّوعِ الثَّانِيِ. (يَنْظُرُ: د. اِبْرَاهِيمُ أُنَيْس، ٢٠٠٧م: ١٥٧-١٥٨).

— اِجْتِمَاعُ أَرْبَعَةِ مَقَاطِعَ مَتَحَرِّكَةٍ فِي الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ. (يَنْظُرُ: د. اِبْرَاهِيمُ أُنَيْس، ٢٠٠٧م: ١٥٣). وَفِي هَذَا الشَّأْنِ قَالَ اِبْنُ يَعِيْشَ: «لَا يَتَوَالَى فِي كَلِمَةٍ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفًا مِنْ غَيْرِهِ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ نَحْوُ عِلْبَطٍ وَهَدْبِدٍ وَأَصْلُهُمَا عِلَابَطٌ وَهَدَابِدٌ فَحُذِفَتِ الأَلْفُ تَخْفِيفًا». (شَرْحُ المَفْصَلِ: اِبْنُ عَلِيِّ بْنِ يَعِيْشَ، د. ت: ١١٣/٤).

— بِنَاءُ كَلِمَةٍ مُجَرَّدَةٍ مِنَ المَلْحَقَاتِ مِنْ مَقْطَعَيْنِ، أَوَّلَهُمَا مِنَ النُّوعِ الثَّانِيِ وَثَانِيَهُمَا مِنَ النُّوعِ الخَامِسِ.

— اِنْتِهَاءُ كَلِمَةٍ مُجَرَّدَةٍ ثَلَاثِيَّةِ المَقْطَعِ بِمَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الرَّابِعِ أَوْ الخَامِسِ.

— تَوَالِي أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ مَقَاطِعَ مَتَّحِدَةٍ النُّوعِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. (يَنْظُرُ: د. تَمَّامُ حَسَّانَ، ١٩٧٤م: ١٤٤).

أَمَّا الفَارَسِيَّةُ فَلَيْسَ مِنْ نَسْجِهَا التَّرَكِيبَاتُ الآتِيَةُ:

— تَتَابُعُ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الخَامِسِ أَوْ السَّادِسِ وَمَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الأوَّلِ أَوْ الثَّانِيِ.

— تَتَابُعُ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّابِعِ وَمَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الخَامِسِ أَوْ السَّادِسِ مَعَ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الأوَّلِ أَوْ الثَّانِيِ.

— اِشْتِمَالُ كَلِمَةٍ ثَلَاثِيَّةِ المَقْطَعِ عَلَى مَقْطَعٍ مِنَ النُّوعِ الخَامِسِ أَوْ السَّادِسِ. (يَنْظُرُ: عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ حَقُّ شَنَاسَ، ٥١٣٨٦: ١٤١-١٤٢).

— توالي ثلاثة صوامت في كلمة واحدة (يد الله ثمره، ٥١٣٩٥: ٦٥)، أمرٌ غيرُ جائزٍ أو مستساغٍ في اللُّغة الفارسيَّة. لهذا السَّبب يُحذفُ الصَّامتُ الثَّاني أو يُحرِّكُ مِنَ الكلماتِ الدَّخيلةِ إليها الَّتِي تكونُ على هذه الشَّكلة، نَحْو: (تَمْبِرُ) ← تمر ← تَمْبِرُ). (ينظر: د. مهري باقري، ٥١٣٩٦: ١٢١).

ثانياً: تعيينُ موضعِ النَّبرِ في اللُّغة العربيَّة: للمقطعِ أهميَّةٌ كبيرةٌ في معرفةِ موضعِ النَّبرِ في الكلمةِ العربيَّة، فلمعرفةِ موضعهِ ينظرُ أولاً إلى المقطعِ الأخيرِ مِنَ الكلمةِ، فإذا كانَ مِنَ النَّوعِ الرَّابعِ أو الخامسِ كان هو موضعُ النَّبرِ، نَحْو: (نَسْتَعِينُ) و(المُسْتَقَرُّ)، فالنَّبْرُ يكونُ على (عين) و(قَر) حين الوقف، وإذا لم يَكُنْ كذلكَ فحينئذٍ ينظرُ إلى ما قبله، فإذا كان مِنَ النَّوعِ الثَّاني أو الثَّالثِ كان هو موضعُ النَّبرِ، نَحْو: (يُنَادِي) و(اسْتَفْهَم)، فالنَّبْرُ يكونُ على (نا) و(تَف)، أمَّا إذا كان مِنَ النَّوعِ الأوَّلِ، فينظرُ إلى ما قبله، أي: إلى المقطعِ الثَّالثِ حين نَعُدُّ من آخرِ الكلمةِ، فإذا كان مثلهُ كان هو موضعُ النَّبرِ، نَحْو: (اجتمع)، فالنَّبْرُ يكونُ على (ت)، وإذا لم يَكُنْ مسبقاً بمثلهِ فالنَّبْرُ يكونُ فيه، نَحْو: (قَاتِلُ)، فالنَّبْرُ يكونُ على (ت). (ينظر: د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٦٠-١٦١)، «وهناك موضعٌ رابعٌ للنَّبْرِ العربيِّ، وإن كان نادراً، وهو حين تكونُ المقاطعُ الثَّلاثةُ الَّتِي قبلَ الأخيرِ في الكلمةِ مِنَ النَّوعِ الأوَّلِ، مثلُ «بلحة. عَرَبَةٌ. حَرَكةٌ» ففي هذه الحالةِ يكونُ النَّبْرُ على المقطعِ الرَّابعِ

حين نَعُدُّ مقاطعَ الكلمةِ من الآخر، أي على (ب. ع. ح)». (د. إبراهيم أنيس، ٢٠٠٧م: ١٦٠). أمَّا في اللُّغة الفارسيَّة فلا دَخَلٌ للمقطعِ في تعيينِ موضعِ النَّبرِ؛ لأنَّ تعيينه يتوقَّفُ بالدرجَةِ الأولى على نوعِ الكلمةِ نفسها، هل هي اسمٌ أم فعلٌ، مثبتٌ أم منفِيٌّ، فإذا كانت اسماً فإنَّ النَّبْرَ يكونُ على المقطعِ الأخيرِ، نَحْو: (خداوند)، و(درخت)، و(درختان)، و(بخشنده)، فالنَّبْرُ يكونُ على (وند) و(رخت)، و(تان)، و(نده)، أمَّا إذا كانت فعلاً فأوَّلُ ما ينظرُ إلى نوعِهِ هل ماضٍ أم مضارعٌ، ثُمَّ ينظرُ إلى كونه مثبتاً أم منفيّاً، فإذا كان ماضياً بسيطاً مثبتاً مُجرَداً مِنَ اللواحق، فالنَّبْرُ يكونُ على المقطعِ الأخيرِ، نَحْو: (نشست)، فموضعُ النَّبرِ هو (نشست)، أمَّا إذا لم يَكُنْ مُجرَداً، فالنَّبْرُ يكونُ على المقطعِ ما قبلَ الأخيرِ، نَحْو: (نشستم)، فموضعُ النَّبرِ هو (نشس)، أمَّا إذا كان منفيّاً، فالنَّبْرُ يكونُ على المقطعِ الأوَّلِ، نَحْو: (نشست)، فموضعُ النَّبرِ هو (ن)، بينما إذا كان الفعلُ مضارعاً مثبتاً فالنَّبْرُ حينئذٍ يكونُ على البادئةِ (مى) في نَحْو: (مى روم)، وفي حال نفيه تكونُ أداةُ النَّفيِ موضعُ النَّبرِ، نَحْو: (نمى روم). (ينظر: د. مهدي مشكوة الديني، ٥١٣٦٤: ١٠١-١٠٢).

ثالثاً: معرفةُ موازينِ الشَّعرِ: للمقطعِ أهميَّةٌ كبيرةٌ في تحديدِ موازينِ الشَّعرِ. (ينظر: د. أحمد مختار عمر، ٢٠٠٦م: ٢٨٢). فكلُّ ميزانٍ، سواءً أكانَ عربيّاً أم فارسيّاً هو في الحقيقةِ مجموعةٌ تفعيلاتٍ. عددُ مقاطعِها مُساوٍ لعددِ

شناس مؤسسه انتشارات آگاه، تهران، چاپ  
یازدهم، ۱۳۸۶هـ.

أبحاث في أصوات العربية: د. حسام سعيد  
النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،  
الطبعة الأولى، ۱۹۹۸م.

أسس علم اللغة: ماريوي، ترجمة وتعليق:  
د. رمضان عبد التواب، عالم الكتب، القاهرة،  
الطبعة الثامنة، ۱۹۹۸م.

أصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب،  
مطبعة الكيلاني، الطبعة الثانية، ۱۹۶۸م.

الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة  
الأندلو المصرية، ۲۰۰۷م.

أهمية المقاطع الصوتية في دراسة مسائل  
النحو والصرف المقطع الطويل المغلق بصامت  
أنموذجاً (بحث)، د. عباس علي إسماعيل،  
مجلة الباحث/ كلية التربية للعلوم الإنسانية،  
جامعة كربلاء، العدد (۸)، ۲۰۱۳م

تحليل ومقاييسه اي ساختار وقواعد هجا  
(سيلاب) در عربى و فارسى: على رضا  
نظري، ادب عربى، سال نهم، شماره (۲)،  
۱۳۹۶هـ.

التشكيل الصوتي في اللغة العربية  
فونولوجيا العربية، د. سلمان العاني، النادي  
الأدبي الثقافي، السعودية، الطبعة الأولى،  
۱۹۸۳م.

التصريف العربي من خلال علم الأصوات  
الحديث: د. الطيب البكوش، الطبعة الثالثة،  
۱۹۹۲م.

صوائتها، فالبحرُ الطويلُ على سبيلِ المثالِ  
يشتملُ على تفعيلتين: (فَعُولُن) و(مَفَاعِيلُن)،  
قد أُرِدَتِ إِحْدَاهُمَا الأخرى في كُلِّ شَطْرٍ. عددُ  
كُلِّ تَفْعِيلَةٍ منهما مُساوٍ لعددِ صوائتها، وكذلك  
البحرُ القريبُ وهو من أهما البحورِ المستحدثةُ  
في اللُّغةِ الفارسيَّةِ، يتألفُ من صُورتين، في كُلِّ  
صُورةٍ قد تتابعتِ التَّفْعِيلَةُ الأولى مرَّتين على  
النَّحوِ الآتي:

(مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن) و(مفاعيل  
مفاعيل فاعلاتن). (ينظر: شمس الدين محمد  
بن قيس الرازي، ۱۳۸۸هـ: ۱۸۷).

## الخاتمة:

يظهرُ ممَّا تَقَدَّمَ:

١ - أنَّ هناك اتفاقاً تاماً بين العربيَّةِ  
والفارسيَّةِ في بنيةِ المقطع وفي أنواعه؛ فكلُّ  
مقطعٍ لا بُدَّ أن يبدأ بصامتٍ ويثنى بحركةٍ أو  
بصائت.

٢- أنَّ العربيَّ يَنْفِرُ من توالي ساكنين  
في الكلمةِ والتَّركيبِ، أمَّا الدَّوقُ الفارسيُّ فهو  
يستسيغُ تواليهما في آخر الكلمة؛ لأنَّه لم يُعْرَبْ  
كلامه كالعربيِّ.

٣- رواجُ الكلماتِ أُحاديةِ المقطع في اللُّغةِ  
الفارسيَّةِ بخلافِ العربيَّةِ.

## المصادر والمراجع

أوا شناسى زبان فارسى آواها وساخت  
آوايى هجا: يد الله ثمره، مركز نشر دانشگاہى،  
چاپ سيزدهم، ۱۳۹۵هـ.

أوا شناسى (فونتيك)، على محمد حق

التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه،  
مكتبة الخانجي: د. رمضان عبد التواب،  
القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

جُهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي  
الملقب بساجقلي زاده (ت ١١٥٠ هـ)، دراسة  
وتحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار،  
عمان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار  
عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة،  
٢٠٠٦م.

دروس في علم أصوات العربية: جان  
كانتينو، نقله الى العربية: صالح القرمادي  
مكتبة آفاق، بغداد، ١٩٦٦م.

ساخت آوايي زبان: د. مهدي مشكوة  
الديني، مؤسسه چاپ وانتشارات دانشگاه  
فردوسی، مشهد، چاپ چهارم، ١٣٧٧ هـ.

ساخت آوايي زبان بحثي درباره صداهاى  
زبان ونظام آن، د. مهدي مشكوة الديني،  
مؤسسه چاپ وانتشارات دانشگاه فردوسی،  
مشهد، ١٣٦٤ هـ.

سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان بن  
جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار  
القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

شرح المفصل: ابن علي بن يعيش النحوي  
(ت ٦٤٣ هـ)، إدارة الطباعة المنيرية لأصحابها  
ومديرها محمد منير عبدة آغا الدمشقي. (د.ت).

شعر وشاعران در آثار خواجه نصير  
الدين طوسى به انضمام مجموعه اشعار

فارسی خواجه نصير و متن کامل و منقح معيار  
الأشعار، چاپ أول، تهران، ١٣٧٠ هـ.

الشفاء (الرياضيات) جوامع علم الموسيقى:  
ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: زكريا يوسف،  
تصدير ومراجعة أحمد فؤاد الإهواني ومحمود  
أحمد الحفني، المطبعة الأميرية بالقاهرة،  
١٩٥٦م.

الصرف و علم الأصوات، ديزيره سقال،  
دار الصداقة العربية، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٩٩٦م.

علم الأصوات: برتيل مالبرج، تعريب  
و دراسة: د. عبد الصبور شاهين، مطبعة التقدّم،  
القاهرة، ١٩٨٥م.

علم الأصوات: د. كمال بشر، دار غريب،  
القاهرة، ٢٠٠٠م.

علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية:  
د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان.

علم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي  
الموسوي، دار الكتب العلمية، بغداد، الطبعة  
الثالثة، ٢٠٠٧م.

كتاب الموسيقى الكبير: أبو نصر محمد بن  
محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ)، تحقيق  
وشرح: غطاس عبد الملك خشبه، مراجعة  
وتصدير: د. محمود أحمد الحفني، دار الكاتب  
العربي للطباعة والنشر، القاهرة. (د.ت).

لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد  
بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت  
٥٧١ هـ)، دار صادر، بيروت. (د.ت).

مناهج البحث في اللغة: د. تَمّام حَسّان، الدار البيضاء، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي): د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م

موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.

الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

واج شناسی نظریه بهینگی: د. محمود بی جن خان، سازمان مطالعه و تدوین کتب علوم انسانی دانشگاهها (سمت)، تهران، چاپ اول، ١٣٨٤هـ.

لغت نامہ: علی اکبر دھخدا، بہ قلم گروہی از نویسندگان: د. محمد معین ود. سیّد جعفر شہیدی، مؤسسہ لغت نامہ دھخدا. (د.ب.ت).

مبانی زبان شناسی و کاربرد آن در زبان فارسی: ابو الحسن نجفی، چاپ گلشن سبز، تهران، چاپ دوازدهم، ١٣٩٥هـ.

المحکم والمحیط الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، تحقيق: د. مصطفى السقا ود. حسين نصّار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م.

المحيط في اللغة: الصاحب بن عبّاد، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد مطبعة المجمع العلمي، تكريت، ٢٠٠٢م: ١٩٧.

المعجم في معايير اشعار العجم، شمس الدين محمد بن قيس الرازي، به تصحيح: علامه محمد بن عبد الوهاب قزويني، وتصحيح مجدد: استاد مدرّس رضوي، وتصحيح مجدد: د. سيروس شميسا، چاپ رامين، تهران، چاپ اول، ١٣٨٨هـ.

مقدمات زبانشناسی: د. مهری باقری، چاپ صبا، تهران، چاپ بیستم، ١٣٩٦هـ.

المقطع الصوتي في العربية، د. صباح عطوي عبود، دار الرضوان، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م



لغزش ها و خطاهایی در ترجمه ی عربی دفتر اول و دوم  
مثنوی  
الأخطاء والاشكالات في الترجمة العربية للمجلد الأول والثاني  
في ديوان المثنوي

*Errors and problems in the Arabic translation of the first and  
second volume in Diwan al-Masnavi*

أ.د. عليرضا حاجيان نژاد

Mr. Dr. Ali reza Hajian Nejad

أحمد عبد القادر طاهر

Ahmed Abdel Qader Taher

hajiannjd@ut.ac.ir

ahmad\_lami25@yahoo.com

**ملخص:**

يمثل مولوي الوجه البارز للتصوف الإسلامي - الإيراني وأصبح منذ زمن بعيد موضع اهتمام واستقبال باحثي الأدب العربي والعالم العربي. حيث يعتبر الأدب العرفاني أحد أهم التخصصات الأدبية ويعتبر مولوي أحد أشهر شعراء الأدب العرفاني في القرن السابع، وقد نال مكانه عظمة من قبل الباحثين العرب قبل غيره من كبار الأدب الفارسي، وعُرفت آثار المولوي وأفكاره إلى العالم العربي قبل غيره من شعراء الأدب العرفاني.

ان ترجمة أعمال هؤلاء الأدباء العارفين والشعراء السالكين - بسبب الكلام الغامض المعقد واستخدام الرموز والمصطلحات العرفانية الخاصة - كانت تمثل أحد أهم العقبات والصعوبات أمام المترجمين. لقد تُرجمَ ديوان المثنوي إلى اللغة العربية عدة مرات إلى يومنا هذا، حيث أُستُخدمَ في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لنقد ودراسة الترجمة العربية للمجلد الأول والثاني لمثنوي مولانا. لقد تُرجمَ هذا الديوان إلى اللغة العربية بقلم الدكتور محمد عبد السلام كفاقي على أساس طبعة نيكلسون وكذلك بقلم الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا على أساس طبعة محمد استعلامي.

لقد أرتكب المترجمين أحياناً أخطاء - على الرغم من معرفتهما باللغة الفارسية - في فهم وترجمة

الأمثال، الكنايات، المصطلحات والعبارات العرفانية الخاصة، وكذلك في نقل المحتوى وإيجاد المرادف الدقيق للكلمات. كما ان عوامل من قبيل عدم ذكر الشواهد المتعلقة بالقرآن والحديث، واستخدام الكلمات غير المألوفة، والحذف والأسقاطات والأغلاط المطبعية، كانت من بين العوامل التي أثرت في عدم نقل الترجمة الصحيحة من لغة المصدر إلى اللغة العربية. يسعى الباحث على دراسة النماذج الشعرية وترجمتها العربية، لإزالة نقوصات الترجمة وأخطاءها وكذلك مقارنة الاختلافات في الترجمتين مع النص الأصلي وفي الختام يقترح ترجمة مناسبة للنص الأصلي.

تُبين نتيجة هذه الدراسة والنقد أن المترجمين كانا أكثر انخراطاً في الترجمة الحرفية، لأن لغتهم الأم لم تكن الفارسية، وفي معظم الأحيان لم يتوفقا في فهم معنى الرومي بشكل صحيح، وخاصة (الكنايات، ضرب الامثال، المصطلحات والرموز العرفانية).

**الكلمات الدلالية:** نقد الترجمة، المجلد الأول والثاني لديوان المثنوي، محمد كفاقي، الدسوقي شتا.

## Abstract

Mawlawi as a prominent figure in Iranian - Islamic Sufisim ,has long been accepted by Arab scholars .One of the major trends and types of literature is the mystical literature .Mawlawi is one of the most famous poets of mystical literature in the seventh century .The Arabic scholars have paid more attention to him than other Persian elders ,and the thought and art of Mawlawi have been introduced to the Arab world more than other mystical poets.

The translation of the works of these mystical poets has always been one of the most popular dilemma for translators due to his works complexity and mysteries and mystic terms .The”Masnawi and Manawi“of Mawlawi has been translated several times into Arabic .The present research is an attempt to investigate the translation of the first and second exquisite book of Mawlawi by the descriptive-analytical method .This translation was translated into Arabic by Mohammad Abdul Salam Kafafi and Ibrahim Al dasoqi ,Shata based on the Nicholson and Estellami version.

Despite the familiarity with the Persian language ,translators are often suspected of translating vocabulary ,meanings ,meanings ,terms and expressions ,as well as in translating the words and expressions of words. Also the factors such as evidence related to Quran and Hadith ,strange words,

typos and typographical mistakes are among the factors influencing the transference of the correct message from Arabic to Arabic. It has been attempting to find translations of Arabic poems and translations, translations mistakes and shortcomings have been solved and 3 works differences are compared and finally, more suitable equations for the text is suggested.

The result of this review shows that translators have been more involved in literary translation and since their mother tongue was not Persian, in most cases, they were not successful in understanding of Mawlavi intention idioms, metaphors, and mystical terms and mysteries.

**Key words:** Criticism translation, first and second volume (dafter) of Mawlavi's Masnawi, Mohammad Kafafi, Ibrahim Dasoqi Shata.

## چکیده

مولوی، چهره ای برجسته ای تصوّف اسلامی - ایرانی از دیرباز مورد استقبال پژوهشگران ادب عربی و جهان عرب قرار گرفته است، یکی از گرایش های و انواع مهم ادبیّات حوزه ادبیّات عرفانی است. مولوی، که یکی از شاعران پرآوازه ادبیّات عرفانی در قرن هفتم است از سوی پژوهشگران عرب بیش از دیگر بزرگان ادب فارسی مد نظر بوده است، و آثار و اندیشه مولانا بیش از دیگر شاعران عرفانی به دنیای عرب معرفی شده است.

ترجمه آثار این ادیبان عارف و شاعران سالک به سبب پیچیده گی ها و کاربست رموز و اصطلاحات عرفانی خاص همواره یکی از چالش های فراروی مترجمان بوده است. مثنوی معنوی مولانا تاکنون چندین بار به زبان عربی برگردانده شده است. پژوهش حاضر تلاشی است تا با روش توصیفی - تحلیلی به نقد و بررسی ترجمه ی دفتر اول و دوم مثنوی مولانا بپردازد. این ترجمه به زبان عربی و به قلم محمد عبد السلام کفافی و ابراهیم الدسوقی شتا براساس نسخه ی نیکلسون و استعلامی انجام شده است.

مترجمان با وجود آشنایی با زبان فارسی گاه در فهم اشعار و ترجمه ی کنایه ها، ضرب المثل ها، اصطلاحات و عبارات خاصّ عرفانی و نیز در انتقال مضمون و معادل یابی واژگان دچار اشتباه شده اند. همچنین عواملی از قبیل شواهد مربوط به قرآن و حدیث، لغات نامأنوس، حذف و افتادگی ها و اشتباهات تاییبی از جمله عوامل تأثیر گذار بر عدم انتقال درست پیام از زبان مبدأ به زبان عربی بوده است. سعی نگارنده بر آن است تا با واکاوی نمونه های شعری و ترجمه

ی عربی آنها، کاستی‌ها و اشتباهات ترجمه برطرف شده و تفاوت‌های هر سه اثر مورد مقایسه قرار گیرد و در نهایت معادل‌های مناسب‌تری برای متن اثر پیشنهاد گردد.

نتیجه‌ای این نقد و بررسی نشان می‌دهد که مترجمان بیشتر درگیر ترجمه‌ای تحت اللفظی بوده‌اند، از طرفی چون زبان مادری آنان فارسی نبوده در بیشتر مواقع درک صحیح منظور مولانا بویژه (کنایه‌ها، ضرب‌المثل‌ها، اصطلاحات و رموز عرفانی) موفق نبوده‌اند.

**واژگان کلیدی:** نقد ترجمه، مثنوی دقتر اول و دوم مولانا، محمد کفافی، دسوقی شتا.

## مقدمه

ترجمه، از دیرباز نقشی اساسی میان دو ملت ایران و عرب ایفا کرده است و موجب نزدیکی این دو ملت و تأثیر پذیری دو زبان فارسی و عربی از یکدیگر شده است. در دوره معاصر در کشورهای عربی به زبان فارسی توجه ویژه‌ای می‌شود تا جایی که در بسیاری از دانشگاه‌های کشورهای عربی، زبان و ادبیات فارسی تدریس می‌شود. همچنین مترجمان عرب آثاری را از شاعران و نویسندگان ایرانی به عربی ترجمه کرده‌اند که در میان آنها متون ادبیات عرفانی به ویژه مثنوی مولانا جایگاه خاصی دارد. کتاب مثنوی معنوی سروده‌ای مولانا جلال‌الدین محمد بلخی، شاعر و عارف برجسته‌ی ایرانی که آوازه‌ او شرق و غرب عالم را درنوردیده است. «از بین شاعران بزرگ ایرانی هیچ

شاعری از لحاظ وسعت دامنه‌ی تأثیر در خارج از ایران به پای مولوی نمی‌رسد، زیرا عمق اندیشه و سلطه‌ی معنوی کلام مولانا در سراسر قلمرو فرهنگ فارسی، هندی عربی، ترکی تقریباً از زمان خود شاعر چنان تأثیری در افکار و قلوب مردم و صاحبان اندیشه گذاشته است که اثر آن نه تنها در فلسفه و عرفان بلکه در ادبیات آن سرزمین‌ها هم کاملاً احساس می‌شود.» (رادفر، ۱۳۷۲: ۲۷۹)

تلاش‌های پژوهشگران و مترجمان معاصر عرب در خدمت به زبان و ادب فارسی افزایش یافت و تاکنون هیچ نویسنده و شاعر بزرگ ایرانی نیست که آثار وی به زبان عربی ترجمه نشده باشد یا اینکه پژوهشگران عرب زبان در مورد آن تحقیق و پژوهش انجام نداده باشند. مولانا جلال‌الدین رومی به عنوان یکی از مشهورترین شاعران ایرانی در جهان عرب کاملاً شناخته شده است و مصری‌ها در شناساندن او به جهان عرب پیشگام بوده‌اند. مهم‌ترین و اصلی‌ترین راه معرفی مولانا به جهان عرب از طریق ترجمه آثار وی انجام شده است.

از آنجا که ترجمه امری دشوار و پیچیده است که نیاز به دقت و تحقیق زیاد دارد، مترجم برای ارائه یک ترجمه‌ی دقیق و رسا باید به هر دو زبان مبدأ و مقصد تسلط و آشنایی کامل داشته باشد. همچنین آشنایی مترجم با موضوع مورد ترجمه به او در ارائه‌ی یک ترجمه ایده‌آل و مناسب، کمک بسزایی می‌کند.

آنچه در این پژوهش بررسی و نقد می‌شود انتخاب برخی ابیات از دو ترجمه‌ی عربی کتاب مثنوی است، این کتاب دو بار به زبان

عربی منثور ترجمه شده، بار اول توسط استاد محمّد عبد السلام کفافی در سال (۱۹۶۶-۱۹۶۷م) از چاپ نیکلسون، بار دوم توسط استاد ابراهیم الدسوقی شتا در سال (۱۹۹۶-۱۹۹۷م) از نسخه‌ی استعلامی تعریب گشته است. مترجمان در این اثر با مهارت تمام در گزینش واژگان و برگردان دقایق و ظرایف متن مثنوی مولانا کوشش نموده اند؛ ولی گاه در فهم برخی عبارات و اصطلاحات و آرایه‌های ادبی و معادل‌یابی واژگان دچار اشتباه شده اند و فقط به صورت تحت اللفظی و بدون توجّه به مفهوم اصلی به عربی برگردانده اند. و در نتیجه، باعث عدم صحت ترجمه‌ی آن اشعار گردیده است. تحلیل اشعار مورد نظر و بیان علل استنباط نادرست مترجمان از آنها، مطالبی است که ما در این پژوهش به آنها می‌پردازیم، و با تکیه بر دیدگاه‌های صاحب نظران برای هر یک از ابیات مورد بحث، به ترجمه‌ی صحیح و درخور مبادرت می‌ورزیم. مطالب این پژوهش شامل مقدمه و چهار بخش است: بخش اول به مواردی چون بیان مسأله، هدف و ضرورت پژوهش، پرسش‌ها و فرضیه‌ها ترجمه، پیشینه پژوهش پرداخته شده است. بخش دوم به طور مختصر درباره‌ی زندگی و آثار مولوی، جایگاه مثنوی در میان آثار عرفانی فارسی و اقبال جهان عرب از مولوی، گذری بر زندگی کفافی و دسوقی شتا و جایگاه ترجمه آن‌ها بین دیگر ترجمه‌ها صحبت شده است. بخش سوم در مورد اشکالات ترجمه است، و در بخش چهارم نقد ترجمه اشعار را تبیین شده است، و در نهایت نتیجه‌گیری.

## بخش اول:

### ۱- بیان مسأله، هدف و ضرورت پژوهش

تعامل دو زبان فارسی و عربی به عنوان زبان‌های کهن اصیلی که در حوزه اسلامی قرار دارند و از ادبیات غنی و سرشار و پیشینه‌ی پر افتخار و کم نظیری برخوردارند، همواره ضروری و اجتناب‌ناپذیر است. ترجمه‌ها می‌توانند برجسته‌ترین راه برای رسیدن به این تعامل دانست. (ناظمیان، ۱۳۹۲: ۹) از این روی ترجمه آثار فاخر ادبیات فارسی به سایر زبانها برای معرفی فرهنگ و تمدن پربرابر ایرانی امری ضروری است. در میان آثار برجسته ادبیات فارسی، مثنوی معنوی مولوی از جایگاه و اهمیت بالایی برخوردار است. مثنوی همواره مورد توجّه دوستداران شعر و ادب بوده است و بسیاری از ناقدان و پژوهشگران ادبیات فارسی به بررسی و تحقیق پیرامون این اثر ارزشمند پرداخته اند و یا حتی مترجمانی از کشورهای عربی به ترجمه‌ی آن روی آوردند. انتقال صحیح مفاهیم عرفانی و انسانی و محتوای این شاهکار ارزشمند در ترجمه‌ها امری ضروری است که می‌تواند زمینه‌ی آشنایی ملت‌های گوناگون جهان را با میراث گرانبهای ادبیات عرفانی زبان فارسی و فرهنگ اسلامی فراهم کند. پس، هدف غایی ترجمه آن نیست که فقط فرهنگ‌ها معرفی شود، بلکه این افکار متعالی باید به نحوی به جوامع غرق در انحطاط منتقل گردند تا راه صحیح زیستن را به مردم جوامع به‌پوچی‌گرایش یافته باز نمایند. (میرعمادی، ۱۳۷۴: ۴)

این روند ترجمه از فارسی به عربی تا عصر حاضر ادامه داشته و دارد. آنچه در این مقاله بررسی می‌گردد، نقد ترجمه‌ی عربی از مثنوی است. از جمله پژوهشگران و مترجمان عرب زبان که خدمات ارزنده‌ی به زبان و ادبیات فارسی نموده‌اند و مثنوی معنوی مولوی را به زبان عربی منثور ترجمه و شرح کرده‌اند، محمد کفافی و دسوقی شنا هستند، و تاکنون ترجمه‌های شان مورد نقد و بررسی قرار نگرفته است، در این مقاله سعی خواهد شد با تطبیق نمونه‌های از دفتر اول و دوم مثنوی و ترجمه‌ی عربی آنها - کاستی‌ها و خلل‌هایی که در اثر ترجمه بر آنها وارد آمده است - بیان شود و تفاوت‌های سه اثر مورد تطبیق قرار گیرد، که نتایج حاصل آن می‌تواند مورد استفاده و توجه پژوهشگران علاقمند و دانشجویان در رشته‌های مختلف علوم انسانی قرار گیرد.

#### ۲-۱ پرسش‌های پژوهش

۱. تا چه حد مترجم به عناصر فرهنگی، لغوی، بلاغی و دینی متن مبدأ توجه نموده و کدام روش را برای انتقال دادن این عناصر به متن مقصد به کار برده است؟
۲. عوامل موفقیت یا عدم موفقیت مترجمان از مثنوی به زبان عربی چه بوده است؟
۳. کدام یک از مترجمان عرب زبان در ارائه ترجمه‌ی امانت‌دارانه و دقیق از مثنوی موفق تر بوده است؟

#### ۱-۳ فرضیه‌های پژوهش

۱. مترجمان تا حد زیادی به عناصر فرهنگی و فرازبانی توجه داشته و برای انتقال این عناصر، از ترجمه‌ی تحت‌اللفظی بهره برده‌اند.

۲. به نظر می‌رسد مترجمان در برگردان برخی از عناصر فرهنگی و زبانی به عربی ناکام مانده‌اند.

۳. به نظر می‌رسد ترجمه‌ی کفافی و دسوقی بهتر است و توانسته است درک درست از معنا داشته باشد. همچنان که در انتقال معنا در قالب ساختارهای عربی موفق تر بوده است.

#### ۴-۱ پیشینه‌ی پژوهش

هرچند در زمینه‌ی نقد ترجمه‌های عربی آثار فاخر ادبیات فارسی، مقالات و پایان‌نامه‌هایی نگاشته شده است، اما تاکنون مقاله‌ای با موضوع نقد ترجمه دفتر اول و دوم مثنوی به زبان عربی از دسوقی و کفافی نگاشته نشده است، و این پژوهش اولین کوشش در حوزه نقد ترجمه عربی مثنوی مولانا محسوب می‌شود. از جمله پژوهش‌های انجام شده در باب نقد ترجمه‌ی عربی آثار مولانا می‌توان به مقاله‌ی شهره معرفت (۱۳۶۹) با عنوان «مقایسه‌ی حکایتی از مثنوی مولانا با ترجمه‌ی منظوم آن به زبان عربی الصاوی علی محمد شعلان» و مقاله‌ی محسن سیفی و نجمه فتحعلی زاده (۱۳۹۴) با عنوان «دشواری ترجمه‌ی زبان عرفان (بررسی مورد پژوهانه: غزلیات مختاره من دیوان شمس تبریز)» مقاله‌ی محسن سیفی و فاطمه سرپرست (۱۳۹۷) تحت عنوان «نقد ترجمه محمد الفراتی از استعاره‌ها و کنایات نی‌نامه» اشاره کرد.

## بخش دوم:

### ۱- مولوی کیست

نام او محمد و لقب او جلال الدین است، و او را جز جلال الدین به لقب خداوندگار نیز خوانده اند. و خطاب خداوندگار گفته ی بهاء ولد است. (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۳) که بعدها در کتب مختلف، از او به صورت های «مولوی رومی» و «مولوی» نیز یاد کرده اند. وی در بلخ «در شهور سنه اربع و ستمائه (۶۰۴ هـ ق) قدم مبارک در عالم وجود نهاد.» (سپهسالار، ۱۳۷۸: ۲۲)

پدر مولوی «بهاء الدین محمد معروف به بهاء ولد (۵۴۳ - ۶۲۸ ق) یک خطیب بزرگ و یک واعظ و مدرس پر آوازه شهر بود. (زرین کوب، ۱۳۹۰: ۱۶) مادر مولوی، نامش مؤمنه خاتون بود و پیش از اینکه اصلاً سلطان العلماء به قونیه بیاید به خاک سپرده شده بود (طی اقامت آنان در «قرامان» لارنده) و قبر او در همان جاست و آرامگاه وی زیارتگاهی است. (مؤحد، ۱۳۸۷: ۱۱۸)

خاندان مولوی: پدر مولانا سلطان العلماء دو پسر به نامهای علاء الدین و جلال الدین و یک دختر به نام فاطمه خاتون داشت که پیش از هجرت وی از بلخ در گذشت. از علاء الدین اطلاعی در دست نیست؛ اما جلال الدین محمد، دو بار ازدواج کرده، نخست در لارنده با گوهر خاتون دختر شرف الدین سمرقندی که ثمره این ازدواج دو فرزند بوده، یکی بهاء الدین محمد معروف به سلطان ولد که با پدر رابطه معنوی داشته و دیگری علاء الدین محمد که در جوانی درگذشته است. (زرین

کوب؛ آریان، ۱۳۹۰: ۱۱)

همسر دوم مولانا، گراختون قونوی که مولانا از او هم دو فرزند داشته، یکی مظفر الدین (متوفی ۶۷۴) که شهرتش «امیر عالم» بود، و فرزند دیگرش دختری به نام ملکه خاتون (متوفی ۷۰۳) بوده است. (شمیسا، ۱۳۸۳: ۲۳ - ۲۴)

وفات مولوی: مولانا در روز یکشنبه پنجم ماه جمادی الآخر سال ۶۷۲ هـ ق در ۶۸ سالگی در گذشت. (همان، ۱۳۸۳: ۲۱) و جسم پاک مولانا در جوار آرامگاه پدر وی (سلطان العلماء) به خاک سپرده شد.

### ۱-۲ آثار مولوی

آثار مکتوب مولانا به دو بخش نظم و نثر تقسیم می شود. نخست، آثار منظوم عبارتند از:

۱. غزلیات: این بخش از آثار مولانا به کلیات یا دیوان شمس معروف گشته است.
۲. مثنوی: این منظومه در شش دفتر به بحر رمل سروده شده است.
۳. رباعیات: این بخش از آثار مولانا شامل ۱۶۵۹ رباعی. (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۱۴۸ و ۱۵۷ و ۱۶۵).

### اما آثار منشور عبارتند از:

۱. فیه ما فیه: این کتاب مجموعه تقریرات مولانا است. مطالب این کتاب بیشتر پرسش های مختلفی است که به مناسبت های گوناگون در محضر مولانا مطرح شده و قسمتی هم خطاب است به معین الدین سلیمان پروانه.
۲. مکاتیب: این مجموعه مکتوبات مولانا است

به معاصرین خود از نزدیکان و بزرگان است. ۳. مجالس سبعه: این کتاب مجموعه از مواعظ و مجالس مولاناست. یعنی همان سخنانی که به صورت پند و اندرز در هفت مجلس بیان کرده است. (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۱۶۶ و ۱۶۷ و ۱۷۰).

## ۲- جایگاه مثنوی در میان آثار عرفانی فارسی

در ادب فارسی چند منظومه عرفانی داریم که هیچ یک به اندازه مثنوی مورد اقبال قرار نگرفته است. شاید به دلیل این که «در این منظومه همه مبانی و مسائل اساسی تصوف و عرفان از طلب و عشق گرفته تا مراحل کمال عارف با توجه به تطبیق و تالیف آنها با تعلیمات شرع و آیات قرآنی و احادیث و سنت های نبوی و نیز با توجه تام به اقوال و اعمال و سنن مشایخ مقدم مورد تحقیق قرار گرفته و همراه هر تحقیق عرفانی حکایات و تمثیلاتی برای تشحیذ ذهن خوانندگان ذکر شده و هر جا که مصلحت بوده، اشاراتی به آداب اجتماعی و اخلاقی که رهبران عرفا بدان ها به نظر اعتبار می نگریده اند، صورت گرفته است.» (صفا، ۱۳۷۱، ۳: ۴۶۱) مثنوی این بحر معنوی و نردبان آسمانی در بین آثار عرفانی زبان و ادب فارسی و حتی جهانی جایگاهی خاص دارد که اگر آن را نسخه و خلاصه همه آراء و عقاید اندیشمندان موحد و چکیده تمام اندیشه های جهانی اسلام و شناسنامه تصوف ایرانی از آغاز تا قرن هفتم بدانیم سخن به گزاف نگفته ایم. (گرگی، ۱۳۸۸: ۹) اندیشه ی مولوی محصول چند صد سال کوشش های فکری

مسلمانان در عوالم گوناگون مذهبی و فلسفی و عرفانی است. مثنوی معنوی معجون عجیب روحانی مؤثر و شگفت آوری است که مولوی آن را برای درمان روحها و نفسها ترتیب داده است و در ترتیب آن استفاده های اعجاب انگیز از همه اجزاء معنوی افکار اسلامی کرده است. (خلیفه، ۲۵۳۶: ۸) در واقع تمام مثنوی از آغاز تا پایان، به هیچ اثر عظیم دیگر، در تمام ادب عرفانی ایران شباهت ندارد. (زرین کوب، ۱۳۸۶، ۱: ۱۸)

مولانا با جمع کردن میان ادب تعلیمی و عرفانی و تمثیلی توانسته راهی تازه برای جلب نظر مخاطب بیابد که در آثار دیگر انجام نشده است. هر چند تا آن زمان آثار گرانقدری نظیر منطق الطیر عطار و حدیقه الحقیقه سنائی از مهم ترین کتاب های عرفانی به شمار می رفتند، با ظهور مثنوی مولانا و جامعیت آن جلوه کمتری یافتند و در واقع در سایه آن قرار گرفتند، زیرا مولوی پیش از آنکه شاعر باشد، واعظ منبر نشین و عالم دین باور و عارف صاحب دل است. ۱ «سبک بیان وی در مثنوی، ترکیبی از خطابه و قیاس های خطابی اهل تعلیم با شیوه های بلاغت منبری است؛ با همان محتوایی که نزد واعظ و مکران عصر معمول بوده و با همان هدف تعلیمی، اما با سعی بیشتر در تقریر معانی عرفانی با تکیه بیشتر بر آرای صوفیه در طی این تعلیم.» (همان: ۱۲۳)

بسیاری از ارباب عرفان دقیق عرفانی را در سلک نظم آورده اند ولی به گرد مولانا نرسیده اند. به جرئت می توان گفت که غور مولانا در عوصات عرفانی و کز و فرّ و احاطه

غیر قابل توصیف او به مباحث تصوف و تصرفات در افکار عرفانی به زیبایی و روانی شعر او خللی وارد نساخته است. از طرف دیگر طرح دقیق عمیق در لباس زیبای شعر و به زبانی ساده توأم با انواع امثله و حکایت سبب شده است تا عموم مردم، هر یک به فراخور استعداد، از این خرمن پر برکت خوشه ای قابل برچینند. (نیکلسون، ۱۳۷۴، ۱: ۳۱-۳۲) معروف است که عارف معاصر بزرگ او، الشیخ الأقدم قدوه الأولیاء، به مولانا گفت: «در تعجبم که شما مسائل بس عمیق را به نحوی که قابل فهم همگان باشد چگونه در سلک نظم می آورید؟ مولانا فرمود: من در حیرتم که همین مطالب آسان را شما به نحوی بیان می کنید که بسیار صعب المنال و پیچیده و مشکل می نماید.» (همانجا) سر موفقیّت مولانا در شاهکار عرفانی خود یعنی مثنوی همین خود جوشی و رهایی سخن وی است از هر قید و بند و تبویب و قاعده آوری که همگان استعداد آن را ندارد. (زرین کوب، ۱۳۸۶، ۱: ۹۴)

مولوی از لحاظ ادبی نیز هر چند دارای آگاهی های فراوانی بوده و توانائی های بس جدی دارد، در عین حال، هیچ گاه قابل مقایسه با فردوسی، حافظ، سعدی، منوچهری دامغانی، عنصری، نظامی، رودکی، خاقانی و قانی نیست، چراکه سلطه این قهرمانان ادب پارسی به قوانین و لغات، از روی بهره برداری مستقل در این مسائل بوده، در صورتی که مولوی هرگز هدف گیری زبان و فارسی سرایی و شعر گویی را ملاک گفتنمان ها و اندیشه های خود قرار نداده است. (جعفری، ۱۳۶۶، ۹:

۵) بنابراین، ارزش و اعتبار کتاب مثنوی، بیش از آن که به هنر و شعر مولوی باشد، به محتوا و مضمون و اندیشه های متعالی و اخلاقی و عرفانی آن است. بی سبب نیست که عارفان بزرگ و دیدناران سخن سنج، مثنوی را «قرآن پارسی» می خوانند. (خلیفه، ۲۵۳۶: ۱۱) به هر روی، مولوی در نظم کتاب مثنوی قصد تعلیم مریدان و مخاطبان و اندرزگویی داشته و می خواسته با نشان دادن طریق معرفت نفس، راههای وصول به خداوند (طرق الی الله) را به انسان بیاموزد و حتی الامکان کوشیده تا جایی که ممکن است، حدّ درک مخاطبان را رعایت کند.» (همان: ۷-۸) بنابراین آنچه گفتیم شهرت و محبوبیت مثنوی مولوی نسبت به آثار مشابه گذشتگان نه تنها در حوزه فرهنگ و زبان فارسی، بلکه در حوزه فرهنگ و زبان های دیگر شهرت عظیمی یافته و مورد استقبال خوانندگان و مخاطبان خاص و عام قرار گرفته است. (پورنامداریان، ۱۳۹۶: ۹۲) گفته اند این منظومه را باید به حق یکی از بهترین نتایج اندیشه و ذوق فرزندان آدم دید و چراغ راه عرفان دانست. (فیضی، ۱۳۸۶: ۲۳)

### ۳- تأثیر و اقبال جهان عرب از مولوی

زبان و ادبیات کهن فارسی، یکی از زمینه های مورد علاقه ی مترجمان و ادب دوستان و پژوهشگران غیر فارسی زبانان است. مولوی از شخصیت هایی است که آثارش بسیار مورد توجه دیگر سرزمین ها، از جمله مولوی پژوهان عرب قرار گرفته است. مولوی پژوهان عرب، نخستین بار در سال

(۱۸۷۲م) با «مثنوی معنوی» آشنا شدند. این آشنایی با انتشار اولین ترجمه و شرح مثنوی معنوی به زبان عربی توسط یوسف بن احمد القونوی المولوی، پژوهشگر ترک نژاد عربی دان صورت گرفت. او ترجمه خود را «المنهج القوی لطلاب الشریف المثنوی» نامگذاری کرد. این کتاب ترجمه‌ی منثور و شرح شش دفتر مثنوی معنوی است، و در مصر به چاپ رسیده است. به نظر برخی از پژوهشگران از جمله فروزانفر این اثر به زبان تازی سست و سخیف نگاشته شده است. (فروزانفر، ۱۳۹۰، ۱: ۱۳) در حالی که عبد العزیز صاحب الجواهر آن را یکی از جامعترین و کاملترین شروح مثنوی می‌داند. (صاحب الجواهر، ۱۹۵۷، ۱: ۱۴)

با این حال، کتاب «المنهج القوی» نتوانست آنگونه که باید بر ادبیات عرب تأثیر نهد و طریق را برای پژوهشگران بعد از خود فراهم آورد تا اینکه در اواخر نیمه اول قرن بیستم، با رویکرد آشکار پژوهشگران عرب به فرهنگ و ادب عرفانی ایران، فصل نوینی از آشنایی جدی عرب‌زبانان با مولانا و افکار وی آغاز شد که بی شک ادب و فرهنگ عربی این آشنایی را بیش از پیش مدیون عبد الوهاب محمّد حسن عزام (۱۸۹۴-۱۹۵۹م) است. عبد الوهاب عزام بخش‌هایی از مثنوی و دیوان شمس را استخراج کرده و بنام «فصول من المثنوی» در یک جلد در سال (۱۹۴۶م) از سوی «لجنة التألیف والترجمة والنشر» در قاهره منتشر کرده است. (رادفر، ۱۳۷۲: ۳۰۱) دومین ترجمه‌ی کامل از

مثنوی به اهتمام عبد العزیز صاحب الجواهر یا جواهری ادیب عراقی و برادر محمد مهدی جواهری شاعر شهیر عراق صورت گرفته. وی نیز شش دفتر مثنوی را به نظم عربی درآورد و شرح و توضیحاتی بر آن افزود. این اثر با نام "جواهر الآثار فی ترجمه مثنوی مولانا خداوندگار" در سال (۱۹۵۷م) توسط دانشگاه تهران منتشر شد. همچنین ترجمه محمد فراتی از سوریه تحت عنوان «روائع من الشعر الفارسی» به اهتمام و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد ملی سوریه در سال (۱۹۶۳م) به چاپ رسید. در این ترجمه اشعار سه تن از شاعران بزرگ ایران، مولوی، سعدی و حافظ به زبان عربی ترجمه شده. این کتاب در ۳۲۲ صفحه است، در آغاز این کتاب شرح مختصری را در حدود دو صفحه در باره زندگی نامه هر شاعر نگاشته شده، سپس گزیده از اشعار مولوی و سعدی و حافظ ترجمه شده است. فراتی، نی نامه مولانا و حکایت بقال و طوطی و روغن ریختن طوطی در دگان، قصه‌ی اعرابی درویش و ماجرای زن با او، داستان عاشق شدن پادشاه بر کنیزک رنجور، قصه‌ی شاعر وصله کردن شاه و مضاعف کردن آن وزیر بو الحسن نام، متهم شدن وکیل صدر جهان و گریختن او از بخارا را به صورت نظم درآورده است. (الفراتی، ۱۹۶۳: ۳ و ۷۱).

از جمله مصریانی که پس از عبد الوهاب عزام، پیشاهنگ مولوی شناسی در جهان عرب به شمار می‌روند، می‌توان از محمّد عبد السلام کفافی نام برد که به حق یکی از

بزرگترین مولوی پژوهشان جهان عرب است. کفافی کار عزام را در ترجمه و شرح مثنوی دنبال کرد و ترجمه‌ی «مثنوی جلال‌الدین الرومی شاعر الصوفیه الأكبر» را در دو جلد در سال (۱۹۶۶ و ۱۹۶۷م) توسط المکتبه‌العصریه در بیروت به چاپ رساند.

نسل سوم این استادان، دکتر ابراهیم دسوقی شتا است. وی شاگرد دکتر محمد کفافی بود، بارویکردی دیگر به ترجمه و شرح مثنوی پرداخت این ترجمه‌منثور در شش جلد در سال (۱۹۹۶ و ۱۹۹۷م) از سوی انتشارات (المجلس القومي للترجمة) در قاهره منتشر شد. همچنین سید محمد جمال‌الدین هاشمی پژوهشگر عراقی (۱۹۱۲ - ۱۹۷۷م) ۱۸۰۰ بیت از مثنوی بنام «حکایات و عبر من المثنوی» به عربی منظوم برگرداند. و از سوی انتشارات دار الحق بیروت در سال ۱۹۹۵ به چاپ رسید، که یکی از بهترین ترجمه‌های عربی مثنوی محسوب می‌شود. بعد از او کتاب «قصص المثنوی» تألیف محمد‌المحمدی‌الاشتهاردی که بخشی زیاد از داستان‌های مولانا ترجمه کرده و در سال (۱۹۹۸م) توسط دار المحجة البيضاء در دو جزء، یک جلدی ۳۹۷ صفحه به چاپ رسید. همچنین ترجمه‌ی چهار حکایت برگزیده از مثنوی به قلم مصطفی غالب به عنوان «جلال‌الدین الرومی» در سال (۱۹۸۲م) از سوی مؤسسه عز‌الدین بیروت به چاپ رسید. همچنین الصاوی علی محمد شعلان (متوفی ۱۹۸۲م) ترجمه‌ی منظوم و منثور از مثنوی تحت عنوان «نظم الف بیت من مثنوی

جلال‌الدین الرومی مع التحلیل والدراسه» به زبان عربی در آورده است. بدین گونه تلاش‌های جدی مولوی پژوهی در جهان عرب همچنان ادامه یافت تا آن که عائشه محرز، استاد دانشگاه الجزایر و دانشگاه تولوز فرانسه در سال (۲۰۱۸م) به ترجمه‌ی کتاب مثنوی با عنوان «الديوان العربي لجلال الدين الرومي ديوان العشاق وينبوع الانواق» «دیوان عشاق و سرچشمه ذوق‌ها» از سوی مرکز نشریات دانشگاهی در کشور الجزایر به چاپ رساند، و آخرین ترجمه‌ی مثنوی که به بازار کتاب عرضه شد، از کشور سوریه بود توسط علی عباس زلیخه تحت عنوان «المثنوی المعنوی» تمام شش دفتر مثنوی از روی چاپ نیکلسون تعریب شده است. این ترجمه منثور در شش جلد ۱۴۰۳ صفحه توسط دار نینوی للدراسات و النشر به چاپ رسیده است.

## گذری بر زندگی محمد عبد السلام کفافی و تألیفات او

محمد عبد السلام کفافی (۱۳۴۰ - ۱۳۹۲ هـ. ۱۹۲۱ - ۱۹۷۲م) یکی از شخصیت‌های مهم و برجسته‌ی مصری، مؤلف، پژوهشگر و مترجم معروف به شمار می‌آید. وی در شهر دمياط مصر به دنیا آمد و در قاهره از دنیا رفت. روزگار خویش را در مصر، انگلیس، امریکا، سوئیس، هلند، لبنان و سوریه گذراند. تحصیلات دوره ابتدائی را در شهر دمياط به پایان رساند. سپس برای تحصیل در دوره متوسطه به شهر منصوره رفت. از آنجا به قاهره در دانشکده ادبیات و علوم انسانی، در گروه زبان‌های شرقی به فعالیت پرداخت

و در سال ۱۹۴۳م موفق به پایان دوره لیسانس گردید. سپس در سال ۱۹۴۵م دیپلم عالی زبان های شرقی و در سال ۱۹۴۶م دیپلم عالی رشته کتاب داری اخذ نمود. و در نهایت در سال ۱۹۵۰م موفق به اخذ مدرک دکترای در رشته فلسفه از دانشگاه لندن شد. وی در همان سال به عنوان استاد ادبیات قاهره مشغول به کار شد. سپس از سال ۱۹۵۳-۱۹۵۵م در دانشگاه های آمریکا و در سال ۱۹۵۵م در دانشگاه بیروت به تدریس پرداخت، و در سال ۱۹۶۴م به عنوان رئیس دانشکده ادبیات دانشگاه بیروت و رئیس دانشکده ادبیات دانشگاه قاهره به فعالیت پرداخت. همچنین به عنوان عضو انجمن تاریخی و انجمن کتابخانه های قاهره به فعالیت پرداخت. (معجم الباطنین لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين).  
از جمله آثار و ترجمه های کفافی، «ترجمه و شرح مثنوی شریف جلال الدین الرومی شاعر الصوفية الأكبر» ۲ و این ترجمه شامل دفتر اول و دوم بوده و در سال ۱۹۶۶ و ۱۹۶۷م توسط المکتبه العصريه در بیروت به چاپ رسیده. (همان) «في أدب الفرس وحضارتهم (۱۹۶۷)»، ۳، «جلال الدین الرومی فی حیاته و شعره (۱۹۷۰)»، ۴، «دراسات في علوم القرآن (۱۹۷۲)»، ۵، «مختارات من کتاب النصیحه لفرید الدین العطار (منظومه للشعراء الصوفی ۱۹۷۲م)»، ۶ (معجم الباطنین).  
اقدامات مولوی پژوه عرب، محمد کفافی، تنها به برگردان آثار مولانا و بررسی افکار و اندیشه او ختم نشد؛ وی در سال ۱۹۷۲م، کتابی در زمینه ادبیات تطبیقی تحت عنوان

«في الأدب المقارن: دراسات في نظريه الأدب والشعر القصصي» ۷ در بیروت به چاپ رساند، و در آن مباحث نظری ادبیات تطبیقی و شعر داستانی را در اروپا و کشورهای اسلامی به ویژه ایران مطرح کرد. (گنجی؛ اشراقی، ۱۳۹۲، ۱۷۲).

کفافی یک شاعری بداهه سراسر است که اشعار متنوع و گوناگون دارد از جمله آنها: دیوانی است به خط شاعر با عنوان «مختارات من اشعار محمد عبد السلام کفافی»، ۸، همچنین اشعار در مدح رسول (ص)، در وصف طبیعت هنگام فجر و در ذکر نیکی های پدر مرده اش، در مدح پادشاه فاروق و مدح برخی از اعلام دوره خود شعر سروده است، علاوه بر آن، اشعاری با مضامین عشق و درد هجر و قصیده درباره احیای سالگرد شهدای منصوره سروده است. (معجم الباطنین).

گذری بر زندگی ابراهیم دسوقی شتا  
و تألیفات او

ابراهیم دسوقی شتا، مترجم و محقق معاصر مصری، استاد زبان فارسی. در سال ۱۹۴۱م در شهر بیلا، از توابع استان کفر شیخ یکی از شهرهای شمال مصر به دنیا آمد. در سال ۱۹۵۸م وارد دانشگاه قاهره بخش زبانهای تخصصی، به فراگیری زبان فارسی مشغول شد. پس از چهار سال از دانشکده ادبیات دانشگاه قاهره فارغ التحصیل گردید. موضوع رساله ی فوق لیسانس وی «کشمکش میان سلطان سلیم عثمانی و شاه عباس صفوی و تأثیر آن در ادبیات» بود که در سال ۱۹۶۷م

به اتمام سید. رساله ی دکترای وی درباره «حدیقه ی سنائی و تحقیق تحلیلی درباره آن و تأثیر آن در ادبیات فارسی» بود که در سال ۱۹۷۲م به انجام رسید. از همان سال تا سال ۱۹۷۷م با عنوان استادیار در دانشگاه قاهره و پس از آن با درجه دانشیاری در قاهره تدریس نمود. از سال ۱۹۸۲م به مقام استادی رسید و از آن سال تا سال ۱۹۸۴م به کشور لیبی رفت و در دانشگاه بنغازی مشغول به تدریس گردید. در سال ۱۹۹۰ به ریاست گروه اللغات الشرقیه دانشگاه قاهره دست یافت که تاریخ تأسیس آن به سال ۱۹۳۳م می رسد. سرانجام در سال ۱۹۹۸م دیده از جهان فروبست و در زادگاهش، بیلا، به خاک سپرده شد. دسوقی شتا از جمله افراد مصری است که خدمات ارزنده به زبان و ادبیات فارسی نموده است. وی از پژوهشگران برجسته مصر است و کتاب ها و مقاله های درباره ویژگی های شعر فارسی، متون عرفانی و دیگر مقولات ادب و هنر ایران تألیف کرده است.

از جمله کتاب های ترجمه شده دسوقی شتا، ترجمه کشف المحجوب هجویری (۱۹۷۴)، دور المتصوفه الإیرانیین فی میدان التصوف الاسلامی و سیاحتهم الی مصر (۱۹۷۵)، ترجمه داستان های از ادبیات فارسی (۱۹۷۵)، ۱۰ تألیف صادق هدایت، ترجمه و شرح شش دفتر مثنوی معنوی تحت عنوان «مثنوی مولانا جلال الدین الرومی (۱۹۹۶)» ترجمه گزیده های از دیوان کبیر مولانا (غزلیات شمس) با عنوان مختارات من دیوان شمس الدین تبریزی، ترجمه جامع

الحکمتین ناصر خسرو، ترجمه برخی از اشعار معاصرین همچون: سهراب سپهری، اخوان ثالث، فروغ فرخزاد، نادر نادر پور و احمد شاملو تحت عنوان «الشعر الفارسی الحدیث» ترجمه ی غرب زدگی جلال آل احمد با عنوان «الابتلاء بالغرب» ترجمه کتاب بازگشت به خویشتن دکتر علی شریعتی با عنوان «العودة الی الذات» و ترجمه کتاب کلید محمود دولت آبادی، «الحسین (ع) وارث آدم (ع)» علی شریعتی، و «التشیع مسؤلیة» علی شریعتی، همچنین کتاب «الفروق فی اللغة» اثر ابو الهلال عسکری به همراه محمد علوی مقدم از عربی به فارسی ترجمه کرده است.

أما تألیفات آقای دسوقی: «التصوف عند الفرس (۱۹۷۸م)» ۱۱ «الثورة الإیرانیة الصراع الملحمة النصر (۱۹۸۶م)» ۱۲ «المعجم الفارسی الکبیر (۱۹۲۲م)» ۱۳ «دور العلماء فی حركة التحرر: دراسة تطبیقیة علی مصر وایران و ترکیا (۱۹۸۶م)» ۱۴ «اللغة الفارسیة للمبتدئین (۱۹۸۶م)» ۱۵ «الحركة الاسلامیة فی ترکیا: ۱۹۲۰-۱۹۸۰ (۱۹۸۷م)» ۱۶ «مطالعات فی الروایة الفارسیة المعاصرة (۱۹۸۶م)» ۱۷: این کتاب به بررسی برخی از آثار نویسندگان معاصر و ویژگیهای آنها می پردازد که این آثار عبارتند از: گلهایی که در جهنم می روید محمد مسعود، زیبا محمد حجازی، تنگستان صادق چوبک، دار المجانین سید محمد علی جمالزاده، شوهر آهو خانم علی محمد افغانی،

طول شب جمال میر جمالی ونون والقلم جلال آل احمد.» (کیهان فرهنگی، ۱۳۷۱: ۱۲).

## جایگاه ترجمه کفافی و دسوقی شتا بین دیگر ترجمه ها

فروزانفر درباره شرح محمد کفافی چنین بیان می دارد: «که شرح دکتر محمد کفافی استاد دانشگاه قاهره و دانشگاه عربی بیروت دفتر اول مثنوی به زبان عربی به همراه ترجمه ی اشعار هم بدان زبان که شرحی مفید و در خور تحسین است.» (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۱، ۱۳) گفتنی است که ترجمه منثور کفافی از مثنوی به نوبت خود یکی از بهترین ترجمه های مثنوی است، چراکه برگردان منثور این امکان را به مترجم داده است که آزاد از قید تصنع، اندیشه شاعر را به مخاطب عرب منتقل سازد. (گنجی؛ اشراقی، ۱۳۹۲: ۱۶۴) همچنین در کتاب «معرفی و نقد شروح مثنوی» آمده است که شرح فاضلانه ی دکتر عبد السلام کفافی و ترجمه ی جمال الدین هاشمی، گواه بر آن است که این اثر ارزشمند در دل جامعه اعراب نیز راهی برای نفوذ و گسترش گشوده است. (شجری، ۱۳۸۶: ۴۲).

طالب عیسی در مقاله ای با عنوان «مثنوی فی عیون عراقیه» می نویسد: کفافی و دسوقی شتا دو چهره آکادمیک هستند و به همین دلیل ترجمه هر دو به ترجمه آکادمیک علمی نزدیک تر است که در بسیاری از موارد شکل ترجمه تحت اللفظی به خود می گیرد و همین مورد تابندگی و زیبایی متن اصلی را می کاهد، البته بروز این مسأله در ترجمه این دو شخص بسیار متفاوت است.

سپس در ادامه این موضوع می گوید: «اگر ما میان ترجمه دکتر محمد کفافی و دکتر دسوقی شتا مقایسه کنیم، تفاوت خیلی بزرگ میان این دو ترجمه می یابیم؛ هرچند دو مترجم از یک زمینه آکادمیک علمی هستند، اما دکتر عبد السلام کفافی سبک شاعری خود را به متون ترجمه شده افزون کرده، و در این زمینه بسیار موفق بوده، زیرا دکتر عبد السلام کفافی تجربه ی شعری دارد و دیوانی تحت عنوان (مختارات من أشعار محمد عبد السلام کفافی) سروده است. در نتیجه ترجمه ی دکتر کفافی چندین مرتبه و مرحله از ترجمه ی دکتر دسوقی شتا برتری یافته است. اما این انتقادها و کاستی ها از تلاش بسیاری که دسوقی شتا داشته است نمی کاهد؛ چراکه او عمر خود را صرف این ترجمه نمود. (طواسین للتصوف و الاسلامیات tawaseen.com).

همچنین عیده وازن منتقد و نویسنده و شاعر لبنانی ترجمه ی کفافی را ترجمه ی بسیار لذت بخش بیان می دارد و با زبان آن را زلال و بسیار روان و مستحکم و درخشان توصیف کرده است، مترجم در انتقال ویژگی های زبان اصلی وفادار بوده است؛ زبانی که به بلاغت عربی نزدیک می شود تا آن را در هم شکنند و از آن رهایی یابد. باید اعتراف نمود که خواندن ترجمه ی دسوقی شتا گاهی به دلیل سختی واژگان و گاهی هم به دلیل سستی واژگان مانع لذت بردن متن می شود، همچنین شتابزدگی مترجم در ساخت جمله ها و گزینش واژگان و ساخت بیت های دوگانه ای که شگردها و شیوه شعری مثنوی است این ترجمه را بسیار به نثر نزدیک کرده است و چه بسا در مواردی

تحت اللفظی برگردان شده است. در هر حال این ترجمه نیاز به قلم شاعری توانمند در زبان عربی می داشت تا مترجم را در نگارش یاری رسانند. در نتیجه، به لحاظ آکادمیک ترجمه کفافی تنها ترجمه مهم در این زمینه می باشد و بر ترجمه شاگردش دسوقی شتا برتری یافته است. ([www.maaber.org](http://www.maaber.org))).

### بخش سوم : اشکالات ترجمه

ترجمه نشدن برخی ابیات (حذف در ترجمه)

یکی از نقد های مهمی که بر ترجمه ی آقای دسوقی شتا وارد است آن است که ایشان برخی از بیت ها را ترجمه ننموده اند یا اینکه از قلم افتاده اند یا تایپ نشده اند. از آنجا که این موارد برای تبیین و توضیح بیش تر مطالب حکایت ها و داستان ها استفاده شده است. بنابراین، شرط امانتداری حکم می کند که معادل تمامی متن در ترجمه وجود داشته باشد؛ زیرا متن، امانتی است در دست مترجم و از جمله معیار هایی که می تواند نشان دهنده ی حسن امانت داری مترجم باشد عدم حذف در ترجمه است. در اینجا به این موارد اشاره می کنیم:

(بیت ۲۳۰)؛ (بیت ۲۵۸)؛ (بیت ۷۳۳)؛  
 (بیت ۲۱۵۱)؛ (بیت ۲۲۱۱)؛ (بیت ۲۵۸۳)؛  
 (بیت ۲۷۷۲)؛ (بیت ۲۸۶۰)؛ (بیت ۲۹۴۴)؛  
 (بیت ۳۳۳۳)؛ (بیت ۳۳۴۶)؛ (بیت ۳۷۲۳)؛  
 (بیت ۳۹۱۱). همچنین مصراع دوم (بیت ۱۴۲۲)؛ مصراع اول (بیت ۱۴۲۳)؛ مصراع دوم (بیت ۳۴۷۰) مصراع اول (بیت ۳۴۷۱).

استفاده از تعابیر و لغات دشوار

در ترجمه ی دسوقی شتا لغت های دشوار و مهجور و نامأنوس زیاد پیدا می شود که گاه باعث دور افتادن کلام از سهولت و روانی شده و گام در وادی تکلف و تصنع زده است. از همین رو این تعابیر و لغات نیاز مند به تعلیق و تفصیل در پانویشت دارند، چرا که ممکن است خواننده عادی معنی آن ها را نداند و به این ترتیب در ادراک همه مطالب دچار مشکل شود. چنانکه یحیی معروف در کتاب فن ترجمه می گوید: «ترجمه نباید از اصل دشوار تر باشد، مترجم باید سعی کند واژه هایی را برگزیند که در زبان مقصد قابل فهم باشد.» (معروف، ۱۳۸۶: ۵۵) از آن قبیل موارد:

بیرطع (بیت ۱۵۴)؛ وطره (بیت ۲۰۲)؛  
 نافجتی (بیت ۲۱۰)؛ البوص (بیت ۲۷۰)؛ بون  
 (بیت ۲۷۲)؛ کوه (بیت ۳۵۳؛ ۳۵۴)؛ ریع  
 (بیت ۴۹۰؛ ۴۹۱)؛ الضعة (بیت ۵۴۵)؛  
 ترس (بیت ۶۹۶)؛ القوادم (بیت ۸۶۹)؛  
 شنار (بیت ۹۵۰)؛ التفتج (بیت ۱۰۱۰)؛  
 لبانة (بیت ۱۰۱۹)؛ تنج (بیت ۱۰۲۲)؛  
 سیین (بیت ۱۰۲۳)؛ یزمجر (بیت ۱۰۶۰)؛  
 شطآن (بیت ۱۰۹۴)؛ طسوت (بیت ۱۱۱۹)؛  
 یحرن (بیت ۱۱۲۳)؛ حرون (بیت ۱۲۴)؛  
 عرکت (بیت ۱۱۶۲)؛ نفاج (بیت ۱۲۳۱)؛  
 تنتفج (بیت ۱۲۳۵)؛ صنواً (بیت ۱۳۵۱)؛  
 شطاً (بیت ۱۳۵۳)؛ نهمت (بیت ۱۴۵۲)؛  
 المفوه (بیت ۱۴۶۴)؛ أسمى (بیت ۱۶۷۳)؛  
 ینبس (۱۷۴۳)؛ مشجوجین (بیت ۱۸۵۳)؛  
 السنبك (بیت ۱۹۸۴)؛ شروي نقیر (بیت ۲۰۸۷)؛  
 الشظف (بیت ۲۲۶۴)؛ نفصد (بیت ۲۲۷۳)؛  
 دوالیک (بیت ۲۳۰۶)؛ الجرامیق (بیت ۲۳۲۰)؛  
 نفاج (بیت ۲۳۲۷)؛ الأخشم

(بیت ۲۳۹۶)؛ شاخ (بیت ۲۴۵۵)؛ بلطتك  
 (بیت ۲۴۶۹؛ ۲۴۷۰)؛ المقیعة (بیت ۲۵۵۰)؛  
 البون (بیت ۲۶۵۳)؛ عتل زنیم (بیت ۲۶۹۸)؛  
 مزدانین (بیت ۲۷۵۲)؛ آجام (بیت ۲۹۲۲)؛  
 یطامن (بیت ۲۹۳۵)؛ الوهق (بیت ۳۰۹۱)  
 ۳۰۹۲؛؛ بلطه (بیت ۳۳۴۰)؛ یجندل (بیت  
 ۳۳۴۳)؛ قمینه (بیت ۳۴۰۹)؛ الخبر (بیت  
 ۳۴۱۸)؛ الدلئل (بیت ۳۴۵۱)؛ تسامقوا (بیت  
 ۳۴۵۲)؛ قمین (بیت ۳۶۱۹)؛ سامق (بیت  
 ۳۶۴۱)؛ أوارا (بیت ۳۷۵۲)؛ سموق (بیت  
 ۳۸۸۳)؛ الأشداق (بیت ۴۰۱۱).

اشتباهات تایپی (اشکالات حروف چینی)  
 املا و نگارش ترجمه ی دسوقی شتا دارای  
 اشکالاتی است که برطرف کردن آن ها بر  
 ارزش این اثر گران سنگ می افزاید و قطعاً  
 در جذابیت و زیبایی آن نقش خواهد داشت، از  
 جمله ی این اشتباهات عدم وجود علامت تنوین  
 فتح در کُل ترجمه عربی مثنوی و همچنین عدم  
 وجود (ی) عربی نقطه دار که به جای آن از  
 (ی) مقصوره استفاده شده است، علاوه بر آن  
 اشتباهات تایپی قابل توجهی در آن یافته که  
 برخی از آن عبارت اند از:

ذهیه/ ذهیبة (بیت ۱۹۸)؛ اللبغاوات/  
 الببغاوات (بیت ۲۵۰)؛ كلاهما/ كلاهما (بیت  
 ۲۹۹)؛ احتفت/ اختفت (بیت ۳۳۲)؛ النذر/  
 النذر (بیت ۳۵۲؛ ۱۰۵۸)؛ يعصاك/ يعصيك  
 (بیت ۶۵۷)؛ بخرا/ بحراً (بیت ۱۱۴۶)؛  
 نصیح/ تصیح (بیت ۱۳۸۹)؛ تلقیت/ تلقیت  
 (بیت ۱۴۳۲)؛ الأنغام/ الأنغام (بیت ۱۹۳۵)؛  
 علي/ علی (بیت ۲۰۹۹؛ ۲۱۱۵؛ ۲۱۲۶)؛

إلي / إلی (بیت ۲۱۲۱)؛ حتي/ حتی (بیت  
 ۲۱۳۰)؛ كفي/ کفی (بیت ۲۱۹۶)؛ لنلك /  
 لتلك (بیت ۲۲۱۳)؛ سبه/ سبج (بیت ۲۵۸۵)؛  
 الهلیلة / الهلیج (بیت ۲۹۴۶)؛ کثیرا/ کثیراً  
 (بیت ۳۰۲۸)؛ نذر/ نزر (بیت ۳۱۹۹)؛ حیائی  
 / حیاتی (بیت ۳۹۵۰)؛ علیما/ علینا (بیت  
 ۱۳۷۱)؛ نصیح / تصیح (بیت ۱۳۸۹)؛ کفی/  
 کفی (بیت ۲۱۹۶)؛ لنلك / لتلك (بیت ۲۲۱۳)؛  
 وسم/ وشم (بیت ۳۲۹۷)؛ قحسب/ فحسب  
 (بیت ۳۹۹۴).

اشاره نکردن به آیات و احادیث

کفافی هر چند پاره ای از اشارات و تلمیحات  
 قرآنی و احادیث و روایاتی را در پاورقی ذکر  
 کرده است، ولی کم نیست اشارات و تلمیحاتی  
 که فرو گذاری شده است. دسوقی شتا نیز  
 احادیث و آیات و عباراتی عربی مثنوی را  
 وارد ترجمه ی عربی کرده است، ولی درباره  
 مآخذ و ماهیت آن در پاورقی اشاره نکرده،  
 و از آن غافل مانده است، در حالی که قرآن  
 و احادیث سر چشمه های اصلی افکار مولانا  
 در مثنوی است، صدها اشارات قرآنی و حدیثی  
 (لفظی یا مضمونی) در مثنوی، گویای آن  
 است که مولانا از این چشمه های جوشان  
 فیاض استفاده زیادی کرده است؛ و این نکته  
 ی است که هم از متن آن کتاب برمی آید  
 و هم گوینده آن به تکرار بدان اذعان دارد، در  
 مقدمه منثور دفتر اول از قول جناب مولانا می  
 خوانیم که کتاب خود را «کشاف القرآن» می  
 نامد. (نیکلسون، ۱۳۷۴، ۱: ۹) گفتنی است  
 که بسیاری از اصطلاحات و نمادها و باورها

در عرفان اسلامی، ریشه در قرآن و سنت دارد و بیشتر عارفان نیز چنین ادعایی دارند؛ از این رو اگر مترجم رویکرد عرفانی در ترجمه اشعار را قبول دارد، ناگزیر خواهد بود که در حد لزوم، به این مبانی و مأخذ هم اشاره داشته باشد.

### بخش چهارم: نقد ترجمه

در تطبیق متن عربی «دفتر اول و دوم از مثنوی» با متن فارسی «مثنوی معنوی مولوی» بر اساس نسخه ی نیکلسون و استعلامی می توان دریافت که کفافی و دسوقی شتا در ترجمه ی برخی عبارات ها، کنایه ها، ضرب المثل ها دچار اشتباه گردیده اند که در ذیل به نمونه های از آن ها، می پردازیم.

اشتباهات ناشی از بدفهمی

از عوامل مؤثر در ترجمه ی صحیح، درک مقصود متن اصلی است. هر مترجم قبل از شروع کردن به ترجمه ی یک اثر، ابتدا باید مقصود از متن اصلی را دریابد و آنگاه به ارائه معادل های آن در زبان مقصد بپردازد. حالا به نمونه های از این بخش می نگریم که هر دو مترجم به سبب کج فهمی ترجمه ی نادرستی ارائه داده اند:

۱-۱ او نكشتش از برای طبع شاه تا نیامد امر و الهام إله ب ۲۲۴

ولم یقتله الملك من جراء طبعه، و مالم یأته الأمر و الإلهام من الإله.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶، ۱: ۵۶).

فروزانفر می گوید: مولانا از این بیت شروع کرده است به دفاع از حکیم بدین گونه

که قتل زرگر بر دست وی مبنی بر غرض شخصی و به طمع جاه و مال و ترس عقوبت نبود، بلکه آن کار را به فرمان خدا کرد و فرمان خدا همواره به مصلحت مقرون است. (فروزانفر، ۱۳۹۰، ۱: ۱۱۷)

دسوقی شتا مفهوم مصراع اول را متوجه نشده و در برگردان آن چنین آورده است: «پادشاه زرگر را از روی میل نکشته است.» از عبارت عربی درمی یابیم که مترجم کشتن زرگر به شاه نسبت داده است در حالی که مرجع ضمیر «او» در مصراع اول به حکیم الهی بر می گردد نه به شاه، و این باعث خطای مترجم شده است.

#### ■ ترجمه پیشنهادی:

#### ■ ترجمه پیشنهادی:

إِنْ حَمَلْتُ الْجَمَلَ فَإِنِّي أَعْلَمُ إِلَى أَيْنِ أَحْمَلُهُ،  
فَأَنَا قَمَرٌ وَالشَّمْسُ [الحق أو الرسول(ص)]  
هادياً لي.

#### ۲- توجه نکردن به مفهوم کنایه ایات

کنایه «در لغت به معنی پوشیده سخن گفتن و ترک تصریح است؛ در اصطلاح علمای بیان آن است که لفظی به کار برند و به جای معنی اصلی، یکی از «لوازم» آن معنی را ارائه کنند» مثل آن که گفته شود: «فلان طویل الید» است؛ یعنی دستش بلند است؛ یعنی مسلط بر کار است. (فیض، ۱۳۹۴: ۲۶) یکی از مهمترین سبکته هایی که خواننده در جریان این ترجمه با آن مواجه می شود، کنایه های فارسی است که مقصود آنها روشن نیست و تحت اللفظی ترجمه می شوند.

چنان که می دانیم در زبان متون ادبی،

واژها افزون بر معانی اولیه که در فرهنگ های لغت ذکر می شود، واجد سایه روش ها یا هاله هایی از معنا هستند که از فرهنگ و باورهای عمومی بر می آیند (پاینده، ۱۳۸۵: ۸۰) بنابراین، این وظیفه ی مترجم است که با دریافت این معانی، آن ها را به زبان مقصد انتقال دهد. در نمونه های ذکر شده ملاحظه می کنیم که هر دو مترجم با نادیده گرفتن این امر تنها به معنای ظاهری کنایه ها توجه کرده اند و آن را به صورت مبهم و رمز ناگشوده به عربی منتقل کرده اند.

#### ۱-۲ او وزیری داشت، گیر و عشوه یده

گو بر آب از مکر بریستی گره ب ۳۳۸

وكان لهذا الملك وزير كافر مخادع. كان يستطيع أن يربط في الماء عُقْدًا! (كفافی، ۱۹۶۶: ۱، ۱۰۴).

كان لديه وزير مجوسي محتال، كان من المکر بحيث يعقد العقد على الماء. (دسوقی شتا، ۱۹۹۶: ۱، ۶۵).

مولانا می گوید: «شاه جهود، وزیری کافر و حیله گر داشت که از شدت مکاری کارهای سخت و غیر ممکن را انجام می داد.»

به نظر می رسد کفافی و دسوقی شتا، مفهوم کنایه در مصراع دوم را در نیافته اند و آن را به صورت خیلی تحت اللفظی ترجمه کرده اند (كان يستطيع أن يربط في الماء عُقْدًا، كان من المکر بحيث يعقد العقد على الماء) که در انتقال مفهوم کنایه عبارت موفق نبوده اند، زیرا که «گره بر آب بستن» در مصراع دوم کنایه از کاری ممتنع و سخت کردن است. (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۱، ۱۶۸) همچنین این تعبیر را در مورد کسی به کار می برند که برای چیره شدن بر دشواری های بزرگ و سخت مهارت

خارق العاده ای از خود نشان می دهد. (علا، ۱۳۹۳: ۱، ۵۰۹)

#### ■ ترجمه پیشنهادی:

وكان للملك وزير كافر ومحتال، ومن شدة المکر يقوم باعمال خارقة للعادة.

۲-۲ دَمَدَمُهُ ايشان مرا از خر فکند

چند بفریید مرا این دهر، چند؟ ب ۱۰۵۸

إن هراءهم قد أوقعني من فوق حماري؛ فإلام إلام يخدعني هذا الدهر؟

(كفافی، ۱۹۶۶: ۱، ۱۷۳).

لقد فضحتني أفوالهم الجوفاء، فحتام يخدعني الدهر؟ حتام.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶: ۱، ۱۲۳).

چنان که ملاحظه می شود کفافی «از خر فکندن» را به صورت تحت اللفظی ترجمه کرده است و چنین برداشت کرده است «أوقعني من فوق حماري» دسوقی شتا نیز «از خرفکندن» را به معنی «فضحتني = رسوا کردن؛ بدنام کردن» دانسته است، در حالی که «از خرفکندن» در محاوره از مطلب دور انداختن است. «(بحر العلوم، همان) فروزانفر «از خر فکندن» کنایت از عاجز کردن بیان کرده است. (فروزانفر، ۱۳۹۰: ۲، ۴۰۵)

#### ■ ترجمه پیشنهادی:

إن مكرهم قد أعجزني، فالي م الدهر يخدعني! فالي م؟

۳-۲ پیر دامن را ز گفت و گو فشاند

نیم گفته در دهان ما بماند ب ۲۲۱۷  
لقد نفض الشيخ ذيله من القيل والقال، وبقي في فمنا نصف هذا المقال.

(کفافی، ۱۹۶۶: ۱، ۲۸۲).

و لقد نفّض الشيخ طرف ثوبه عن القيل والقال،  
ونصف ما قاله بقي محبوساً في أفواهنا.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶: ۱، ۲۱۴).

معنی بیت مولانا چنین است: «پیر چنگی  
سخن گفتن را رها کرد، و سخن ما در دهان  
نیم گفته باز ماند.»

در این بیت، «دامن از چیزی افشاندن» کنایه  
است از دور ریختن و صرف نظر کردن  
(فروزانفر، ۱۳۹۰: ۳، ۹۰۴) ولی از عبارت  
عربی در می یابیم که هر دو مترجم در انتقال  
مفهوم این عبارت کنایه موفق نبوده اند و به  
صورت تحت اللفظی در آورده اند، بدین  
صورت: (لقد نفّض ذیلہ؛ و لقد نفّض طرف  
ثوبه). که خیلی بی راه است.

#### ■ ترجمه پیشنهادی:

لقد توقف العجوز عن الحوار، و بقي المقال في  
فمنا دون إتمام.

۳ - ترجمه ضرب المثل ها

ضرب المثل ها آینه تمام نمای فرهنگ،  
هنجارهای اجتماعی، عقاید و اندیشه ها، طرز  
زندگی، منش، مناسبات، تمدن، اخلاق و معیار  
ذوق ملت هاست. این مثل ها حاوی زبده افکار  
و آرای نسل ها و تجارب اشخاص دانا و آزموده  
است که در جوامع بشری رایج است. مثل  
جمله ای است کوتاه، استعاره ای برگرفته از  
تجربیات روزانه، با مضمونی حکیمانه، حاوی  
اظهار نظر یا عقیده های کلی و پند آموز که  
به دلیل روانی الفاظ، روشنی معنی و موسیقی  
کلام میان مردم مشهور شده و آن را با تغییر  
جزئی یا بدون تغییر در گفتار خود به کار

می برند و به آن استناد می کنند. (نو الفقاری،

۱۳۸۷: ۱۱۶-۱۱۷)

راست آن است که در ترجمه، اصل امانتداری  
باید رعایت شود، اما این امانتداری همیشه  
در تکرار لفظ به لفظ معنی و اژه ها نیست.  
امانتداری گاه در انتقال صحیح مفهوم  
و مضمون است، مثلاً اگر ما بخواهیم ضرب  
المثلی مثل ضرب المثل «جوجه را آخر پاییز  
می شمارند» را به عربی، آن هم تحت اللفظی  
ترجمه کنیم باید بگوییم «یعدون الفراخ آخر  
الخريف» که بی شک یک عرب زبان، هیچ  
گاه منظوری را که ما را از این ضرب المثل  
داشته ایم درک نمی کند، در واقع این جمله  
برایش مفهومی ندارد و باید جمله «عند الغاية  
يُعرف السبق» را جایگزین آن نمود. در این  
گونه مواقع است که ما باید از معادل مفهومی  
این کلام استفاده کنیم.

۳-۱ نرم نرمک گفت: شهر تو کجاست؟

که علاج اهل هر شهری جداست ب ۱۴۷

وقال الطيب بلطف ورقة: «إلى أيّ بلدة

تنتمین؟ إنّ العلاج یختلف باختلاف البلاد.

(کفافی، ۱۹۶۶،

۱: ۸۷).

واستدرجها في الحديث قائلاً: أين موطنك؟ فإن

علاج كل مدينة یختلف عن الأخرى.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶، ۱: ۵۰).

معنی بیت: طیب الهی، آرام و با ملایمت و

به نرمی از کنیزک پرسید تو از کدام شهر

هستی؟ زیرا مداوای مزاج مردم هر شهری

مطابق آب و هوای آن شهر است.

مصراع دوم اشاره است به مثل معروف «كُلُّ مَرِيضٍ يُسْتَطَبُ بِنَبَاتٍ أَرْضِهِ» (اصغر حلبی، ۱۳۸۵، ۱: ۲۴۶) و «دَاوُوا كُلَّ مَرِيضٍ بِعَقَائِرِ أَرْضِهِ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ تَنْطَلِعُ لِهَوَاهَا وَ تَنْزِعُ إِلَى غَدَاهَا» (سبزیانپور، رضایی، خسروی، ۱۳۹۲: ۱۲) به نظر می رسد هر دو مترجم معادل آن را در عربی در نیافته اند و تحت اللفظی ترجمه کرده اند. پس، می توان به جای ترجمه ی مصراع دوم از عبارت «كُلُّ مَرِيضٍ يُسْتَطَبُ بِنَبَاتٍ أَرْضِهِ» را پیشنهاد داد.

### ■ ترجمه پیشنهادی:

خاطب الحكيم الإلهي الجارية (المريضة) بلطف و هدوء من أي بلدة أنت؟ فإنَّ كُلَّ مَرِيضٍ يُسْتَطَبُ بِنَبَاتٍ أَرْضِهِ.

۲-۳ گفت: گفت تو چو در نان، سوزنست

از دل من، تا دل تو روزنست ب ۳۵۲

وقال لي: "إنَّ قولك هذا كخبز به إبرة، وإنَّ

بين قلبي وقلبك نافذة.

(كفافي، ۱۹۶۶: ۱، ۱۰۵).

وقال لي: أقوالك كأنها الإبر داخل الخبز،

لكن هناك كوه بين قلبي وقلبك.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶: ۱، ۶۶).

مولانا در این بیت چنین می گوید: «شاه به

وزیر گفت: سخن تو مانند سوزن در میان نان

است، یعنی سخنی است آراسته ولی درون آن

پر از حيله و تزوير نهفته و با دروغ ها آميخته

شده است و به سرعت آشکار می شود، و قلبم

به آنچه در قلب تو می گذارد آگاه است.»

نکته قابل توجه این است که مترجم باید

ابتدا منظور مولانا را از ضرب المثل ها

به خوبی درک کند، سپس به ترجمه ابیات بپردازد. چنان که ملاحظه می شود، مصراع دوم در شعر مولانا اشاره به امثال بسیاری که در متون عربی آمده است و نباید تحت اللفظی ترجمه شود، پس بهتر است به جای آن از این مثل ها و عبارات ها: مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْقَلْبِ رُوْرُنَهُ (احادیث و قصص مثنوی، ۲۱)، الْقُلُوبُ تَنْسَاهُ، الْقُلُوبُ تُجَارِي الْقُلُوبَ، و للقلبِ على القلبِ دليلٌ حينَ يلقاهُ (فروزانفر: ۱۶۹) استفاده می شد.

### ■ ترجمه پیشنهادی:

خاطب الملك الوزير قائلاً: أن وقع كلامك مؤثر ويضمّر خطراً جسيماً، فالقلوب تجاري القلوب.

۳-۳ شیر با این فکر می زد خنده فاش

بر تبسمهای شیر ایمن مباش ب ۳۰۳۹

وبينما الأسد يقلب هذه الأفكار إذا به يضحك،

فلا تركنن إلى بسمات الأسد!

(كفافي، ۱۹۶۶: ۱، ۳۵۸).

ومع هذا التفكير كان الأسد يضحك عاليا، فلا

تكن آمنة من بسمات الأسد.

(دسوقی شتا، ۱۹۹۶: ۱، ۲۸۰).

این بیت از شواهد مربوط به آشنایی مولانا با

اشعار و دواوین عرب که نقل مضمون بیته

از متنّبی می باشد: «إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ

بَارِزَةً ...» (زرین کوب، ۱۳۸۶: ۱، ۲۴۲)

همچنین شهیدی نظیر این بیت را در عربی از

بیت متنّبی می داند:

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَطَنَّ أَنْ

اللَّيْثُ يَبْتَسِم.

(اگر دیدی دندان های شیر آشکار است،

مپندار شیر لبخند می زند.) (شهیدی، ۱۳۸۲: ۸، ۱)

بنابراین، این بیت منتبّی در ازای بیت مولانا آمده است، اما کفافی و دسوقی شتا بدون توجّه به این موضوع، به ترجمه تحت اللفظی روی آورده اند و شایسته بود از بیت منتبّی در ترجمه استفاده شود تا بتوانند این مفهوم را بهتر برسانند. شیر غالباً در مثنوی تمثیل ولیّ و مرشد است که با توجه به بیت بعد اشاره به سنّت املاء و استدرّاج دارد.

### نتیجه گیری

مختصّان در حوزه ترجمه بر این باورند که ترجمه متون ادبی در مقایسه با ترجمه دیگر متون، پیچیدگی و دشواری بیشتری دارد و در میان متون ادبی، دشواری ترجمه شعر محسوس تر است و سبب آن، تفاوت های دو زبان - تا حد طبیعی - و ویژگی های زبانی و معنایی شعر می باشد (هاشمی، ۱۳۸۵: ۸۶) مشکلات ویژه ترجمه شعر از جمله موسیقی، وزن، فرهنگ، سبک، آرایه های ادبی، و... باعث شده است که کمتر مترجمی از افتادن در دام لغزش ها در امان بماند و این موضوع خود ضرورت نقد و بررسی اشعار ترجمه شده را فراهم می کند.

مترجمان با وجود همه تلاش های خود، نتوانسته اند چنان که باید به لایه های درونی مثنوی و افکار عمیق عرفانی مولانا نزدیک شوند، این مسئله تا حدی به کم توجهی به شروح فارسی و نادیده گرفتن نقش واسطه آن ها در فهم رموز مثنوی وابسته است. حاصل کار آنها به صورت همزمان ضعف ها و نقص

ها و برجستگی های فراوانی دارد، که ذکر برخی از مهمترین آن موارد، ضروری به نظر می آید:

ترجمه کفافی متمایل به ترجمه ی تحت اللفظی است، البته مترجم در بسیاری از موارد به منظور روشن گردیدن معنی بیت گاه واژه یا واژه هایی بر آن می افزاید و تا حدی هم از ترجمه ی تحت اللفظی دور شده است، همچنین ترجمه ی دسوقی شتا از مثنوی، ترجمه ی صد در صد «تحت اللفظی» است. ترجمه تحت اللفظی آن ها با ریخت و ریز بسیار همراه است و تصور درستی از متن اصلی به خواننده زبان مقصد نمی دهد. مترجمان می توانستند، ترجمه ی بسیار شیواتر دلنشین تر و جذاب تر ارائه دهند و کمتر به ترجمه ی تحت اللفظی روی آورند که ترجمه ی تحت اللفظی نشانه ی ضعف مترجم است.

مترجمان اگرچه در بیان چارچوب کلی داستان ها موفق بوده اند، ولی در انتقال بار معنایی و روح حاکم بر اشعار مولانا موفقیت چندانی نداشته اند. مترجمان، ضمن پایبندی بیش از حد به زبان مبدأ، برخی از اصول و ساخت های زبان مقصد را نیز زیر پا نهاده اند.

گاهی مترجمان به خوبی از پس رمز گشایی بعضی اصطلاحات خاص مولانا بر نیامده اند، از این رو در بسیاری از ابیات دستخوش کژ فهمی شده اند. که اطلاع کافی نداشتن از زبان شعری خاص مولانا و کم توجهی به معنای وسیع تر لغت، مهم ترین عوامل آن است. یکی از مهمترین ضعف هایی که خواننده در جریان این ترجمه ها با آن مواجه می شود،

- ۴ - ترجمه و شرح مثنوی جلال الدین رومی شاعر بزرگ صوفیه.
- ۵ - در ادبیات و تمدن ایران.
- ۶ - زندگی و شعر جلال الدین الرومی.
- ۷ - پژوهش هایی در علوم قرآنی.
- ۸ - گزیده هایی از کتاب نصیحت نامه ی فرید الدین عطار نیشابوری (منظومه ی شعر صوفیانه).
- ۹ - پژوهش هایی در باب نظریه ی ادبیات و شعر روایی.
- ۱۰ - برگزیده های از شعر محمد عبد السلام کفافی.
- ۱۱ - نقش صوفیان ایرانی در صحنه ی تصوف اسلامی و جهانگردی آنان در مصر.
- ۱۲ - قصص من الأدب الفارسی المعاصر.
- ۱۳ - تصوف نزد ایرانیان.
- ۱۴ - انقلاب ایران، کشمکش، حماسه، پیروزی.
- ۱۵ - فرهنگ فارسی بزرگ.
- ۱۶ - نقش علما در جنبش رهایی بخش تحقیقات مقایسه ی یر مصر و ایران و ترکیه.
- ۱۷ - زبان فارسی دوره مقدماتی.
- ۱۸ - جنبش اسلامی در ترکیه.
- ۱۹ - بررسی از رومان نویسندگان ایران معاصر
- ۲۰ - لم یقتل (الحکیم الإلهی) الصانع من اجل رغبه الملك...
- ۲۱ - شماره این بیت در نسخه ی استعلامی ۲۹۰ و بدین صورت آمده است: مؤمنش خوانند جاننش خوش شود و منافق نیز و پُر آتش شود

کنایه و استعاره ها و ضرب المثل هاست که به صورت تحت اللفظی و مبهم و رمز ناگشود، به عربی منتقل می شوند.

در ترجمه ی دسوقی شتا برخی ابیات ترجمه نشده است همچنین استفاده کردن از لغات دشوار و نامأنوس، به علاوه وجود اشتباهات تایپی در متن ترجمه.

با توجه به موارد فوق، به نظر می رسد هر دو ترجمه ی عربی مثنوی بویژه ترجمه ای آقای دسوقی شتا نیازمند بازنگری دقیق و اساسی است.

پاورقی

- استاد دانشگاه تهران گروه زبان و ادبیات

فارسی [hajiannjd@ut.ac.ir](mailto:hajiannjd@ut.ac.ir)

Associate Professor of Tehran University, Persian language and literature Department.

۲ - دانشجوی دوره ی دکتری زبان و ادبیات

فارسی دانشگاه تهران ۲۵ @ahmad\_lami

yahoo.com

PhD Student of Persian language and literature of Tehran University.

۳ - از قراین و شواهد موجود بر می آید

ظاهراً عطار و سنائی هرگز اهل و عطف و تذکیر نبوده اند، اما مولانا جلال الدین نه فقط خودش قبل از اتصال به شمس تبریز و شاید حتی گه گاه بعد از آن هم مجلس می گفته است، بلکه پدرش بهاء ولد و جدش حسین خطیبی نیز اهل تذکیر و وعظ بوده اند. (زرین کوب، ۱۳۸۶: ۱، ۱۲۴).

## فهرست منابع

شهیدی، سید جعفر «شرح مثنوی» نوبت چاپ اول، انتشارات علمی فرهنگی، تهران ۱۳۸۲.

صفا، ذبیح الله «تاریخ ادبیات در ایران» جلد سوم بخش اول، انتشارات فردوس، چاپ نهم، تهران ۱۳۷۱.

عبد الحکیم، خلیفه «عرفان مولوی» ترجمه احمد محمدی و احمد میر عالی، چاپ سوم، شرکت سهامی کتابهای جیبی، تهران ۲۵۳۶.

علا، عین الله «زمزمه ی جان: شرح مثنوی معنوی جلال الدین محمد بلخی رومی» دفتر اول و دوم، انتشارات سخن، تهران، ۱۳۹۳-۱۳۹۶.

فروزانفر، بدیع الزمان «رساله تحقیق در احوال مولانا - جلال الدین الرومی محمد بلخی مشهور به مولوی، انتشارات زوار، تهران، ۱۳۹۰.

..... «احادیث مثنوی» مؤسسه انتشارات امیر کبیر، چاپ سوم، تهران، ۱۳۶۱.

..... «شرح مثنوی شریف» جلد اول، دوم و سوم، چاپ پانزدهم، انتشارات زوار، تهران ۱۳۹۰.

فیض، زهرا «بررسی کنایه و خاستگاه مردمی آن در مثنوی مولوی» چاپ نخست، انتشارات تیرگان، تهران ۱۳۹۴.

فیضی، کریم «مثنوی معنای مثنوی» انتشارات یاران علوی، چاپ دوم، تهران ۱۳۸۶.

گرگی، مصطفی «بررسی تطبیقی نگاه مولوی و متفکران ملل دیگر به درد ورنج های بشری» انتشارات جهاد دانشگاهی، چاپ اول،

الف) منابع فارسی:

پابنده، حسن «قرائتی نقادانه از آگهی های تجاری در تلویزیون ایران» ج ۱، تهران، روزگار، ۱۳۸۵.

جعفری، محمد تقی «تفسیر و نقد و تحلیل مثنوی جلال الدین محمد بلخی» چاپ یازدهم، انتشارات اسلامی ناصر خسرو، تهران ۱۳۶۶.  
حابی، علی اصغر «شرح مثنوی جلال الدین محمد بلخی معروف به رومی» چاپ اول، انتشارات زوار، تهران ۱۳۸۵.

زرین کوب، عبد الحسین «سرّ نی، نقد و شرح تحلیلی و تطبیقی مثنوی» چاپ یازدهم: ج ۱، انتشارات علمی، تهران ۱۳۸۶.

.....؛ آریان، قمر «از نی نامه گزیده مثنوی معنوی» چاپ دوم، سخن، تهران، ۱۳۹۰.

سبزیان پور وحید؛ رضایی صدیقه؛ خسروی سمیره «امثال و اشعار عربی در مثنوی معنوی» چاپ دوم، یار دانش، تهران، ۱۳۹۲.

سپهسالار، فریدون بن احمد «رساله ی سپهسالار در مناقب حضرت خداوندگار، مقدمه ی و تصحیح و تعلیقات: محمد افشین وفائی، سخن، تهران، ۱۳۸۷.

شجری، رضا «معرفی و نقد و تحلیل شروح مثنوی: شروح فارسی و موجود در ایران» انتشارات امیر کبیر، چاپ اول، تهران ۱۳۸۶.

شمیسا، سیروس «گزیده غزلیات شمس» چاپ دوم، انتشارات فردوس، تهران، ۱۳۸۳.

تهران ۱۳۸۸.

معروف، یحیی «فن ترجمه، اصول نظری و عملی ترجمه از عربی به فارسی و فارسی به عربی» چاپ ششم، سمت، تهران ۱۳۸۶.

موحد، محمد علی «باغ سبزه، گفتارهایی درباره شمس و مولانا» نشر کارنامه، تهران، ۱۳۸۷.

میر عمادی، سید علی «تئوریهای ترجمه و تفاوت ترجمه مکتوب و همزمان» چاپ دوم، ناشر خانه فرهنگ، تهران، ۱۳۷۴.

ناظمیان، رضا «فن ترجمه از عربی به فارسی» انتشارات سمت، تهران ۱۳۹۲.

نیکلسون، رینولد الین «شرح مثنوی معنوی مولوی» مترجم: حسن لاهوتی، چاپ اول، انتشارات علمی فرهنگی، تهران ۱۳۷۴.

(ب) منابع عربی:

۱. الدسوقي شتا، إبراهيم «مثنوي مولانا جلال الدين الرومي» ترجمة و شرح، الطبعة الأولى، المجلد الأول والثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ۱۹۹۶ - ۱۹۹۷.

۲. الفراتي، محمد «روائع من الشعر الفارسي» انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي ملي سوریه، ۱۹۶۳ م.

۳. صاحب الجواهر، عبد العزيز «جواهر الآثار في ترجمة مثنوي مولانا خداوندگار محمد جلال الدين البلخي الرومي» الدفتر الأول، انتشارات جامعة طهران، ۱۹۵۷ م.

۴. كفاي، محمد عبد السلام «مثنوي جلال الدين الرومي لشاعر الصوفية الأكبر» ترجمة و شرح ودراسة، الطبعة الأولى، المجلد الأول والثاني، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ۱۹۶۶ - ۱۹۶۷.

(ج) مقاله ها:

پورنامداریان، تقی «جایگاه قدسی شعر مولوی» کهن نامه ی ادب پارسی پژوهشگام علوم انسانی و مطالعات فرهنگی» سال هشتم، شماره دوم، تابستان ۱۳۹۶.

رادفر، ابو القاسم «ترجمه های آثار مولوی، فرهنگ» (ویژه ادبیات و عرفان) شماره ۱۴، پاییز ۱۳۷۲.

کیهان فرهنگی؛ دسوقی شتا، ابراهیم؛ منصور، علاء الدین «جایگاه زبان فارسی در ادبیات جهان» کیهان فرهنگی- سال نهم، شماره ۹۱، آذرماه ۱۳۷۱.

گنجی، نرگس؛ اشراقی، فاطمه «درنگی در آثار و منابع مولوی پژوهی در جهان عرب» پژوهش های ادب عرفانی (گوهر گویا) سال هفتم، شماره دوم، پیاپی ۲۵، پاییز زمستان ۱۳۹۲.

هاشمی، مینا باد حسن «فوائد مقابله ترجمه با متن اصلی» فصلنامه مطالعات ترجمه، سال چهارم، شماره ۱۵، پاییز ۱۳۸۵.

(ه) وبگاه های اینترنتی:

طواسین للتصوف الاسلامی (Tawaseen.com).

معجم البابطين لشعراء العربيه في القرنين التاسع عشر و العشرين.

www.alaalem.com







Foreign Researches



передача; в русском языке употребляется «безадресная передача».

**Гол с подписью** – гол, забитый футболистом; в русском языке употребляется «автор гола».

Следует подчеркнуть, что в арабском языке употребляется словосочетания «матч за 3-е и 4-е места», а в русском языке есть только «матч за 3-е место». В арабском языке не употребляется слово «покер» – футболист, который забил 4 гола в одном матче. В арабском языке употребляется «дополнительный тайм», а не «дополнительное время».

Таким образом, футбольные слова и фразы входят в лексическую систему и обогащают словарный состав в русском и арабском языках. Футбольная лексика в арабской и русской спортивной прессе обнаруживают и сходство, и различия.

## Список источников и литературы

1. Валгина Н. С. Активные процессы в современном русском языке: учебное пособие. М.: Логос, 2001.
2. Валгина Н. С., Розенталь Д. Э., Фомина М. И. Современный русский язык. – 6-е изд., – М.: Логос, 2002. 528 с.
3. Земская Е. А. Словообразование как деятельность / Ин-т рус. языка РАН. М.: Наука, 1992. 221 с.
4. Розенталь Д. Э., Голуб И. Б., Теленкова. Современный русский язык. – 9 –е изд. – М.: Айрис-пресс, 2007. – 448 с.
5. Фаткуллина Ф. Г. Мифологизмы в русском литературном языке ХУШ века: автореф. дис. ... канд. филол. наук. – М., 1991.– 24 с.
6. Хамид А. А., Константинова С. К. Футбольный словарь русско – арабский. Багдад: Сайр Аль-Исами, 2015. 170 с.

языке употребляются сочетание «трансферное окно».

**Разгромить защиту** – футболисты в течение матча неоднократно проникали сквозь защиту соперника, угрожая воротам.

**Компенсировать поражение** – выиграть следующий после команда после поражения матч.

**Дух героя** – настрой игроков команды на победу; в русском языке употребляется сочетание «дух победителя».

**Характер героя (личность героя)** – то же, что *дух героя*.

**Грозить воротам соперника** – футболисты одной команды контролируют мяч, постоянно создавая голевые моменты.

**Массовой клуб** – клуб, имеющий много болельщиков; в русском языке используется название «народный клуб» (в арабском языке более точное значение «любительский клуб», «не выступающий в элитных дивизионах»).

**Кровотечение очков** – потеря очков командой в турнире на протяжении нескольких матчей подряд.

**Отсутствующие футболисты** – травмированные и дисквалифицированные игроки, не принимающие участия в матче.

**Цветные карточки** – желтые и красные карточки – знаки, показываемые судьей футболисту за нарушение правил.

**Драгоценные очки** – очки, которые зарабатывает команда в матче с сильным соперником или некоторые необходимы для достижения титула.

**Положительный счет (результат)** – ничья по голам.

**Пассивный (отрицательный) счет** – это ничья без голов, в русском языке употребляются «сухая ничья», «нулевая ничья», «безголевая ничья».

**Очки замораживаются** – команда проиграла и не смогла добивать в свой актив новых очков.

**Привидение вылета** – нахождение на последних местах в таблице чемпионата.

**Фестиваль голов** – команда забила много голов в ворота соперника.

**Мяч без адреса** – неточная

**Ничья со вкусом поражения** – ничья в матче, когда команде для выхода в следующий тур или для завоевания тутила нужна только победа.

**Кубок улыбается кому-л.** – это значит, что команда имеет большие шансы на победу в соревновании (например, Кубок чемпионов улыбается «Реалу»).

**Вибрировать сетку** – забивать гол (футболист забивает гол в ворота соперника, от чего происходит вибрация сетки).

**Не вибрировать сетку** – футболисты команды или обеих команд не смогли забить гол в матче.

**Левый и правый коридор** – левый и правый фланг футбольного поля.

**Родной клуб** – клуб, за который футболист сыграл первые матчи.

**Раунд вылета проигравшего** – система розыгрыша в футболе, когда участник выбывает из турнира после первого же поражения; в русском языке употребляется термин «плей – офф».

**Похитить мяч** – игрок смог

отыграть мяч у вратаря или соперника.

**Похитить победу** – команда (футболист, тренер) одерживают победу над более сильным соперником (также возможно: *похитить кубок, чемпионат, титул*).

**Похитить очки в матче** – то же, что *похитить победу*.

**До свидания + название стадиона или название страны** – команда проиграла и не вышла в следующий раунд соревнования или не смогла достичь финала.

**Название стадиона или страны + ждет** – команда играет в финальном раунд.

**Золотой квадрат** – полуфинал соревнования (участвуют четыре команды).

**Зона операции** – центр поля, откуда футболисты делают передачи к нападающим.

**Строить игру сзади** – тактический прием, когда атака начинается с точного паса вратаря своим защитникам.

**Дверь трансферов** – период времени, когда разрешены переходы футболистов из одного клуба в другой; в русском

для кого из соперников, одна из команд побеждает с большим преимуществом.

**Убийственный гол** – гол, забитый на последних минутах матча или в добавочном (дополнительное) время, в результате чего проигравшая команда теряет очки или выбывает из соревнования.

**Человеческая стенка** – стенка, состоящая из футболистов, которые защищают свои ворота от игрока, бьющего штрафной удар. Это буквальный перевод на арабский; в русском языке обычно используется сочетание «живая стенка» или просто «стенка».

**Команда опаздывает** – команда проигрывает во время матча, хотя еще может отыграться.

**Колтктивные тренировки** – тренировки, в которых участвуют все игроки команды без травм; в русском языке употребляется сочетание «общая группа».

**Отдельные тренировки** – тренировки, которые проводятся для травмированных футболистов.

**Гол чести** – единственный гол в матче, забитый проигравшей командой; в русском языке используется «гол престижа».

**Бесплатная карточка** – желтая или красная карточка, которую футболист получает в матче за грубость или за задержку времени.

**Бесплатный гол** – игрок пропускает гол в свои ворота; в русском языке используется «автогол».

**Подарить гол** – вратарь пропускает легкий гол или защитник забивает гол в свои ворота.

**Дружественный огонь** – военный термин, используемый в арабской спортивной прессе и обозначающий гол, забитый футболистом в свои ворота; в русском языке употребляется термин «автогол».

**Свободный и несвободный удар** – в арабском языке так же, как в русском; однако в арабской прессе и репортажах добавляются слова «прямой» и «непрямой» (*свободный прямой удар, несвободный непрямой удар*).

в научном языке, в терминах; в названиях учреждений, организаций; в официально-деловом языке [1, с. 148].

Следует отметить, что в международных СМИ, как и в арабских и русских, используют названия популярных чемпионатов, например, «КАЛЬЧО» и «Серия А» (самый высокий уровень чемпионата Италии), «Серия В» (второй дивизион чемпионата Италии); «ЛА Лига» (самый высокий уровень чемпионата Испании), «Сегунда» (второй дивизион Испании); «Лига 1» (самый высокий уровень чемпионата Франции), «Премьер – лига» (самый высокий уровень чемпионата Англии и в России так же), «Чемпионшип» (второй дивизион чемпионата Англии); «Бундеслига» (самый высокий уровень чемпионата Германии).

Были отмечены в арабском языке словосочетания, используемые в области футбола, например:

**Чистый гол** – единственный гол, забитый в матче.

**Чистые сетки** – матч,

окончившийся без забитых голов.

**Тяжелый результат** – команда проиграла, пропустив большое количество голов в одном матче.

**Тяжелое поражение** – то же, что тяжелый результат.

**Скупой матч** – матч, от которого зрители не получили удовольствия, т. к. не было забито голов.

**Повернуть стол** – ситуация, когда проигрывавшая по ходу игры команда смогла выровнять игру и забить победный гол.

**Попасть в ловушку офсайда** – футболист оказался в положении вне игры.

**Попасть в ловушку ничьи** – ситуация, когда команда, имевшая преимущество в игре, несмотря на все усилия, не смогла преодолеть сопротивление соперника и матч закончился ничью.

**Раненая команда** – команда, потерпевшая несколько поражений в турнире и занимающая в таблице одно из последних мест.

**Углубить порезы** – ситуация, когда в матче, не имеющем принципиального значения ни

иноязычного происхождения в виде звуковых, орфографических, грамматических и семантических особенностей, которые чужды исконным словам» [5, с. 17]. Из итальянского языка было заимствовано слово «**меркато**»; кроме того, в арабском языке есть словосочетание «Баб Аль-интикалат». Из испанского языка перешли в арабский язык два слова «**ремонтада**» (в арабском языке есть словосочетание «Истардад Аль-натиджа») и «**мундиаль**» (в арабском языке есть словосочетание «Кас Аль-Алам»).

Следует отметить, что аббревиатуры в области футбола мало используются в арабской прессе, они были замечены только в следующих случаях: «**ФИФА**», «**УЕФА**», «**ВАР**», «**МЮ**». В арабских спортивных газетах широко распространена расшифровка аббревиатур по-арабски. И только в телевизионных материалах (передачи, комментирование матча) звучат аббревиатуры: «**ПСЖ**» наряду с полным названием французского клуба.

В русском языке часто используются аббревиатуры, например, **УЕФА** (Союз европейских футбольных ассоциаций), **КДК** (Контрольно-дисциплинарный комитет), **РФС** (Российский футбольный союз), **КПР** (Куинз Парк Рейнджерс), **КР** (Кубок России), **ЛЕ** (Лига Европы), **ПСЖ** (Пари Сен Жермен), **ЛЧ** (Лига чемпионов), **ПФЛ** (Профессиональная футбольная лига), **РФПЛ** (Российская футбольная премьер-лига), **фк** (Футбольный клуб), **ЦСКА** (Центральный спортивный клуб армии), **УПЛ** (Украинская премьер-лига), **АПЛ** (Английская Премьер-лига), **ЧМ** (Чемпионат мира), **ЧР** (Чемпионат России), **ЧЕ** (Чемпионат Евро), **ФНЛ** (Футбольная национальная лига), **ВАР** (Видео ассистент рефери), **ФИФА** (Международная федерация футбола) [6]. Аббревиация (сокращение) в современном русском языке стала одним из самых распространенных способов создания неологизмов [4, с. 79]. Аббревиатуры закрепляются

“Стад Аль-Шааб”, “Рида ва шааб”, “Аль-Малаиб”, так и в российских СМИ – на страницах “Советского спорта”, “Спорт-экспресса”, “Чемпионата”. Язык как система находится в постоянном движении, развитии, и самым подвижным уровнем языка является лексика: она в первую очередь реагирует на все изменения в обществе, пополняясь новыми словами [4, с.75].

Лексикой называется вся совокупность слов языка, его словарный состав [2, с. 36]. В задачи лексикологии входит изучение значений слов, их стилистической характеристики, описание источников формирования лексической системы, анализ процессов ее обновления и архаизации [4, с. 6].

Следует подчеркнуть, что в арабском языке в спортивном тексте используются прежде всего исконные слова и фразы и практически не употребляются иноязычные слова, например, ХАРИС МАРМА (вратарь), МУДАФЭ (защитник), ЛАИБ

ХАТ ВАСАТ (полузащитник), МУХАДЖИМ (нападающий), МАРМА (ворота), ТАСАЛОЛ (офсайд), МУБАРА (матч), КУРА (мяч), ХАКАМ (рефери), РАКЛА ДЖАЗАА (пенальти), Хадаф (гол), ФАОЗ (победа), ТААДОЛ (ничья), ХАСАРА (поражение), МУШАДЖА (фан), ШАОТ (тайм) и. т.п. В арабском языке не используются английские слова, например, пенальти, голкипер, бэк, офсайд, сэйв, матч, рефери, гол, тайм, плей-офф, аут, прессинг и. т. п.

В арабском языке нет переводов иноязычных слов, использованных в арабской прессе, например, «Эль-Классико», «дерби», «хет-трик», «тики-така» и «тактика».

В арабском языке часто используются итальянские и испанские слова, однако существуют исконно арабские словосочетания, чаще всего состоящие из двух слов – спортивные журналисты и комментаторы активно их употребляют. «... иностранные слова сохраняют следы своего

## **Аннотация:**

Статья посвящена футбольной лексике в арабском и русском языках. Выявляются характеристики, определяющие совпадения лексических единиц в арабском и русском языках. Слова и фразы, связанные с футбольной темой, существуют в разных языках, и в большинстве случаев они совпадают. С развитием футбола в мире и благодаря СМИ новые слова и термины прочно вошли в язык. В арабском языке часто используются итальянские и испанские слова, однако существуют исконно арабские словосочетания, чаще всего состоящие из двух слов – спортивные журналисты и комментаторы активно их употребляют. Из итальянского языка было заимствовано слово «меркато»; кроме того, в арабском языке есть словосочетание «Баб Аль-интикалат». Из испанского языка перешли в арабский язык два слова «ремонтада» (в арабском языке есть словосочетание «Истардад Аль-натиджа») и «мундиаль» (в арабском языке есть словосочетание «Кас Аль-Алам»). Были отмечены в арабском языке словосочетания, используемые в области футбола, например: попасть в ловушку ничьи, бесплатный гол, ничья со вкусом поражения и. т. д. футбольные слова и фразы входят в лексическую систему и обогащают словарный состав в русском и арабском языках.

**Ключевые слова:** лексика, лексикология, заимствования, аббревиатуры, описание арабских футбольных фраз.

Слова и фразы, связанные с футбольной темой, существуют в разных языках, и в большинстве случаев они совпадают. Однако есть слова исконно русские, английские, итальянские, испанские, французские; существуют и исконно арабские слова. С развитием футбола в мире и благодаря СМИ новые слова и термины прочно вошли в язык «они попадают в общелитературный язык через газеты, журналы, радио, телевидение и профессиональную устную речь» [3, с. 8]. Их часто можно встретить как в иракской прессе – в спортивных изданиях

«remontada» (in the Arabic language there is the phrase «Ištardad al-natija») and «mundial» (in the Arabic language there is the phrase «Kas al-Alam») have passed from the Spanish language to the Arabic language. In the Arabic language, phrases used in the field of football were noted, for example: getting into the trap of a draw, a free goal, a draw with a taste of defeat, etc. football words and phrases are included in the lexical system and enrich the vocabulary in Russian and Arabic.

**Key words:** lexicon, Lexicology, Loanword, abbreviation, description of arabic soccer phrases.

## خلاصة البحث

كرس البحث لمفردات كرة القدم في اللغتين العربية والروسية. تبين الخصائص التي تحدد تطابق الوحدات المفردانية اللغوية في اللغتين العربية والروسية. توجد كلمات وعبارات متعلقة بموضوع كرة القدم في مختلف اللغات، وتتطابق في أغلب الحالات. دخلت الكلمات الجديدة والمصطلحات إلى اللغة على نحو متين بتطور كرة القدم في العالم وبفضل وسائل الصحافة والإعلام. تستخدم في اللغة العربية غالباً كلمات ايطالية واسبانية، غير ان توجد عبارات عربية أصلية التي تتكون في الغالب من كلمتين – يستخدمها بفاعلية الصحفيون الرياضيون والمعلقون. تم اقتراض كلمة ”ميركاتو“ من اللغة الايطالية، فضلاً عن ذلك توجد في اللغة العربية عبارة ”باب الانتقالات“. انتقلت كلمتان من اللغة الاسبانية إلى اللغة العربية ”ريمونتادا“ (توجد في اللغة العربية عبارة ”استرداد النتيجة“) و”مونديال“ (توجد في اللغة العربية عبارة ”كأس العالم“). نلاحظ في اللغة العربية استخدام عبارات في مجال كرة القدم، على سبيل المثال: وقع في فخ التعادل، هدف مجاني، تعادل بطعم الهزيمة، الخ. تدخل كلمات وعبارات كرة القدم إلى نظام المفردات اللغوية وتسهم في اثراء التركيب المعجمي في اللغتين الروسية والعربية. **الكلمات المفتاحية:** المفردات اللغوية، علم متن اللغة، الكلمات المقترضة، الاختصارات، وصف العبارات العربية في مجال كرة القدم.

# Футбольная лексика, используемая в арабской и русской спортивной прессе

*The football lexicon used in Arabic and Russian  
sport press*

مفردات كرة القدم المستعملة في الصحافة الرياضية  
العربية والروسية

*Assst. Inst. Ahmed Abdulkareem Hameed*

م.م أحمد عبدالكريم حميد

*ahmed.hameed@colang.uobaghdad.edu.iq*

## **Abstract:**

The article is devoted to football lexicon in Arabic and Russian. The characteristics that determine the coincidence of lexical units in the Arabic and Russian languages are revealed. Football related words and phrases exist in different languages and in most cases they are the same. With the development of football in the world and thanks to the media, new words and terms have become firmly established in the language. In Arabic, Italian and Spanish words are often used, but there are original Arabic phrases, most often consisting of two words - sports journalists and commentators actively use them. The word «mercato» was borrowed from the Italian language; in addition, in the Arabic language there is a phrase «Bab al-intikalat». Two words



Итак сопоставительный анализ фразеологических единиц арабского и русского языков позволяет заключить, что в основе фразеологизмов обоих языков лежат общие культурные составляющие, что свидетельствует об общности человеческого мышления. Духовная жизнь нации, менталитет этноса находят отражение в компонентах-наименованиях, которыми оперирует каждый индивид в своей познавательной деятельности. Семантико-культурологические исследования дают возможность осуществления когнитивного подхода к сравнительно-сопоставительному исследованию фразеологизмов с целью выявления их этнокультурной специфики.

### **Русская литература:**

1. Бабкин А.М. Лексикографическая разработка русской фразеологии. - М.-Л.: Наука, 1970.-80с.
2. Телия В.Н. Что такое русская фразеология. - М.: Наука, 1966. - 4 с.
3. Шанский Н.М. Фразеология современного русского языка: Учеб. пособие для студентов пед. ин-тов по спец. №2101 «Русский язык и литература». - М.: Высш. шк., 1969- 272 с.

### **Словари и справочники**

1. Жуков В. П. Словарь русских пословиц и поговорок – М.: Русский язык, 2000. – 537 с.
2. Молоткова А.И. Фразеологический словарь русского языка / Под ред., М., 1986.
3. Ожегов С.И., Шведова Н.Ю. Толковый словарь русского языка. – М.: ТИТ Технологии, 2004.
4. Ушакова Д. Н. Толковый словарь русского языка: **В 4 т.** / Под ред. Д. Н. Ушакова. Т. 1. М., 1935; Т. 2. М., 1938; Т. 3. М., 1939; Т. 4, М., 1940 (Переиздавался в 1947 – 1948 гг.); Репринтное издание. – М., 1995; М., 2000.

### **Арабская литература:**

10. Aby Alfadl Almedane-Majma Alamthal -2 Gyza – Beirut, 1955-С. 1124.

**Частичные фразеологические эквиваленты** – это фразеологические единицы арабского и русского языков, которые точно передают семантическую и стилистическую окраску фразеологизмов, но различаются структурной и грамматической организацией и компонентным составом.

Переведём следующие примеры данного вида фразеологических единиц в арабском и русском языках:

| <i>Арабский язык</i>        | <i>Русский язык</i>            |
|-----------------------------|--------------------------------|
| <i>-Голоднее волка</i>      | <i>-Проголодаться как волк</i> |
| <i>Храбрее льва-</i>        | <i>- Храбрый как лев</i>       |
| <i>Хитроумнее хамелеона</i> | <i>Меняться как хамелеон</i>   |

**Фразеологические аналоги** это фразеологизмы арабского и русского языков, которые совпадают по семантике и стилистической направленности, но различающиеся по грамматической структуре при этом может либо совпадать, либо не совпадать.

| <i>Арабский язык</i>                       | <i>Русский язык</i>                 |
|--|-------------------------------------|
| <i>Змею ловить — голову рубить -</i>       | <i>-Белку ловить — ножки отбить</i> |
| <i>Изворотливей лисицы или хвоста лисы</i> | <i>-Хитрый как лиса</i>             |
| <i>Сад охраняют свиньи</i>                 | <i>Грязный как свинья</i>           |

очень сильном человеке.[Aby alfadl almedane,1955:123].

لَا تُحْسِنِ التَّقِيَّةَ بِالْفِيلِ -

- Не надейся на слона-очеловеке вдруг сердится,потому ,что слон вдруг сердится. [Aby alfadl almedane,1955:125].

10. свинья

جَنَّةٌ تَرَعَاهَا خَنَازِيرٌ -

-Сад охраняют свиньи- о красивом месте в нём живёт негодяие и презренные люди.[Aby alfadl almedane,1955:74].

- Не ходи перед свиньей -свинья не может повернуть голову, она поворачивает тело, поэтому значение пословицы — не нарывайся на неприятности.

Фразеологизмы считаются наиболее труднопереводимыми единицами, в связи с чем перевод фразеологизмов является результатом всестороннего анализа различных компонентов содержательной структуры фразеологизма.

При переводе фразеологических единиц нужно передавать их значение и отражать его образность, находя сходство выражения в русском языке и не упуская из виду стилистическую функцию фразеологизмов. можно выделить следующие языковые соотношения: полные эквиваленты и частичные эквиваленты; аналогии.

**Полные фразеологические эквиваленты**- это фразеологизмы арабского и русского языков, которые совпадают по семантической, лексической и стилистической структуре, переведём следующие примеры полных фразеологических эквивалентов арабского и русского языков:

| <i>Арабский язык</i>  | <i>Русский язык</i>    |
|-----------------------|------------------------|
| -Волк в овечьей шкуре | -Волк в овечьей шкуре. |
| Делать из мухи слона  | Делать из мухи слона.  |
| Гора родила мышь      | Гора родила мышь       |

который много суется, склонный к суете. [Aby alfadl almedane,1955:148].

-اقبح من قرد

-Отвратительнее, чем обезьяна-о возмутительном, гадкий и дурном человеке. [Aby alfadl almedan,1955:157].

#### 5-Тигр

-أثقل رأساً من الفهد-

-Более тяжелая голова, чем у тигра тот, кто отличается сонливостью; соняю. Подразумевается, сонливсть, так как еще (арабы) говорят [Aby alfadl almedane,1955: 64].

-أحمى من أسن الثمر-

-Защищеннее зада тигра-никто не может трогать задницу тигра, об очень защищённом месте. [Aby alfadl almedane,1955:187].

#### 6.Хамелеон

-أحزم من جرباء-

-Осторожнее хамелеона-о бережном и благоразумном человеке.[Aby alfadl almedane,1955:80].

-امكر من الحرباء-

-Хитроумнее хамелеона- о хитроумном человеке. [Aby alfadl almedane,1955:88].

#### 7. мыши

-Вороватее мыши-о человеке,который много ворует.

-لَا تَلِدُ الْفَأْرَةُ إِلَّا الْفَأْرَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

-Мышь родит только мышь, а змея только змею- от плохого человека ,можно ожидать только плохого.[Aby alfadl almedane,1955:178].

-تمخض الجبل فولد فئرا-

- Гора родила мышь-о ситуации, когда огромные усилия дают ничтожные результаты.

#### 8. Змея

-أسمع من حية-

- Более острый слух, чем у змеи-о подслушивающем,о человеке ,обладающим очень острым слухом.

-أعدى من الحية-

- Враждебнее змеи-злойный человеке, выражающий, обнаруживающий злобу.[Aby alfadl almedane,1955:147].

#### 9- слон

-عمل من الذبابة فيل-

-Делать из мухи слона – раздуть незначительное дело до огромных размеров .

-أشد من فيل-

-Мощнее слона-омогучем и

fadl almedane,1955:83].

أَغْدِرُ مِنْ ذَنْبٍ-

- Вероломнее волка.-  
охитроумном человеке.[Aby al-  
fadl almedane,1955:152].

## 2.Лиса

انما هو ذنب الثعلب-

أصحاب الصيد يقولون: رَوَاغِ الثَّعْلَبِ بِذَنْبِهِ  
يَمِيلُهُ فَتَتَّبِعُ الْكَلَابِ ذَنْبَهُ يَقَالُ: أَرَوْغُ مِنْ ذَنْبِ  
الثَّعْلَبِ

-Он воплощение хвоста лисицы!)  
О хитром человеке) Охотники  
рассказывают то, что:«Уловка  
лисы состоит в том, что она  
крутит своим хвостом и  
собаки гонятся за ее хвостом».  
Говорят:«Изворотливее хвоста  
лисы».[Aby alfadl almed-  
ane,1955:22].

-أَرَوْغُ مِنْ ثُعَالَةٍ، وَمِنْ ذَنْبِ ثَعْلَبٍ-

-Изворотливей лисицы или  
хвоста лисы-о хитроумном,  
коварном и лукавом человеке.  
[Aby alfadl almedane,1955:101].

## 3.Левь

أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ-

-Вонючее льва-о вонючем и  
зловонном человеке ,которой  
вызывает неприятный запах изо  
рта.[Aby alfadl almedane,1955:48].

أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ-

-Храбрее льва-о хоробром,

мужественном, смелом и  
отважном человеке.[Aby alfadl  
almedane,1955:73].

أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ-

- Более защищен, чем нос льва  
- об очень защищённом месте,  
так как никто не может трогать  
нос льва.[Aby alfadl almed-  
ane,1955:85].

أَشْرَهُ مِنَ الْأَسَدِ-

- Более прожорлив, чем лев-о  
прожорливом ,жадном и  
обжорливом человеке.[Aby alfadl  
almedane,1955:122].

## 4.Обезьяна

أَجْبِنُ مِنَ الْقَرْدِ -

-Трусливее обезьяны-о  
боязливом, робком и пугливом  
человеке.[Aby alfadl almed-  
ane,1955:146].

القرد في عين أمه الغازل-

-Обезьяна в глазах своей матери  
кажется газелью - в арабской  
культуре слово «обезьяна»  
воспринимается как символ  
безобразности, а «газель» – как  
символ изящества и красоты, то  
ест мать всегда видеть её ребёнок  
красивым).

أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ-

- Суетливее обезьяны-такой,

-Убить двух зайцев - всюду успеть, успешно сделать и то, и это, получить везде выгоду.

-Дрожать от страха как заяц-легко поддается чувству страха, боязливый, робкий.

-За двумя зайцами погонишься, ни одного не поймаешь- Если возьмешься сразу за несколько дел, не добьешься результата ни в одном.

10.мышь.

- Гора родила мышь. (О ситуации, когда огромные усилия дают ничтожные результаты).

-Моркий как мышь - сильно промокший.

-Шуршать /скрестись/шелестеть как мышь-издавать тихий шуршащий звук.

-Надулся как мышь на крупу-очень недоволен, сердит на что-л.

11. Белка

-Как белка в колесе - работать непрерывно, в нескольких местах сразу, стараясь успеть всё и везде.

-Проворный как белка - очень резвый, подвижный.

- Белку ловить — ножки отбить-

Фразеологизмы про диких животных в арабском языке:

1. Волка

ابن الذئب لا يترى-

-Сын волка не перевоспитывается-человек рано или поздно проявляет свой истинный характер, натуру, свои привычки, сколько бы он или кто-л. другой ни пытался их скрыть или изменить.[Aby alfadl almedane,1955: 83].

من لم يكن ذئبا اكلته الذئاب-

-Кто не станет волком, того волки загрызут-человек должен быть осторожным и сильным.[Aby alfadl almedane,1955: 199].

تَحْتَ جِلْدِ الضَّأْنِ قَلْبُ الْأَدْوَابِ-

يَضْرِبُ لِمَنْ يَنَافِقُ وَيَخَادِعُ النَّاسَ

-Под шкурой барана сердце волка-так говорят о тех, кто лицемерит и обманывает людей. [Aby alfadl almedane,1955: 55].

أَجْوَعُ مِنْ ذَنْبِ-

-Голоднее волка- жадном и алчном человеке.[Aby alfadl almedane,1955: 72].

أَحْذَرُ مِنْ ذَنْبِ-

-Осторожнее волка-об осторожном , бережном и благоразумном человеке. [Aby al-

проньера, продуха.

-Хитрый как лиса-очень хитрый.

#### 4. Медведь

-(Ему) медведь на ухо наступил - он начисто лишён музыкального слуха.

-Сильный \здоровый как медведь- очень сильный физический здоровый.

-Делить шкуру неубитого медведя - подробно обсуждать то, чего ещё нет и что трудно или маловероятно получить.

-Неуклюжий \неповоротливый как медведь-очень неуклюжий.

#### 5. Слон

- Неповоротливый \неуклюжий как слон-очень неповоротливый.

-Делать из мухи слона - раздувать незначительное дело до огромных размеров.

-Слоны слоняться - слоняться без дела, бездельничать

-Как слону дробина-недостаточно, очень мало.

#### 6. Тигр

- Разъярённый, злой как тигр-в высшей степени злой.

-Набрасываться как тигр - набрасываться на кого-л. с

бранью, упрёками.

-Драться \сражаться как тигр-очень храбро и самоотверженно сражаться.

-Ходить \метаться, как тигр в клетке-нервно расхаживать взад и вперёд, ища возможный выход из создавшегося положения.

#### 7. Свинья

-Жирный \толстый как свинья - очень, толстый жирный.

-Грязный как свинья-очень грязный, грязный с головы до ног.

-Разбираться, как свинья в апельсинах-совершенно не разбираться в чём-л.

-Подложить (кому-л.) свинью-навредить, особенно исподтишка.

#### 8. Хамелеон

-Меняться, как хамелеон-легко менять свой вкусы убеждения, приспособляясь к мнению окружающих людей.

#### 9. Заяц

-Погнаться за двумя зайцами - разбрасываться, стараться сделать несколько дел одновременно.

определений фразеологизмов.

В.П. Жуков определяет фразеологизм как «устойчивую, раздельную оформленную единицу языка, состоящую из компонентов, наделённую целостным (реже частично целостным) значением и сочетающуюся с другими словами. Фразеологизм начинается там, где кончается семантическая реализация его компонента» [Жуков, 1978, с.6].

А.М. Бабкина отмечает что, фразеологизм представляет собой семантические единицы усложнённая порядка, чем слово, но близкая к нему по функцию и, соответственно, к члену предложения, т.е. есть группа слов, имеющих общую структуру и различающихся по смысловому своеобразие. Фразеологизм имеет такие признаки, как: 1) смысловая целостность, 2) устойчивость, 3) наличие переносного значения, 4) экспрессивно-эмоциональная выразительность [Бабкин, 1970, с.8].

Фразеологизмы про диких животных в русском языке:

### 1. Волк

-Проголодаться как волк - очень сильно проголодаться.

-Волк в овечьей шкуре – употребляется как характеристика лицемера, скрывающего свои дурные намерения под маской добродетели.

-Старый волк, стреляный волк, травленный волк – человек с большим жизненным опытом, а потому предусмотрительный и осторожный.

-Волков бояться - в лес не ходить – если пугаться трудностей, никакое серьёзное дело не сделаешь.

### 2. Лев

- Храбрый как лев - очень храбрый, не страшимый

-Бросаться\набрасываться как лев - наскакать на кого- л, как правило, защищая своих детей или по благородному побуждению

### 3. Лиса

-Лиса Патрикеевна- хитрец,

Мир животных всегда играл замечательную роль в жизни русского и арабского народа. Многие из фразеологических единиц оба народа связаны с миром животных. Таким образом, фразеологические единицы, связанные с миром животных, предоставляют собой важный способ к пониманию народного характера той или иной культуры, к её истории, а их сопоставление с другими эквивалентами – дать возможность понять и лучше узнать свой собственный родной язык.

Фразеологизм – это особый оборот речи, закрепившаяся фраза, не воспринимаемая буквально и не всегда возможно переводить её дословно. И так некоторые языковые единицы не могут быть переведены дословно, часто возникают трудности с переводом и пониманием. С другой стороны, идиомы придают языку яркую эмоциональную окраску.

В буквальном смысле, термин «фразеология» означает «учение

об оборотах речи». Фразеологией называется лингвистическая система, изучающая устойчивые (в самом широком смысле) фразеологические обороты-языковые единицы. Фразеологией также называют совокупность фразеологических единиц того или иного языка (фразеология русского и арабского языков). Ценностное содержание термина «фразеология» сохранилось и до наших дней [Телия, 1966, с.4].

Б.А. Ларин отмечает, что фразеологические единицы как лингвистическая система находится ещё в стадии скрытого развития, еще не сформировавшись как созревший плод подготовительной работы. Н.М. Шанский определит фразеологизмы как: «Фразеология представляет собой раздел науки о языке, изучающей фразеологическую систему в её современном состоянии и историческом развитии» [Шанский, 1969, с.3].

Можно привести ещё примеры

## **Аннотация:**

В данной статье рассматривается тема фразеологизмов с названиями диких животных в русском и арабском языках в аспекте их сопоставительного семантического и культурологического анализа, так как сравнительный анализ значений фразеологизмов в арабском и русском языках показывает сходство и различие в сравниваемых языках и является важным методом изучения лингвокультурологии, поскольку фразеологизмы представляют собой отражение культуры в языке.

**Ключевые слова:** *Семантико-культурологический анализ, фразеологизмы, названия диких животных, русский и арабский языках*

Умение чувствовать богатство и секреты национальной культуры любого народа, возможно только путём знания языка этого народа. Чтобы достичь этой цели нужно входить в пространство той или иной культуры, чтобы понять ее ценности и идеалы. В прошлом замечено, что мудрость и дух людей проявляются в их фразеологизмах, а знания пословицей и поговорок той или иной культуры способствует не только лучшему знанию языка, но и лучшему пониманию образа мысли и богатство культуры. Сопоставление языковых единиц народов разных культур показывают, как много общего у этих народов, что способствует взаимопониманию и сближению. Языковых единиц отражают богатый опыт каждого народа и культуры, представления, возможности, связанные с трудом и культурой любого народа. Правильное и уместное употребление фразеологизмов придает речи неповторимое своеобразие и выразительность.

Во фразеологизмах отражен богатый исторический опыт народа, представления, возможности, связанные с трудовой деятельностью, бытом и культурой людей. Правильное и уместное употребление фразеологических единиц придает речи оригинальность и неповторимую выразительность.

# Семантико-культурологический анализ фразеологизмов с названиями диких животных в русском и арабском языках

التحليل الدلالي والثقافي للوحدات اللغوية مع أسماء الحيوانات البرية  
في اللغتين الروسية والعربية

م. م. عزام أحمد

Azzam Ahmed

azzam.jumaa@yahoo.com

## Summary:

*This article discusses the topic of phraseological units with the names of wild animals in the Russian and Arabic languages in the aspect of their comparative semantic and cultural analysis ,since a comparative analysis of the meanings of phraseological units of the Arabic and Russian languages, detection of coincidences and differences in the compared languages ,is an important method for studying linguoculturology ,since phraseological units represent a reflection of culture in the language*

**Key words:** Semantic and cultural analysis, phraseological units, names of wild animals, Russian and Arabic.

## الملخص:

التحليل الدلالي والثقافي، الوحدات اللغوية، أسماء الحيوانات البرية، الروسية والعربية يناقش هذا البحث موضوع الوحدات اللغوية مع أسماء الحيوانات البرية باللغتين الروسية والعربية من جانب التحليل الدلالي والثقافي المقارن، حيث يعد التحليل المقارن لمعاني الوحدات اللغوية باللغتين العربية والروسية، وسيلة للكشف عن التطابق والاختلاف في اللغات المقارنة وطريقة مهمة لدراسة علم الثقافة اللغوية، حيث تمثل الوحدات اللغوية انعكاساً للثقافة في اللغة.  
**الكلمات المفتاحية:** التحليل الدلالي والثقافي، الوحدات اللغوية، أسماء الحيوانات البرية، الروسية والعربية.



7. Swetnam, Joseph Swetnam, The arraignment of lewd, idle, froward, and unconstant women: or, The vanity of them; chuse you whether. With a commendation of the wise, virtuous, and honest women. Second part, B. Deacon. london , 1707. 168 pages

8. Tambiah, Stanley Jeyaraj. Magic, Science, Religion and the scope of Rationality, cambridge university press 1990, p.21.

donde es necesario tener en cuenta su opinión y consultar con ellas y asignarles algunas tareas con el fin de consolidar las enseñanzas de la nueva cultura como educador para las generaciones que promoverán los valores de la nueva sociedad.

Finalmente, si el paganismo se basa en la creencia en la santidad de dioses imaginarios, seguimos viviendo en otro paganismo, cuando hicimos a los hombres del “clero” como dioses, incluyendo sus opiniones y libros, que se volvieron sagrados. Es necesario repetir o cambiar los textos que ofendieron a las mujeres, ya que no se investigan seriamente.

## **Bibliografía**

### **Recursos:**

1. Castresana, Luis de Castresana, Retrato de una bruja, La Gran Enciclopedia Vasca, University of Virginia, 1980 -
2. García, Toti Martínez de Lezea García, La herbolera, Ttartalo, 2000.

## **Referencias:**

1. Baroja, Julio Caro Baroja, Vidas mágicas e Inquisición, tomo I, Istmo, Madrid, 1992, p. 24.
2. Davies, Owen Davies, Magic: A Very Short Introduction. Oxford University Press, UK. 2012 - 135 pages
3. Durkheim (Emile), « Représentations individuelles et représentations collectives », in Revue de Métaph et de Morale, VI, 1898, pp. 273-302.
4. Editado por Cesare Cuttica, Gaby Mahlberg, Patriarchal Moments: Reading Patriarchal Texts, Bloomsbury Academic Publishing, London, 2015. p.35
5. Hilary M. Carey, Courting Disaster: Astrology at the English Court and University in the Later Middle Ages (New York: St. Martin's Press, 1992), 1-20.
6. Rampton, Martha Rampton, “Burchard of Worms and Female Magical Ritual,” in Medieval and Early Modern Ritual: Formalized Behavior in Europe, China, and Japan, ed. Joëlle Rollo-Koster (Leiden: Brill, 2002), p.9.

dad de otra sociedad, y se necesita un aparato oficial en el que generalmente se basa la autoridad central, de un gobierno o de un estado, para difundirlo, circular y transferirlo de una generación a la siguiente generación.

Si bien la cultura popular, consiste en la creación de la gente común, y como resultado está más extendida entre la gente común, y es más fácil de usar, comprender y memorizar, y expresa emociones y sentimientos populares, por lo que es capaz de enciende las emociones de la gente común y despierta su preocupación, ya que se transmite a través del tiempo y el lugar, de un grupo a otro y de una generación a otra con espontaneidad y sencillez, y muchos de sus símbolos son materiales y tangibles, facilitando la expresión de la identidad de su dueño de forma simple y clara, como la ropa o los platos populares y otros aspectos de la vida popular.

Por tanto, los hombres que participan en las instituciones estatales, especialmente la religiosa, deben, al intentar introducir un

cambio cultural y social en una sociedad, mejorar su imagen ante los destinatarios de la sociedad, con todos sus espectros y géneros. Y haz lo siguiente:

1. Despojar los elementos de la nueva cultura y sus enseñanzas de cualquier signo distintivo o relación asociada con las personalidades de esa institución religiosa o cultural, o si se limita a un género específico, porque la aceptación de la nueva cultura debe ser acorde con la “personalidad social” de los miembros de la sociedad, mujeres y hombres, y no en forma de insulto y denuncia directa de sus costumbres y tradiciones culturales acumuladas.
2. Las nuevas enseñanzas culturales son más fáciles de aceptar por la sociedad, cuando parecen reforzar los viejos valores y costumbres de la sociedad, con suaves modificaciones sucesivas, es mejor que los métodos basados en el abuso y el castigo, especialmente en el caso de mujeres que constituyen la mitad de la sociedad o más de la mitad en la mayoría de los casos,

ese período de la historia, y la banalidad de las ideas ilusorias que se tejían a su alrededor cuando llegó el estado de gran pesar, por parte del clérigo, por el alcance del castigo, y el reconocimiento de que era un pecado y un crimen imperdonable, porque al matar a Ana, la felicidad no llegó y la alegría no descendió sobre la sociedad del cielo. “Fray Miguel [...]. Dijo, con voz muy triste y clara:

- ¡Qué vergüenza para todos nosotros! Hemos matado a un niño y a una pobre mujer. Id, id a vuestras casas y recemos por sus pecados... y por los nuestros.” (Castresana, 1980, p. 302).

## Conclusión

Al observar la cultura de cualquier nación o sociedad, encontraremos que hay dos tipos de culturas: cultura popular y cultura oficial.

La cultura popular: (cultura inferior o cultura baja). Significa estilos de vidas populares, ya que representan el producto colectivo espontáneo que expresa sentimientos, emociones, necesidades y la

conciencia del pueblo en general, no de la élite o del grupo privado, y se transmite de generación en generación, ya que se propaga entre personas de distintos países, de un grupo a otro y de forma espontánea de forma oral o por imitación de simulación y observación, es la parte más importante para preservar la identidad y asegurar su continuidad, y para fortalecerla y consolidarla, debido a una serie de atributos que están disponibles en la cultura popular no oficial, como el folclore, para cualquier sociedad, es la parte más importante y más grande de la cultura popular.

En cuanto a la cultura oficial, suele estar hecha por la élite o lo privado, surge como resultado de una planificación y pensamiento consciente, y no surge espontáneamente del espíritu de la sociedad, por lo general, es familiar para la élite de los educados y intelectuales, incluido el clero, donde solo la élite puede entenderlo y saborearlo, y a menudo es global, por lo que no es adecuado distinguir un pueblo de otro pueblo o una socie-

en el resultado se volvió falsa, y se basó en la hipocresía debida al miedo y la presión de la ira de los eclesiásticos, que de hecho carecen de verdadera legitimidad. “Estaremos muertos el día en que dejemos de honrar la memoria de aquellos que nos precedieron. [...] Vagaremos por el mundo como seres sin pasado ni futuro, puesto que el que no tiene aquél, tampoco tiene éste.” (Ibid., p. 109)

A pesar de todo lo que se mencionó sobre las mujeres y distorsionar su imagen, pero deben permanecer obedientes, y están obligadas a estar absolutamente sujetas a las órdenes del clérigo, y no tienen derecho de hablar ni exigir una vida digna como los hombres, ya que siempre estaban bajo vigilancia. “—Nunca te he visto en la iglesia —dijo el clérigo dirigiéndose a la joven. Catalina no supo qué decir.” (Ibid., p. 145)

Es decir, la mujer vivía como una marginada en medio de esa sociedad, y no tenía ninguna oportunidad de libertad, de practicar ninguna actividad humana, era un

elemento no deseado por la iglesia, aunque creyera en las enseñanzas de la Iglesia, y quería servirla, y esto indica el rechazo total, que no toca la lógica. Como resultado, ¿cómo se puede culpar a una mujer si recurre a la práctica de rituales mágicos que le brindan mayores oportunidades de obtener algo de su libertad? Como señala Martha Rampton:

“Las restricciones de la Iglesia sobre la participación femenina en la vida religiosa solo aumentaron a lo largo del período medieval temprano, culminando en la disminución de oportunidades para las mujeres se unieran al movimiento monástico bajo los carolingios durante el siglo X.” (Rampton, 2002, p. 9) (Traducido por el investigador).

Tal vez las últimas palabras pronunciadas por el cura, luego de que Ana fuera asesinada bajo la acusación de practicar brujería por multitudes de personas desorientadas, reflejaron todos los significados implícitos de la tragedia que vivieron las mujeres durante

tramos muchos ejemplos de la inferioridad de la mujer, que fueron documentados en las novelas por los dichos o escritos de muchas personas conocidas a lo largo de la historia europea, propiamente el clero. En la novela (*La herbolera*) aparece ese modelo. “– dijo en voz alta, recitando un párrafo de uno de sus libros favoritos, un tratado titulado “*La mujer fuente de pecado*”, que más bien era un compendio de opiniones, a cual más negativa sobre las mujeres, de hombres como San Agustín, Santo Tomás de Aquino,”(Ibid., p. 72)

Imponer la cultura por medios coercitivos a las personas y obligarlas por la fuerza a creer en ella, no tendrá éxito, y como mencionamos más arriba, el defecto en el método de difundir las nuevas enseñanzas, y esto es lo que vimos en la memoria de la sociedad, que se reflejó en las palabras de los personajes de la historia del herbolario. El cual encarnaba los significados de la gran aversión y el rechazo de la gente, hacia esas enseñanzas religiosas, pues llegó a ser estricto y negando

todas las tradiciones y costumbres de esas sociedades. “En tiempos no muy antiguos, cuando fueron construyéndose iglesias por todo el territorio vizcaíno, cuando las gentes comenzaron a olvidar a los dioses de sus antepasados y los curas y frailes hicieron su aparición en su tierra, muchos murieron por no querer hacerse cristianos.” (Ibid., p. 157)

Entonces, se puede decir que el método seguido por la Iglesia Católica en el trato con los miembros de la sociedad no fue bueno, ya que no tuvo actitudes humanas basadas en la tolerancia, sino que tomó su autoridad como un arma de desprecio y obligó a la gente a seguirla sus enseñanzas por la fuerza, y trató formular los pensamientos de las personas como quisieran, especialmente sobre las creencias, además de distorsionar la imagen de la mujer y considerarla la raíz del mal en el universo, olvidando la herencia cultural y popular en la que vivieron generaciones tras generaciones siguiendo los conceptos de otra cultura, la creencia

Maligno, al igual que Eva se dejó tentar en el Jardín del Edén,” (García, 2000, p. 49)

Además de las imágenes estereotipadas de la mujer encantadora, asociadas a la imaginación de las personas en todas las sociedades, particularmente las europeas, que también surgieron de la Iglesia, que fue la fuente de poder en aquellos siglos de la Edad Media, y sobre todo la Iglesia Católica, que era más estricta con las mujeres. Busca menospreciarlo bajo la sombra de enseñanzas religiosas distorsionadas, si bien fue su deber primordial, busca instaurar la justicia y la igualdad, y abolir todas las manifestaciones de diferenciación entre los seres humanos, y no coloca diferencias por género, color y otros. “Las mujeres tenían menos acceso a la educación y, hasta el siglo XVIII, la alfabetización femenina seguía siendo muy baja, especialmente en los países católicos. Para muchas mujeres astutas, entonces, la reputación se basaba en sus relaciones con seres sobrenaturales, como los espíritus de los muertos

o los santos.” (Davies, 2012, p. 92)  
(Traducido por el investigador)

Toda esa presión y distorsión de la imagen de la mujer no era lógica, sino que se apoyaba en afirmaciones cuya validez es cuestionable, la sociedad no estaba gobernada por mujeres para manipularla como quisieran, pero parece que esto sucedió debido al fracaso del clero en reformar la sociedad, ocupándose de todos sus espectros, incluidos ellos: ricos y pobres, educados e ignorantes, era la única forma de evitar estos problemas, culpando a las mujeres de ser la base de la ruina y el mal en todo lo que afecta a la sociedad.

“las lecturas de insignes padres de la Iglesia que prevenían contra la influencia de la mujer y sus artes y el desasosiego que le invadía cada vez [...], habían ido marcando su aversión y recelo por el sexo nefasto, apelativo que siempre utilizaba al hablar de las mujeres.” (García, 2000, p. 72)

Como dijimos anteriormente sobre las novelas históricas, por ser un registro de la memoria, encon-

ñanzas de la Iglesia, que ha establecido una imagen fija y estereotipada de la inferioridad de la mujer. Ese diálogo entre los personajes de la novela del herbolario refleja las características de esos conceptos. “–, es el origen de todos los males del hombre. Fue Eva quien incitó a Adán a comer el fruto prohibido, es ella la que vuelve locos a los hombres y la que ha ocasionado muchos de los males que sufre la humanidad.”(Ibid., p. 155).

### **Factor religioso:**

Para nadie es un secreto que la Iglesia y las opiniones del clero jugaron un papel importante en la degradación de la mujer y la degradación de su condición humana, ya que hay muchos libros y obras literarias que incluían imágenes negativas sobre las mujeres, especialmente europeas, que fueron y siguen siendo, víctimas del patrimonio cultural y religioso de las sociedades europeas, quien la condenó a la inferioridad y la convirtió en icono del pecado y del vicio. Esta

imagen de la mujer se encarnó hace mucho tiempo, a través de conceptos descendientes de los Libros Sagrados, cuando habló sobre el proceso de creación de Eva, que refleja los significados de la debilidad, ya que fue creada a partir de una de las costillas de Adán, específicamente de la izquierda. lado que representa el mal según ellos. “for a ribbe is a crooked thing good for nothing eles, and women are crooked by nature...” (Swetnam, 1707, p. 17) (Traducido por el investigador)

Como anteriormente, la novela histórica es un documento histórico que registra todo lo sucedido en el pasado, como si fuera la memoria colectiva de los pueblos en general. Pues, nos reflejaba muchos de esos conceptos, que vinieron en ambas novelas, a dejar constancia lo que la sociedad está acostumbrada a escuchar del clero sobre la inferioridad de la mujer, en los diálogos de personajes que reflejan modelos de esas imágenes. “–Las mujeres, amigo mío –afirmó el párroco con el ceño fruncido–, son seres incompletos que se dejan tentar por el

Donde en la antigüedad hubo más reverencia y orgullo por la mujer, y esto se refleja en los nombres de sus diosas a lo largo de la antigüedad, como: (Diana - Selena - Deméter - Ishtar), que expresaba los valores de justicia, igualdad y no discriminación. “Estaba convencido de que era preciso demostrar firmeza con las mujeres, hacerles sentirse inferiores,”(Ibid., p. 190)

En las indicaciones que llevan ambas narraciones sobre la falta de fe de las mujeres o su inclinación a acciones extrañas que satisfagan sus instintos, encontramos que este asunto no puede ser aceptado cuando el asunto se limita a las mujeres! . Dado que una familia formada por mujeres y hombres debe estar de acuerdo en algunas ideas, incluso si difieren en otras.

Parece que el tema en la discusión puede ser algo tardío, ya que han pasado siglos y largos períodos desde que se establecieron esos conceptos sobre la pasividad e inferioridad de la mujer, que nadie

discutió y no discutió la vigencia de las fuentes de esta información, ya sean textos de las palabras de clérigos, o alegaciones de los libros sagrados, ya que parecen incluir alguna información y conceptos erróneos, que no pueden ser ciertos de ninguna manera, como resultado de la superposición constante de los rituales paganos y las enseñanzas con las enseñanzas de la Iglesia. Entonces, ¿cómo se puede verificar?

Los conceptos religiosos asociados con la iglesia constituyeron el factor más importante para distorsionar la imagen de la mujer y alejarla más de la condición humana. No queremos decir aquí que otras religiones pidieron la igualdad entre hombres y mujeres en términos absolutos, pero no llegaron al límite que convierte a las mujeres en una criatura reprensible como los demonios, ni reclamaron su odio como causa del presunto pecado, quizás esta frase sea la entrada al factor religioso influenciado por las ense-

particular, aunque poco clara, conservó una buena reputación entre los hombres educados en muchas cortes reales europeas hasta principios del período moderno tardío.

“En su esencia, la astrología intentó determinar eventos futuros a través del estudio del cosmos, pero a pesar de su papel como forma de adivinación, los astrólogos conservaron un respeto duradero, aunque a veces tenue, como hombres educados que fusionaron la ciencia y la magia en la búsqueda de un mayor conocimiento.” (Hilary M. Carey, *Courting Disaster*, 1992. P. 1-20) (Traducido por el investigador)

Sin duda, el dominio de los hombres sobre todos los centros sociales, y el control sobre los centros de poder, les permite imponer esa realidad ilógica, basada en la discriminación en términos de sexo, y tal vez estas imágenes se repitieron en ambas novelas, donde vemos en palabras de Don Santiago, el padre de Ana, la heroína de la novela (*Retrato de una bruja*), que no tuvo

más hijos que Ana, dice antes de su muerte. “—Moriré y no habrá un varón de mi sangre y mi apellido en la torre de mis antepasados.” (Castresana, 1980, p. 99)

En la novela (*La herbolera*) también, vemos en las palabras del físico y médico judío, Don Diego, que deseaba, si Catalina era un hombre y no una mujer, después de ver su talento. “Si hubiera sido un hombre... ¡qué buen discípulo habría sido! ¡Qué porvenir tan brillante! Pero era mujer y esto no sólo limitaba sus posibilidades,”(García, 2000, p. 60)

Más bien, el asunto va más allá de los deseos en la herencia de los hombres, sino que llega al uso de la fuerza para imponer el dominio del hombre sobre la mujer, todo esto se practicó con el fin de silenciar la voz de la mujer, como resultado de los conceptos establecidos, por las enseñanzas religiosas o la nueva cultura en esas sociedades, que eran más el abuso de la mujer que la cultura del paganismo antiguo.

escudo. Y limpieza de sangre. Y dinero.”(Castresana, 1980, p. 109)

Más bien, una de las formas de contradicción es que la Iglesia bendijo estas manifestaciones de clase, y no las consideró como un factor de desintegración de la sociedad y condujo a la discordia entre sus miembros, sino más bien para mantener el estilo burgués representado por amos y esclavos. Esto se manifiesta en las palabras del padre, el clérigo. “—Realmente, hija, no sería mala cosa unir la sangre de nuestros nobles con la sangre de nuestros ferrones.” (Ibid., p. 100)

Las imágenes sociales a las que nos referimos anteriormente sobre las mujeres, aunque se caracterizaron por muchos rasgos positivos, el trabajo de describirlas como inferiores y negativas fue más arraigada que todas las virtudes. Parece que la sociedad dominada por los hombres, ya sea en los centros sociales o religiosos, no intentó encontrar soluciones a los grandes problemas de la sociedad y mejorar sus condi-

ciones de vida.

Dado que encontramos que las prácticas mágicas o de hechicería que hacen los hombres, no fueron rechazadas en la forma en que se practican con las mujeres, y fueron descritas en términos neutrales o eufemísticos para salvarlos del absoluto negativo que afectaba a las mujeres, ¡Convertirse en bruja es solo una mujer!

Por ejemplo, el hombre que le enseñó a la chica Catalina en la novela (*La herbolera*), estaba leyendo manuscritos antiguos y descifrando sus símbolos, llenos de rituales alejados de las enseñanzas de la Iglesia, pero fue calificado de físico. Probablemente lo hemos leído en otros lugares como “el alquimista” o “el astrólogo”, pero no (el mago). “—dijo el físico Sáinz—. Y lagarto frito macerado en vino para el reuma, o polvillo de cuerno de ciervo en las partes del varón para curar la impotencia...” (García, 2000, p. 158)

La práctica de la astrología en

es la hija del maestro de la torre, Don Santiago. Como resultado, no es fácil estar expuesto a ella. “en el reposo de sus movimientos incluso simplemente en aquel modo suyo de levantar ligeramente la barbilla mientras miraba a la gente de frente, a los ojos-, algo que denotaba seguridad, señorío, y que tenía un sello de distinción que proclamaba su cuna.”(Ibid., p. 256)

Parece que los dos protagonistas de la novela eran de familias nobles, y ambos pertenecían a familias que vivían en torres, donde vemos en la novela (*La Herbolera*), que Catalina también pertenece a una familia conocida y tiene un lugar importante en la sociedad. “Es la torre de Martzana, tu abuelo era el hijo menor de esa torre” (García, 2000, p. 23)

Cada novela representó un documento histórico de esa sociedad llena de creencias y conflicto cultural, y no olvidó mencionar el estado de clase en esa sociedad, ya que tocaba

imágenes de orgullo que representaban otro tipo de situaciones sociales, culturales y sociales. conflicto intelectual, que contradice las enseñanzas de la iglesia encarnadas en la tolerancia y el amor, y refleja la extensión del caos social y cultural, ya que la justicia y la igualdad eran solo palabras, los miembros de la sociedad no pudieron ver sus efectos sobre el terreno, ya sea con las creencias antiguas (paganas) o nuevas representadas por la religión y la iglesia, Es decir, la Iglesia no se preocupará por tratar la clase y sus efectos negativos.

En cuanto a su interés en perseguir y castigar a quienes aún se adhieren a los rituales paganos asociados a sus antepasados, que son parte de su identidad nacional, como la clase y la arrogancia eran un sello de bravuconería en esa sociedad. Las palabras de la madre de Martín, Doña Engracia, reflejan esos conceptos. “Mi hijo es cristiano viejo, de limpio apellido. También nosotros tenemos un

dejaron sus antepasados y no lo negaron fácilmente. “-Amigos – comenzó diciendo la anciana–, una vez más nos reunimos para mantener vivo el recuerdo de nuestros antepasados. [...] pero la vieja fe no morirá mientras uno solo de nosotros siga creyendo en aquello en lo que creyeron los antiguos.” (Ibid., p. 135)

Más bien, el orgullo y la ostentación de las mujeres a nivel social o de clase es una característica de esa sociedad dispar, que se considera un signo distintivo asociado con la personalidad y el linaje y las mujeres, aunque la acusaran de brujería, no abandonaban su entidad social y su posición, a pesar de todos los miedos y turbulencias que la rodeaban, vemos la posición de Ana, que plasma los rasgos del orgullo, frente a Doña Engracia, la madre de su amante Martín, que no quería la conexión entre Ana y su hijo.

“-Sí -dijo Ana-. No parece que tengamos mucho de que hablar,

¿verdad?

La miró dominadora, sintiéndose por primera vez en su vida la hija del señor de la torre.” (Castresana, 1980, p. 112)

Y entonces aparece Ana con actitud firme al salir de la casa de la Doña Engracia. “Ana caminó hacia la puerta, muy erguida y con la barbilla agresivamente levantada.”(Ibid., p. 112)

Tal vez esa niña buena y amable que siempre ha amado el bien de las personas y ayudado a los pobres no se encontraba en situaciones de emoción salvo el arma al que se aferra, que es su afiliación con los nobles para imponer su palabra y su postura estricta. cuando ella está en una posición de desafío. Los rasgos de orgullo aparecen cuando Ana está en otra posición, cuando la gente del pueblo la acusó de practicar brujería, y de tratar de atacarla con palabras abusivas, como ella les mostró a través de su lenguaje corporal, que todavía es una noble, y no deben olvidar que

encantadoras, no solo en la forma y métodos utilizados, sino a través de usos extraños relacionados con la asociación con demonios y tener relaciones sexuales con ellos, y lo que se relaciona a este asunto volando para asistir a reuniones con demonios, lo mismo se aplica a las imágenes en las que aparece Satanás, ya sea en forma de chivo, burro u otros animales, como las ranas, que eran uno de los signos de los magos. “en la niña del ojo, la forma de un sapo, señal y símbolo de su potestad;” (Cañtesana, 1980, p. 45). Y un ejemplo similar de la novela de (la herbolera). “bailan en torno a las hogueras y adoran al diablo en forma de macho cabrío o carnero.” (García, 2000, p. 313)

Como mencionamos, la creencia en esas creencias surgió a través de la transmisión de la cultura y principalmente (oral) de una generación a la siguiente y por lo tanto representó una parte indeleble de la memoria colectiva de los miembros de la sociedad y como resultado se

convirtió en una parte importante de los rasgos de sus vidas, que pueden encarnar uno de los pilares de su identidad nacional, siendo que ven en ella gran parte de su herencia histórica sucesiva a través de antiguas generaciones que no pueden ser fácilmente abandonadas.

Aquí es necesario referirse a las posiciones de los personajes de la novela, que expresaron esa profundidad histórica y reflejaron los rasgos de pertenencia, especialmente en las posiciones de las heroínas de las dos novelas (mujeres). Lo cual corresponde al contenido de lo que mencionamos, sobre el orgullo por los valores sociales y culturales que portaban las mujeres, además de apegarse a su tierra y tradiciones. “—No soy buena contadora de historias [...], pero sé que Mari existe porque desde el caserío de mis antepasados veo la entrada de su morada y puede también verse la cumbre del Anboto cubierta de nubes;” (García, 2000, p. 195)

Además de apreciar todo lo que

(García, 2000, p. 312)

De lo anterior se desprende que los miembros de la sociedad, especialmente las mujeres, creían en gran medida en la influencia de estas fuerzas sobrenaturales y ocultas, y esto indica la consolidación de su influencia en sus almas, a través de la frecuencia de lo que escuchan de ellos. sus padres y sobre esas leyendas y las historias que se tejen a su alrededor, como estas personas tratan con todas las clases no mostraron rasgos de distinción y trascendencia en comparación con el clero y los que representan a la iglesia. Aparece en la charla de Ceferina con Ana, sobre la bruja Hilaria.

“-Conozco a una mujer de mucha ciencia y grandes poderes -musitó, con acento indeciso.” (Castresana, 1980, p. 122)

Es decir, la confianza de las personas todavía se limita a las cosas probadas, que sus familias creían y transmitían de generación en generación, especialmente aquellos rituales

y métodos que sentían afectados a sí mismos, y confiaban más que su confianza en teorías y ciencias no probadas en el mundo. La realidad de la vida de las personas, ya que todavía les resultan imperceptibles y no vieron su efecto con sus propios ojos. “Ceferina asintió, aunque en cosas de médicos, barberos y cirujanos confiaba más en su propia experiencia que en lo que decían aquellos libros.”(Ibid., p. 58)

En la novela (*La herbolera*), aparece una imagen similar durante las palabras de sus personajes. “Desde el comienzo de los tiempos, los habitantes del valle habían dirigido cada día sus miradas hacia la cúspide, suspirando aliviados cuando comprobaban que estaba cubierta porque sabían entonces que la diosa estaba en su casa y podían contar con su protección.” (García, 2000, p. 9)

Son muchos los detalles que mencionan las dos novelas que reflejan las imágenes de mujeres

la educadora Ceferina a Ana, en la novela (*El retrato de una bruja*). “—No caminos pisando las pisadas de otra persona -le recomendó- ni digas tampoco tu nombre a ningún desconocido.” (Castresana, 1980, p. 65)

En la misma novela, que refleja la creencia de Ceferina sobre la asociación de rasgos ominosos con la higuera, que puede representar la creencia de muchos otros. “Aquella noche Ceferina no pudo dormir. No conseguía olvidar los negros presentimientos que le habían habitado la tarde de la despedida al pie de la higuera. Estaba nerviosa, desasosegada.” (Ibid., p. 54)

Las dos novelas muestran imágenes de las características de la creencia en la eficacia de algunas sustancias en los tratamientos, ya sean orgánicos o psicológicos, incluida la protección de la influencia de otras personas y la evitación de sus males. “Hace ya varias semanas que sé que murmuran de nosotras y que, para evitarlo, llevo siempre

una pepita de girasol y un diente de lobo envueltos en una hoja de laurel. Muchos en el pueblo los llevan, para evitar las habladurías de la vecindad.” (Ibid., p. 239)

Por otro lado, estas prácticas no fueron rechazadas por la comunidad en general, pero muchos miembros de la comunidad estaban recurriendo a aquellas personas que practican esos trabajos mágicos, incluyendo hechizos y hierbas, para ayudarlos en los muchos asuntos de sus vidas.

Una imagen de la novela (*Retrato de una bruja*). “A menudo, sigilosamente, mujeres del pueblo y de algún caserío de los alrededores acudían a Ana en busca de remedio para sus males y cuitas.” (Ibid., p. 258). Y aquí hay otra imagen de la novela (*La herbolera*). “nuestra diosa y protectora. Uno a uno, todos fueron acercándose a besar la mano de la niña, al igual que habían besado la de su madre, al igual que generaciones enteras habían besado las manos de las mujeres sabias.”

cianas: (Niñera Ceferina) (Hilaria, la vieja hechicera) en la novela (Retrato de una bruja) y (Domenja, abuela de Catalina) en la novela de (La herbolera). “mirando a la mujer que se inclinaba ante la chimenea, de espaldas a la puerta, y que con una delgada vara parecía agitar el contenido de la olla.” (Castresana, 1980, p.131)

El intento de establecer el concepto general y la forma fija de brujas y ancianas en particular, se hizo enfocándose en mencionar los métodos y materiales utilizados, ya que son un patrón y forma de vida reconocidos por ellos en las prácticas relacionadas con la vida de la gente.

“Si además esa persona es una mujer que vive sola y, por ende, vieja y fea o con algún defecto físico, se le culpa de las plagas, la enfermedad del ganado, el piojo de las gallinas, las tormentas o las sequías, de las enfermedades e incluso de la muerte de personas y animales.” (García, 2000, p. 66)

Tenga en cuenta que estas prácticas indudablemente estuvieron y todavía están en circulación hasta el día de hoy en muchas sociedades y muchos creen en ellas, ya que pueden ayudar en el tratamiento o para mantener el mal lejos de las personas, y esto no se limita a un género o edad específicos.

Entonces, desde un punto de vista sociológico, la magia se basa en ciertas enseñanzas y rituales, como la religión, y son rituales que se caracterizan por su naturaleza de fe o creencia, como dice Durkheim: “Lo que distingue a estos fenómenos religiosos es su carácter obligatorio, las creencias y prácticas se imponen a los creyentes.” (Durkheim , 1898, p. 273-302) (Traducido por el investigador)

Presentamos aquí algunas imágenes de las prácticas de las mujeres que reflejan la creencia de las personas en algunas cosas y vinculan el optimismo y el pesimismo a sus vidas, especialmente sobre el futuro. Aparece en los consejos de

tanto diezmo y primicia y las obras que la Iglesia lleva a cabo sin parar, sólo los ricos sobreviven. [...] acuerdo con aquello de que la Iglesia no daba precisamente un buen ejemplo atesorando riquezas y poderes.”(Ibid., p. 19)

Quizá esas palabras encarnan la realidad del clero en ese período, pero esa situación continuaba y nadie podía atreverse ni cambiar nada, porque la autoridad religiosa se impuso a la realidad de la sociedad por la fuerza, y se sabe que la llamada Inquisición practicada por la Iglesia Católica hacia cada persona que duda en su práctica de magia, hechicería o herejía, fue uno de los crímenes humanos más atroces, en un ambiente donde no había igualdad de derechos entre los miembros de la sociedad, y esto es lo que nosotros llamamos la clase intelectual que fue la razón de todos estos crímenes. “No eres digno de ser sacerdote ni de mencionar el nombre de Cristo. No engañas a nadie

y todos sabemos que, aunque escondido bajo ese humilde tabardo, el lujo te rodea; que en más de una ocasión has aprovechado tu hábito para dar gusto a tu lujuria y que te sirves de las confidencias que se te hacen para ayudar a tu familia y a sus partidarios. Tu tío asesinó a decenas de personas inocentes y tú...” (Ibid., p. 206)

En cualquier caso, la mujer se encontraba en una situación miserable y se sentía humillada en esa sociedad, independientemente de su edad, si no fue una bruja cuando era joven, eventualmente se convertiría en bruja cuando crezca y envejezca, según la imagen estereotipada dibujada por la cultura de esa sociedad agitada y odiosa. “y puede decirte con pelos y señales si una vieja tiene una verruga del diablo en el trasero.” (Ibid., p. 86)

Estas imágenes bien establecidas de la anciana se mencionan en ambas novelas como una asociación con prácticas mágicas o rituales extraños entre mujeres an-

actos contrarios a las enseñanzas de la iglesia.

“Catalina se sentó en el lecho y lo miró directamente a los ojos.

–¿Me estás diciendo que ordenarías matar a unos pobres desgraciados aun a sabiendas de que todo lo que cuentan es pura invención? –insistió horrorizada.” (García, 2000, p. 202)

Ella quedó asombrada por sus duras palabras, en las que se refiere a la necesidad de condenar a muerte a esta pobre gente. “pero, si yo fuera el juez del tribunal, los condenaría a todos a morir en la hoguera.”(Ibid., p. 201)

El espíritu de ayudar a las personas estaba representado por las mujeres, incluso con aquellas que eran acusadas de practicar magia y rituales extraños, y a pesar del miedo de la gente a sus acciones, no eran un elemento que intentara destruir la sociedad y humillarla en la pobreza, y no lograron la gente vive en la miseria y las privaciones bajo la sombra de la clase y la discrimi-

nación. Esto se refleja en las palabras de la abuela de Catalina, que era considerada una bruja a los ojos de la sociedad, o que practicaba acciones contrarias a las enseñanzas de la Iglesia. “Tu bisabuela, a la que tanto respeté, también tenía el don y la gente la temía más que la amaba. Nunca hizo daño a nadie,”(Ibid., p. 65).

Lo extraño es que las religiones celestiales reclaman justicia y tolerancia, y se basan en sentimientos humanos y elevados principios espirituales, pero por el contrario, vimos que el clero no tenía ese sentimiento hacia los débiles y los pobres, y su visión a la vida era materialista y carecía de sentimientos y sentimientos humanos, esto se refleja en las actitudes y palabras de los personajes de la novela (La herbolera), hacia el clero que vivía en otro mundo, indiferente a las preocupaciones de la gente común de los miembros pobres y miserables de la sociedad. “exclamó Guinea al leer la última aseveración–. Con

p. 74)

Por tanto, el asunto en estas prácticas no se limitaba a las mujeres, sino que iba más allá del propio clero, ya que no eran verdaderas representantes de la religión, que exige honor, virtud e integridad. “así como clérigos que dicen misa y confiesan sin haber sido ordenados sacerdotes; hay quienes mantienen mancebas e incluso procrean con ellas; bios, adúlteros, [...] y hasta a mujeres casadas;”(García, 2000, p. 96)

Parece que esos conceptos injustos contra las mujeres que estaban arraigadas en la memoria colectiva de la sociedad, no fueron reconsiderados y nadie intentó corregirlos en ese momento, aunque muchas de las actitudes de las mujeres reflejaban sus emociones y sentimientos humanos, y su amor por el hacer bueno y ayudando a los débiles y a los pobres. Esto se evidencia en la novela (*El retrato de una mujer maga*), cuando Ana mira a ese joven desfavorecido. “-¡Pobre criatura! -

se apiadó Ana cuando se enteró de lo ocurrido-. Quiero que vayas en su busca y le traigas aquí, Ceferina. Necesitará comer, y hallar acomodo y un poco de atención.” (Castresana, 1980, p. 59)

Y en otro lugar se repite la posición humana, por Ana. “Ana dijo a Ceferina:

-Mira ese niño. ¿No te da lástima? Anda, démosle algún dinero.” (Ibid., p. 48)

Similar situación se repite con la niña Catalina en la novela (*La Herbolera*), esa niña que aprendió el arte de curar de su abuela y se convirtió en partera para ayudar las mujeres cuando la necesitaban en las horas del parto, así como para tratar algunas enfermedades que padecen los niños, y tal vez sus grandes sentimientos humanos la dejaron asombrada ante las palabras de su amado, quien no refleja ningún tipo de sentimiento humano durante su diálogo con él, y escucha su postura dura hacia las mujeres que se involucran en algunos

*erodoxas una serie de ideas, doctrinas y prácticas de distinto origen y de distinto valor*". (Baroja, 1992, p. 24).

Sin duda, encontrarás un estado de división y disparidad en cualquier sociedad donde exista un estado de desigualdad, clase social y segregación entre hombres y mujeres, así como la expansión de la ignorancia y la diferencia intelectual como resultado de la monopolización del conocimiento y la privación. Otros de ella, sobre todo mujeres, como si fuera un cuadro de una sociedad compuesta por señores y esclavos, que el estado de duda, temer e insultar a una persona, como a un esclavo, le hacen buscar la verdad y permitirse utilizar todos los medios, sean buenos o malos, y cueste lo que cueste, para consolarse a sí mismo.

Estamos aquí en esta investigación no para exonerar a las mujeres de estas prácticas, sino para arrojar luz sobre el estado de desigualdad que no hizo justicia a las mujeres, y las razones que la convirtieron en la única culpable mientras había

muchos hombres practicando las mismas prácticas. "*La ejecución de casi cien personas, en su mayoría mujeres, lejos de su tierra y de los suyos, sin defensa ni posibilidad de hallar clemencia*" (García, 2000, p. 95).

### **Factores sociales:**

Señalamos aquí que la imagen estereotipada de la mujer durante esa época histórica estaba arraigada en la memoria colectiva de las sociedades europeas y españolas en particular, y se hizo difícil cambiar o separar esa imagen de la memoria de la sociedad, surgida de conceptos y creencias religiosas, ya sea pagano o celestial, a pesar de que las prácticas de magia y hechicería no se limitaban exclusivamente a las mujeres. "Sabido es, alcalde Perca, que los diablos pueden unirse carnalmente con hombres y mujeres. Son íncubos los demonios que tienen comercio carnal con mujeres y súcubos aquellos que, en forma femenina, tienen comercio carnal con hombres." (Castresana, 1980,

que no es lo mismo.» (García,2000, p.16).

En otro lugar de la novela (*Retrato de una bruja*), durante el diálogo entre la niñera Ceferina, quien creía que las brujas tienen poderes ocultos y su capacidad para resolver muchos problemas, pero ella se encuentra en otra situación, durante su diálogo con Ana, quien la considera como su hija y quien la supervisó la crió durante muchos años, pero parecía tener miedo de acercarse más a ella. “*Hubiera querido llorar y rezar, pero no me atreví. Tuve miedo de ti y de Hilaria... Sí, Ana, también de ti... Pensé que sí.*” (Castresana, 1980, p. 196)

La inevitabilidad del conflicto intelectual surgió como resultado de las presiones que llamaban a cambiar la cultura de la sociedad y su estilo de vida continuo a través de generaciones, además del hecho de que los conceptos de la cultura religiosa cristiano-católica estaban retrocediendo en un cierto grupo de personas, que se consideraban agentes de Dios y conservaban sus secretos, que el conocimiento

privado no estaba al alcance de la gente en general, solo esa élite que se llama clero, y asociada a las instituciones del estado y gobierno, el clérigo que pretende ser el exaltado maestro que lleva en su pecho todos los secretos del universo y el conocimiento de la verdad. El monopolio de la información y la falta de apertura con las personas, hace que el otro busque y trate de acceder a aquellos conocimientos que desconoce, y el clérigo puede convertirse en un enemigo a sus ojos, porque ésta es una de las características de la naturaleza humana. “El hombre es enemigo de lo ignorante”.

Al respecto, Caro Baroja, ve la conexión entre el Estado y la Iglesia como una de las principales causas del conflicto entre la fe dominante y otros tipos de creencias.

«una Iglesia constituida tiene el apoyo de un Estado se establece, con regularidad, la vigilancia de las ideas religiosas o relacionadas con la Religión, tomando como centro la misma doctrina de la Iglesia en el momento en que recibe tal apoyo. Quedan en posiciones het-

*veraniegas que descargan rayos, truenos y agua en el mismo lugar en que momentos antes brillaba un sol resplandeciente.”* (García, 2000, p.115)

También vemos otro cuadro de miedo arraigado en la memoria colectiva de la sociedad, y su visión de las personas que practican la brujería y otros rituales contrarios a las enseñanzas religiosas de la iglesia, que se refleja en ese diálogo en la historia de la herbolera. “*Le recordó el temor que los habitantes de Arrazola siempre habían sentido por la bisabuela y también por ellas mismas, que las tildaban de raras*” (Ibid., p.16)

Quizá el complejo estado de miedo que se manifestó en un doble estado: el miedo a los magos y sus poderes ocultos, además del miedo a la ira de los eclesiásticos por otro lado, hace que una persona se sienta y viva en un estado de perturbación mental y psicológica, como resultado de la incertidumbre y la creencia absoluta en uno de estos conceptos sin el otro. Quizá esta frase, hecha durante el interrogatorio de algunos

hombres y mujeres de Zugaramurdi y varios distritos de su alrededor, quienes eran considerados potenciales sirvientes de Satanás, resume el concepto de no discriminación, que era el carácter general de la cultura de la sociedad en el País Vasco. “*El demonio es la sombra y la Iglesia es el sol.*”(Castresana,1980, p.44)

Las imágenes de esa confusión y contradicción se hicieron evidentes en las acciones y palabras de los personajes de las dos novelas, ya que el miedo a las fuerzas ocultas representadas en el trabajo de los magos y la fe en sus habilidades tienen un gran papel a la hora de influir en el comportamiento de los magos. individuos, lo que hace que una persona crea en la validez de lo que él mismo ve o de lo que se adapta a su estado de ánimo. En la novela (*La herbolera*), el diálogo entre la abuela y su hija refleja esta imagen de contradicción. “*Lo sabes bien, madre –insistió–, las gentes nos temen.*

- *¡Bobadas, Graciana! –exclamó la anciana–. Nos respetan,*

cepto, cuando su niñera, Ceferina, le ofreció practicar algunos rituales paganos, donde a pesar de su falta de total convicción, ella no se sentía muy culpable. “*era Ceferina quien le instaba a rezar tal o cual oración un tanto extraña, que Ana aceptaba al principio un poco a regañadientes y con una leve sensación no solamente de temor y de debilidad, sino también de ridículo y de culpabilidad.*” (Castresana, 1980, p.120)

Por lo tanto, no es de extrañar para cualquier aspirante a los eventos de ese período de tiempo ver que hay un defecto en el sistema cognitivo entrelazado, en el que no es posible distinguir fácilmente entre hacer el bien y el mal bajo ideas contradictorias que proyectan una sombra de miedo en los miembros de esas sociedades. “*a pesar de que los frailes hacían grandes esfuerzos para erradicar las antiguas creencias de Bizkaia, la mente popular seguía manteniéndolas aun mezclándolas con los dogmas cristianos.*” (García ,2000, p.66)

Se puede decir que el olor del miedo ha dominado ambas nove-

las, y encarnó la apariencia general del comportamiento y el comportamiento de los personajes de sus héroes, a través de sus palabras y sus interacciones entre ellos. Miedo a todo: al pueblo, al clero, a los tribunales, a la ira de Dios, al castigo de los magos que poseen terribles poderes ocultos. La palabra miedo fue una de las más repetidas en ambas novelas, el comportamiento de los miembros de la comunidad parece reflejar el estado de su miedo a las brujas y sus poderes ocultos, y su confianza en su impacto en los humanos. En la novela (*Retrato de una bruja*). “*los padres que, aterrados, durante la noche preservaban a sus hijos de la influencia o del rapto de las brujas con reliquias y agua bendita o sujetándolos con cuerdas a la cama;*” (Castresana,1980, p.46)

Aparece otra imagen, del miedo de la gente a la ira de la naturaleza, ya que es una extensión de la cultura de la sociedad entrelazada con los conceptos paganos de la novela (*La herbolera*). “*El miedo se abatió sobre la villa como las tormentas*

generación, excepto por los legados que tienen características asociadas con los rituales religiosos paganos, la cultura de la sociedad ha absorbido muchas culturas ajenas y lejanas que han contribuido a distorsionar la imagen de la mujer y, por lo tanto, la ve como una criatura secundaria entre las filas humanas.

Se sabe que el legado histórico de los países europeos, sobre todo España, pasó por sucesivos periodos en los que la actividad mágica se incrementó como consecuencia de la influencia del patrimonio intelectual y cultural de civilizaciones antiguas. Incluso el nombre del fenómeno derivado de las lenguas como la griega y la romana. Como Aristóteles, en su visión masculina, se abstiene del papel de la mujer.

Aristóteles afirma que los hombres deben gobernar a las mujeres, porque el hombre es “por naturaleza más apto para el liderazgo que la mujer”, y porque los hombres tienen prioridad sobre las mujeres y están más “desarrollados”. La dominación masculina sobre las mujeres se basa en la naturaleza y

cualquier subversión de esta jerarquía natural se desvía de la naturaleza, la necesidad de que los hombres gobiernen a las mujeres se refleja en las partes constituyentes del alma y en cómo se diferencian en hombres y mujeres: los hombres superan naturalmente a las mujeres en su capacidad para deliberar. “*Y todos poseen las diversas partes del alma, pero las poseen de diferentes maneras; para el esclavo no tiene la parte deliberativa en absoluto, y la hembra la tiene, pero sin plena autoridad, mientras el niño la tenga, pero en forma no desarrollada.*” (Cuttica, 1015, p.35) (Traducido por el investigador)

Es natural que las acciones de una persona estén desequilibradas en un entorno así, ya que vive en medio de ideas y enseñanzas turbulentas, especialmente porque su cultura se basa en el matrimonio entre enseñanzas paganas y divinas, entonces, ¿cómo puede distinguir la verdad entre ellas?

Por ejemplo, en la novela (*Retrato de una bruja*), encontramos que la heroína Ana refleja ese con-

nivel de estrés” y adoptar la magia como un “enfoque compensatorio” de lo que era imposible de entender. “*La magia comienza cuando termina la tecnología*” (Tambiah,1990, p.21) (Traducido por el investigador)

A continuación, abordamos los factores influyentes que formaron colectivamente esa imagen de la mujer y la hicieron cautiva de ese marco social del que no podían ir más allá.

### **El factor cultural:**

Los rasgos de ese entorno durante esas épocas, que reflejaban la cultura de la sociedad, de la que formaban parte mitos y leyendas, deben dejar un impacto en el alma de los miembros de la sociedad, aunque en proporciones variables.

Pero cuando vemos que las protagonistas de las dos novelas, sobre las que se reflejan estos efectos, fueron las mujeres, especialmente (Ana y Catalina de Goiena), las dos jóvenes que encarnaron la condición humana en todos sus aspectos en ese momento, además

para (la abuela Domenja , la educadora Ceferina), esto indica definitivamente la naturaleza de la cultura y los conceptos sociales basados en las enseñanzas religiosas, representadas en la Iglesia Católica sobre la negatividad de la mujer, donde ambas novelas reflejan que las mujeres son las más afectadas por las ideas y rituales heredados a través de las generaciones. Aquí podemos preguntar: ¿Son las mujeres más afiliación y apego a su identidad nacional?

Quizá la gran cantidad que presentan ambas novelas de los tratos de las personas que se caracterizan por rasgos de superposición y similitudes entre la religión y los mitos, paganos que impregnan la mente de los miembros de la sociedad, ya que estas manifestaciones se manifestaron claramente en su forma de vida y en muchas de sus formas de vida. tratos a pesar de la presencia de la iglesia, especialmente entre los miembros más viejos de la sociedad, que han asimilado los antiguos rituales en su memoria y los han transmitido de generación en

así como en el género literario de ficción que lleva el nombre de realismo mágico que es admirado por muchas personas.

Quizá lo que respalda nuestras palabras mientras vivimos en el siglo XXI, donde la revolución científica y tecnológica y los cambios globales han provocado una transformación radical en todos los ámbitos de la vida social y cultural humana en la civilización moderna.

Al mismo tiempo, esta civilización tiene aspectos negativos debido al predominio de la visión científica y racional sobre todas las instituciones de la ciencia y la cultura, lo que dio fuerza a ideas, percepciones y patrones de comportamiento que son considerados, según la tradición filosófica, como “irracional”, siendo en algunos aspectos permite traspasar sus límites individuales, así como la capacidad de transformar directamente objetos, fenómenos naturales y sociales, y por lo tanto representa una violación del principio de homogenei-

dad basado en causa y efecto.

Y como la magia es un hecho sociológico y antropológico, ha llamado la atención de varios escritores e investigadores, como Edmond Dotte, Ma Lenovsky, James Fraser y Marcel Moss.

Definitivamente no es un fenómeno de emergencia sobre la sociedad y sus inquietudes y componentes: simbólico o sensual, ya que desde un principio fue producto de la sociedad y sus necesidades para lograr sus aspiraciones, como indicó Malinovsky, cuando explicó el fenómeno mágico de manera psicológica y explicación sociológica, considerando que “el hombre primitivo no supo comprender todo lo que es lógico y científico, por lo que recurrió a la naturaleza y lo que la gobierna para explicar algunos fenómenos”.

Teniendo en cuenta que la magia está dirigida a casos en los que es difícil de entender incluso en el campo de los éxitos. A este tipo de interpretación lo llamó “reducir el

empleo del patrimonio histórico le confiere energías expresivas ilimitadas.

Los símbolos históricos están entre los datos que el escritor explota para profundizar su experiencia y entregar su mensaje, pues estos datos viven en lo más profundo del alma humana, y están envueltos en un aura de santidad, porque representan las raíces básicas de la formación, de pensamiento y conciencia.

De manera similar a lo que se mencionó anteriormente, ya no es sorprendente que las obras literarias contemporáneas, especialmente las novelas, estén repletas de símbolos patrimoniales que hicieron distintivas las experiencias de los escritores y abrieron amplios horizontes para su creatividad. En cuanto a la magia, su definición es una locura. Muchos filósofos, antropólogos, historiadores y teólogos, a lo largo del siglo pasado, han tratado de identificar su significado básico, a veces, analizándolos de una manera

profundamente compleja y opaca, sus intentos no produjeron más que una pérdida total de su significado; Por esta razón, un gran número de quienes estudian la práctica de la magia, pasada y presente, suelen ofrecer una definición detallada de la misma, asumiendo que sus lectores comprenden que la magia está generalmente relacionada con el control humano de poderes sobrenaturales.

Aparte de la academia, la magia todavía invade la imaginación y el lenguaje populares, la gente no siente ningún resentimiento por la multiplicidad de sus significados en la actualidad, ajenos a los efectos de la definición de magia, que se ha manifestado en controversias, conflictos y discusiones durante dos mil quinientos años. En el uso común hoy en día, el término magia se usa para referirse a lo sobrenatural, la superstición, la ilusión, el fraude, los milagros y la fantasía, como término integral y hoy utilizamos el término magia del cine,

mente europeas, si bien la brujería o las prácticas y rituales que pueden caer bajo el nombre de brujería, aún continúan en nuestro tiempo presente, y no se encarnaron exclusivamente en la antigüedad, además del hecho de que estas prácticas no se limitaban solo a las mujeres, y tal vez por extraño que parezca, estas prácticas se han vuelto atrayendo a muchas clases sociales, a pesar de la diferencia en su cultura, y no, como siempre se describe, asociadas a personas de las clases pobres que viven en un ambiente de ignorancia y privación.

No nos sorprende la persistencia de la creencia en el efecto de la magia y la persistencia de su práctica entre los pueblos civilizados, a pesar del florecimiento de nuestra civilización basada en un empirismo mental acertado. Se puede decir que la razón de esto es que la mente de las personas deriva de esas raíces que impregnan su corazón y no están en consonancia con la razón y la lógica, y esta separación se refle-

ja en la aparente contradicción en la existencia de dos formas de pensar que van de la mano al mismo tiempo, la magia apunta a los mismos fines prácticos que la ciencia, pero no intenta dar explicaciones para sus operaciones, sino que supone la existencia de conexiones sobrenaturales.

Los diversos tipos de patrimonio, folklórico, mítico, histórico y literario, han atraído la atención de estudiosos e investigadores, debido a las claras huellas que dejó la herencia en la literatura (poesía y prosa), el legado histórico ya no se limita a lo que el primero le dejó al otro, sino que se ha vinculado al comportamiento humano y a la vida civilizada de individuos y grupos, y se ha convertido en una rica estirpe a la que pertenece el poeta y el escritor, aprovechar el potencial que tiene para enriquecer su experiencia.

El poema moderno se forma en el contexto del matrimonio entre la realidad y el patrimonio, ya que el

En cuanto la novela (*La herbolera*), fue publicada en el año 2000, escrita también por un novelista vasco, Toti Martínez de Lezea García, nacido en 1949 en la ciudad de Vitoria-Justicia, capital del País Vasco.

Se puede decir que la novela histórica es subgénero muy importante del género narrativo, ya que se considera un documento histórico ilustrado, que presenta muchas imágenes de la realidad de las sociedades a las personas en todos sus detalles, ya sea con el individuo o la comunidad.

Sin duda alguna, la novela histórica o la novela en general encarna el género literario que contribuyó en gran medida a la fecundación del imaginario social, y contribuyó a la formulación del amplio espacio del conocimiento a través de relaciones cualitativas de múltiples manifestaciones que se reflejan con sus personajes, además a los hechos imaginados, y dado que la literatura era esencialmente

social, tanto desde el lado del creador que hace del texto un puente para cruzar a su audiencia, como desde el lado del lector, que no tiene más remedio que comprender y proyectar su propia experiencia en el mundo. Por tanto, el papel desempeñado por el escritor hace que no se contente con empujar a los lectores a analizar la experiencia de los personajes de la novela únicamente en su imaginación, más bien, exploran el mundo social de una manera original, esa exploración que no solo hace que las cosas aparezcan como de costumbre, que invita a la indiferencia, sino que también la abre a múltiples lecturas e interminables interpretaciones.

**Problema de investigación:** Es un intento serio de identificar las dimensiones y motivos sociales, culturales y psicológicos que hicieron que las mujeres se asociaran con las prácticas mágicas, que formaron la imagen estereotipada de las brujas en la imaginación de muchos individuos y sociedades, especial-

zas religiosas de la iglesia, y desde que la mujer era el ser distorsionado, de acuerdo con las antiguas enseñanzas inspiradas en los libros sagrados. Por lo tanto, todas las acciones e imágenes que contradicen estas enseñanzas son confusas y conflictivas en sus orígenes, llevó a distorsionar la imagen de la mujer y a culparla, y se convirtió en la encarnación de todo tipo de males, y problemas para aquellas sociedades antiguas de Europa, especialmente el norte de España, representado por el País Vasco.

## **Introducción**

En esta obra, arrojamos luz sobre el fenómeno de la magia y la naturaleza de su relación con las mujeres, fenómeno cuyas dimensiones no pueden limitarse a un campo especializado específico, ya que es una mezcla homogénea y compleja en la cultura y el folclore de las sociedades humanas. En general, ese fenómeno social que requiere múltiples y distintos estudios para determinar las causas o secre-

ciones. El aspecto social de donde surgió este fenómeno, a pesar de todos los desafíos por la dificultad de concretar sus características, ya que incluye aspectos ocultos que no son visible. Esto es lo que requiere la naturaleza de las actividades mágicas, así como la hechicería.

En el proceso del análisis de este fenómeno, ponemos ejemplos tomados de la literatura española contemporánea, que se plasmó en dos novelas (*Retrato de una bruja* y *La Herbolera*). La primera: está considerada una de las obras más importantes del novelista vasco, Luis de Castresana (1925-1986) que fue publicada en 1970, ya que representa un documento histórico de la naturaleza de las obras mágicas en el siglo XVII, y el inicio del Renacimiento en Europa, concretamente en España. Se puede decir que estaba publicando algunas obras para niños, y quizás una de sus obras más famosas fue (*El otro árbol de Guernica*), que ganó el Premio Nacional de Literatura en 1967 y luego se convirtió en película.

## **Abstract:**

In this research, we tried to reach and identify the factors that contributed to building the stereotype of the charming woman, which has been entrenched in the minds of many societies, those “the old woman, with a big nose, who, sitting next to an old pot with a stick in her hand, and managing its contents, who flies on a broom, and some birds, such as the crow or the owl, accompany it, and other myths that were woven around women, under the cover of various illusions and slanders, because of the culture that prevailed in those times, which involved the overlap between the ancient pagan myths and the religious teachings of the church, and since the woman was the distorted being, according to the ancient teachings inspired by the holy books, therefore, all actions and images that contradict these teachings are confused and conflicting in their origins, led to distorting the image of women, and blaming her, and she became the embodiment of all kinds of evil, and problems for those ancient societies in Europe, especially northern Spain, represented by the Basque Country.

**Keywords:** stereotype of the charming woman, the religious teachings of the church.

## **Resumen:**

En esta trabajo, intentamos identificar los factores que contribuyeron a construir el estereotipo de la mujer encantadora, que se ha afianzado en la mente de muchas sociedades, aquella “la anciana, de nariz grande, que sentada al lado de una olla vieja con un palo en la mano, manejando su contenido, quien vuela en una escoba, y algunos pájaros, como el cuervo o la lechuza, la acompañan, y otros mitos que se tejieron en torno a la mujer, al amparo de diversas ilusiones y calumnias, por la cultura que imperaba en aquellos tiempos, que suponía el traslape entre los antiguos mitos paganos y las enseñan-

# *La mujer bruja en la novela española durante el siglo XX*

المرأة السحارة في الرواية الاسبانية خلال القرن العشرين

أ.م. د. قاسم محمد هلال سليم

*Dr. Qasem Mohammed Helal Saleem*

dr.qasem@tu.edu.iq

أ.م. د. مؤيد احمد علي

*Dr. Muaed Ahmed Ali*

muaedahmed@colang.uobaghdad.edu.iq

## مستخلص:

في هذا البحث، حاولنا التعرف على العوامل التي ساهمت في بناء الصورة النمطية للمرأة السحارة، والتي ترسخت في اذهان الكثير من المجتمعات، تلك «العجوز، ذات الأنف الكبير والتي، تجلس بجانب قدر قديم وببيدها عصا وتدير محتوياته، والتي تطير على المكنسة، وتلازمها بعض الطيور مثل الغراب او البومة»، وغيرها من الاساطير التي نسجت حول المرأة، تحت غطاء او هام وافتراءات مختلفة، بسبب الثقافة التي كانت سائدة في تلك العصور، والتي انطوت على التداخل بين الاساطير الوثنية القديمة وتعاليم الكنيسة الدينية. وبما ان المرأة كانت الكائن المشوه، وفق التعاليم القديمة المستوحاة من الكتب المقدسة، لذلك كانت كل الافعال والصور التي تخالف تلك التعاليم المشوشة والمتضاربة في أصولها، كل ذلك ادى الى تشويه صورة المرأة، والقاء اللوم عليها هي، واصبحت كمثل يجسد كل انواع الشر والمشاكل لتلك المجتمعات القديمة في أوروبا ولا سيما شمال إسبانيا، المتمثل بإقليم الباسك.

**الكلمات المفتاحية:** الصورة النمطية للمرأة السحارة، الكتب المقدسة، المجتمعات القديمة في أوروبا.



roduction to Applied Linguistics and Sociolinguistics for Nonspecialists. 2nd ed. USA: The University of Michigan Press.

Crystal, D. (1995). The Cambridge Encyclopedia of The English Language. The United Kingdom: Cambridge University Press.

Crystal, D. (1997). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. 4th ed. Great Britain: Blackwell Publishers Ltd.

Fromkin, V. & Rodman, R. (1993). An Introduction to Language. 5th ed. USA: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Fromkin, V. & Rodman, R. & Hyams, N. (2007). An Introduction to Language. 10th ed. USA: Wadsworth, Cengage Learning Ltd.

Katamba, F. & Stonham, J. (2006). Morphology. China: Palgrave Macmillan Ltd.

Lieber, R. (2004). Morphology and Lexical Semantics. UK: Cambridge University Press.

Lyons, J. (1970). New Horizons In Linguistics. Great Britain: Penguin Books Ltd.

Lyons, J. (1981). Language and Linguistics. Great Britain: Cambridge University Press.

Marchand, H. (1969). The Categories and Types of Present-Day English Word-Formation. 2nd ed. Munchen: C.H. Beck.

Matthews, P. H. (2007). The Concise Oxford Dictionary of Linguistics. 2nd ed. Great Britain: Oxford University Press.

Pennanen, E.V. (1975). What happens in Back-Formation? In Hovdhaugen, 216-29. p.230.

Quirk, R. & Greenbaum, S. (1973). A University Grammar of English. Hong Kong: Longman Group Ltd.

Stageberg, N.C. & Oak, D. D. (2000). An Introductory English Grammar. 5th ed. USA: Heinle, a part of Thomason Learning, Inc.

Trask, R. L. (1993). A Dictionary of Grammatical Terms in Linguistics. Great Britain: Routledge, Inc.

Wray, A. & Bloomer, A. (2012). Projects in Linguistics and Language Studies: A Practical Guide to Researching Language. 3rd ed. The United Kingdom: Hodder Education.

Yule, G. (2010). The Study of Language. 4th ed. United Kingdom: Cambridge University Press.

both prefixation and suffixation. Borrowing also represents a common way to enhance the vitality of the English language to interact with other languages. Also, conversion is another productive process to produce words of any form class from another one without any change of form, so the change is related to its syntactic usage rather than word formation. Back-formation is a process where new words are formed from existing words by subtracting an affix thought to be part of the old word. There is also echoism, which is a good source to enrich the English language with many new words.

Some of these processes are unpredictable like clipping, blends, acronyms, and word-manufacture, reduplication and mixed formations. These forms cannot be predicted by specific rules without a far wider range of factors, e.g., in acronyms, one of the deciding factors seems to be the interests of acronym in what the initial letters of the phrase will be included.

It is worth to say that most of these processes are universal since they are very common and

frequent to enrich the vocabulary of the languages of the world, e.g., compounding, derivation which includes prefixation and suffixation, borrowing and coinage, that are the most prominent for their universality.

## References

Adam, V. (1973). *An Introduction to Modern English Word-Formation*. London: Longman.

Aitchison, J. (1999). *Linguistics*. Great Britain: Hodder& Stoughton Ltd.

Aronoff, M. (1976). *Word Formation in Generative Grammar, Linguistic Inquiry Monograph 1*. Cambridge, Mass.: MIT Press.

Bares, K. (1974). *Unconventional Word- Forming Patterns in Present-Day English*. *Philologica Pragensia*, vol. 17.

Bauer, L. (1983). *English Word-Formation*. Great Britain: Cambridge University Press.

Brown, E. K. & Miller, J. E. (1980). *Syntax: A linguistic introduction to sentence Structure*. London: Hutchinson Group Ltd.

Brown, S.& Attardo, S. (2005). *Understanding Language Structure, Interaction, and Variation: An In-*

andan unaltered lexemic base or a normal affix .It is productive and the words formed by this method are less predictable .Examples are poromeric >porosity +polymer with the English suffix- ic ;scram-jet >supersonic combustion ramjet; and molechism >molecule + chemical +organism.

## Conclusion

Even though this study is about word-formation, it is not possible to get very far without some basic knowledge about morphology. Morphology is concerned with the structure of the word which is conceived as the smallest of the units that make up a sentence or an utterance, and the morphological analysis is the process by which linguists break complex words into their component parts. It includes inflectional and derivational morphology. The latter, i.e., derivational one is concerned with the word formation. The morphological rules also are in the grammar, revealing the relations between words and providing the means for forming new words.

Word-formation refers to all processes by which lexical items

are derived from, or related to, other lexical items. New words may be added to the vocabulary or lexicon of a language in various ways that some of them are created outright to fit some purposes.

The most common and frequent process of enlarging the vocabulary of all languages is compounding. Compounds can be classified according to the functions they perform in a sentence as noun, adjective, verb and adverb. The vast majority of compounds in English are nouns. There are almost no limits on the kinds of combination that occur in English to form new words. One of the interesting things about compounding is that the meaning of compounds is unpredictable by examining their individual word parts. The meaning of a compound can be recognized as a unit. The problematic nature of compounds may be clarified by the fact that although "a redhead" is a person with red head, a blackhead doesn't mean a person with black hair. New words may also enter a language in a variety of other ways, such as derivation which represents one of the most common ways used to form new words, and it involves

The –on at the end of these words look like a suffix which might represent a morpheme with the meaning “artificial, synthetic”.

Bauer (1983: 239) reports that there is a marginal group of the words, especially scientific words, that are abstracted from long technical phrases in a way that is reminiscent of blending and acronyming. For example, consider “pemoline < Phenylimino – Oxazolidinone” or “Picloram < aminotrichloropicolinic acid” where the groups of letters selected from the bases are reversed in the resulted words. Such formations are less motivated than the other categories and may be desired as examples of word manufacture. They are not obviously subject to rules other than phonotactic rules of English.

Yule (2010: 54) affirms that there is a group of words called eponyms which refer to new words based on the name of a person or a place, e.g. a hoover or a spangler. Other examples are sandwich (from the eighteenth-century Earl of sandwich who used to have bread with meat together while gambling), and jeans (from the Italian city of Genoa where this type of cloth was

first made). Some of them are technical terms that refer to those who first discovered or invented things, e.g., Fahrenheit (from the German, Gabriel Fahrenheit), volt (from the Italian, Alessandro Volta) and watt (from the Scottish inventor, James Watt). This process, forming new words from the names of persons and places, is called as Antonomasia by Stageberg (2000:134).

### 3.9.5 Reduplication

Stageberg (ibid) believes that it is a process of constructing a new word by doubling a word, with changing vowel or initial consonant, as in tip-top, hanky-panky. The basic morpheme is sometimes the first part, e.g., ticktock, but it may be the second part, like dilly-dally, or both parts, as in singsong, or none of them, like boogie-woogie. “twin-words” is a term that can be used to refer to words formed from such process.

### 3.9.6 Mixed Formation

Bauer (239-40 :1983) notes that there are some formations that seem to be a mixture of two or more of the processes or a mixture of the product of one of the processes

because it violates the phonological constraints of the English word structure, but the same thing cannot be said about GOM (Grand Old Man) or OD (Over-Dose). Another fact is that some letters forming acronyms are not the initial letters in the words in a phrase, e.g., KREEP, a type of moonrock, which means <Potassium, rare earth elements, phosphate>, where <K> is not the initial letter of Potassium but its chemical symbol. Commonly, acronyms are formed by taking more than one letter from the beginning of one or more of the words in the phrase that is the base of the acronym. Recent examples are Arvin (Army of the Republic of Vietnam), GHOST (Global Horizontal Sounding Technique), HILAC (Heavy Ion Linear Accelerator).

### 3.9.4 Word Manufacture

Stageberg (2000:128) calls it as invention, while Yule (2010: 53-4) calls it as coinage that is one of the least common processes of word formation in English, i.e. the creation of new words. The most well-known source for coinage is trade since there are many invented trade names for commercial products which become

general terms (usually without capital letters). Other examples are aspirin, nylon, Vaseline and zipper; more recent examples are granola, Kleenex, Teflon and Xerox. There are some invented terms that are of an ambiguous technical origin (e.g. te(tri)-fl(uor)-on), yet they are used as everyday words in the language. The most prominent contemporary example of the coinage is the word "google" which is the name of a company. The word "google" has been widely used to mean "to use the internet to find information". Also, the usual sources of coinage are new products and concepts (ebay) and new activities ("Have you tried ebay it?").

The purest cases of word manufacture are when a word is created ex nihilo, without morphological, phonological or orthographic motivation. Bares (1974: 181-82) states that computer programs usually provide new names that do not have etymologies. Since a human being uses many of these words provided by a computer, some of these invented words end up looking as if they have an etymology. The examples cited by Bares are antron, Dacron, krylon, and orlon.

as the spelling denotes, e.g., UNICEF, from United Nations International Children's Emergency Fund. When an acronym cannot be easily pronounced as a word, it is pronounced as a series of letters, e.g., NFL for National Football League.

Crystal (1995: 120) uses the term "initialisms" or for the acronyms that cannot be pronounced as a word, but as individual letters, such as BBC, DJ, MP, EC, and USA.

For Yule (2010: 58) acronyms are words formed from the initial letters of a group of other word, e.g., CD (compact disk), VCR (video cassette recorder) which are pronounced as a series of letters, and NATO, NASA which are pronounced as single words. Many acronyms become everyday terms like laser (light amplification by stimulated emission of radiation), and some come into use very fast regardless of their component meanings like ATM (automatic teller machine), PIN (personal identification number).

Using acronyms has been increased during the last part of the twentieth century. They are common and frequent in large organi-

zations in army, in government, and in big business (NABISCO, TEXACO, and ALCOA) since they offer helpful means for expressing long and cumbersome terms. Other examples which are used in a medical field are IV, and AIDS.

(Stageberg, 2000:131)

Bauer (1983:237-38) expresses that there are two sources for the unpredictability in acronyms. First, the acronym is formed with a certain amount of freedom from the phrase used as a base. For example, both parts of <Anglo-saxon> provide a letter for the acronym in WASP, while only the first part of a compound adjective provides a letter for acronym in <BASIC>. Also, a particle in a phrase either may provide a letter like <A> in <GRAS> from <as>, or may not provide a letter in others as <FIST> where the particle <of> does not provide any letter for the acronym. The second reason for the unpredictability in acronyms is that not every group of letters taken from words within a phrase is considered as an acronym, and there is no clear reason why some abbreviations must be ignored. BBC, For example, cannot be acronyms

use ‘vog’ which is a blend to talk about nearby volcano and fog problems. Other commonly used blends are bit (binary+digit), brunch (breakfast+lunch), and motel (motor+ hotel). Bauer (1983: 235-36) clarifies that blends are usually formed from the first part of one word and the last part of another. It is not a matter of mixing phonemes randomly or inserting one word into the middle of another. Considering Humpty Dumpty’s own ‘mimsy’ which is a blend from flimsy and miserable. This pair of words may freely supply us with other blends having the same content such as flimserable, fliserable, and misemsy. This doesn’t mean that there are no restrictions, but they are unclear and spurious. There is a given type of blends where the rules are clear. In this type of blend, two entire words are used as the bases, though there is overlap which may be in pronunciation or orthography, e.g., glasphalt, octo-push, and wargasm. Adams(1973: 154ff) adds balloonic, guestimate, slanguage and swelegant. A third type of blend where the new form looks like that formed by other word-formation processes, espe-

cially a neo-classical compound, e.g., arcology (architectural ecology), autocide(automobile+ suicide), electrodelic (electro +psychedelic). Finally, there is a set of formations under blends which keep one of the two bases intact so it is uneasy to discern whether they are blends or compounds made up of one instance of clipping and one intact lexeme. Examples like cremains(cremate+remains) and carbecue(car+barbecue) tend to be blends, while others, like mocap(motor+camp) and frontlash(front+backlash) look like compounds. It is difficult to discern in the following examples: Amtrack (American+ track), boatel (boat+hotel), parawing(parachute+wing).(Bauer,1983:236) Generally speaking, blends are not well defined, and blending seems to shed off into compounding, neo-classical compounding, affixation, clipping, and acronyms.

### 3.9.3 Acronyms

Fromkin& Rodman (1993: 56) define an acronym as a word derived from the initials of several words. An acronym is pronounced

another type, less common, which retains the final part of the base lexeme, plane and phone. The third type that is rare is where the middle of the word is retained, but both ends are clipped, e.g., flu, liz, still, fridge. Grammatical units, such as modifier plus noun, can also undergo clipping, paratrooper, which is a clipped form of parachutist trooper. In this case, the first part is clipped, whereas the second one remains intact.

Bauer (1983: 233) confirms that sometimes both parts of a compound are clipped, but, in this case, it is uneasy to distinguish whether it is a clipping or a blend. The easiest way to distinguish them is the stress. The clipped compounds retain compound stress, whereas the other take simple word stress. Examples of clipped compounds are bodbiz, chicom, comsymp, intelsat, midcult, pro-am, sci-fi, and sitcom.

### 3.9.2 Blends

A blend is defined also by Bauer (1983: 234) as ‘a new lexeme formed from parts of two (or possibly more) other words in such a way that there is no transparent analysis into morphs’. Recent examples are

ballute (balloon+parachute), chunnel (channel+tunnel), dawk (dove+hawk) and shoat (sheep+goat). Fromkin & Rodman (1993: 56) state that blends are compounds which are less than compounds, e.g., smog, from smoke+ fog; motel, from motor+ hotel.

Stageberg (2000:131) states that blending is the fusion of the first part of one word with the last part of another into one word, e.g., stagflation. The meaning of a blend is the sum of the meaning of both bases. Many blends are momentary, i.e., it is available

today but gone tomorrow, and a few may become reliable in standard lexicon.

Yule (2010: 55) calls the process whereby two separate forms are combined to produce a single new term as blending. It is a process of taking only the initial part of one word and joining it to the last part of another one. In some parts of the USA, they use the word ‘gasohol’, which is a blend of gasoline and alcohol. Other examples of blends are ‘smog’ to talk about the combined effect of smoke and fog, smaze (smoke+ haze), smurk (smoke+murk). In Hawai’i, they

The meaning may also refer to the creature that produces the sound like bobwhite. Examples are moan, click, murmur, quack, thunder, whisper, lisp, chickadee, and bobolink.

### 3.9. Unpredictable Formations

Crystal (1995: 120) calls them as abbreviations and considers them as one of the most outstanding features of present-day English linguistic life. There are many reasons for using them. One is the desire for linguistic economy. Also, they are helpful to contribute to a concise style. They are a good way to express a sense of social identity: to use them is to be part of the social group to which these abbreviated forms belong. Moreover, Computer buffs are easily recognized by their usual use of such abbreviations like ROM and RAM, of DOS and WYSIWYG.

Aronoff (1976: 20) classifies these formations into groups and calls them as ‘oddities’. He states that many of these types rely on orthography, so they cannot be universal since orthography is not a prerequisite to linguistic behavior. These forms cannot be predicted by

rules without appealing to notions as euphony. These rules are related to factors more than other rules of word-formation.

#### 3.9.1 Clipping

Bauer (1983: 233) assures that this process includes shortening a lexeme (simplex or complex) which still retains the same meaning and still belongs to the form class. It is just a matter of stylistic variety. The way in which a lexeme is shortened is unpredictable. The recent examples are bi (<bisexual), binocs (<binoculars), deli (<delicatessen), jumbo (<jumbo jet). Fromkin & Rodman (1993: 58) call it abbreviations since longer words and phrases are abbreviated to become lexicalized, e.g., ad, bike, gas, phone, math, and so on.

Stageberg (2000: 129- 30) states that clipping means cutting off the beginning or the end of a word, or both, retaining a part of that word to represent the whole, lab, dorm, prof, prom, psych, mike, and so on. It is basically nouns which undergo this process to produce new words in the language. The most common type of clipping is that which retains the initial part of the word, e.g., math and gym. There is also

Bauer (1983: 231-32) notes that some authorities (e.g. Marchand:1969) call this process as ‘back-derivatives’ rather than back-formation, yet it is not always a derivational process that is reversed in back-formation. The classic example is ‘pea’, which is a back formation from an earlier singular (uncountable) ‘peas’ that is agreed as plural. A recent example is the word ‘alm’ from ‘alms’. The process of back-formation means that a rule of word-formation is reversed. This can be exemplified in the formula below:-

|         |      |       |       |           |
|---------|------|-------|-------|-----------|
| Verb    | plus | -or   | →     | noun      |
| Exhibit |      |       |       | exhibitor |
| Verb    |      | ←noun | minus | -or       |
| Edit    |      |       |       | editor    |

That can also be clarified by the following:

Formation  $X + A \rightarrow Y$   
 Back-formation  $Y - A \rightarrow X$

Where A is a particular suffix, Y and X are form classes of lexemes.

Recent examples are eutrophicate < eutrophication, lase < laser, oneupman < one-upmanship, and paradmedic < paramedical, rotovate < rotovator and surreal < surrealist. Anyhow, there are formations that do not fit this pattern, e.g., surveille < surveillance since the nominalization of verbs with the suffix -ance is no longer productive, so there is no synchronic formation rule of the form:

Verb + -ance → noun

Thus the back-formation cannot account for such example. Consequently, it seems that back-formation is concerned with the deleting of suffixes rather than with the undoing of the synchronic rules of word-formation.

Finally, it has recently agreed that back-formation is the formation of new lexemes by deleting the actual or supposed affixes in longer words. It is regarded as a special case of clipping.

### 3 8 .Echoism

Stageberg (2000: 129) defines echoism as a process of forming words whose sound suggests their meaning, such as hiss and peewee. These new formed words usually suggest meaning which is usually a sound, either natural such as the ‘roar’ of a waterfall or artificial one like the clang of a bell.

the noun shows location (to garage the car) or instrument (to hammer a nail), and so on. Established examples of noun > verb conversion are to bottle, to bridge, to commission, to mail, to mushroom, to skin, to vacation. Examples of the second type of conversion verb > noun are a call, a command, a dump, a guess, a spy. The third type of conversion (adjective > verb) includes examples like "to better, to dirty, to empty, to faint, to open, to right", and the recent example is "to total". The fourth type of conversion adjective > verb shows rare examples that are restricted in their syntactic occurrence like "the poor" which doesn't have plural form or have any other determiner. Less restricted examples are a daily, a regular, a roast.

Moreover prepositions, conjunctions, adverbs, interjections and even affixes may undergo conversion, such as to up (price), but me no buts, the hereafter, to heave-ho (a recent example), and a maxi. Many of them can undergo conversion into more than one form class, e.g., a preposition "down" can become a verb (he downed his beer), a noun (he has a down on me),

and an adjective (the down train). (Ibid:230).

### 3.7 Back Formation

Trask (1993: 26) defines it as a process of forming a new word by removal of a morph resembling the agent suffix -er, e.g., edit from editor, sculpt from sculptor, and peddle from pedlar.

Pennanen (1975: 217) clarifies that verbs have the majority of derivatives than other form class, so the verbs provide the widest range of possible sources for back-formation.

Bauer (1983:230) clarifies that, according to literary fact, the back-formation is of mainly diachronic significant, since it is impossible to synchronically see that the derivatives "exhibitor" and "editor" are not produced by identical processes from exhibit and edit respectively, so it is worth saying that back-formation is a synchronically productive process in the English word-formation.

Fromkin & Rodman (1993: 57) show that language purists consider back-formation as language corruption, but language cannot be corrupt.

e.g., noun, verb, adjective, adverb. Conversion represents the use of a form of a specific form class as though it were a member of different form class, without any change of form. The changes if happened are seen as a matter of syntactic usage rather than as word-formation. The most frequent cases where the change of form class is not a major one, but a change from one type of noun to another or one type of verb to another. The clearest example to clarify this kind of conversion is the use of countable nouns as uncountables and vice versa, e.g., some tea where ‘tea’ is used as an uncountable noun, while in ‘two teas’ it is used as countable noun. Also intransitive verbs, like run, are used as transitive verbs, e.g., He is running a horse in the Derby.

Bauer (Ibid: 228- 29) realizes that there are marginal cases of conversion where the change in form class, from a verb to a noun and from a verb to an adjective without affixation, does not clearly denote instances of conversion. In this case, there is a shift of stress without alteration in the morphophonemic form (or in the orthography). Established examples of verb>noun

shift of this type are abstract, discount, import, refill, transfer, and of verb> adjective shift are frequent, moderate, perfect.

Ktamba&Stonham (2006: 56) believe that when a word is formed without modifying the form of the base, it seems to be rather difficult to distinguish the form class which a newly-formed word belongs to, e.g., the word ‘head’ can be either a noun or a verb. What is useful here is partly the morphological structure and partly the syntactic position which the word occupies. For example, in a sentence like ‘The heads of the village school has arrived’, the word ‘head’ is a noun, from a syntactic point of view, since it comes after ‘the’ and it is the key word of a noun phrase. It is a noun, from a morphological point of view, because of the presence of the suffix –s which denotes the plural in nouns and which may be a useful guide.

Bauer (Ibid: 229-30) determines the clear cases of conversion: noun> verb, verb> noun, adjective> noun, and adjective> verb. Many types of conversion can be subclassified, for instance, noun> verb conversion can be classified according to whether

English there are no syllables centered on nasal vowels alone.

There is a special type of borrowing called as loan-translation or calque (/kælk/). It is a process of a direct translation of the elements of a word into the borrowing language. Examples of calque for the English ‘skyscraper’ are grattee-ciel (French), wolkenkrabber (Dutch), wolkenkratzer (German). The English Language also follows this process and has examples such as ‘superman’ that is believed to be a loan-translation of the German ‘Übermensch’; also the term <loan-word> is thought to have come from the German <Lehnwort>; and the English expression <moment of truth> is seen as a calque from the Spanish phrase <el momento de la verdad> but with the use different from the original one as <the final thrust of the sword to end a bullfight>. The American concept of <boyfriend> is borrowed by other languages like Japanese, but with sound modification, as <boyifurendo>, and as a calque by Chinese as <malefriend> or <nan pengyu>. (Yule, 2010: 54-5).

### 3. 6 Conversion

Quirk and Greenbaum (1973: 441) define a conversion as the derivational process whereby a word changes its syntactic class without adding an affix. For instance, the verb ‘release’ in (they released him) is converted to a noun in (They ordered his release), and the relationship between them seems to correspond to that between the verb ‘acquit’ and the noun ‘acquittal’.

Matthews (2007:81) states that conversion is a process by which a lexical unit primarily belonging to one syntactic class is converted secondarily into another syntactic class. For example, ‘‘cooking’’ I am cooking dinner’’ is a transitive verb, but it is converted into an intransitive one in ‘‘Dinner is cooking’’.

Bauer (1983: 226-27) believes that it is the most productive way to produce new words in English. There are no morphological limits on the forms that can be acceptable inputs to the conversion processes, so compounds, derivatives, acronyms, blends, clipped forms, and simplex words can undergo conversion. Similarly, conversion accepts all the form classes, and also it can produce words of any form class,

-ish (greenish), -ly(goodly), and -some(queersome). The fourth type is 'suffixes forming adverbs' which include the following: suffixes added to adjectives, e.g., -ly (loudly); those added to particles and nouns, e.g., -ward(s) (afterward(s), earthward(s)); and -wise(lengthwise), -fold, -way(s), and -fashion.

### 3.5 Borrowing

Matthews (2007:43) reports that borrowing is a conventional term that represents a process of transferring of specific words, constructions, or morphological elements from one language into another, e.g., table and marble.

Yule (2010: 54-5) manifests that taking over of words from other languages is a process called "borrowing" which seems to be one of the most common sources of new words in English. Examples of a huge number of words that the English language has adopted from other languages are croissant(French), sofa(Arabic), tatto(Tahitian), tycoon (Japanese), yogurt(Turkish) and zebra(Bantu). Other languages, of course, adopt terms from English, Japanese use of *suupaa* or

*suupaamaaketto*(supermarket) and *taipuraitaa*(typewriter), Hungarians use of "klub and futbal" when talking about sport, or the French use of *le stress*, over a glass of *le whisky*, during *le weekend* when discussing problems. Sometimes, they use the borrowed words with quite different meanings, as in the contemporary German use of the English words "partner" and "look" in the phrase "im partnerlook" to mean two people wearing similar clothing together. The English language has no equivalent use of such expression.

Fromkin, Rodman and Hyams (2007: 356) add that as long as borrowing words from other languages is an important source of new words, it usually occurs in situations of language contact, i.e., when speakers of different languages communicate with one another or where there are many bilingual or multilingual speakers. The borrowed words are often pronounced differently to fit the phonological rules of the borrowing language, e.g., the English borrowed word "ensemble" from French is pronounced /*ãnsãmbəl*/, whereas pronounced /*ãsãbəl*/ in French since in

### 3 4 .Suffixation

Crystal (1997: 371) states that suffixation is a term used in morphology to indicate an affix that is added after a root or stem. It is a process which is common in English, for deriving new lexical items (e.g. -ize, -tion) and for expressing grammatical relationships (inflectional ending such as -s, -ed, -ing)

Fromkin&Rodman (1993: 43) confirm that suffixes, also prefixes, have been traditionally called bound morphemes since they cannot occur alone unless they are attached to free morphemes like man, sick, prove, and so on. It is common and frequent in all languages, for example, in Turkish, the suffix "-ak" is added to verbs to derive nouns as durak "stopping place", batacak "sinking place".

Lyon (1981: 101) calls the free morpheme as the base-form which refers to that form from which all the other forms of the lexeme can be derived by the morphological rules of the language.

Bauer (1983:220) states that suffixes are classified according to the form class of the deriva-

tives they produce, so there are four types of suffix. The first type is 'suffixes forming nouns' which include the following: suffixes added to noun, e.g., -dom (girdom), -ess (astronautess), -iana (butterfieldiana); suffixes added to verbs, e.g., -tion (lexicalization), -ee (curee), -ure (closure), -al (arrival), -ary (dispensary), -er (killer), -ment (management); suffixes added to adjectives, e.g., -

ce (dependence), -ness (productiveness), -dom (freedom), -er (sixer), -hood (falsehood), -ist (socialist), -th (warmth). The second type is 'suffixes forming verbs', e.g., -ify (fishify), -ize (structurize), -en (shorten). The third type is 'suffixes forming adjectives' which include the following: suffixes added to nouns, e.g., -al (environmental), -esque (picturesque), -less (flueless), -ate (passionate), -en (wooden), -ese (Pekinese), -ful (doubtful), -ice (algebraic), -ly (friendly), -ous (venomous), -y (catty); suffixes added to verbs, e.g., -able (flappable), -less (tireless), -ant/-ent (absorbent), -atory (affirmatory), -ful (resentful), -ive (generative); suffixes added to adjectives, e.g.,

fix that refers to an affix which precedes the form to which it is joined.

Bauer (1983: 216-17) Prefixes are dealt with according to the form class of the base to which they are added. The most of prefixes are added to bases of more than one form class. Some linguists like Chomsky (1970) suggested that the form classes of noun, verb, adjective, etc., should not be considered as unitary wholes but as bundles of syntactic features. Adjectives have some nominal features (e.g. They agree for gender and number in a language like Latin), some verbal features, i.e., they can be stative just as verbs, thus a noun can be classi-

fied as (+N, -V) and adjectives as (+N, +V).

Fromkin&Rodman (1993: 43) believe that prefixing is very common and frequent for enlarging the vocabulary of all languages, for example, in Isthmus Zapotec, the prefix 'ka-' shows the plurality of nouns as kazigi 'chins', and kazike'shoulders'.

Bauer (1983: 217-20) shows that the prefixes are classified into two types: the first type is class-changing prefixes, e.g., a- (asleep),

be- (becalm), en- (enslave), de- (debark), dis- (disbar), non- (non-stick), and un- (unhorse). The second type of prefixes is class-maintaining prefixes which include the following: those used exclusively with a noun base, e.g., arch- (archmonetarist), mini- (miniwar), step- (stepgrandmother), mal- (malnutrition), pro- (proconsul) and maxi-; prefixes used exclusively with a verb base, e.g., dis- (dislike); those used exclusively with an adjective base, e.g., a- (amoral), un- (unpolitical) and cis- (cislunar); prefixes added to nouns and verbs, e.g., fore- (foreman, forelock), re- (re-election recycle,), mis- (misfortune, mislead); prefixes added to nouns and adjectives, e.g., in- (incapacity, indefinite), mid- (mid-morning, mid-victorian); prefixes added to verbs and adjectives, e.g., circum- (circumscribe, circum-polar); prefixes added to nouns, verbs, and adjectives, e.g., counter- (counterculture, counterdemonstrate, counterproductive), dis- (disinformation, disambiguate, disbound), co- (co-author, co-articulate, co-equal), inter- (interdependence, intermix, interdigital), and sub- (sub-warden, sublet, subconscious).

ter' and meter 'measure'. Other examples of such forms are: phone, pseudo, graph, tele, hyper, narco, neo, chem, amphi, crat and) o(logy. It is observed that forms like neo -and hyper -can occur where other prefixes, like pre -and in -, occur, e.g.:

|          |              |               |
|----------|--------------|---------------|
| Colonial | pre-colonial | neo- colonial |
| Active   | in-active    | hyper- active |

According to Bauer (1983:213- 14) this means that these forms or bases in neoclassical compounds are regarded as affixes. This assumption leads to embarrassment since it denotes that there are English words with neoclassical elements, e.g., biocrat, electrophile, galvanoscope, homophile, protogen, that are formed of prefixes and suffixes only. This contradicts what is more generally acknowledged that the affixes are defined by their ability to be added to bases containing roots, i. e., affixes cannot occur solely. In English, there is no word like \*un-ish-ness that consists solely of affixes. Consequently, one of the elements forming words like 'theocracy' and 'hydrology' must be a base or else these words will be believed to contain only affixes. Luckily, there is some evidence that these combining forms are not normal affixes for they behave differently from other affixes in that only Final Combining Forms (FCFs) like -phile can combine with Initial Combining Forms (ICFs) like -electro. Thus, electrolyte, electrophile, electrophonic and electroscope all exist, whereas electroness\*, electroization\*, electroesque\* and so on are all impossible. Accordingly, we have a good reason to treat them compound since they are known by their ability to come together in a word like 'theocracy'.

### 3 3 .Prefixation

Brown & Attardo (2005: 27) signify that prefixes, also suffixes, are bound morphemes that are called affixes because they need to attach to other morphemes. Affixes are classified according to their position, so they are called prefixes if they occur before the root, i.e., free morpheme, e.g., in- 'incredible'.

Matthews (2007: 315) defines prefixation as the process of adding a pre-

adjective (bitter-sweet); adverb+ adjective (over-qualified); noun+ noun (back-street); verb+ noun (turn-key); adjective+ noun (gray-collar); particle+ noun (in depth); noun+ verb; verb+ verb (pass-fail) adjective/ adverb+ verb (high-rise); verb+ particle (see-through). There are also compound adverb, for example, 'double-quick, flat-out, flat-stick, off-hand, and over-night'. The extent of the productivity of such compound is not known.

Bauer (Ibid) believes that there are compounds of other form classes, but they are scarce and of extremely low productivity. They include compound prepositions such as 'into, onto, and because of'; Compound pronouns such as '-self forms and somebody, anyone, etc'; and compound conjunctions like 'whether, so that, and even and/or'.

### 3.2 Neo-Classical Compounds

Katamba & Stonham (2006: 336) think that, in some cases, it seems to be difficult to decide whether the new formed words are produced by compounding or affixation. These words are called neoclassical compounds in the literature (Adam, 1973; Bauer, 1983).

For instance, the Latinate form 'multi-' in 'multi-lateral', and the Greek borrowing 'hydro-' in 'hydrometer' may not be clear whether they are prefixes or bases.

Bauer (1983:216) states that it is the speaker of English language who puts the elements together, so it is possible for the coiner to mix Greek and Latin as in television. For that reason, such compounds are termed not 'classical compound' but 'neo-classical compounds'. Recent examples are Anglophone, biocide, biocrat, electrophile, graphoscope, holograph, lysosome, oleophilic, selenodesy, stereology, synergamy, teleonomy. Neo-classical compounds are very productive in English, so they are used as bases in derivational process, e.g., holographic, and prebiological.

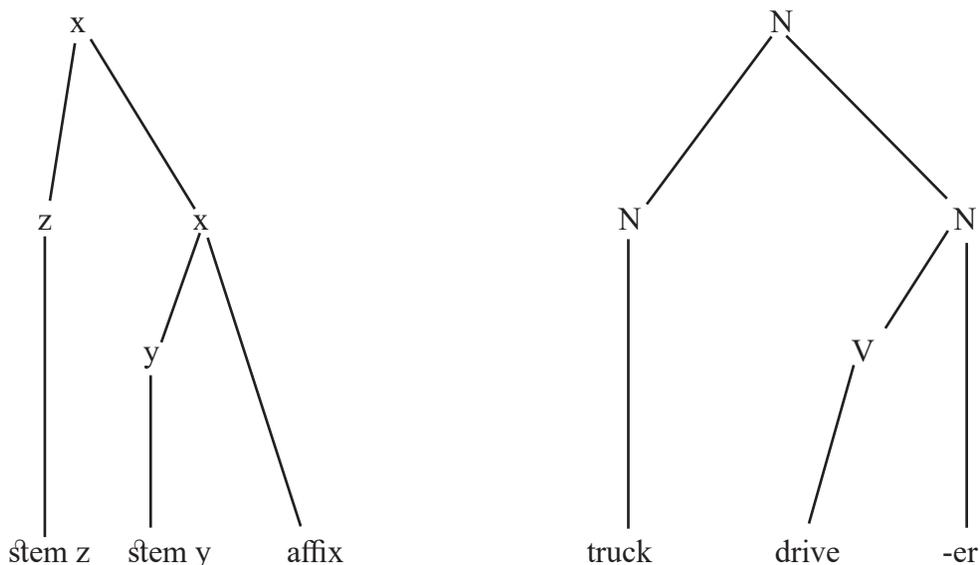
Katamba & Stonham (2006: 336-37) believe that speakers who don't know Greek and Latin languages may regard these words as unanalyzable words, or words with bound bases, but speakers who know those languages classify them as compounds since, for them, word like 'hydrometer' is a compound with two bases: hydro 'wa-

cannot be predicted from the meaning of its parts, e.g., a blackboard may be green or white. Another example is “a boathouse” is a house for boats, but a cathouse is not a house for cats. Compounds can be found in other languages like French *cure-dent* = “toothpick”; German *panzerkraftwagen* = “armored car”; and so on. It seems to be clear that compounding is universal since it is very widespread and common in the languages of the world.

Bauer (1983:201 ff) states that The compounds can be classified by the function they perform in the sentence as nouns, verbs, adjectives, adverb,..etc. The compounds are subclassified in many different ways, but they are bound to be controversial. Anyhow, it is worthy to apply the system of classification which depends on the form classes of the elements of the compounds to reflect the semantic relationships between elements. The essential disadvantage of this system of classification is that, because of conversion in English, it is not always obvious which form class a certain element

belongs to. This is true when deciding between nouns and verbs. In a compound like ‘rattlesnake’, for example, ‘rattle’ may be a verb (the snake rattles) or a noun (the snake has a rattle). The vast majority of compounds in English are compound nouns that can be subclassified into: noun+ noun(hatchback), representing the largest subgrouping of noun compounds; verb+ noun (kill-joy); Noun+ Verb (sunshine); verb+ verb (make-believe); adjective+ noun (fast –food); Particle+ noun (afterheat); adverb+ noun (now generation); Verb+ Particle(press-down); phrasal compounds (forget-me-not). Another main type of compounds is compound verbs which include: noun+ Verb (carbon-date); verb+ noun (shunpike); verb+ verb (trickle-irrigate); adjective+ verb (soft-land); particle+ verb (overeducate); adjective+ noun (bad- mouth); noun+ noun (to breath- test). The third type of compound is compound adjectives that are subclassified into: noun+ adjective (childproof); verb+ adjective (fail-safe); adjective+

The structure proposed for synthetic compounds is:



He (Ibid: 48-9) says that it has been more generally acknowledged that the semantic interpretation in root compounds is completely free, for example, x made of y in ‘feather bed’ or ‘iron lung’, x used for y in ‘towel rack’, x eaten by y in catfood, and so on.

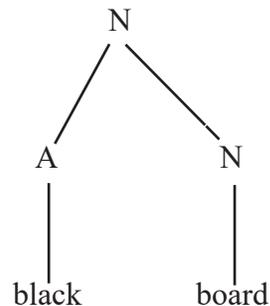
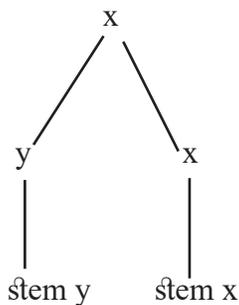
He (Ibid: 54) assures that the second constituent of a synthetic compound is deverbal, and thus we have more than one argument available for co-indexing that is defined by Crystal (1997:69) as the process of assigning the same subscript letter or numeral to a series of constituents, and these numerals identify the constituents in the deep structure of a sentence. Lieber (2004:54) supposes that what determines the interpretation of synthetic compounds is the process of co-indexation since those verbal argument , forming the second deverbal stem, have specific thematic interpretations that contribute to the interpretation of any co-indexed stem.

Fromkin& Rodman (1993:54-5) clarify that the meaning of a compound

are of different categories, it is the head, the second part, of the compound which determines the grammatical category of the compound: noun+ adjective= adjective (e.g. headstrong); verb+ noun= noun (e.g. pickpocket). They (Ibid:59) clarify that the pronunciation of compounds is different from that of noncompound phrases in that the first word of compound is stressed, whereas the second word of noncompound phrase is stressed.

Lieber (2004:46-7) confirms that compounding is the most productive process of word formation in English. It includes both root compounds, such as catfood, textile mill, towel rack; and synthetic compounds such as city employee, word coinage. The root compounds refer to those compounds whose second element is not deverbal, while the synthetic compounds are those compounds whose second element is deverbal, i.e., derived from verbs. In general, the compound always takes the second constituent as its semantic head, e. g., the compound ‘catfood’ refers to a type of food rather than a kind of cat.

The structure proposed for root compounds is:



ly as sequences of morphemes .(Crystal (249 :1997)believes that morphology is distinct from syntax since the latter handles the rules determining the combination of words in sentences .It includes inflectional morphology and lexical or derivational morphology.

Brown and Miller (222 :1980) believe that there is a distinction between lexical or derivational morphology and inflectional morphology .Inflectional morphology is a matter for the grammar ,i.e .showing grammatical relationships .For example’’ ,writes ‘‘and’’ wrote ‘‘represent an inflectional formation since it is part of a verb group .On the other hand ,the field of lexical or derivational morphology is concerned with the processes for the formation of new words or new lexemes .For example ,new lexemes like’’ writer ‘‘and’’rewrite ‘‘can be derived from’’ write .‘‘It becomes clear that the lexical or derivational morphology is concerned with word -formation processes.

### 3.Word-Formation Processes.

#### 3.1 Compounding

Fromkin ,Rodman & Hyams (57 :2014) indicate that compound words are formed by joining two or more words .Some compounds have been recently added to English such as facebook ,linkedIn ,android app ,m-commerce ,and crowdsourcing .In English language ,there is flexibility in the kinds of combinations permitted ,as the following table of compound words shows.

|      | Adj.        | Noun       | Verb      |
|------|-------------|------------|-----------|
| Adj. | bittersweet | poorhouse  | whitewash |
| Noun | headstrong  | homework   | spoonfeed |
| Verb | fee-good    | pickpocket | sleepwalk |

When the compound consists of two words of similar a grammatical category, the compound will have the same grammatical category: noun+noun=noun, as in girlfriend, fighterbomber, paper clip, elevator-operator, landlord, mailman; adjective+adjective= adjective, as in icy-cold, red-hot, worldly-wise. In other cases, when the two words forming the compound

This definition excludes single bound morphemes such as pre-, -ceive, or -full, but it includes a single free morpheme such as bird, or a combination of morphemes like incredible.

Aitchison (54 :1999) clarifies that a morpheme is the smallest syntactic unit which cannot be cut up into smaller syntactic segments. Since morphemes vary in size, neither syllables nor length is helpful to identify them.

For Wray and Bloomer (70 :2012) the morpheme is the smallest unit of meaning. There are two types of morphemes: free morphemes that can occur alone, such as dog, smile, black, and bound morphemes that cannot be unattached like un-, -ish, and so on.

Stageberg (119-20 :2000) supposes that, in reading, the people can easily recognize words by the white spaces between them. In speech, it is possible to identify words through the way they are treated. The people usually pause during their speech to formulate their thoughts, get the sentence structure in order, and grope for the right word. The speaker doesn't

pause within words, but between them, so the pause seems to be a cue that leads to another definition of the word given by Professor Charles F. Hockett: "A word refers to any segment of a sentence bounded by successive points at which pausing is possible." "This pause may be either silent or vocalized by" u-u-u-h. "He) Ibid (121 : classifies English words, according to the type and combinations of morphemes, into simple words formed of a single free morpheme such as slay, flea, long; and complex words which consist of either two bound forms as "ex|clude" and "tele|vise" or a bound and a free form such as "tele|phone" and "lion|ess".

## 2 .Morphology

According to Crystal (1997:249) morphology is the branch of grammar which studies the structure or forms of words, primarily through the use of the morpheme construct.

Lyons (96 :1970) believes that morphology is complementary to syntax, and it is concerned with the internal structure of words) typical-

## الخلاصة

تشمل دراسة تكوين الكلمة عمليات التباين الصرفي جميعها والمستعملة في صياغة كلمات جديدة, ومن أبرز تلك العمليات هي التركيب والاشتقاق مع وجود عمليات أخرى. من المعتقد ان علم الصرف يتضمن كلا من التصريف الإعرابي الذي يُمثل تباين الكلمة ليعكس العلاقات النحوية والاشتقاق الذي يُمثل تباين الكلمة ليعكس العلاقات المعجمية, إذ تُسمى دراسة تكوين الكلمة بعلم الصرف الاشتقائي والذي يختلف عن علم الصرف الإعرابي.

تخضع عمليات تكوين الكلمة لقواعد تُحدد كيفية تكوين صنف مُعين لكلمة من صنفٍ آخر, فكانت هناك محاولات في الستينيات لدمج دراسة تكوين الكلمة مع دراسة النحو (تركيب الجمل) ولكنها لم تنجح, في حين أن أغلب الدراسات الحديثة ربطت دراسة تكوين الكلمة بقواعد معجمية.

تُسلط الدراسة الضوء على عمليات تكوين الكلمة والتي تُمثل الأبرز في تكوين مفردات جديدة ومن أهمها : التركيب, مركبات تقليدية حديثة, العمليات الاشتقاقية وتشمل إضافة بادئة وإضافة لاحقة, الاقتباس, التحويل, النحت إلتجاعي, ترديد الصدى, وعمليات غير قابلة للتنبأ وتشمل الآتي : التقليم, الاندماج, الإختصارات, صياغة الكلمة, المضاعفة, وتشكيلات مختلطة.

**الكلمات المفتاح:** تشكيل الكلمة, علم التشكل المورفولوجيا, تكوين, تركيب, اشتقاق, تصريف, علاقات نحوية, قوانين, مفردات جديدة.

## 1. Word

As long as word-formation is concerned with words ,it is worthy to shed light on the term“ word“ and its possible definitions.

Cryśtal (419-20 :1997) defines a word as a unit of expression which has universal intuitive recognition by native speakers ,in both spoken and written language .There are several criteria to identify words in speech .The first one is the stability of their internal structure,i.e ,their constituents have limited potential for rearrangement ,compared with the constituents of sentences that have relative positional mobility. The second criterion is the uninterruptibility or cohesiveness of words ,i.e ,no new element can be inserted within them .Another criterion which has influenced the linguists is the Leonard Bloomfield's definition of the word as a " minimum free form ," i.e .the smallest unit that can form ,by itself ,a complete utterance.

Stageberg (2000,120)states that a word is a free morpheme or a combination of morphemes that together form a basic segment of speech.

# *English Word- Formation: Linguistic Study*

## دراسة لغوية لتشكيل الكلمة في اللغة الانكليزية

م. ايمان كريم منصور

*Iman Kareem Mansoor*(\*)

*Iman.k@csu.uobaghdad.edu.iq*

### **Abstract**

Generally speaking, word-formation represents all the processes of morphological variation in the constitution of words. In English language and in many other languages, the most prominent device for forming words is compounding and derivation, yet the other devices are also available. It is thought that morphology includes inflection that represents word variations showing grammatical relationships, and derivation that represents word variations denoting lexical relationships. The study of word formation is known as ‘‘derivational morphology’’ that is different from ‘‘inflectional morphology’’.

Word –formation is sometimes governed by rules which are called word-formation rules. These rules determine how to form one class of words out of another. In 1060s, many attempts were made to integrate word formation into syntax, but these attempts were not successful, and most recent studies relate word formation to the lexical rules included within the lexicon.

The study sheds light on word-formation processes which seem to be the most prominent in forming new lexemes and like compounding, neo-classical compounds, prefixation, suffixation, borrowing, conversion, back-formation, Echoism, unpredictable formations including clipping, blends, acronyms, and word manufacture (Coinage), Reduplication and mixed formation.

**Key words:** Word-formation, morphology, constitution, compounding, derivation, inflection, grammatical relationships, rules, new lexemes.

---

(\*)*College of Science for Women /University of Baghdad/ Iraq*



Internet (netvertising)". *Hermes, Journal of Linguistics* 23: 93-113.

Moriyón Mojica, C. (1994). *Exégesis Pragmalingüística del Discurso Publicitario*. Valladolid: Universidad de Valladolid, ICE.

Vestergaard, T. & K. Schröder (1985) *The Language of Advertising*. Oxford (UK) and Cambridge (USA): Blackwell.

Woods, N. (2006) *Describing Discourse: A Practical Guide to Discourse*

### Internet References

<http://www.bambootrading.com/proddetail.asp?prod=4075>

<http://www.exportersindia.com/dilip-enterprise/shelf-strip-printing-service-mumbai-india-1123659.htm>

[https://www.hobbydb.com/catalog\\_items/quicker-to-fix-than-a-can-of-soup](https://www.hobbydb.com/catalog_items/quicker-to-fix-than-a-can-of-soup)

<http://www.culinarylore.com/food-history:coca-cola-slogans-throughout-its-history>

[http://adsoftheworld.com/media/print/big\\_gulp\\_paan](http://adsoftheworld.com/media/print/big_gulp_paan)

<https://www.amazon.com/Alliteration-Poster-Technique-Literature-Classroom/dp/B0084WXZPS>

[http://4.bp.blogspot.com/\\_\\_\\_ZiqflOqUUc/S5Rmleu8eQI/AAAAAAAAABI/wzjWHX-17ezc/s1600-h/Jeans](http://4.bp.blogspot.com/___ZiqflOqUUc/S5Rmleu8eQI/AAAAAAAAABI/wzjWHX-17ezc/s1600-h/Jeans)

<http://www.bydeals.net/mydeals/32283/aveeno-eczema-cream-bath-treatment-skin-relief.html>

<https://newspaperarchive.com/lethbridge-herald-apr-21-1988-p-9/>

<http://oldmagazineads.blogspot.com/2008/12/1959-argus-color-slide-camera-magazine.html?m=0>

(<http://tolucantimes.info/blog/advertiser-spotlight-3-businesses-to-watch/>)

<https://www.pinterest.com/revmaggie/fragranceperfume/>

<https://twitter.com/anastasiasunset>.

*unforgivable* could fill your life with passion. The latter meaning is likely to be the intending meaning.

Text 13

***A woman is an island. Fidji is her perfume.***

***Guy Laroche Fidji perfume slogan***

<https://twitter.com/anastasiasunset>

At the level of words, the metaphor is prominent here. A woman is resembled or perceived as an island. However, the pun is in the word *Fidji*. *Fidji* is the name of a perfume, but one will understand the wordplay if he/ she knows that there is a famous beautiful island named *Fidji* in South Korea.

### **3. Conclusions:**

Throughout the study the following conclusion have been drawn:

1. Empty adjectives and descriptive words are heavily used by the advertisers. Some of these words exaggerate the real value and quality of the product. The result would

be a lot of customers complaining that the product is the same as others.

2. Advertisements tend to target certain audience : gender , class , age. And for this purpose the advertiser try to use the right words and visual aids to attract the attention of that particular audience.

3. Some advertisers exploit the power of language for dishonest purposes. In other words, there may be a lack of concord between the description and the product itself.

### **References:**

Cook, G. (2001) *The Discourse of Advertising*. London & New York:Routledge.

Goddard, A. (1998) *The Language of Advertising: Written Texts*. London & New York: Routledge.

Fairclough, N. (1994) *Language and Power*. London: Longman.

Fortanet, I., J. C. Palmer & S. Posteguillo (1999) "The emergence of a new genre: advertising on the

impress people with the scientific status of the product being marketed; even if people do not know the meaning of “ Matic C-3”, nevertheless, they are persuaded of the effectiveness of the camera because it sounds technically advanced. Advertisers exploit the use of such scientific and pseudo-scientific terminology to merchandize their goods.

Moreover, this ad is devoid of any use of verbs, and adjective. Only onomatopoeic words, nouns and other functional words are used. At the level of sentence, the language is generally simple with the use of short snappy words in the first line. At the level of meaning, personalization, presupposition, and personification are not exploited in this ad.

Text No. 11

***PUSH. PULL. THRUST.  
EXPLODE.***

***Crunchy chips slogan.***

(<http://tolucantimes.info/blog/advertiser-spotlight-3-businesses-to-watch/>)

At the level of sound, there is alliteration in the /p/ sound in *push* and *pull*. At the level of words, neither nouns nor adjectives are used. However, at the sentence structure, only four imperative verbs are used. The whole structure of ad is ambiguous. One cannot understand what it means unless he/ she relates it to the context of situation. This is a pragmatic ambiguity. In fact, these four imperative verbs describe the process of opening the bag of chips. Of course when this ad is promoted on TV, one can easily interpret these four verbs.

Text 12

***Life without passion  
is unforgivable  
-Unforgivable perfume slogan***

<https://www.pinterest.com/revmaggie/fragranceperfume/>

Here, there is a metaphor ,i.e., a wordplay on the word *unforgivable*. The literal meaning is that life without passion is pointless or wasteful. Or This perfume named

lock. Here, the metaphorical meaning of “lock up” is derived from the meaning of a saving account, which is a bank account that gives interest on the money people put in it and they do not have an instance accessibility to their money. Hence, their money is locked up.

At the level of sentence, this ad uses the comparative construction “higher interest than” to highlight the key feature of their bank, saying that their bank is better than others in such perspective. Moreover, there is no deviation or breaking of the grammatical rules of English in this ad. At the level of meaning, the strategy that is used here is personalization. The advertiser talks directly to the customer by using the pronoun “you”. The reader or hearer feels that she/he is individualized and her/his problem has been identified and solved. The advertisers act as if they know the problem of people and they are working on finding solutions. While in reality, advertisers find solutions to prob-

lems they invent themselves.

Text No 10.

*Twist, click, ahhh!*

***The Sounds of taking color slides with an Argus Match-Matic C-3!***

*Argus camera advertisement*

<http://oldmagazineads.blogspot.com/2008/12/1959-argus-color-slide-camera-magazine.html?m=0>

At the level of sound, this ad employs onomatopoeic words “twist”, “click” “ahhh”. These sound effects represent or symbolize the mechanism of turning on the camera ( twist), the sound effect of capturing a photo ( click), and the satisfaction one gets after taking the photo (ahhh!). This onomatopoeic word one produces when he/she feels happy. At the level of word, this ad employs the use of abbreviated forms or technical vocabulary “Matic C-3”. It can be argued that such abbreviations are employed to

mannequins? In fact, this ad is used to criticize those skinny models or those people who are obsessed about their weight. Such kind of people are mostly superficial and shallow and only care about appearances. The word “*mannequins*” cannot be a praise here, because there is the phrase “oddly enough” which indicates the oddity of the phenomena.

Text No. 8

***Daily Moisturizing Lotion  
Improve the health of your  
dry skin in 1 day with signifi-  
cant improvement in 2 weeks.  
Aveeno skincare products.***

**<http://www.bydeals.net/my/deals/32283/aveeno-eczema-cream-bath-treatment-skin-relief.html>**

The main strategies that are used here are personification and presupposition. The advertiser is speaking directly to the customer. This is evident from the use of the pronoun “your”. As if there is a relation of co-familiarity between the advertiser and the customer. Furthermore, this ad presupposes that

the customer already has a dry skin that she/he aims to improve and moisturize. This implies that the producer has a personal knowledge of the hearer or reader. By this the reader is individualized and she/he is urged to buy the product.

Text No. 9

***Now you don't have to lock  
up your***

***money to make money.***

***The Royal Trust T-Bill Ac-  
count pays higher inter-  
est rates than most banks 3  
month term deposits with the  
instant accessibility of a sav-  
ing account.***

***Lethbridge Herald Newspa-  
per Archives***

**<https://newspaperarchive.com/lethbridge-herald-apr-21-1988-p-9/>**

At the level of sound, there are no special sound effects. At the level of words, there is lexical ambiguity with the phrasal verb “lock up”. The literal meaning of “lock up” is to fasten something with a

This ad depends on the use of metaphor. “Ice-cream”, here is represented as one of the delights of nature. This use of metaphor is so attractive and persuasive, for who does not want to have a taste of nature! The sentence structure is simple, yet the implication is deep. The use of the adjective “all-natural” implies that the product is healthy and refreshing. At the level of sentence, the advertiser uses the imperative construction “Have a bite ...” and at the level of meaning the strategy of personalization is employed to talk directly to the consumer. Thus , making the message even more persuasive.

Text No. 6

**Paige’s pink polish pours  
profusely**

Paige’s nail polish

<https://www.amazon.com/Alliteration-Poster-Technique-Literature-Classroom/dp/B0084WXZPS>

At the level of sound, this slogan depends on the use of alliteration of the sound /p/ in “*paige*

, “*pink*”, “*polish*”, “*pours*” and “*profusely*”. At the level of words, the use of the adverb “*profusely*” highlights the metaphor. In fact, the nail polish is represented or resembled to a river that flow profusely. Or perhaps this particular adverb gives the image of the gushing water of the fall.

Text No. 7

**There are very few people  
who can fit into jeans this  
.small**

**And oddly enough, most of  
.them are mannequins**

**GNCLivewell**

[http://4.bp.blogspot.com/\\_Ziq-f1OqUUc/S5Rmleu8eQI/AAAAAAAAABI/wzjWHX-17ezc/s1600-h/Jeans](http://4.bp.blogspot.com/_Ziq-f1OqUUc/S5Rmleu8eQI/AAAAAAAAABI/wzjWHX-17ezc/s1600-h/Jeans)

The effectiveness of this ad lies at the word level. This ad is ambiguous; the advertiser uses metaphor to deliver his message. Mannequins means a life-size dummy of the human body used to fit or display clothes. So how people could be

Text No. 4

*Coca-Cola*

***Delicious! Refreshing!  
Exhilaration! Invigoration!***

***The New and Popular Soda  
Fountain Drink, containing  
properties of the wonderful  
coca plant and the famous  
cola nuts.***

<http://www.culinarylore.com/food-history:coca-cola-slogans-through-out-its-history>

This ad depends heavily on the use of adjectives. Six adjectives are used here “delicious”, “refreshing”, “new”, “popular”, “wonderful” and “famous”. This allows the advertisers to create multiple layers of description to promote their wares. Adjectives such as “refreshing” and “wonderful” are evidence of hyperbole. Hyperbole is a rhetorical device of exaggerating a statement far beyond its literal meaning. One can clearly notice that most of these adjectives are synonymous (“fa-

mous” and “popular”): they have similar meanings and so maybe used more or less interchangeably. Advertisers often list synonyms, especially those that are hyperbolic in their marketing messages

Furthermore, the most interesting adjective that is used here is “new”. This word lies at the heart of some of the most obvious and well-worn devices exploited by the advertisers over the years, for it is the basis of the marketing tricks – the product relaunch. Many old product are enlivened and presented as brand new, although one rarely see any difference in the product itself. All Coca-colas taste the same

Text No. 5

***Have a bite of nature's delight***

***The all-natural Paan flavor Ice  
Cream at big Gulp.***

***Big Gulp's Ice Cream.***

[http://adsoftheworld.com/media/print/big\\_gulp\\_paan](http://adsoftheworld.com/media/print/big_gulp_paan)

of completeness about them; just as one would expect a story to have a beginning, middle and an end. Finally, there is no use of verbs and tense here.

Text No. 3

***QUICKER TO FIX  
THAN A CAN OF SOUP.***

***Five of your favorite meals  
in single serving sizes.***

***Each one comes in a cup  
that goes right to the micro-  
wave.***

***Or right into your lunch  
box. What could be simpler?***

***Dinty Moore. Beefy Stew***

***[https://www.hobbydb.com/catalog\\_items/quicker-to-fix-than-a-can-of-soup](https://www.hobbydb.com/catalog_items/quicker-to-fix-than-a-can-of-soup)***

At the level of sound, there is the repetition of the consonant /s/ in “single”, “serving” and “sizes”. At the level of words, adjectives such as “quick”, “single” and “simple” are used to convey that it can be served in a minute. At the level of sentence structure, the advertiser is trying to emphasize the key quality

of the product that it can be served quickly, without intervening grammar such as “our product is ...”

This ad uses the strategy of comparison by using the comparative adjective ‘quicker’ to highlight the best quality of the product. Another persuasive strategy that is employed here is the use of rhetorical question “What could be simpler?” such questions do not genuinely expect to receive an answer, but rather are posed to make a particular or employed for specific effect. People Nowadays are always busy ; they barley have time to cook. As a result this product is the best one for time saving.

At the level of meaning , this ad uses another important strategy, namely personification “five of your favorite meals in single serving size”. Here, the advertiser creates the illusion that he/she knows the identity and the preference of the costumer. This effect is achieved through the use of pronoun “your”. This ad appears as if it speaks directly to the costumer.

other than the military service or perhaps education, in which people would be prepared to accept being ordered about in this way.

At the level of meaning, this ad employs the strategy of personalization. The advertiser talks directly to the customer as if he/she knows the identity, preference and orientation of the customer. The language used here targets a special audience. It can be argued that it targets men specifically. Moreover, this ad targets the upper class of the society. This can be deduced from the adjective it uses “fine watches, fine wine, fine coffee, fine food, fine cigars, discriminating taste sophisticated taste”. Furthermore, it can be argued that it also targets businessmen or people who hold a high position in a firm or company, for instance. This can be deduced from the words “leaders”, “strive” and “success”. Another strategy employed by the ad is presupposition. The advertiser already presupposes that the customer is a smoker.

Text No. 2

***No peels. No pits. No problem.***

***Bare, juicy, bursting-with-flavour.***

*Del Monte food company*  
<http://www.exportersindia.com/dilip-enterprise/shelf-strip-printing-service-mumbai-india-1123659.htm>

At the level of sounds, alliteration is the first feature to be noticed, i.e., the repetition of the initial consonant sounds in *peels, pits and problem*. Moreover, at the level of words, this ad depends on using descriptive words and adjectives: “bare”, “juicy”, “bursting with flavor”. Advertisers use these techniques to build multiple layers of descriptions to promote their goods.

As for the sentence structure, the language is simple, the utterances are short and snappy in order to facilitate easy comprehension. Another technique used here is the three-part list. The first line contains three short utterances, while the second line contains three adjectives. Lists constructed in three parts seem to have an air

*cigars. Accommodates your most discriminating taste and relished by smokers with sophisticated taste everywhere.*

***Thompson and co., INC.***

***Cigar company ad.***

**<http://www.bambootrading.com/proddetail.asp?prod=4075>**

At the level of sound, there is the repetition of the consonant /s/ in “sweet”, “smell” and “success” (alliteration). The repetition of the /s/ sound can also be found in “smoker” and sophisticated”. Sound-play is employed with particular effect in the naming of the commodity. The French-sounding name “Macanudo Baron de Rothschild” conjures up a sense of the exotic French life style. People associate France with romance, elegance and sophistication. The brand name here sounds very masculine and gives the impression of authority. These associations are evoked by the sounds themselves. Sound symbolism is the linguistic term given to the association of certain sounds with

particular meaning, concepts, ideas or even emotions. Perhaps, many people do not know the meaning of “macanudo” but it sounds very masculine.

At the level of words, many nouns and adjective seem very much hyperbolic. In other words, the descriptive words give the impression of exaggeration. For instance, “perfection”, “excellence”, “fine”, “discriminating” and “sophisticated”. Not to mention that the adjective “fine” is mentioned five times. Moreover, the expression “the sweet smell of success” is metaphorically used to represent the smell of this cigar as the success itself. Or perhaps this smell can bring success.

At the level of sentence structure, obviously there is no breaking of the grammatical rules of English. The sentences are complete and well-formed. This ad uses the imperative form of syntax “move up”. An imperative of this type is an overwhelmingly persuasive feature of advertising discourse: it is hard to think of many other contexts,

of using the pronoun “you”. The second strategy is presupposition. Many forms of utterance allow the listener to infer semantically propositions that are not mentioned explicitly in the utterance itself. For example, in the following question: “ Which of our wallpapers would suit your bedroom the best? ” Here, the advertisers are deliberately presupposing that one of their wallpapers will be purchased. The consumer’s choice, it is implied, is not whether to make the purchase, but simply which purchase to make (ibid: 32-5).

The third strategy is personification. This term refers to the process of attributing human or animate characteristics to inanimate objects or an abstract entity. These characteristics may include sensations, emotions, desires, physical gestures and expressions, and even the power of speech. For example, in everyday language, cars are often given such treatment (usually by men) in expressions like “she is a good runner”(ibid: 35).

### 3. Data Analysis

The data of the study have been randomly selected from different websites. Thirteen promotional ads are selected to be analyzed according to Woods’ (2006) model. The aim of this study is to investigate the linguistic features that are mostly used in order to persuade the costumers. These ads are about cigarette, food and drink, cosmetics, clothes, banking, cameras and perfumes. Each ad is analyzed at the level of sound, at the level of word, at the level of sentence structure and at the level of meaning.

Text No 1.

#### ***THE SWEET SMELL OF SUCCESS.***

#### ***MACANUDO BARON DE ROTHSCHILD***

*Move up to perfection with 6\*42 ring Baron de Rothschild, preferred and savored by those uncompromising leaders who strive for excellence. Hand-crafted for those same people who insist on fine watches, fine wine, fine coffee, fine food, and above all, fine*

figurative device hyperbole (exaggeration for the sake of emphasis). Clearly some of the adjectives (“beautiful”, “great”, “wonderful”, “delicious”, “special”) look suspiciously like evidence of hyperbole. One can notice that these adjectives are relatively synonymous: they have similar meanings and so may be used more or less interchangeably. Advertisers often list synonyms, especially those that are hyperbolic, in their marketing messages (ibid:22).

Other tools such as simile (comparing two unlike things using «like» or «as») and metaphor (a word or phrase that ordinarily designates one thing is used to designate another, thus making an implicit comparison, as in «a sea of troubles») maybe employed by the advertisers to make their message more persuasive. Additionally, another good tool is the use of technical vocabulary. Advertisers may use abbreviated forms such as NCAP , YEPP, GLA... etc, to impress the costumers with the high technical

and scientific status of the product (ibid : 23).

3. At the level of sentence structure, the structure is likely to be simple and direct. Advertisers sometimes may deviate from the grammatical rules of English. Advertisers are likely to use rhetorical questions, comparative adjectives and imperative verbs in order to make their message more persuasive. Another persuasive strategy is the three-part list. Advertisers use three words to describe the product. A List constructed in three parts gives an impression of completeness: Just as people expect a story to have a beginning, a middle and an end, so people tend to expect a list to be constructed in three parts ( ibid:25 – 31).

4. At the level of meaning, three basic strategies are like the food and drink for the advertisers. The first strategy is personalization where the advertiser talks directly to the costumer as if he/she knows their identity. This is often accomplished implicitly by the discourse device

1. At the level of sound, one is likely to investigate the effects of sound-play such as sound symbolism (the idea that vocal sounds or phonemes carry meaning in and of themselves), onomatopoeia (the formation or use of words such as “buzz” or “murmur” that imitate the sounds associated with the objects or actions they refer to), alliteration (the repetition of the same sounds at the beginning of words), assonance (the repetition of vowel sounds) and rhyme (words that sound the same or similar in their endings) (Woods, 2006:16 -9).

2. At the level of word, this modal of analysis studies the word choices in advertising discourse in which one is likely to focus on neologism (the process of coining new words) and lexical ambiguity. In fact, advertisers especially like to play on words which are polysemous – a linguistic term used to explain the semantic process whereby a single word has multiple related meanings (“foot”, for example, can in a related way, refer to the bottom of the leg, a unit of length and the bottom of a mountain). The use of such terms creates lexical ambiguity, and

the multiple meanings suggested by polysemes are employed to strategic effect by copywriters. Lexical ambiguity can also result from the use of homonyms – words with different meanings that are either pronounced the same (homophones, for example “threw” and “through”) or spelled the same (homograph, for example “lead”, the metal, and “lead” a dog’s leash). Some homonyms have the same pronunciation and spelling, but different and unrelated meanings: for example, “bear” the animal, and “bear” the verb meaning “to tolerate” (ibid: 19 -20).

Moreover, Advertisers have always relied heavily on the use of descriptive words to make the objects of their promotions stand out and appear unique. Verbs are rarely left unembellished by adverbs: it is noticeable how frequently “smoothly”, “softly” and “quickly” appear in advertising discourse. Advertisements also contain a high percentage of adjective, which allow advertisers to build multiple layers of description to promote their wares (ibid).

Furthermore, another tool is the

recognition, friendship, love). These commodities must be valuable in order to be purchased by a potential customer. To obtain any social use/value for a product, the advertiser is “bound to leave the area of factual information and enter the area of persuasion” (ibid: 9), where the original use of a product is ignored, and special importance is placed on winning social approbation.

It is a fact that advertising companies spend much effort, money and time in publicizing their commodities to win over prospective buyers. The internet is the most powerful means of communication in a technologically advanced society. And like so many other companies all over the world, advertising firms benefit from this potent tool to publicize and sell their product. Advertisers make use of special marketing strategies aimed at getting the prospective customer to purchase their product. The purpose of this paper is to present a preliminary approach to the study of advertisements in an attempt to demonstrate its special linguistic features.

## 2.The Model of Analysis

The researcher adopts the model of analysis developed by Woods (2006) to conduct an analysis of advertising discourse. Woods divides his model of analysis into four levels of language: the sound level, word level, sentence structure level, and meaning level. The following diagram illustrates the model:

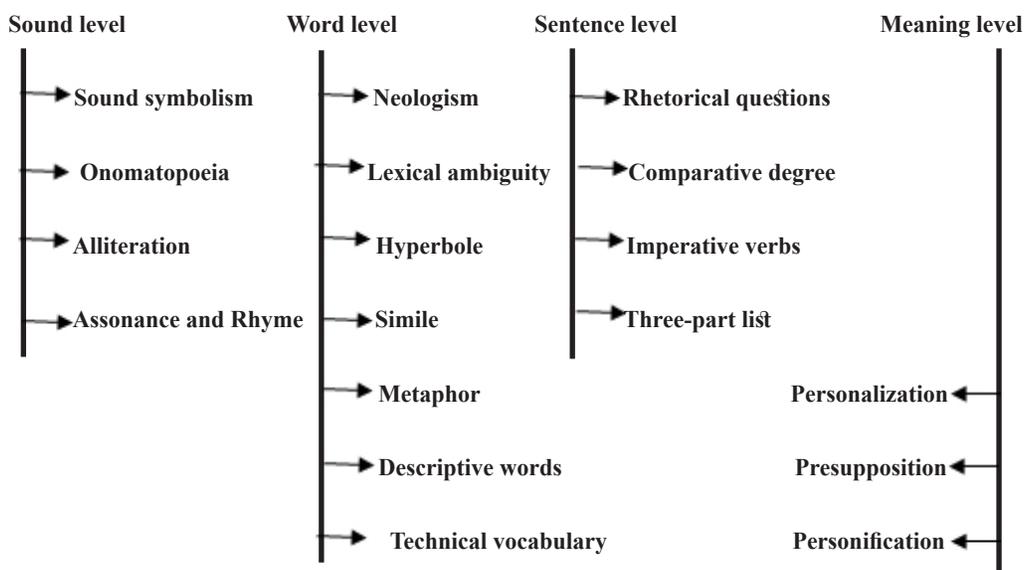


Fig 1: Woods' Model of Analyzing Advertising Discourse.

intention behind the text that aims at enhancing status or image of the originator or benefiting him/her materially. The discourse of advertising has two main communicative goals: information and persuasion. Although it may appear at the beginning that both elements are fundamental for an ad to be convincing and effective, The majority of studies demonstrate that persuasion is the primary goal of advertising, and that the information contained in the ad is thus secondary.

A rather different view is offered by Cook (2001: 10), who believes that the persuasive element is not enough to describe advertising: “even if the majority of ads have the function of persuading their addressees to buy, this is not their only function. They may also amuse, inform, misinform, worry or warn”. However, his view does not contradict the previous views. Another aim of Cook’s work is to characterize ads as a genre by examining their major elements or features. He concludes that, despite their difficult nature and the complexity of setting clear boundaries between genres, advertisements “have the

typical instability of a relatively new genre” (ibid: 221).

Cook classifies ads according to various principles: by medium (newspapers, magazines, hoardings, radio, television, Internet); by product or service (luxuries versus household necessities, product ads versus non-product ads); by technique (the “hard-sell” advertisement, which makes a direct appeal to the prospective buyer, and the “soft-sell” ad, which works through indirectness and implication); and finally, by consumer, which advertisers consider as the most important element for a successful advertisement.

Vestergaard and Schröder (1985) characterize advertisements into two main types: commercial and non-commercial. Commercial advertising consists of three subtypes: prestige, industrial, and consumer advertising, which is the most famous one because it promotes the goods and/or services to potential customers. Furthermore, there are two types of needs that the consumption of goods satisfies: material needs (food, drink, clothing) and social needs (membership,

## الملخص:

إن الإعلان هو إشعار عام أو تصريح يهدف إلى لفت انتباه الناس إلى توفر جودة منتج معين أو خدمة أو علامة تجارية. (وودز، ٢٠٠٦) أن قوة الإعلان مستمدة من اللغة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأساليب اللغوية التي يتبناها المعلنون لجعل رسالتهم فعالة ومقنعة. يعتمد الباحث نظرية وودز لتحليل الخطاب الإعلاني من أجل إجراء الدراسة. لقد قام الباحث بجمع بيانات الإعلانات والشعارات المختلفة عبر الإنترنت وتطبيق النظرية عليها. تستنتج الدراسة أن الصفات الفارغة والكلمات الوصفية مستخدمة بكثرة من قبل المعلنين كما ظهر أن بعض هذه الكلمات تتبالغ في القيمة الحقيقية للمنتج وجودته. علاوة على ذلك، تميل تلك الإعلانات إلى استهداف جمهور معين: الجنس، والطبقة، والعمر، ولهذا الغرض، يحاول المعلن استخدام الكلمات اللائقة والصور المرئية لجذب انتباه هذا الجمهور المحدد.

**الكلمات المفتاحية:** الاعلانات، الاقتناع، تحليل الخطاب.

## 1 .Introduction

Advertising is pervasive in our everyday life that many studies have tried to explore the techniques of advertising: the linguistic aspect of the message, the usage of sound and image, the process of coding and decoding, and interplay between message and audience. The emergence of the new communication technologies and information paved the way for the so-called: Internet advertising, also known as netvertising (Fortanet et al., 1999).

Fairclough (198 :1994) points out that the discourse of advertising is basically strategic ,since it is considered to be a tool to obtain results .This expected pragmatic response is also mentioned by Moriyón Mojica ,(1994) who talks about four main communicative phases in any advertisement :capturing the receiver's attention ,engaging his/her interest ,generating desire ,and obtaining the act ,which is the ultimate goal of advertising.

Goddard (101 :1998) presents an interesting factor which she deems fundamental to advertising discourse: the factor of conscious

# *A Critical Discourse Analysis of selected Promotional Advertisements*

## تحليل خطاب نقدي لإعلانات ترويجية مختارة

م.م معتز رياض خليل (\*)

*Muaataz Riad Khalil*

*muaataz\_tememe@yahoo.com*

### **Abstracts**

Advertisement (Henceforth, ad) is a public notice or announcement that aims to draw people's attention to the availability and desirability of a product, service or brand. (Woods, 2006: 1-2) Much of the power of the advertising derives from language. This paper aims to study the linguistic techniques that advertisers adopt in order to make their message effective and persuasive. The researcher adopts Woods' model of analyzing advertising discourse in order to conduct the study. Moreover, the researcher collects data of different online ads and slogans and applies the model to them. The paper concludes that empty adjectives and descriptive words are heavily used by the advertisers. Some of these words exaggerate the real value and quality of the product. Furthermore, advertisements tend to target certain audience: gender, class, age, and for this purpose the advertiser tries to use the right words and visual aids to attract the attention of that particular audience.

**Key Words:** advertisement; persuasion; discourse analysis.

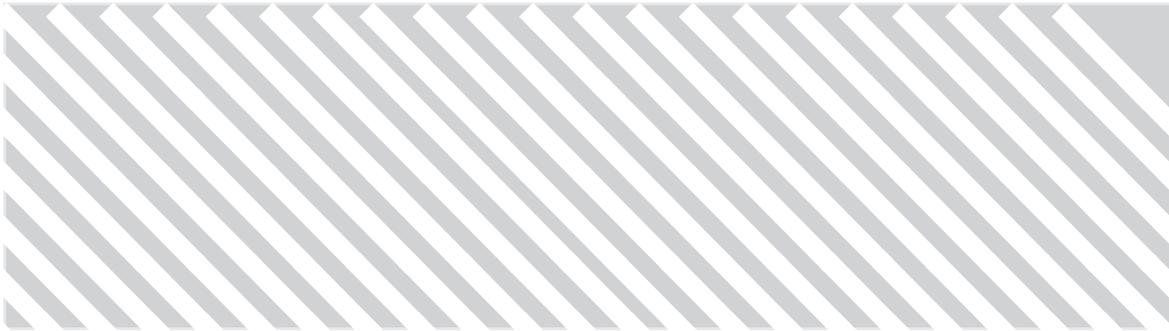
---

(\*) جامعة الامام جعفر الصادق (ع)



**Research and Studies**





## Contents

1- A Critical Discourse Analysis of selected Promotional Advertisements.

(تحليل خطاب نقدي لإعلانات ترويجية مختارة.)

Muaataz Riad Khalil..... 9- 25.

2- English Word- Formation: Linguistic Study.

(دراسة لغوية لتشكيل الكلمة في اللغة الانكليزية.)

Iman Kareem Mansoor.....27 - 51.

3. La mujer bruja en la novela española durante el siglo XX.

(المرأة السحارة في الرواية الاسبانية خلال القرن العشرين.)

Dr. Qasem Mohammed Helal Saleem— Dr. Muaed Ahmed Ali ..... 53- 85.

4. Семантико-культурологический анализ фразеологизмов с  
названиями диких животных в русском и арабском языках.

(التحليل الدلالي والثقافي للوحدات اللغوية مع اسماء الحيوانات البرية في اللغتين الروسية والعربية.)

Azzam Ahmed .....87- 97.

5. Футбольная лексика, используемая в арабской и русской спортивной  
прессе.

مفردات كرة القدم المستعملة في الصحافة الرياضية العربية والروسية.

Asst. Inst. Ahmed Abdulkareem Hameed..... 99- 108.



## Ethics of Publishing:

- Journal of Historical Studies adopts the rules of confidentiality and objectivity in the arbitration process, for both the researcher and the readers. It assigns each arbitrable research to certified readers who have the specialized expertise and competence in the research subject to assess and evaluate it according to specific standards and criteria. In case that the assessment conflicts with readers, the Journal refers the research on another reader.
- Journal of Historical Studies adopts reliable, experienced and authentic readers in their specialty.
- Journal of Historical Studies adopts an accurate internal organization that clearly defines the duties and responsibilities in the work of the editorial staff and its functional ranks.
- Editors and readers, except for the direct administrator of the editing process (the editor-in-chief or his / her designee) may not discuss paper (researches) with anyone else, including the author. Any privileged information or opinion obtained through reading is kept confidential and neither of them may be used for personal use.
- In the light of readers' reports, the Journal provides technical, methodological and information support to researchers, as needed and serves to improve research.
- The Journal is obliged to inform researchers of the approval of the research publication without modification, or according to certain amendments based on what is stated in the reading reports, or apologize for not publishing with an explanation of the reasons.
- Journal of Historical Studies is committed to the quality of the investigative, editorial, printing and electronic services it provides for researches.
- Respect for the rule of non-discrimination: Editors and reviewers assess research material according to intellectual content, taking into account the principle of non-discrimination on the basis of race, gender, faith, political philosophy of the author. Assessment and evaluation is never based on discrimination but on adherence to academic approaches and rules in presenting, analyzing and discussing ideas, trends, and topics.
- Respect for the rule of non-conflict of interest between editors and researchers, whether as a result of a competitive or cooperative relationship or other relationships or links with any author, company or research-related institution.
- Journal of Historical Studies shall not allow any of its members or editors to use the unpublished material contained in the research assigned to the Journal in their own research. Intellectual property rights: Bayt al-Hikma (House of Wisdom) owns the intellectual property rights of the articles published in its academic journals and may not be reproduced in whole or in part, either in Arabic or translated into foreign languages, without express written permission from Bayt al-Hikma.
- Journal of Historical Studies complies with the publication of translated articles in full compliance with a permission of the foreign periodical; and complies with the respect of intellectual property rights.
- Free Publishing: Journal of Historical Studies is committed to free publication, and exempts researchers and authors from all publishing fees.

the research ? Does the article identify the procedures followed ? Are these ordered in a meaningful way ? If the methods are new, are they explained in detail ? Was the sampling appropriate ? Have the equipment and materials been adequately described ? Does the article make it clear what type of data was recorded; has the author been precise in describing measurements ?

- **Results:** This is where the author/s should explain in words what he/she discovered in the research. It should be clearly laid out and in a logical sequence. You will need to consider if the appropriate analysis has been conducted. Are the statistics correct ? If you are not comfortable with statistics, please advise the editor when you submit your report. Interpretation of results should not be included in this section.

- **Conclusion/Discussion:** Are the claims in this section supported by the results, do they seem reasonable ? Have the authors indicated how the results relate to expectations and to earlier research ? Does the article support or contradict previous theories ? Does the conclusion explain how the research has moved the body of scientific knowledge forward ?

- **Tables, Figures, Images:** Are they appropriate ? Do they properly show the data ? Are they easy to interpret and understand ?

- **Scope -** Is the article in line with the aims and scope of the journal ?

### **Synthesis (Review Articles):**

- Submissions should be a critical, systematic review of literature concerning issues that are relevant to the delivery of health care. Reviews should be focused on one topic.

#### **Final Comments:**

- All submissions are confidential and please do not discuss any aspect of the submissions with a third party.

- If you would like to discuss the article with a colleague, please ask the editor first.

- Please do not contact the author directly.

- **Ethical Issues:**

1. **Plagiarism:** If you suspect that an article is a substantial copy of another work, please let the editor know, citing the previous work in as much detail as possible.

2. **Fraud:** It is very difficult to detect the determined fraudster, but if you suspect the results in an article to be untrue, discuss it with the editor.

#### **Next Steps:**

- Please complete the “Reviewer’s Comments” form by the due date to the receiving editorial office. Your recommendation regarding an article will be strongly considered when the editors make the final decision, and your thorough, honest feedback will be much appreciated.

- When writing comments, please indicate the section of comments intended for only the editors and the section of comments that can be returned to the author(s). Please never hesitate to contact the receiving editorial office with any questions or concerns you may have.

## Guidelines for Reviewers

### **The Responsibility of the Peer Reviewer:**

The peer reviewer is responsible for critically reading and evaluating a manuscript in their specialty field, and then providing respectful, constructive, and honest feedback to authors about their submission. It is appropriate for the Peer Reviewer to discuss the strengths and weaknesses of the article, ways to improve the strength and quality of the work, and evaluate the relevance and originality of the manuscript.

### **Before Reviewing:**

#### **Please consider the following:**

1. Does the article you are being asked to review match your expertise ?

If you receive a manuscript that covers a topic that does not sufficiently match your area of expertise, please notify the editor as soon as possible. Please feel free to recommend alternate reviewer.

2. Do you have time to review the paper ?

Finished reviews of an article should be completed within two weeks. If you do not think you can complete the review within this time frame, please let the editor know and if possible, suggest an alternate reviewer. If you have agreed to review a paper but will no longer be able to finish the work before the deadline, please contact the editor as soon as possible.

3. Are there any potential conflicts of interests ?

While conflicts of interest will not disqualify you from reviewing the manuscript, it is important to disclose all conflicts of interest to the editors before reviewing. If you have any questions about potential conflicts of interests, please do not hesitate to contact the receiving editorial office.

### **The Review:**

When reviewing the article, please keep the following in mind:

- Content Quality and Originality.

Is the article sufficiently novel and interesting to warrant publication ? Does it add to the canon of knowledge ? Does the article adhere to the journal's standards ? Is the research question an important one ? In order to determine its originality and appropriateness for the journal, it might be helpful to think of the research in terms of what percentile it is in ? Is it in the top 25% of papers in this field ? You might wish to do a quick literature search using tools such as Scopus to see if there are any reviews of the area. If the research has been covered previously, pass on references of those works to the editor.

### **Organization and Clarity:**

- Title: Does it clearly describe the article ?
- Abstract: Does it reflect the content of the article ?
- Introduction: Does it describe what the author hoped to achieve accurately, and clearly state the problem being investigated ? Normally, the introduction should summarize relevant research to provide context, and explain what other authors' findings, if any, are being challenged or extended. It should describe the experiment, the hypothesis(es) and the general experimental design or method.
- Method: Does the author accurately explain how the data was collected ? Is the design suitable for answering the question posed ? Is there sufficient information present for you to replicate

ships, Intellectual Life and cultural in the Fatimi Era, The Ayyubid-Mamluk History, Crusade Wars, Islamic and Western Relationship in the Medieval Age, The History of Feudalism System, History of the Ottoman State, The Ottoman Military System, The Administrative System of Ottoman State, Intellectual and Social Life in the Arab States in the Ottoman Era, The Movement of Population in the Arab States in the Ottoman Era, The Ottoman-Persian Relations, History of Modern Turkey, History of Modern Africa, African Arab Relations, The Modern and Contemporary Economical & Social & Political History of Moroccan Region, History of Modern Europe and manifestations of European Renaissance, History of European Modern and Contemporary Thought, Modern and Contemporary History of Iraq, Iraq's Economic & Social History in Modern and Contemporary Eras, Modern and Contemporary History of Arabian Gulf, History of Education, History Teaching, Curriculum Development, Orientalist Studies.

- The arrangement of researches is subject to technical procedures irrelevant to the status of the researcher.

- The Journal does not pay financial rewards for published materials – researches, studies and articles - as it is applied by international academic journals. The Journal does not receive fees for publication.

Sixth: The journal relies on the publication of research and studies, the following scientific disciplines: Methods of Archaeology, Conservation Techniques, Prehistoric Archaeology, Numismatics, Artifacts (Pottery, Jewellery), Archaeology of Your Own Country, African Archaeology, Asian Archaeology, Mesopotamia Archaeology, Egyptology, Papyrology, Classical Archaeology (Greek, Roman), American Archaeology, European Archaeology (Celtic, Anglo-Saxon, Viking), Christian Archaeology, Medieval Archaeology, Ancient History, Greek History, Roman History, Near Eastern History, Ancient Philosophy, Byzantine Studies, Greek Language & Literature, Latin Language & Literature, Medieval Latin Language & Literature, Classics in Translation, Paleography, History of Scholarship, History of the Roman Empire, History of the Hellenistic Age, British History until the year 1500, Early Modern British History, Modern British History (1750), Medieval European History, History of War, Diplomatic History, Descent & Genealogy, History of Ideals, Demographic History, Urban History, History of Your Own Country, Australian & Pacific History, Social History, Aspect of Political & Economical & Social & Intellectual Life of the Pre-Islamic Arabia, The Prophet History in Makka, Islamic State in the time of the Prophet and the Rashidan Caliphs, Ahl al-Bayt History, The Islamic Conquests and its Impact, The Age of Islamic Civilization, Women in the Islamic Age, The Impact of the Umayyad Accession to the Caliphate, The Kharijat and their Important Sects, Policies of the Umayyad Caliphs, Intellectual Life in the Umayyad Era, The Umayyad and Byzantine Relationship, The Spreading of Islam in the World, The Abbasid Caliphate and the Factors Behind its Establishment, The History of the Abbasid State, Foreign Policy of Abbasside Caliphs, The Opposition Movements in the Abbasid Age, The Zianj and the Quarmuti Movements, Scientific Advancement Under the Islamic States, The Impact of Islamic Arab Civilization in the World Civilizations, History of Arabic / Islamic Thought, The Result of Outsider Invasion to the Muslim Arab World, Arab Civilization in Andalus, The Political History of Andalus, Independent States in Islamic World, The Fatimi State its Raise and Relation

- A research should be within the field of the Journal's goals and research concerns.

- The Journal is interested in critical reviews of important books recently published in the fields of its specialization in any the languages, provided that these books published not more than three years. A review does not exceed 2800-3000 words. Books reviewed should be within the field of the researcher's specialization or his basic research interests. Book reviews are subject to the same assessment criteria followed in the assessment of researches.

- The Journal devotes a special forum for the discussion of an idea, a theory or an issue raised in the field of social studies. The number of words in the discussion does not exceed 2800-3000 words. Discussions are subject to the same assessment criteria.

- The number of a research words, including references to sources and footnotes, bibliography, list of words of tables, if any, and annexes, if any, are between 8000 and 10,000 words. The journal may publish, in its discretion and in exceptional cases, some research and studies whose words exceed the number of words mentioned above.

- Charts, figures, equations, graphs or tables are to be sent in the way they are originally used in Excel or Word. They be supplemented a good quality original pictures in a separate file as well.

- Researches and studies may published in Arabic or English.

Fourthly: Electronic astrology and scientific arbitration:

- Research and studies submitted for publication in the journal are presented on the electronic portal program (Turnitin).

- Each research is subject to a complete confidential assessment conducted by two readers (referees) who are competent and specialized in the subject of the research, have the academic expertise of what has been accomplished in concerned field and who are accredited in the list of readers in Bayt al-Hikma. In case there are contradictions in assessment results, the research is sent to a third reader. The Journal is committed to provide the researcher with its final decision: publishing / publishing after making specific amendments / apologies for not publishing, within three months of the receipt of the research.

Fifth: The Journal is morally committed to respect privacy, confidentiality, objectivity and academic honesty. The editors, auditors and members of the editorial board do not disclose any information about the research.

## Author Guidelines:

The “Journal of Historical Studies“ depends, in the selection of its content, certain formal and intellectual specification as they are manifested in the international refereed journals, according to the following:

Firstly: the search has to be original specially prepared for the Journal, not published in full or in any other way, in paper or electronically, or presented in an academic event held Beit al-Hikma or organized by any other party.

Second: a C.V., in both Arabic and English, must be attached to the research.

Third: The research should include the following elements:

- Research title in Arabic and English and a brief introduction to the researcher and the academic foundation where s/he works in an independent page.

- An abstract of the research in Arabic and English in about 250-300 words, followed by the key words. The abstract should state the in short, accurate and clear sentences the main problem of research, methods used and conclusions.

- The identification of research problem, objectives of the study, its significance, the critical reviews written including the latest materials published on the subject, defining the specifications of the research hypothesis, the conceptual perception and its main indicators, a description of methodology, analysis, results, and conclusions; provided that a list of sources and references referred to by the researcher or used in the research body. The list should include the research date in its original foreign language in case of using several sources in several languages.

- A research should abide by documentation conditions in accordance with the reference assignment depended by Bayt al-Hikma which is compatible with the international standards research methodology. It is intended as a system (MLA Citation).

- The Journal does not publish chapters or researches taken ready made from university endorsed theses except for certain cases where they are prepared in a new way for the Journal provided that the researcher refers to this providing sufficient data concerning the thesis title, the discussion date and the university where the discussion took place.

## **Objectives of The Journal:**

Journal of Historical Studies is a referee periodical issued by Bayt al-Hikma (House of Wisdom) carrying the international standard number (ISSN: 2223-6376). its first volume was issued in January 1999. It is a referee semi-annual periodical issued once every six months. It has a specialized international academic editing board that oversees its work based on the ethics of the rules of publishing and the relationship with researchers. It is also based on an internal regulation which governs arbitration, and on a list of referees in various specializations.

### **Objectives of The Journal:**

- To shed light on the strategic issues of interest to Iraqi, Arab and international community.
- To encourage the movement of academic research in Iraqi, Arab and international universities; allowing researchers to publish their academic outputs.
- To contribute seriously to enrich academic research in the field of historical studies, through the publication of research and studies.
- Prospecting and exploring future issues related to the State of Iraq, the Arab region and the rest of the world.
- Highlighting immediate strategic challenges and potential threats in the Journal's areas of interest.
- Strengthening the academic cooperation mechanisms between Bayt al-Hikma, on one hand, and universities and study centers on the other hand.
- To contribute to the renaissance and development of university education in the State of Iraq and the Arab world.
- Launching creativity and academic competition, and opening horizons for academic advancement.
- To control academic research, and distinguish the originals from counterfeit by specialists and experts.
- To exchange academic expertise with refereed journals in Iraq and the Arab world in order to maintain academic communication .

## **The Journal's Vision:**

### **Vision**

Leadership in the dissemination of linguistic and translation studies and translation criticism in all living languages and to be distinguished in these fields which serve the movement of linguistics and translation studies and attract researchers specialized in these fields.

### **Mission**

Providing researches and studies and producing knowledge that serve the scientific and academic elites, supporting intellectual creativity and making optimal use of effective local and global partnership.

#### Values of the magazine

- 1- Quality and distinguishability : by measuring the extent of our use and application of high-level standards that respect ambitions
- 2- Academic Freedom: By giving the researcher and the student the freedom to create scientific opinion in the field of study or research
- 3- Justice and Integrity: where research is presented to multiple experts to know the extent of its contribution to the reflection of the intellectual movement and not seized or stolen.





# Linguistics and Translation Studies

Biannual journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies  
In Bayt Al-Hikma

No.(37) Baghdad-2022

**Editor -In-Chief**

Asst.prof . Ridha Kamil Al-Musawi

**The managing Editor**

Hediya Ibrahim Zedan

**Editorial Board**

- 1- Prof. Redha Kamel Abdullah - Discourse Analysis - Head of the Editorial Board - House of Wisdom - Iraq.
- 2- Prof. Laila Bin Aisha, University of Mohamed Lamine Debbagne, Setif 2, Algeria.
- 3- Prof. Kazem Khalaf Ali Al-Ali - translation - University of Basra - Iraq.
- 4- Prof. Ahmed Kaddouri Abd - Analysis of an English language discourse - Al-Mustansiriya University - Iraq.
- 5- Prof. Abdel-Wahab Al-Azdi - Rhetoric and Criticism - Mohammed V University - Morocco.
- 6- Prof. Said Kwais - Language and Dictionaries - Ministry of Education - Morocco.
- 7- A.D. Rima Berkrag - Linguistics of the text - Arabic language - University of Setif 2- Algeria.
- 8- A.D. Somaya Hassan Alian - translation - University of Isfahan - Iran.
- 9- A.D. Anwar Abbas Majeed - Applied Linguistics - College of Languages - University of Baghdad - Iraq.
- 10- A.D. Muhammad Rizk Shaer - Language - Faculty of Theology - Hetit University, Turkey.
- 11- A.D. Mazen Jassem Al-Helou - Applied Linguistics - College of Arts - Wasit University - Iraq.
- 12- A.M. Shaker Hassan Radi - translation - Al-Isra University College - Iraq.



